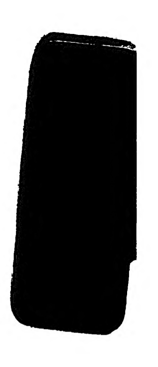
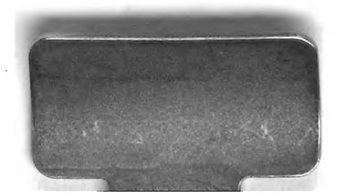






تقدمة الديوان

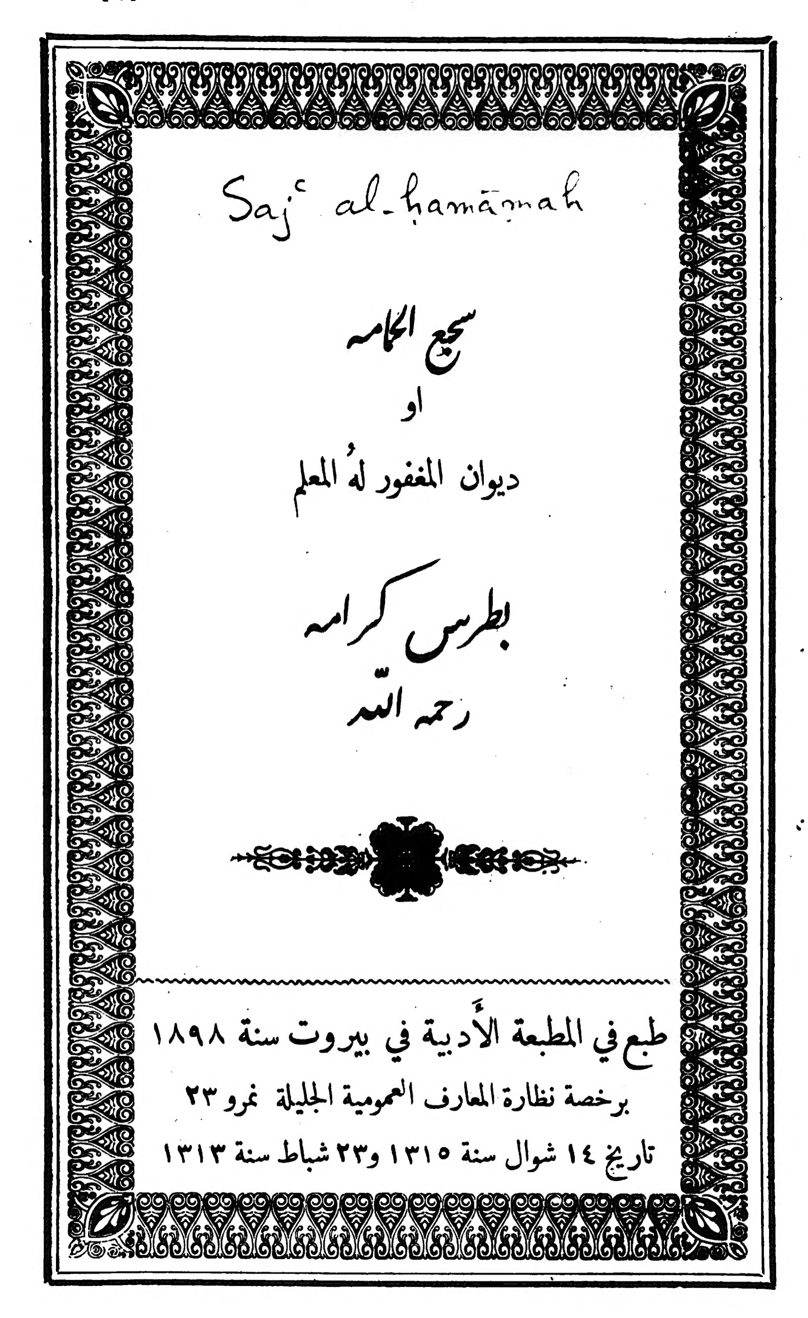
الى حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان الافخم

مولاي الوزير الخطير

لما كان هذا الديوان اثرًا من آثار رجال لبنان · وذخيرة من ذخائره التاريخية في ما سلف من الزمان · وكنت عالمـًا موقنًا ان دولتكم تحرصون على احيائها وتغارون على بقائها تجرأت على جمعها وطبعها واقدمت على رفعها الى ايديكم الكريمة بغية ان تعيدوا لها حلية يكاد ان يبغي عليها الزمان وترمقوها بعين طالما احييتم بها آثارًا في لبنان تخلد لدولتكم الذكر الجميل وتضمن لها الشكر الجزيل

بنـده

سليم ناصيف



سجع الحمامه

او

ديوان المغفور لهُ المعلم

بطرس كرامه

رحمه الله

طبع في المطبعة الأَدبية في بيروت سنة ١٨٩٨

برخصة نظارة المعارف العمومية الجليلة نمرو ٢٣

تاريخ ١٤ شوال سنة ١٣١٥ و٢٣ شباط سنة ١٣١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

قال يمدح سعادة الامير بشير الشهابي الشهير المعروف بالكبير

أَلا حيّي بكاسكِ واستنيري ... شهابَ النصر من وجه البشيرِ
وزيدي الكاس واسقيني الحُميّا ... على ضاحي محياكِ المنيرِ
مدامٌ لاح منها البدر مزجاً ... وشمسٌ ان تكن صرف العصيرِ
وقد حبكَ الضياء لها حباباً ... فهل لكِ ان تديري بالكبيرِ
سلافاً ليس يدركها زجاجٌ ... لها كاسٌ من العقل البصيرِ
الا اسقيني مع الجوزاء كاساً ... وعاطيني على زهر الغديرِ
وغنّي بالصبابة يا نديمي ... لنشرب من يد الظبي الغريرِ
فان العود راق لنا سماعاً ... ارقّ من النسيم على الزهورِ
بعيشك نبّهِ الابريق لطفاً ... فليس لنا سواه من سميرِ
مشعشعةً تلوح بكف ساقٍ ... هتكت بحبه حجب الستورِ
طلاءٌ فاق طعم طِلاء فيهِ ... على ما في يديه من الخمورِ
ولما ذاق خمر التيه عجباً ... فنادانا هلموا للسرورِ
وارسل من فتور اللحظ رسلاً ... لتدعو للغرام بلا فتورِ

وبتنا نرشف الصهبا الى ان رشفناها بـاقداح الثغورِ
ولم ندرك سلافـاً تزدهينا ام الاشراق من وجه المديرِ
واشرقت الصبـابة للندامى كاشراق النجوم من البدورِ
بروضٍ مالت الاغصان فيهِ كما ملنا الى وصف الاميرِ
امير بني المكارم والمعالي بشير النصر والكرم الوفيرِ
فإن جادت يداهُ يوم جودٍ تخلها المزن او فيض البحورِ
شدت في ربعه ورقاء غرٍّ الا عوجوا الى روضٍ نضيرِ
سليل المجد ان نادى علاءً يجبه طائعاً طوع الاسيرِ
ونادى المجدُ في اسمى مقالٍ الى علياه يـاعلياء سيري
فلبَّته المعـالي ثم قـالت سواهُ لم يكن لي من نصيرِ
مجيد لاح للسارين بدراً ليهدي الوافدين الى المسيرِ
ومن كفيه جودٌ فاض بذلاً بلا منٍّ باعطاء الكثيرِ
يظلُّ نزيله في عقوتيهِ أعزَّ من السموأل والسديرِ
تحلَّى بـالكمال كما تحلَّت مكارمه بسؤدده الخطيرِ
لِآل شهاب في نصرٍ بشير وللاعداء وافى كالنذيرِ
فمـا سلَّت ظبـاه قط الاَّ لتغمد بالخناجر والنحورِ
وان ظمئت رشاق السمر تروي اسنتها ينابيع الصدور
فكم من ظلمةٍ جنَّت وهاجت فنارت من صوارمهِ الذكورِ

همامٌ ان تقاعس ظل حربٍ ... يطاعن بالطويل و بالقصيرِ
وما من حاسدٍ لعلاهُ الاَّ ... اتاه طائعاً كالمستجيرِ
الا يا ايها المولى المفدَّى ... فلا زلت المصان من الكدورِ
الى علياك وافت بنت فكر ... لتصدح في الثنا الوافي العطيرِ
من ابن كرامةٍ تهدي دعاءً ... مديحاً في الاصائل والبكورِ
فلا زالت نجوم السعد تهدي ... لك الاقبال بالحظ الوفير
وتخدمك السعادة في هناءٍ ... بعزٍّ في المقاصد والامورِ
لقد وافاك عبدٌ مستضيئاً ... شهاب النصر من وجه البشير

وقال مهنئاً سعادة الامير المشار اليه عند شفائه من مرضٍ اعتراهُ

بشراك يا مجد العُلى بشراكا ... عوفي الذي في فضله عافاكا
ولك الهنا يافضل قدشفي الذي ... من فيض نعمة راحتيه شفاكا
وحباك امناً يا مقام علائهِ ... نهض الذي في مجدهِ علاَّكا
ولك المنى والفوز ياجودٌ لقد ... نال الشفا مَن بذلهُ احياكا
ولك المسرة يا فسيح رحابه ... سلم الذي في عزهِ مرقاكا
عم الملا بصفاء نور مزاجه ... منٌّ وبشرٌ قد سما الافلاكا
وتلألأت روح المكارم عندما ... شُفِيَ الامير وفاقت الادراكا
وتسلسل البشر العميم ببرهِ ... وكسي الانام مسرةً من ذاكا

عوفيت يامولاي فاغنم صحة ... ان الاله من الاسى وقاكا
قد ايد العدلَ اعتدال مزاجكم ... ياماجداً اخيى الوجود فداكا
لاتخشَ من عرضٍ فهذا زائلٌ ... وازالهُ المولى بحسن جزاكا
ما انت الاَّ كوكب العليا الذي ... لاتحجبُ الاعراض نورضياكا
او كيف يدنو الباس منك وقدغدت ... كل الخطوب تهاب حول حماكا
لاترهبنْ وعث الردى اوهولَهُ ... فلقد غدا كل الانام فداكا
انت البشير الى البرايـا بالمنى ... ونصيرهم ياسعد من والاكا
فاسلم ودم في صحةٍ وسلامةٍ ... ان الاله بلطفه انشاكا
وحباك نصراً بالسعادة سرمدا ... ولرتبة العلياء قد ولاكا

وقال يهنئه بهدية سنية جأته على طريق الاستحباب من قبل
الوزير المعظم السيد سليمان باشا والي الشام

لك العلياء والشرف المفدى ... وسعدك بالهناء لقد تبدَّى
وجمّعت المحاسن فيك طرّاً ... وفقت على الورى حزماً ورشدا
وضاءت منك انوار المعـالي ... فنلت بها من الامال قصدا
وحسبك يـاسليل المجد نصرٌ ... بـانعامٍ الى علياك يهدى
ومـا من ماجدٍ الاَّ ويهدي ... الى اوصافك الغراءَ مجدا
تهنَّى في مقامك يـاشهاباً ... تعالى في سما الاقبال سعدا
ملكت الفخر في خلقٍ كريمٍ ... فلم تترك لغيرك قطُّ حمدا

وقد دانت لك العلياء حبًّا   فلم تجنح لغير علاك عمدا
وفياض المكارم منك يهمي   فلم يك في الانام سواك رفدا
وقد سَقيت بكفك كل ارضٍ   لذاك ترى الكرام اليك وفدا
وقد مالت ولاة الامر طرًّا   تجدد بالصِّلات اليك عهدا
حباك الله قدرًا قد تسامى   فكنت برتبة العلياء فردا
كأَن الجود في كفيك بحرٌ   بلا جزرٍ نراه يفيض مدًّا
وقد نشر الهناء بكل قُطرٍ   مسّراتٍ بعزك لن تحدًّا
فدم شهمًا هماماً ذا خلالٍ   مآثرهُ الزكية لن تعدًّا

وقال عند قدومه لروضة مكارم سعادته العلية لكي يتشرف بخدمته

الا ايها المولى البشير الى الملا   بعلياه ان العزَّ في بابه نشا
فهل لي حَظٌّ ان اكون مشرفًا   بخدمتكم ام نستميل لما نشا
فان كان حَظٌّ كنت عبدًا وخادمًا   وكم من فتى مثلي لفضلكم عشا
وان كان سيرٌ كنت عبدًا وداعيًا   لعزكمُ عند الصباح وفي العشا

وقال مؤرخًا اطلاق عذار الامير سنة ١٢٢٧

ان البشير الذي جادَ الزمان به   قد ساد بالمجد والافضال واللُّطفِ
بدا عذار البها في سعد طلعته   يحكي اساطير بسم الله في الصحفِ
الله عظمه قدرًا وجمَّله   ارخ وزينه في حلية الشرفِ

استغاثة كتبت على حائط مربع بناه سعادته ونظمت بامره

يـامن يغاث بهِ وينعم بالنجا ... يامن اذا ما اشتد خطبٌ فرَّجا
يا من بعظم جلاله شهد الورى ... يامن لهُ التسبيح في غسق الدجا
يامن له قلبي تعلق بالدُّعا ... غثني بلطفك ياعظيم المرتجى
مولاي عبدك عند بابك واقفٌ ... فاشمل بجودك من اليك قد التجى
اني ببابك خاضعٌ متذللٌ ... وعظيم ذنبي في لظاهُ تاججا
فـامنحني غفرانًا وهبني منَّةً ... وامنن بعفوٍ من سناك تبلجا
اني بشيرٌ في عنايتك التي ... انجو بها عند الشدائد والشجا
وشهاب نور ضياك غاية مقصدي ... حاشا أُضام وانت لي نعم الرجا

وقال في باقة زهر منحه اياها الامير

وباقة زهرٍ من مليكٍ مُنحتها ... معطرة الارواح مثل ثنائهِ
فابيضهـا يحكي جميع خصالهِ ... واصفرها يحكي نضار عطائهِ
وازرقها عين تشاهد فضلهُ ... واحمرها يحكي دماء عدائهِ

وقد خمس هولاء الابيات وشطرهم الاديب الماهر والبارع الباهر
المعلم نقولا الترك وعارضهم واجاد فحينئذٍ امر الامير
بتخميس وتشطير ابيات المعلم نقولا بحضرته
الكريمة فخمسوا وشطروا بنوع الالتفات

رعى اللّه اوصافًا بفضلك شمتها ... وايات مجدٍ من علاك عهدتها

بروحي افدي نعمةً منك حزتها وباقة زهرٍ من اقاحٍ مُنحتها

من البطل المشهور في عظم فعله

يلوح سناها في ابتهاج كومضٍ وقد جمعت في حسنها كل مقتضٍ

وازهارها الحسناء في كف مقبضٍ منوعة الالوان مـا بين ابيضٍ

يلألئ نورًا مثل اشراق فضله

يحاكي الثريا في انتظام طلوعها واحداق مدَّاحٍ لديك خضوعها

ويا حبذا اذ من نداك رجوعها وتزهو بالوانٍ عجيب وقوعها

حكت حالة الاعداء في يوم حمله

اذا جال يومًا في كتائب حزبهم وفاجا بعسالٍ مواكب ركبهم

فكم ادبروا خوفًا ومن فرط رعبهم فصفرٌ وجوهٍ ثمَّ زرقٌ لخطبهم

وحمرٌ كدمٍ فاض من حدّ نصله

التشطير

وباقة زهرٍ من اقاح منحتها تشير باوصاف البشير وبذله

ويا حبذا ازهارها عندما بدت من البطل المشهور في عظم فعله

منوعة الالوان ما بين ابيض يلوح كايـام تسامت بعدله

ولله ما ابهى سناها فانه يلألئ نورًا مثل اشراق فضله

وتزهو بالوان عجيب وقوعها ويزهو نداها من ندى فيض نيله

حكت وصفه عرفًا وفي بعض وصفها حكت حالة الاعداء في يوم حمله

فصفرٌ وجوهٍ ثمّ زرق لخطبهم وتبسم ثغرًا مثل سارٍ بظلهِ
ودودٌ كورّادٍ تبثُّ ثناءه وحمرٌ كدمٍ فاض من حدِ نصله

وقال يمدحه متغزلاً بطيور الصيد ويمدحهم ويعدّد اسماهم

نغم الاطيار على القضبِ يدعو المشتاق الى الطربِ
ونشيد البلبل في وله يشفي الولهان من الوصبِ
وهزار الدوح يردده شوق يزدادُ مع الادبِ
وكذا القمريُّ يغرّد في اوصاف اميرٍ منتسبِ
فكأن بشيرًا ناشده بمكارمهِ ذات السحبِ
الماجد رب الفضل ومَنْ قد سادَ على اعلى الرُتبِ
اسدٌ يهوى قنص الاسا د من الاجامِ ولم يهبِ
يصطاد الليث بغابتهِ ويصيد القرم من الحرَبِ
وهواهُ بذلك حبّهُ قنص الاطيارِ من الشعبِ
فتدانى الصقر لهمتهِ طوعًا ينقاد على خببِ
ودعا البازيّ فلبّاهُ من كل جريٍ منتخبِ
واتتهُ كماة اسابرها تسمو بتميمٍ في الحسبِ
انعم بالاجيةِ غرًّا حسناءَ تمر كما الشهبِ
فكأن الريحَ جوانحها لمّا تنقضُّ على السلب

ممشوقة ساق مبرزةً	منقاداً جاءَ من الذهبِ
وترقّص احداقاً خُطِفت	من نور البرق او اللهبِ
تزهو في شكلٍ ذي عجبٍ	كالصبح بليلٍ منتشبِ
وكأَن مخالبها اللاتي	فتكت صيداً سيف العطبِ
كم تقتنص الحجل الطيَّا	رَ لبطن الريح بلا نصبِ
وتصيح على الحجلات الا	جا البازي يقدم بالطلبِ
لا يسلم مَنْ بالجو ولا	حجلٌ يتوارى بالتُربِ
وترى الغازيةَّ غازية	ببني حجلان ولم تخبِ
ان سابقها برق سبقت	ذياك البرق بلا تعبِ
فتخال البيض لها جنحاً	والسمر بكفيها الخُضُبُ
وبريق السيف بمقلتها	يتلألأُ من تحت الحُجُبِ
كم تفتك في قنص ولكم	تاتي في طيرٍ مقتضبِ
وكذاك جراةٌ قانصة	شهباء تصول على العجبِ
فكان السنقر همتها	يوماً تجري جرى النجبِ
تعدو كالسهم على الحجلا	ت فتمنعهنَّ من الهربِ
لا يدركها نظرٌ كلاً	بل تسبق عين المرتقبِ
لا تلقي كفيها ابداً	الا بالعنق وباللببِ
وترى الكرجيَّ بكندرةٍ	يمتدُّ كليثٍ مضطربِ

هتك الياقوت لهُ مقلٌ	وكذا المرجان بهن سبي
ما شاهد مقلتهُ الحمرا	يوماً طيرٌ الا وخبي
او قابل سربا او صفَّا	يفني الاطيار من الرعبِ
فتقول حجالٌ صال بها	قد حلَّ بنا سهم النُّوَبِ
من ينجدنا او ينقذنا	من بازٍ كرجيٍّ اللَّقبِ
فيصيح بصوت خبَلَّها	ويجد عليها بالكَرَبِ
فانا مملوك بشير السعد	امير المجدِ وذا نسبي
فادام الله سعادتهُ	بمديد العمرِ مدى الحقبِ

وقال يمدح بدر الامرا وفخر الكبرا شبل الليث الهصور وسليل زين المجالس والصدور الامير قاسم نجل سعادة الامير المشار اليه

كحلت بالسحرِ وبالدَّعجِ	اسماء لتفتك بالمهجِ
ورمت عن قوس حواجبها	نبلاً فاصابت كل شجي
غراء بغرتها تغني	بظلام الفرع عن السرجِ
قسماً بمشارق طلعتها	وجميل محياها البهجِ
وبفرق لاح بذي جعدٍ	كالصبح بليل مندرجِ
فبها وبشدَّةِ طُرَّتها	وبلام الخدِّ المزدوجِ
وبألعس ثغرٍ ذي ظلمٍ	كالشهدِ براحٍ ممتزجِ
وبلين قوام معتدلٍ	قد جلَّ بعطف عن عوجِ

لا زال القلب يهيج لها ... وبغير هواها لم يهجِ
اشتاق الريح عساهُ اتى ... من نشر رباها بالأَرجِ
ما طار فوادي من ولهٍ ... الاَّ لمرابعها الضرجِ
فسقى الهتان معالمها ... وصحاريها ذات الوُّهجِ
ماكت رق المشتاق كما ... ملك العليا ابن ابي الفرجِ
القاسم ربُّ الفضل ومَنْ ... فاضت كفاهُ كما اللُّججِ
لله سجاياهُ اللاتي ... فيها غزلي وبها لهجي
شهمٌ قد حاز من العليا ... بمحامدهِ اعلى الدرجِ
وسحائب كفيهِ تحكي ... سحبان الديمة حين تجي
اسدٌ ان جال بموكبهِ ... باتَ الاعداءُ على وهجِ
اوسلَّ لحربٍ باترهُ ... حدث ما شئتَ بلا حرجِ
ومواضي همته ظهرت ... من حزمٍ تشرقُ كالبلجِ
لله اميرٌ قد وردت ... بنباهتهِ اوفى الحججِ
مولى لابيهِ الفضل لجا ... ولغير ابيهِ لم يعجِ
ولجت في طاعتهِ العليا ... وبغير رضاهُ لم تلجِ
ليث من كان بطاعتهِ ... لم يخش الدهر من الحرجِ
وكذاك القاسم مقتدياً ... بصفات ابيهِ وبالنهجِ
وضاَّحُ الفطنةِ مقتبسٌ ... من نور شهاب مبتهجِ

لا زال همامـاً مقترناً بمديد العمر مدى الحجج
مولاي لفضلك قد وافت هيفاء المدح على هدج
خذها بالعفو على خبب وافت تتردد بالهزج
تهديك دعاء مع غزل ببديع صفاتك منتسج
وبحسن ثنائك مقلتها كحلت بالسحر وبالدعج

وقال يمدح بدر الاكابر وصدر المفاخر الامير حيدر احمد الشهابي الامجد

عج بالديار وحي ذاك المعهدا واعشُ لربع بالثناء توطدا
وانشر بذياك الحمى عهدي الذي يا ابن المودة فيه لن يتبددا
فسقى ربوع الحي صوب سحابةٍ مع كل سارية بمنهل الندى
وحباكِ امنٌ ياديار احبتي اني بغير هواكِ لم اكُ منشدا
ماغرَّد القمري فوق اريكةٍ الا صبا قلبي المشوق وردَّدا
رعياً لايامٍ تقضت باللقا كان الزمان بها هنياً مسعدا
ايام كنا والصفاء انيسنا وهزار انسٍ بالمسرة قد شدا
ولنا بهاتيك الطلول معالمٌ عهد الفؤاد لغيرها لن يعهدا
واذا ذكرت اللاء خيمن بها فيبيت طرفي بالهيام مسهدا
ولرب احور مقلةٍ فتكت بنا الحاظهُ النجل الصحاح تعمدا
نشوان من خمر الصبابة والصبا يصمي ويسبي ان رنا واذا بدا

ما زال يرشف من سلافة تيههِ حتى ترنح بالدلال وعربدا
واهتزّ من تحت الغلايل قدهُ ليناً حكى الغصن الرطيب الاملدا
يفتر عن بردٍ وعن حببٍ وعن درٍّ نظيمٍ بالعقيق تنضدا
وافى وقد فتن الظباءَ بجيدهِ يختال ما بين الغلائل اغيدا
اسر الشجي بباترٍ من فاترٍ ورمى الفؤاد بهجرهِ فتوقدا
ما لاح بارق ثغرهِ الاَّ هما طرفي واومض بالفؤاد وارعدا
كلاَّ ولا خطر النسيم معطراً الاَّ شذت اوصاف حيدر احمدا
زين المحامد والمفاخر سيدٌ قد جاءَ في حسن المآثر مفردا
نعم الامير وخير مولىً ماجدٍ بلغ الكمال ونال عزّاً امجدا
وقد استشب الفضل في آدابهِ ونما بنشر خلالهِ وتشيدا
شهمٌ بنور شهاب نسبة مجدهِ ملك العلى رغماً وحاز السوددا
اربت سجاياهُ على ريح الصبا لطفاً ومال لكل فضلٍ واقتدى
فتكت بسحب الجود كفاهُ كما بالحزم والآراء قد قهر العدى
واذا ذكرت المزن عند ندائهِ فترى يديهِ من السحائب اجودا
واذا ذكرت الاكرمين فانهُ لأعزهم عزماً واسمحهم يدا
ما شام كفيهِ عسيرٌ مرسلٌ الاَّ تحقق منهما صدق الجدى
ليثٌ اذا الهيجاء عبَّ عبابها غوثٌ اذا ما حلَّ خطبٌ واعتدى
مولىً لهُ الادب الرفيع سجيةٌ منذ الفطام وزاد فيهِ تودُّدا

ومهذبٌ ابدًا تراهُ مثقفـاً ... خلقاً لغير ربى العلا لن يعمدا

ذو فطنةٍ تزكو بخير فراسةٍ ... ونباهةٍ قرنت براسيے سدّدا

ضاءت ربوع العز فيهِ وقد سما ... منهُ الحجى رشداً وفاق الفرقدا

يا ايها المولى المشيد مجدهُ ... لا زلت شهماً بالعناية منجدا

خذها لقد وافت من ابن كرامةٍ ... ولسانها في نظم مدحك غرّدا

فاسلم ودم ياماجدًا نال المنى ... عزًّا باوصافٍ فلن تتعددا

وقال يمدح جناب فخر الاماجد الكرام بدر ذوي المحامد الفخام
الشيخ بشير جنبلاط

ابرقٌ نراهُ ام سنا الصبح حاضرُ ... ام الثغر من مختارة الحسن ظاهرُ

نعم بالسنا لاحت لصبٍّ مولعٍ ... دلالاً ونور الوجه باهٍ وباهرُ

غزالة حسنٍ غازلتني بمقلةٍ ... لها في قلوب العاشقين سرائرُ

وبهكنةٍ كاللدن قدًّا ولم يزل ... عليهِ فوءاد الصب طاوٍ وطائرُ

تصول بجفن مرهفٍ من لحاظها ... لقتلي وقلبي فيهِ صابٍ وصابرُ

وتبسم عن المى لماهُ معطرٌ ... بهِ الطلع والعناب زاهٍ وزاهرُ

وتسفر عن ليلٍ وصبح كليهما ... اقلهما غصنٌ من البان خاطرُ

لها ايطلا ظبي وعينان فيهما ... سواد قلوب الناظرين نواظرُ

وما الراح الّا من عصير شفاهها ... ينجمهُ كاسٌ من الدر عاطرُ

وما الصاب الا ما رشفت من النوى فياليتها بالقرب يوماً تجابرُ
رأتني فقالت كيف حالك والهوى فقلت لها هل كيف ليلى وعامرُ
غرامي غريمي والصباء صبابتي وقلبي وطرفي فيك ساهٍ وساهرُ
كأن بني يزداذ حشو حشاشتي فتكت بها سقماً أأنت مساورُ
نديمي صح بي ان صحبي تحملوا وسر بي فسربي كلهنّ جآذرُ
ورب حبيبٍ هادم الصبر هادمي براحته قد زاد والليل زائرُ
اغرٍّ غضيضٍ يستضيُ بوجههِ وتستره خوف الرقيب الضفائرُ
فبتنا وفمٌّ يرشف الخمر من فمٍ غراماً الى ان لاح لليل آخرُ
ولاح لنا صبحٌ منيرٌ كانهُ بشيرٌ اتتنا من سناهُ البشائرُ
هو الجنبُ لا طيٌ فيه معنٌ وحاتمٌ وفي الجنب لا طيٌّ بل الجود ناشرُ
بشيرٌ يشير الفضل في فضل روضهِ كما فاخرت بالفضل فيهِ المفاخرُ
و يسري الى جدواه سارٍ ومدلجٌ كما بالعلى سارت اليهِ الاكابرُ
قد ارتفعت مختارة العز خيرة كما رفعت للجود فيها المنابرُ
وطلٌّ على اطلالها من بشيرها يبشر ان البذل هامٍ وهامرُ
وما حلها غادٍ أَلَمَّ بهِ الأَسى من البؤس الاَّ وهو بالبر صادرُ
تربع بالغابات منها غضنفرٌ همامٌ جريءٌ بالجحافل زائرُ
مجيدٌ لهُ نصرٌ من السعد خادمٌ ويخدمهُ بالحرب رمحٌ وباترُ
وما نادت الهيجاء الاَّ اجابها بطعنٍ تحامى منهُ عمرو وعامرُ

كريمٌ سليمٌ يوم سلمٍ وان رأى ركاب الاعادي فهو ضارٍ وضائرُ
الا سائل الفرسان عن فتكه وسل صوارمهُ يخبرك عضبٌ وضامرُ
وسل وانشد الركبان عن سحب جوده وعن بذله يعلمك سار وسايرُ
سعى ساعياً بالمجد فيما يودهُ فدانت له الافلاك حتى الدوائرُ
رأَته المعالي فاستحبت معالمًا بناديه فيها العز وافٍ ووافرُ
طليق عنان المكرمات ومالكٌ زمام المعالي فهو بادٍ مبادرُ
رضيع لبان المجد شهمٌ مهندٌ له في رقاب الحاسدين مآثرُ
اليك بشير السعد هيفاءَ غادةً لعلياك قد زفّت من الفكر باكرُ
يلوح لها طرفٌ من ابن كرامةٍ غضيض وعن ادراك فضلك قاصرُ
فلا زلت ذا سعدٍ منير ومطلعٍ بغرته الغراء يستهدي جائرُ
ونجمك في اوج السعادة ساطعٌ وسعدك بالعلياء ناهٍ وآمرُ

وقال ايضاً يمدح جناب الشيخ المشار اليه

من الاحبة ام من طيب ربعهم وافيت ياعاطر الارواح بالنسمِ
ام من ثنيات ذياك الكثيب اتت نوافح الطيب ام من نشر طيبهمِ
سقى الحمى مدمعي يوماً تذكرني بهِ النسيم برياً نفحة الخزمِ
ويا حمى الله ذاك الحيَّ ثمَّ دعا مخضل مربعه بالأَمنِ والسلمِ
فلي عهودٌ بهِ قد بت ارقبها عسى الرياح تهاديني بنشرهمِ
وبالمنازل عربٌ ما ذكرتهمُ الاَّ وعدتُ من الاشجان ذا المِ

لهنَّ في كبدي طعنات ذي حورٍ ... وكم فتنت بهم ايام قربهمِ
من كل اهيف ممشوق القوام لهُ ... فتكٌ بالحاظهِ اللاتي سفكنَ دمي
ياصاح ان جئت فياح الحمى سحرًا ... فانشر من الشوق منثورًا بمنتظمِ
وحيِّ اطلال نعما نعم ما ضمنت ... من كل العس المى الاغر مبتسمِ
ويمم الحي من تلك الطلول وقف ... واقرأ تحية صبٍّ غير متهمِ
وسل بتلك الربى عن قلب عاشقها ... هل نام في ربعها ام هام بالاكمِ
كيف السبيل وقد شط المزار بنا ... ام كيف اسلو ولي قلبٌ بحيهمِ
بذمة الله من ناءت ديارهم ... عنا وفي كبدي نارٌ لبعدهمِ
لله صبٌّ غريبٌ نازحٌ قلقٌ ... مقرَّح الجفن يجري الدمع كالعنمِ
مد الزمان له كف الخطوب وقد ... وافاه في كيده يسعى على القدمِ
وجار دهري ولم يرعَ لنا حكمًا ... ولم يكن بيننا غبنٌ سوى الحكمِ
ان لم يكن للفتى حظٌّ يقوم بهِ ... فليس ينفعهُ مستحسن الكلمِ
ولا العلوم ولا الاداب نافعةٌ ... سوى الحظوظ فكلٌّ جاء كالعدمِ
لله من كبدٍ حرَّى تذوب اسىً ... تحكم الوجد فيها اي محتكمِ
و يافوادي الذي قد ذاب من ولهٍ ... صبرا فانك ما استسمنت ذا ورمِ
لعل من بت ارعى طيب معهدهم ... افوز في املٍ يومًا بظلهمِ
وعلَّ ايامنا اللاتي سلفنَ لنا ... تعود يومًا ولو في طارق الحلمِ
ورب يومٍ بدا قلبي يخاطبني ... دع التغزل بالاشباح والرممِ

وانظر لمختارةٍ بالحسن قد خطرت ... كأنها للعلى طبعٌ من القدمِ
انا القتيل بها حبًّا وان هجرت ... فما سلوت ولا عهدي بمنفصمِ
ولا رايت سلوًّا لا ومبسمها ... ولم يزل كل آنٍ ذكرها بفمِ
سحارة اللحظ بالالباب فاتكة ... فتك ابن قاسمٍ والهيجاء في ضرمِ
بشيرنا الجنبلاطيُّ الذي شهدت ... له المحامد من عربٍ ومن عجمِ
غدا له شرفًا اذ قال قائله ... هذا البشير بشير الفضل والكرمِ
شيخ الشيوخ وان شاخ الزمان يعد ... من مجده احمر الخدين ذا شممِ
فهو الذي علّمت اراؤُه وغدت ... تغني عن المرهفين السيف والقلمِ
مهذبٌ معلمٌ تحكي ماآثرهُ ... زهر النجوم سنيٌّ عاطر الشيمِ
تروي معالمه عن عز همتهِ ... وسحب كفيه منهلٌّ بمنسجمِ
كأن في كفه اذجاد وابله ... فيضًا من الاجودين البحر والديمِ
فكم له يوم سلمٍ من مسالمةٍ ... وكم له يوم هم الدهر من هممِ
شهمٌ همام لدى الهيجاء قد شهدت ... لهُ المواضي على إِقدام كل كمي
غضنفرٌ اروعٌ ان سل صارمه ... في مهمهٍ فالعدا لحمٌ على وضمِ
او هزَّ لدنًا ترى الاعداء هاربة ... ما بين منسفجٍ منهم ومنهزمِ
كريم اصل تسامى بالثنا كرمًا ... لما يواليه من جودٍ ومن نعمِ
مثقف شبَّ في حجر الكمال له ... عزمٌ عن الفضل لم يفتر ولم ينمِ
وصادقته المعالي وهي باسمةٌ ... تهتز حبًا له كالشارب النهمِ

لله ايـات حسن قد اشاد لنا · في خير مختارةٍ تسمو على ارَمِ
حاكت دوائر افلاك مطالعها · او كالثريا بدت حسناً بمرتسمِ
كأَن ايوانها السامي بعزتهِ · قوسٌ لدارة برج الليث فيماسمي
مختارة للعلي صاح النزيل بهـا · ردوا حمى امنها يامعشر الاممِ
منازلٌ قد زهت حسناً وزينها · بشيرهـا العلم ابن المفرد العلمِ
يـامن هو البدر لاتخفى اشعته · وكيف يخفى ضياءٌ لاح في علمِ
اني امرءٌ بثنا اوصافكم غزلي · وفي محامدكم قد طاب مغتنمي
فاشمل بعاطفة الافضال عبدك من · اتى يلوذ بكم يـاخير محتشمِ
لعلَّ عاطفةً منكم احوز بها · نصراً على الدهر يستشفي بها سقمي
لازال سعدك بالعلياء مقترناً · وغيث مجدك يروي حرَّ كل ظمي
اليك اهدي عروس المدح مبتكراً · سناءَ نظم زها يـاوافيَ الذمم
هيفاءُ تهدي دعاءً بالثناء لكم · معطراً لاح في بدءٍ ومختتمِ

وقال مخاطباً جناب الشيخ الموما اليه عند الوفود

يابشير السعود وافى محبٌّ · قد ضناهُ البعاد بعد النشاطِ
واتـاكم ميمماً لحماكم · مذ نشرتم للفضل ازهى بساط
ومعالي الامال فيكم انيطت · يامجيداً للجود ابهى مناطِ
ما تركت الاوطان الا لعلمي · كل مجدٍ في عزذا الجنب لاطي

وقال وكان ورد لسعادة الامير بشير اشجار سروٍ هدية

جاءَ سروٌ فقلت هذا سرورٌ ‏ ‏ يتجلى في روض مجد البشيرِ
حيث يروي النسيم عنهُ فحيوا ‏ ‏ ياوجوه الانام فضل الاميرِ

وقال لحجالٍ انعم بهم عليهِ سعادة الامير

اني مدحت اكابرًا واسابرًا ‏ ‏ شهبًا تفوق على الاكاسرة الاول
فحظيت من تلك الاكابر بالغنا ‏ ‏ وحظيت من تلك الاسابر بالحجل

وكتب على رقعة فيها خطٌ ثلث مستحسن ملخصًا مديح الامير

ان ذا الخط كساهُ رونقًا ‏ ‏ خط مولانا البشير المرتضى
مشرقًا عند معالي فضلهِ ‏ ‏ مثلما نجم شهابٍ قد اضا

وكتب على غرفة عالية معدَّة لجلوس الامير خليل والامير امين نجلي الامير بشير الشهابي المار ذكره

بلغ الخليل المجد في ‏ ‏ رتب العلا وأَمينُ
كالفرقدين عليهما ‏ ‏ حفظ الاله امينُ

وقال مادحًا علي بك الاسعد

اسناءُ برقٍ لاح ام ‏ ‏ ثغر الحبيب لنا ابتسمْ
ام نور محياهُ الذي ‏ ‏ بجمالهِ البدرُ استتم

ام تلك ايات الجبين ... نخلتها صبحاً هجمْ
عذبت ياغصن النقا ... قلب المحب اخي الأَلم
وصددت عنهُ وما اجنى ... ذنباً لديك وما اجترم
وكسوتني سقماً كما ... خصصت طرفك بالسقم
فكتمت حبك بالحشا ... والدمع باحَ بما اكتتم
لم ادرِ ما لاقيتهُ ... منكم دلالاً ام شمم
ان الجميل اذا تحكم بالجما ... لِ فما ظلم
أَنسيت ما فعل الغرام ... ونحن عند الملتثم
حيث الحبيب معانقي ... وملازمي بالملتزم
ورشفت كاس مدامةٍ ... عاطيتها فماً بفم
عصرت لنا من خدهِ ... وبثغرهِ الحبب انتظم
وابيك لم انسَ لويلاتٍ ... مضت لثماً وضم
بالمحجرين وباللّمى ... بالخد اقسم والعنم
لا ذنب الاَّ انني ... شبهته ظبي النعم
ابدى الصدود وقال في ... التشبيه زل بك القدم
ياجاهلاً قدر الهوى ... ما انت الاَّ متهم
بالظبي قد شبهتني ... والظبي مرباهُ الاكم
وجعلت قدي اسمرا ... واللدن منبتهُ الاجم

من منصفي من اهيف | جرَّ الصدود وما جزم
تحكي لواحظـهُ سيو | فَ الاسعدي ابي الهمم
اعني ابن اسعدٍ الذي | حاز العلى وبهـا احتكم
وبدت اشعة فضلهِ | نعماً تلوح على علم
فكأنـهُ قمرٌ يلو | حُ لناظرٍ بسما الكرم
ياراحتيه بحقـهِ | رفقاً لقد عجز القلم
لا البحر يحكي جودهُ | ياصاحبي ولا الديم
لم تلق سمحاً مثله | في القادمين ولا اقدم
غزلي بعذبِ حديثهِ | لا في العذيب وذي سلم
يولي الطعان بحربهِ | وبرحبهِ يولي النعم
ليثٌ اذا حمي الوطيسُ | بنقع حرب واضطرم
تزكو لهُ ريح الجلا | دِ كأنهـا عرف الخزم
ويلٌ لاعـداهُ اذا | سلَّ اليماني واقتحم
او هز لدنـا اسمراً | خلت ابن معدي اوغشم
لو شمت يوم حروبهِ | لنسيت تحلاق اللمم
هذا العلي الاسعديُّ | المرعبيُّ المحتشم
مـا قال لا عند استما | حِ نوالهِ الاَّ نعم
شهمٌ سليل المجد عن | ابٍ وعن اخٍ وعم

كانوا النجوم وذا اتى	كالبدر في داجي الظلم
زفّت لدى إسعاده	العلياء مذ بلغ الفطم
و بروضه هزج القر	يض مغرداً سامي النغم
وافترّ مبسمهُ وعاد	الى الحيوة من العدم
لله درّ عصابة	بعليهم سادوا الامم
جرثومة المجد الذي	لا ريب فيه ولا وصم
هم آل مرعب الاما	جد والكرام ذوو الحكم
كشفوا الدجا بوميض بر	ق سنا الظباء و بالاصم
قومٌ صليل ظعانهم	يبري الصميم من الصمم
فكأنهم عند القتال	اذا تشاجر واقتحم
اسد على خيل كعقبا	ن محجلة بدم
يا ايها المولى الذي	برج العلاء لهُ حرم

وافتك لمياء المديح بحسن ثغر مبتسم

ظمياء جاءت تستقي	من نيل كفّ فاض يم
فاسلم ودم فالعيسويّ	عقود مدحك قد نظم

ابن الكرامة غرس نعمتك الشهير بذا العلم

لا زلت تمنح منعماً	بالجود مَنْ وافى وأم
حيث النوال بحاتم	قبلاً بدا وبك اختتم

وقال ايضاً يمدحه

ماست فازرت غصون البان بالميلِ نجلاء كم فتكت بالاعين النجلِ
لها المنازل من قلبي منزهة عن ساكنٍ غيرها مالي وللبدلِ
من لي بهيفاء ان قامت فتحسبها قضيب بانٍ على دعصٍ من الرملِ
فرعاء لمياء ذات العجب يا عجبي من الظبا وتصيد الاسد بالمقلِ
شكوتها الهجر فازدادت وقد عذلت وليس منها بعدلٍ سرعة العذلِ
فان لحاني عذولي بالهوى جدحاً وان تصدّى فما قلبي بمعتزلِ
فمن يكن مغرماً لم يشكُ ما فعل المعشوق يوماً وان يشكُ فذاك خلي
ايا لميس فاني لا ارى بدلاً عنكِ وان تقطعي حبلي وان تصلي
فما لقلبي سوى حبيكِ من تلفٍ وما لجسمي سوى حبيكِ من عللِ
وما لفكري سوى تذكار ما سلفت من الليلات بين الضم والقبلِ
والصبر اجمل لي كي يشتفي وصبي وعلّ تقضى حقوقٌ للهوى قبلي
وعل تقضى وعودٌ بتُّ ارقبها وان يخالف بين القول والعملِ
ما ضرني حادثات الدهر اذ خطرت كلاً ولا ابتغي في الحب من حولِ
وليس ضائرني من بات يعذلني فما سلوتُ وصبغ الشوق لم يحُلِ
وما لحبك غير القلب من سكنٍ وليس للمجد غير الاسعدي علي
الفارس الماجد المقدام نعم فتى الجهبذ المرعي السيد البطلِ
ان جال يوماً لدى الهيجاء تنهزمُ الاعداء من فتكهِ فيهم ومن وجلِ

اوصال يوماً بعسالٍ يلاعبهُ فكم كميٍّ اذا ما مال منجدلِ
فما الملاعب اطراف الاسنة ان يذكر لديهِ سوى ضرب من المثلِ
وان يكن جالساً في صدر مجلسه تقل هو الشمس حلت دارة الحملِ
من حوله انجمٌ في الافق لامعةٌ وبدر فضلهم فوق السماك علي
شديد باسٍ وقد رقت لطافتهُ ومصطفى للمعالي اسعد الدولي
به الامارة تزهو وهي باسمةٌ تتيه عجباً بهِ كالشارب الثملِ
وبدر عزتهِ بالسعد مقترنٌ ومجده قد علا للسبعة الطولِ
لقد تزينت العلياء فيهِ كما زها الرياض بوبل العارض الهطلِ
وغرَّد السعد في روضات ساحتهِ وجدّد المجد فيهِ دارس الطلل
العدل زينتهُ والبذل شيمتهُ والفضل حليتهُ لا الحلي بالحلل
فخرٌ مغانمهُ نصرٌ معالمهُ بحرٌ مكارمهُ يولي على عجلِ
وراحتاه الأُولى عمَّا الملا نعماً تولي الجزيل بلا منّ ولا مللِ
لهُ الكرام اشارت عند نسبتهم ما معن ما حاتمٌ في السالف الاولِ
فحاتمٌ لو رأى فياض راحتهِ لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
وغارت السحب من كفيهِ حين رأَت انواءَها وانثنت منها على الخجلِ
في السلم تلقاهُ ذا حلمٍ وذا سعةٍ عذب الفكاهة يهوى رقة الغزل
رحيب صدرٍ طليق الوجه ذو هيئةٍ شهمٌ تنزه عن جبنٍ وعن بخلِ
وفي التكافح صدَّام الصفوف وقسَّام الالوف حصين الجار والخولِ

من خلفهِ عصبةٌ جلت مناقبهم مثل الاسود لهم غابٌ من الاسل
من كل شهمٍ مجيدٍ تلتقيه كما الضرغام بالنقع يدعو الجمع في فللِ
يا من تامل جهلاً ان يماثلهُ دع عنك هذا ولا تغتر بالاملِ
ليس العصيّ كمثل السيف نحسبها ولا التكحل بالعينين كالحلِ
هذا الذي تعشق العلياء شهرتهُ كانهُ للعلى طبعٌ من الازلِ
هذا الذي الاسد تخشاه وترهبهُ والسيف يشهد كالعسالة الذبلِ
هذا ابن اسعد لا ندٌّ يشا كلهُ المرعب الضد بالهندية الصقلِ
كم هدَّ ركن عدوٍّ حين عاندهُ وشاد للمجد ركناً غير ذي خللِ
لما تجاوزت الاضداد حدَّهمُ اتاهمُ غير هيابٍ ولا وكلِ
يا آل مرعب لا زالت سيوفكمُ في عنق اعدا كم العادين في الخذلِ
يا آل مرعب لا زالت رماحكمُ تمتد خلف العدا قطاعة الاجلِ
يا آل مرعب ان الفخر حق لكم والفخر فيكم عليٌّ جاءَ بالمثلِ
يا شمس سعدٍ الى علياك مقبلةٌ عذراء تسعد من كفيك بالقبلِ
فاسلم ودم منهلاً عذباً لواردِهِ ونجم سعدك في اوج العلاء جلي
ما قال عبدك يا مولاي ممتدحاً ماست فازرت غصون البان بالميلِ

وقال ايضاً يمدح جنابه الكريم ويعدد اخوته الفخام واقاربه الكرام
ويعدد بعض مواقع من حروبهم المتعددة

برقٌ بدا ام ثغركَ الجوهرُ ... شهدٌ حلا ام ريقكَ الكوثرُ
شمسٌ تبدَّت ام شموس بدَت ... للراح من حاناتها تسفرُ
ام ان سعد الاسعدي قد بدا ... يشرق في غرتهِ نيّرُ
يا آل بيت المجد مَنْ منكم ... قد جاءَت الناس بهِ تشعرُ
هذا العليّ المرتضي اسماً ومن ... همتهُ يعلمها الاكثرُ
ليثٌ اذا ما جال في حربهِ ... ترهبهُ الاسدُ اذا يزأَرُ
ظباؤُهُ بيض الظبا لُمَّعٌ ... يضحكها بل غيدهُ الضمَّرُ
يحكي لكم عن طعنهِ مخبرا ... اعداءُهُ ورمحه السمرُ
كم جندل الفرسان يوماً وكم ... يهمي دماءً سيفهُ الابترُ
لا يختشي وقع اليماني ولا ... طعن الرديني لا ولا يحذرُ
منفلت الحصن يقيناً بما ... ابدى بهـا او تلّهـا الاصفرُ
مذ جال بالقوم خميسٌ له ... همته كالسيل اذ يحدرُ
كرًّا على الاعداء في عصبةٍ ... لم يرهبوا الموت ولم ينفروا
فما ترى الاضداد يوماً سوى ... من مدبرٍ وراسه ينثرُ
لاسيما صولاتهُ غدوةً ... بالسيسنيا تلك لاتنكرُ
اقام سوق الحرب في ذابل ... ما هزَّهُ الاَّ دماً يقطرُ

يهتزُّ بالنقع اشتياقاً الى … صوت سليل العضب اذ يهدرُ
جال بنو مرعب فيها ضحىً … ما فيهم الاَّ لذا يذْخرُ
عاداتهم في الطعن يوماً اذا … كرّوا الى الهيجاء ان ينصروا
كم قلدوا جيداً باسيافهم … طوق عقيقٍ عقدهُ احمرُ
ينبيكم عنهم ما شيدوا … في ذلك اليوم الذي يذكرُ
اذ عمَّروا برج الرؤُوس الذي … في كل صقعٍ ذكرهُ يشهدُ
كذاك في شاصٍ لقد اضرموا … عجاج حربٍ نارها تسعرُ
فيلتقوها والقنا عابسٌ … و يوردوها مورداً يصدرُ
مقدامهم يوم الوغى سيدٌ … ليثٌ شديدٌ بطل قسورُ
ان سل هندياً واومى بهِ … او هز خطّيا به يخطرُ
كم من كميّ بالدما قد غدا … مجندلاً يرمي وذا منحرُ
سل آل محفوضٍ اما عاينوا … مولودهم في دمه يخفرُ
لما راوه صيتوا خيفةً … فروا فقد جاءَ القضا المحذرُ
يوماً على الميماس لاتنكروا … اذ كانت الاعدا هم الاكثرُ
كر عليهم مستجيشاً بهم … في ثابتٍ جياشه اوفرُ
فرّوا ايا آل نصير ومن … في غيهِ عن رشده يزجرُ
وافا كمُ ليثُ العرين الذي … عن فتكة يوماً حكى المخبرُ
جاءَ ابن عثمان الم تعلموا … ذا عبد رزاقٍ فمن يصبرُ

شهمٌ مجيدٌ اروعٌ معلمٌ   يوم اشتداد الطعن لا يضجرُ
لاسيما يوم الوغى اسعدٌ   في معركٍ كانهُ عنترُ
يميس في ميدانهِ معجباً   بـاسمرٍ قومه سمرُ
كانما الحرب لدـــى باسه   خود رداح طرفها احورُ
وحبهم في مصطفاهم ومن   في ملتقى الجمعين لا يقصرُ
كم فيهم من قسورٍ قد رأى   قطر الدما كأنهُ العنبرُ
حازوا علاءً من عليٍّ وكم   يوم الحمى فضلٌ لهُ ينشرُ
يوماً بهِ تشكو الرماح الظمى   من حر نقعٍ والظبا تشهرُ
فيلتقي الخيرَ اذا ما علا   من جمها قسطلها الاغبرُ
ما يصطليها والضيا مظلمٌ   الا بعضبٍ برقهُ يظهرُ
وعند ما يروي غليل القنا   من بعد ان يشكو الظما يحجرُ
ذو مرةٍ سنَّ لهُ عادةٌ   عن خصمهِ يعفو متى يقدرُ
جواد بذلٍ كم بدت ديمةٌ   من كفه يوم العطا تزخرُ
من مسه بوسٌ فيأتِ الى   بحر نوالٍ ما لهُ اخرُ
ايـا عليَّ السعد صيرتني   بجود فضلٍ عمني أَشعرُ
انت ابو الغيث الذي كفه   من جودهِ جاد الخلا المقفرُ
قد جاءَكم شاعركم ناظماً   عقد مديح عنكم يخبرُ
فاسلم ودم بالنصر مستبشراً   في غيرك العلياءُ لا تنظرُ

وقال يمدحه ويهنئه بعودته من دمشق

اضحى الهناء جميلاً في تلاقينا وغاب عاذلنا واغتاظ واشينا
وجاء ركب مليك الروح من سفرٍ واطرب العيس بالالحان حادينا
وقام داعي سرور الانس في طربٍ وغمَّر العز بالبشرى صحارينا
وغرَّد السعد كالقمري في سحرٍ والورق ساجعةٌ تبدو افانينا
وجاءت الريح بالافراح راويةً شذاءَ عطرٍ سرى صبحاً بوادينا
وانكف جنح الدجا مذ بان عن قمرٍ اضحت باشراقهِ تزهو نواحينا
رامت تغطي الليالي نوره فبدا كالصبح زادته ايضاحاً وتبيينا
هذا عليُّ الرضى والاسعدي بما وافى يشير به هل من يضاهينا
هذا الامير الذي العليا به ابتهجت حتى هناءً بعلياه تهادينا
مذ حلَّ جلق قام المجد فيها له وبان عن فضله مما يسامينا
وسار للساحل الرومي في هممٍ سنية نحوى عزاً وتمكينا
دعا لهُ المجد في نيل المنى سحراً اجابه السعد من اعلاه امينا
ذو غرةٍ حبيت للناس طلعتها وزادها الله بالانوار تزيينا
وحين عمَّ بفضلٍ كل ناحيةٍ قامت لديه بنو العليا محبينا
غيثٌ سماحته والغوث ساحته فكم نعاطي بها من كاس صافينا
طابت معالمه جادت مكارمه ابو المعالي بهِ حزنا معالينا
وكم ظفرنا بنيل من مواهبه جوداً وكم برزت اثاره فينا

فهذه منحٌ مولاه احكمها احكام لطفٍ بجل الله بارينا
فلا معدٌ ولا عبسٌ ولا مضرٌ نالوا الذي قد بلغنا من تهانينا
هذا السني الذي حزنا الثناءَ بهِ وعمنا الفضل قاصينا ودانينا
بهِ سمونا على هام السماك وان نشهد قتالاً فيمناهُ عيانينا
سل المعالي وسل سمر العوالي وسل سود الليالي وسل عنه الدواوينا
من آل اسعد مخطوب السعادة من قومٍ كرامٍ الى العليا مجدّينا
سل الرماح وسل بيض الصفاح وسل يوم الكفاح وسل عنه اعادينا
ايا علياً سما سامي العلى واتى بالنصر مقتفياً ايات ياسينا
خذها بعفوٍ لقد وافت على عجلٍ لروض فضل قطفنا منه ماشينا
كم اهل فضلٍ بديع بالثنا نظموا بباب جودك من قبلي دواوينا
لكنها بالهنا جاءَت تقول لنا اضحى الهناءَ جميلاً في تلاقينا

وقال يمدح جناب البك الموما اليه معارضاً ابيات الاعرابي
الذي نشدهم للاصمعي من قافية الواو المجزوم

قومٌ لهم حسن الوفا شيمةً وبذلهم يوم العطايا كَسوْ
نوءُ سحابٍ فاض من كفهم جوداً الا ادنُ من حماهم وروْ
روّي لظى قلبك ياذا الظما في برجهم وامرح هناءً بدوْ
الدو سهلٌ مثل اخلاقهم ما فيهم بالسلم طبعٌ كلوْ
كلو صعبٌ نيل علياهمُ عليهمُ بدرٌ تلالا بجوْ

جو سماء البذل جونٌ لهم ... يهدي السنا عن فضلهم ضوْ

ضوءُ شعاعٍ لاحَ في حبهم ... يقول للحادي اذا زار ضوْ

ضوى المطايا حيث دار المنى ... حيث بنو مرعب فيها سموْ

سموا فخارًا في عليّ الرضى ... ما قال لا منعاً ولا قال لوْ

لو جاد منعاً في ندى كفهِ ... احيى هشيماً يابساً فيهِ لوْ

لوى عنان الضد يوماً بهِ ... ترنو العوالي عاطفاتٍ بأَوْ

الا واعيا ء اشتباك القنا ... لما سيوف القوم دماً همَوْ

هموا باقدامٍ على ضمَّر ... في سيرهم برق الغوادي حكوْ

ان كنت لا تفهم سل عنهم ... سمر العوالي والظُّبا ما حكوْ

قوم نضاهي الاصمعي فيهم ... من حيث ضاهوا معن فيما عطوْ

وقال يمدح جناب البك ايضاً

بلبلٌ يشدو ويصدح ... في رياض الانس يسرحْ

وشقيق الروض يزهو ... وعبير الزهر ينفحْ

ونسيم الشوق ينشي ... من شذا الحب ويشرحْ

وغزال زاد حسناً ... بكحيل الطرف يجرحْ

ينثني كالغصن عطفاً ... وعلى الخطيّ يرجحْ

ريقهُ كالشهد يحلو ... من فم الصبّ المقرَّحْ

ليتهُ بالقرب يومـاً لقتيل الشوق يسمح
قد اطال الهجر عمدًا وغدا بالصدِ يمرحْ
قلتُ لما جاءَ يسعى بسيوفِ اللحظِ يذبحْ
ان لي من حرِّ هجرٍ منهلاً عذباً مطفح
اسعديًّا ذا خلالٍ نشرها يزكو ويمدَحْ
عذب ذوقٍ مرُّ جدٍّ ليس للفحشاء يطمحْ
وبهِ الايام تحلو وبهِ العلياءُ تفرحْ
وعليٌّ في مقامٍ اسعديٍّ ليس يبرحْ
قد سما برج المعالي وعلى الجوزاء يربج
كوكبٌ في بيت سعدٍ وبهِ الآمال تنجح
هو غوثٌ راحتاهُ بالندى كالغيث تمنح
حاتمٌ بالجود لكن كفهُ بالبذل اسمحْ
ليس يلقى منهُ شاكٍ غير بيت المال يجدحْ
وبحربٍ ليث فتكٍ بكعوب جاءَ يرمحْ
وعلى الاعداء يعدو بزناد الطعن يقدحْ
فوق طودٍ من جيادٍ سابق كالبرق يلمحْ
مانح الاضداد قهراً وعن الزلات يصفحْ
ضيغمٌ تخشاهُ اسدٌ وعلى العافين يجنحْ

يا عليًّا بأيادٍ نلت منها خير مربح
بنت فكرٍ لك تجلى بقبول منك فامنح
بطرسٌ بالمدح وافى بلبلٌ يشدو ويصدحْ

وقال موءرخاً دار جناب البك المشار اليه
سنة ١٢٢٧

انشا العليُّ بفضلهِ دار العلى وبمجدهِ وبنصرهِ حلاَّها
لاغرو ان هي جنة المأوى التي بعليّ اسعدها العلي هناها
وببابها بسمت معالم جودهِ كرماً وحازت بالبها مرقاها
هيّ ادخلوا الدار المقدسة التي خير الورى اضحت وما سواها
لا زالت العلياء تخدمها ولا زال السرور يسير في حجراها
وبدا بمشرق سعدها التاريخ في بيتين من شعر حلا مسراها
في كل شطر منهما تاريخها وبمعجمٍ وبمهمل يتباهى
ثانيهما بالعزِ وافى ناطقاً شرفاً لها ان العلي انشاها
دار الهنا من عزها راساً سمت فرجاً رقت افلحَ من زكاها
سم عصر الف ومائتين وسابع عشرين في فرج الندى مبناها

وكتب عن لسان جنابه الكريم مجيباً عن قصيدة ارسلها لجناب الاستاذ الالمعي السيد عبد القادر افندي الرافعي مبرهناً انه لم يزل على المودة ومبشراً لهُ باصلاح حاله

جاءت تلوح وحبها وافى السند هيفاء جلت عن شوائب من مرد

وافت تفوق بكل معنىً صيغ من نور الغضا وارق من ماء جمد

بكرٌ تفرَّد في صحيح مودةٍ ما شانها صبٌّ ولا عنها رشد

فلثمت مبسمها وذقت رضابها حلو المودة والفوءاد بها استمد

حلَّت ففاح شذاء عطر بشارةٍ لاحت برمز من سناء اولي الرشد

برزت وقد اهدت اليَّ نفائساً تنفي احاديث العذول اخي الكمد

وردت الينا من تقيٍّ طاهرٍ حبرٍ نبيلٍ بارع فيما اعتمد

شمسٌ لآل الفضل اصبح مشرقاً عن فضلهِ سند الهداية قد ورد

فبجدهِ رب الرسالة والسنا ما خانهُ قلبي المشوق ولا جحد

كيف السبيل الى التصارم والقلى ووداده لبس الفواد كذا الجسد

لبي وقلبي شاهدان بحبه ولسان وجدي بالمودة قد نشد

استاذ قلبي ان تكن سبقت لكم مني سطورٌ بالعتاب فلا صدَدْ

بل انما حسن الكناية اوجبت ان العتاب بجهرة ينفي النكد

دع عنك قول الحسادين ومكرهم بين الوشاةِ و بين قلبي كم امَد

فانا المسربل بالعهود وحفظها وانا المقيم على الوداد الى الابد

بشرتم تلميذ فضلكم وفي تلك البشارة زادني وافي المدد

لا زلتم اهلاً لكل فضيلةٍ مستهدفين الفوز من لطف الصمد

ارجوكم حسن الدعاء وطالما قلبي لخير دعائكم يوماً وجد

تهديكَ اسطرنا السلام نيابةً عنا وتوضح حال وجدٍ بالخلد

وكذا شديد الحب يلثم راحةً تهمي بدرٍّ كلما فكرٌ رعدْ
فاسلم امام الدين عمدة وقتنا ولسان ذكرك قل هو الله احد
ما قال صبٌّ بالمودة ناشدًا جاءت تلوح وحبها وافي السند

وقال ايضًا يمدح جناب البك وهي اول نظمه ومعارضًا قصيدة المرحوم خاله مخائيل البحري التي امتدح بها الامير قعدان الشهابي التي مطلعها مني بخيالك يا اسما

رفقًا باسيرك يا اسما فالجسم لقد اضحى رسما
ورضيع هواك في ولهٍ وبصادك اورثهُ سقما
تذري بالبدر اذا ابتسمت فكأن الشمس لها اماًّ
هيفاء اذا ظهرت ليلاً تجلي بمحياها الظلما
تسبي الالباب اذا خطرت واذا نطقت تسبي الهمّا
مني بالقرب لذي شجنٍ يرضى بالوصل ولو وهما
ما ضرّ جمالك لو عطفت عطفاك على المضنى يوما
للهِ حواجبكِ اللاءِي من جفن اللحظ رمت سهما
وجبين الصلط وطرتهِ نعمان الخد بهِ نمّا
وعقارب صدغٍ قد درجت لدغت لفؤادي يا أَسما
وبلؤلوء ثغرٍ منتظمٍ عقد المرجان لهُ نظما
ومحياها وثناياها وبعطر الفم اذا نمّا

ومدامة ريقٍ قد عُصِرَت من مسك في ثغرٍ المى
وهلال الصدر وليل الشعر ولين الخصر اذا انضما
ما همت بغير هواك ولا اشتاق لميٍّ او سلمى
اوهمت بظبيٍ او بدرٍ فجمالك كلهما عمَّا
كيفي الهجران فكم تبدي ن بصدك يا اسما ظلما
فدموع الصب لقد هطلت كنداء عليَّ لمن امّا
الأسعد قوماً ان نُسِبَتْ أُمرا الافاق له العظمى
بلغ العلياء بهمتهِ وسما بمعاليها حزما
بثنا اوصاف مآثرهِ اطنب يا صاح وقل مهما
شهمٌ بسماحته هطلت سحبان النعمة والنعما
لو حاتم ابصر بعضاً من جدواهُ لاطرق ذا غما
اسدٌ لكنْ لقاصدهِ يبدي بمكارمهِ حلما
عرِّج يا صاح لروضتهِ ان مسكَ ضيم اوتظما
تلقى الامراء بساحتهِ وترى الشعراء بها جما
وعميم البذل ينيلُ الجزلَ وكم ذي الفضل اتى لما
يروي الظمآن براحتهِ وبكرَّتهِ يروي الشما
كم اردى الضد محل الجد ورمح ردَّ بهِ خصما
ليث ان جال لدى الاعدا بكعوب لا تسأل عما

اين العبسيُّ وما عمروٌ رجج يا صاح لهُ قسما

كم فخرٍ نال اذا ما صا ل وجمعٍ مال لدى المرمى

ان الاعداءَ لهُ شهدت مذ كرَّ بموكبهم رغما

من فوق جوادٍ منجردٍ فتخال الريح لهُ عمَّا

ويريك البرق بعدوتهِ وبغرتهِ طرق النجما

فهو اليعبوب ولا عجبٌ وابو العرقوب كما يُسمَى

ان جال لدى الهيجاءِ فلا تلقى الاعداءُ بهِ سلما

وعليٌّ ليثُ الفتك وكم بحسام السفك برى عظما

كم افنى جمعًا باترهُ بالنقع وكم بطلٌ ارمى

يا شمس السعد وعزتهُ يا بدر جمالٍ قد تمَّا

مولاي الى علياك بدت بكرٌ بثناك حلت نظما

عذراءُ تمادت في خجل بمقامك ذا القدر الاسمى

لكنَّ بمدحك قد فاقت مني بخيالك يا اسما

وقال ايضًا مادحًا جناب البك المشار اليه ومعارضًا الحارث النبهاني الملقب بفارس النعامة بقصيدته التي مطلعها خليليَّ عوجا لرسم الدّمن معددًا بعض محاورات ومحاربات ويعدد مواضع القتال ويصف مضمنًا اسماء فرسان وقبائل حرب البسوس بنوع الاختصار حيث يقول

حذارِ حذار أُخيَّ الشجنْ نبال عيون يقمنَ الفتنْ

يهجنَ الشجون بغمز الجفون ... وركب المنون بها قد كمن
برينَ العظام برشق السهام ... وكم مستهامٍ بهنَّ افتتن
فمن لي بحوراء لمياءَ ثغرٍ ... وبرَّاق ظلمٍ اذا الليل جن
اذا لم تزرني فيمتد ليلي ... سهيداً بليلي فقيد الوسن
واكتم وجدي فينهل دمعي ... مبيحاً لما في فوادي استكن
ايا رب يوم هتكت الستار ... لخلع العذار بظبي ودن
بذات قوامٍ كخطي لدنٍ ... وكاس عقار عقرنا المحن
رنين الحجول بخلخالها ... كمثل العزول ينادي علن
تريك سهيلاً اذا اسفرت ... محل الخزام هني الوطن
وماست فخلنا قضيباً تثنى ... ولاحت فباحت جواري عدن
كأن الاراقم في فرعها ... واسود عبسٍ بجفنٍ قطن
كمهاة تريع لصوت مهيبٍ ... لغير هواها الشجي ما ظعن
تلوح بخدٍ وجيدٍ ونهدٍ ... للثمٍ وضمٍ وشمٍ زهن
وكشحٍ لطيفٍ وخصرٍ نحيف ... رقيق كجسمي رهين الوهن
وردفٍ كحقف رجيج الدلال ... وقدٍ مديدٍ رطيب البدن
وتعطيك كاساً رحيق رضاب ... عصير شفاهٍ لنفي الحزن
وليس باحلى لنا من هواها ... الا امتداحي فريد الزمن
عليٌّ الكمال سني المقالِ ... سمي النوال زكي الفطن

ومن آل اسعد ذو مطلعٍ بسعد السعود ضياه اقترن
ودانت لديهِ المعالي ونادت أَ انت الخطيب فنعم الختن
يعيش القريض لديه فزُره لنيل الاماني وفز بالمنن
فنعم الامير كريم الايادي بنيل النوال اشاد السنن
هزبرٌ بمتن سريع انقضاضٍ كسيد الفضاء بنصرٍ معن
كأَن فؤاد الكمي سوارٌ بمعصم رمحٍ به قد طعن
كأَنَّ قلوب الاعادي محلٌ لسن الرديني بها قد سكن
تحيي المعالي بني مرعبٍ ليوث العوالي غداة الطعن
هم الغالبون فدع تغلباً ودع عنك بكرًا وتلكِ الدمن
ودع واردات ويوم خزازٍ ويوم نزارٍ ودهر السنن
وشبب بشاصٍ وفي برج دوسٍ ويوم بحصنٍ لهم مرتهن
ويوم بنهر الاونط الذي يفوق الذنايب فيمن ومن
اخيَّ فدعني فاني لهم اصيغ النظام جهارًا علن
هم الحائزون المعالي جمالاً وساموا القريض باوفى الثمن
اليك علي المقام تبدت فتاة المديح بوجهٍ حسن
لتهدي دعاءً وتلثم كفًا يفوق السحاب بفيض المنن
فخذها بعفوٍ لقد غرّدت بابهى صفات ولفظٍ فتن
تنادي المهلهل مع حارثٍ خليلي عوجا لرسم الدِمن

وقال مادحاً دار جنابه ايضاً ومضمناً قول امرىء القيس

ديارٌ تسامى المجد في باب عزّها وصيرها المولى العلي خير منزل
ردوها وحجوا كعبة المجد تبصروا بها خير كفٍ فاض كالسيل من علي

وقال يمدح جنابه ايضاً وآله جميعاً

قومٌ لهم كل فضلٍ نسبةً وغدت كل الفضائل تهوي فيهم النسبا
يحمون صدر الحمى بالبيض ثم بها يمحون بالبيض سطر الفقران كتبا

وقال ايضاً

فما منهم سوى جوّاد بذلٍ وطعانٍ اذا ما الحرب ثارت
كانهم النجوم ببرج فضل بنور ضياهمُ العلياء سارت

وقال في طلب كتابٍ

ياسيداً حزت من راحاتهِ نعماً وكم حباني بنيل الورق والكتب
قد جاء عبدك بالآمالِ مبتغياً كتاب شرح البديعيات ذا طلبي
فامنن بهِ انني قد جئت ملتمساً نوال بعض الذي قد حزت من ادبِ
فان راحتكم سنت لنا سنناً اخذ الجزيل بلا منٍّ ولا كرَبِ

وقال مادحاً جنابه ايضاً

سلِ البان هل مرّت عليه النوافحُ بوجدي وهل نمت بدمعي السوافحُ

وهل في ربي تلك الطلول مقيمة كعهدي على الافنان ورق صوادح
سقى مدمعي الهتان فيّاح مربعٍ تلوح بهِ تلك الظباء السوارحُ
ولله مشتاقٌ تذكرَ بُعدهُ فبات باقداح الغرام يطارحُ
ومن عجبٍ دمعي يفيض وفي الحشا سعيرٌ وزند الشوق وارٍ وقادحُ
ولله صبٌّ حظه من احبة بعادٌ وهجرانٌ ولاحٍ يكافحُ
اذا ما دجا ليل الغرام تسهدت عيون لهجران الحبيب قرائحُ
فهل من رقادٍ والزمان محاربٌ وقد هجر الاحباب والصبر جامحُ
اذا رمت كتمان الهوى باح مدمعي وان الهوى العذري بالدمع بايحُ
يمينًا بهم ما حلت عن قيد طاعةٍ وهل حال عن رقٍ عُبيدٌ ومادحُ
فاني على عهد الوداد محافظٌ وان وخدت بالبين عيسٌ طلايحُ
ولي بين اطلال الحمى وهضابهِ فوادُ مهيمٌ بالأجارع شاطحُ
امالك رقي قلَّ هجرًا وجفوةً اذا هجر الاحباب من ذا يصالحُ
رعى الله ايام التصافي وعهدها وايام كنا للحبيب نصافحُ
وايام عزٍ نجتلي صفو كاسها هناءً ولم ينجح اذا لام كاشحُ
بروحي ديارًا قد سما برج عزها وطالت صحاريها وتلك الاباطحُ
بها خير قومٍ كالنجوم طوالعٍ وغدران انسٍ بالسرور طوافحُ
تنوعت الازهار في ظل دوحها فيا حبذا عرفٌ من النشر فائحُ
وقامت بها الاغصان تهتز للصبا كأن غصون البان خودٌ روادحُ

وفاضت عيون الجود فيها وقد زهت ... بمخضل فيحاها الربا والصحاصح
نسيم الصبا هل نسمةٌ من غياضها ... سحيرًا وهلاّ من شذاها نفايح
ويا ماءها هل نهلةٌ منك في فمي ... يداوى بها قلبي وتشفى الجوانح
ربوع ببرج المجد تسمو كما سمت ... بوصف العليّ الاسعدي المدايح
اميرٌ روت عنه المعالي فضائلاً ... وكل ثناءٍ نحو علياه جانح
تظاهر في برج العلا نعم كوكب ... وفي بيت سعدٍ بالسعادة لايح
اذ افتخر الامجاد يومًا فانه ... على كل ذي فخر عليٌّ وراجح
غدا كفه للكف والوكف جامعاً ... فللضد اخّاذ وللوفد مانح
همام تهاب الاسد صولة باسه ... ففي العزم فتّاك وفي الحزم ناجح
وفي البذل هتّانٌ وبالنصر قاطع ... وبالمجد معروف وبالراي صالح
لقد خضع الاعدا لماضي يراعه ... فكيف اذا جاء العدى وهو رامح
اذا الخطب وافى مشكلا او معمياً ... فآراؤه للمشكلات شوارح
كفاني فخرًا انني من عبيده ... وقد فاخرت قبلي الرقاق الصفايح
فيعفو عن الجاني ويوسع بره ... فكنت انا الجاني ولا ذنب واضح
امولاي ان الحاسدين تفننوا ... بذنبي ولكن انت عن ذاك صافح
فاني وان لم أخطِ جئتك تائباً ... وان كنتُ ذا ذنبٍ فانت المسامح
ولا ابتغي الا رضاك لانني ... عبيد بجرمن اياديك سابح
فشانك صفحٌ والسماح شعاره ... وبابك باب الحلم بالعفو فاتح

اذا صح لي منك الرضى بت شاكرًا ‏ وحققت ان الدهر بالعهد ناصحُ
وان جزت صفحًا مثل عهدي بحلمكم ‏ فما الدهر ان خصم هوَ ام مصالحُ
فلا تنكروا عبدًا نشا في نعيمكم ‏ اتقطعُ اذ تجني فروعٌ سوانحُ
بني اسعدٍ للحلم انتم وللرضى ‏ وان جنتِ الظلماء انتم مصابح
وان شحت الانوار انتم سحائبٌ ‏ وان دارت الهيجاء انتم صحاصحُ
لعليا كم هيفاء مدحٍ تقدمت ‏ وفيكم لسان الحمد بالشكر فاصحُ
عليَّ الرضى خذها بحلمٍ ومهرها ‏ اذا سعدت عفوٌ وذا المهر راجحُ
فلا زالت ذا مجدٍ يلالأُ فضله ‏ تزف بنات النظم فيه القرايحُ

وقال مادحًا شديد بك الاسعد شقيق جناب البك المشار اليه

يا ظبية البان بين الزند والخزمِ ‏ ترعى الحشاشة كفي العتب لاتلمِ
واغمدي سيف جفن قد سفكت به ‏ دمي بلا حرجٍ من قال حل دمي
جاورت قلبي فرفقًا فيه من تلف ‏ ان الكرام تحامي عن جوارهمِ
الا اتقي الله في صبٍّ اخي وصبٍ ‏ لم يشفهِ غير لثم القرط والخزمِ
واستعملي الرفق في تعذيب ذي شجنٍ ‏ بغير طلعتك الزهراء لم يهمِ
اني رضيع الهوى لا ارعوي ابدًا ‏ ومارضيع الهوى العذري بمنفطمِ
من لي بذات دلالٍ ان شغفت فلم ‏ تشغف وان رمت قربًا فهي لم ترمِ
غراء يخجل بدرُ التم ان سفرت ‏ عن خير مبتسمٍ بالدر منتظمِ

هتكت في حبها سري وهان دمي — وعيل صبري على مافات ها ندمي

حورية فعلت اجفان مقلتها — في مهجتي فعل ماضي الحد بالقلم

وعنبر الخال في وردي وجنتها — بعقرب الصدغ يحمى لثم ملتثم

ما البدر ان برزت ما الصبح ان سفرت — كالشمس مذ لمحت في حندس الظلم

ما المسك ان نفحت ما الظبي ان سرحت — ما السيف ان نظرت في طرفها السقم

في كفها شرك يصطاد افئدة — فكم فواد بهما قد صار ذا الم

جاءت تجرعني صداً فقلت لها — جودي بما شئت اني غير متهم

كلا ولا شيء يحلو بعد حسنك لي — الا امتداحي الشديد الظاهر الشيم

اعني ابن اسعد من حاز العلى وسما — في فيض كف يحاكي وابل الديم

شهم مجيد اذا ما هزّ عامله — او صال في حربه أنساك كل كمي

وان تمثل طيفاً للعدى هزموا — مخافة وغدوا لحماً على وضم

حلو الفكاهة يوم السلم ذو كرم — ويوم كظم شديد الباس ذو شمم

يروي الرماح دماً يوم الطعان وان — تظما السيوف الى الهيجاء يقتحم

ان قلت اقدام عمرو فالحسام يجب — دع عنك عمرواً واهل الاعصر القدم

هذا ابن اسعد وفي العلياء رتبته — كانه علم في ظاهر العلم

بدر سما في سماء الجود مطلعه — وفي رياض الثنا يشدوه كل فم

لديه حطت رجال الاجودين وان — تصدى المكارم من رياه تغتنم

بكل ارض نرى فيضاً لراحته — كانها قرنت بالهاطل العرم

كانه احنف في الحلم حين يرى — وفي ذكاء اياس معدن الحكم

قد اصبح الفضل فيه ينجلي طرباً والمجد يثني عليه عالي الهمم
ايا شديد جدال حين يلتقيَ ال جمعان في معرك يا وافيَ الذمم
مني اليك عروس المدح مقبلةً بخجلة وهي من كفيك في نعم
فدم بسعد ومجد ما شدا دنفٌ ياظبية البان بين الرند والخزم

وقال مادحاً اسعد بك المحمد شقيقه

خطرت تفتر عن الجوهرْ هيفاء بمقلتها تسحرْ
سلبت الباب ذوي الالبا ب بكوكب مطلعها الانور
وشمول التيه يجاذبها فتميس بقدٍّ كالأَسمر
وبليل الطرة لي قلقٌ لصباح الغرة كم أَسهر
تغزو العشاق بذي حورٍ كم صال بهم ولكم كبَّر
عضبٌ يهتز اذا نظرت يصمي الاحشاءَ ولا يظهر
وختام الثغر عقيقتهُ ضُمّت بلجين لا يحسر
كتب الرحمن على فمها انَّا اعطيناك الكوثر
وكذا النهدان كجوهرتيـ ـن بلوح تحتهما مرمر
صدَّت اسماء بلا سببٍ هجرت ناديت فما اهجر
اني بصبابة قيسٍ يا ليلى ومحياك الاقمر
ما همت بغيرك لا وفتى ليث الهيجا بطل قسور

الماجد اسعد نعم اميرٌ حلَّ ذرى العليا وامر
من جاءَ بحظٍ كاسم نجل محمدٍ المولى الاكبر
نجمٌ قد لاح لدى العليا بسماحتهِ قمرًا أبدر
و بمتن جواد لاح كما الضرغام لخصمٍ ما عنتر
شهم يهتز اللدن له شوقًا و يصاحبه الابتر
وعلى الاعداء فكم يعدو بجنيبٍ طودٍ لاح أغر
واذا الهيجاءُ علت وغلت وتقاعس قسطلها الاغبر
فهناك تراه مبتسماً لبكا الهندي دمعًا احمر
و يرى قطراتِ دم الاعداءُ على برديه كما العنبر
ما سلَّ حساماً من غمد الا الهامات به تنثر
او جاد ببذل تحسب ان براحته مزنٌ يحدر
يعطي الأُلاف ولا حرجٍ حدث ياصاح وقل اكثر
ما خاب موملهِ كلا بل آب بجود لايحصر
فهو الموصوف بكل جدًى وهو المعروف فلاينكر
ورث العليا عن خير أبٍ سامي الافضال لدى المخبر
وتوشح فضلاً عن عمٍّ قد شاد به الفضل الاوفر
يا بدر المجد لقد وافت عذراءُ لمربعك الازهر
بكرٌ بثناك حلت نظماً و بمدحك قد جاءَت تفخر

تهديك دعاءً منتظماً بمقامك قد اضحى ينشرْ
خذها تزهو بمحاسنها خطرت تفتر عن الجوهرْ

وقال في روضة فيها بركةٌ ومزاب انشاها البك المذكور

اخا السرور فقم وادن لروضتنا ونزّه الطرف في فياحها البهج
واشرب على بركة الماء العذيب صفا كاس الهناء على ريحانها الضرِج
واطرح بميزابها جمع الهموم اذا رايت ازهارها تدعو الى الفرج
من اصفرٍ مذهبٍ مع اخضرٍ نضرٍ وابيض كلجينٍ ازرقٍ سبج
يا حبذا بركةٌ بالورد قد نظمت وقام نرجسها كالاعين الدُّعج
لازال اسعدها في عيشةٍ رغداً منعماً مشرقاً في ارفع الدرجِ

وقال مرتجلاً بمدح السيد علي اغا البغدادي ضابط لواء صور وكان قد جاء الى طرابلس لاجل التوفيق بين جناب علي الاسعد و بين جناب السيد مصطفى اغا البر بير قائمقام طرابلس الشام حينئذٍ

برزت تفاخر بالجبين الأقمرِ هيفاء تغزونا بقدٍّ اسمرِ
تختال تيهاً والحياء يصونها فتصيدنا رغماً بطرفٍ احورِ
فطفقت نشوان الغرام وقد روى دمعي احاديث الهوى عن مضمري
عذل العذول بها ولست بسامعٍ كلاً وحق الحب لست بمفتري
ان انكرت تعذيب قلبي فانظروا سودا الفواد بخدها ان تسفر

نُشِدت فذكرني العقيق وعهده ... وليال وصل بالعقيق الانورِ
ان شامها طرفي تورد خدهـا ... ولذاك لوني ظاهرٌ كالنوفرِ
وبثغرها حببٌ تضمن لؤلؤاً ... يروي عقوداً عن صحاح الجوهري
ايجوز ان اشكو اللغوب وقد غدا ... يحكي رضاب الثغر طعم الكوثرِ
سلبت من العشاق الباباً كما ... سلب العقول بلفظه والمنظرِ
مولًى بصورٍ قد سما سور العلى ... اكرم بهِ شهماً علياً حيدري
ضاءَت بهِ افلاكها وتلألأت ... كصفاتهِ اذ لاح كالنجم السري
اضحى يحاكي الاصمعي روايةً ... وفؤادهُ حاكى فؤاد غضنفرِ
كم ازمةٍ قد حلها بذكائهِ ... وكريهةٍ قد حلها بالابترِ
شهمٌ بكل محامدٍ وفضائلٍ ... خصمٌ لكل محاربٍ ليث جري
غيث السماحة عج بروضتهِ وقف ... تجني الندا من خير غصن مثمرِ
بقوام مغناطيس غرَّة وجههِ ... اضحى يجاذب كل قلبٍ قسورِ
بلغت مساعيهِ علياً واصطفت ... اهل النهى بذكائه المتنورِ
فالى علاك عليُّ مجدٍ اقبلت ... تهدي مديحاً بالثناء الاعطرِ
خذها بذيل الستر لطفاً انها ... برزت تفاخر بالجبين الاقمرِ

وقال ايضاً يمدحهُ

جد وحدّث عن العيون الكحالِ ... واشف قلباً بنشر طيب المقالِ

واملِ كاساً من الحديث وزدني بحديثٍ عن المها والغزالِ
عن لحاظٍ لحظنَ قلبي انكساراً فاتكاتٍ يرشنَ سمر النبالِ
ساحراتٍ وهنَّ اضعف شيءٍ فاتراتٍ يصدنَ اسد الدحالِ
كم لقلبي اذ ودَّعت واشارت بجفونٍ هيفاءُ ذات اعتدالِ
تثنى بين الغلائل قدًّا خوط بانٍ من فوقهِ كالهلالِ
اسكرتنا ما بين تيهٍ وعجبٍ برحيق منَ الصبا والدلالِ
واستفرَّت ظبيةً وتبدَّت بدر تم واسترخصت كل غالِ
يالقومي مَنْ منجدي من مهاةٍ ذات نهدٍ يهدُّ طود احتمالي
ذات ثغر حكى العقيق حياءً وابتساماً يذري عقود اللآلي
لا تراعي متيماً واستحلت في هواها قتل المحب المغالي
وغرامي يزداد فيها اشتعالاً وفؤادي عن حبها غير سالِ
كم لصبٍّ يوم النوى من مصابٍ لا تلمني هجرت صحبي وآلي
يا خلياً لو شمت خال حبيبي كنت تذري غرب الدموع لخال
لا تلمني فان لومك جهل ان تعظني فذاك عينِ المحال
نم هنيئاً يا سالباً نوم عيني ان سهدي كما رضاك حلا لي
ان تساعد فجد برد منامي رب يوم احظى بطيف الخيالِ
يا عذولي لو ان قلبك يدري من غرامي دقيقةً لرثا لي
ان شأني من الحبيب عجيبٌ وانفصالي لديه عين اتصالي

حيث قلبي مرآتهُ ان تجلَّى كعليٍّ مرآة عين الكمال

بدر مجدٍ عليٌّ قدرٍ تسامى في علاهُ من فوق سور المعالي

واستبنت بهِ معالم صورٍ ذات فضلٍ من فضلهِ والخلال

قد حباها من انسهِ كل انسٍ وكساها ثوب البهـا والجمالِ

وبدا من اكفهِ ودق جودٍ فاض جوداً من فيضهِ والنوالِ

البستهُ آدابهُ ثوب مجدٍ حيك حسناً بنسج طيب الخصال

ساد حزماً ونال قدراً علياً وتسامى بنشر حسن الفعـالِ

فهو شهمٌ والمكرمـات حلاهُ وسحابٌ مما يداهُ توالي

وسنيٌّ زاكي الاصولِ عليٌّ في مقامٍ يسمو على كل عالِ

ومجيدٌ في يوم سلمٍ كريمٌ وجريٌّ بالفتك يوم الجدالِ

ليث حربٍ تحت العجاج مجدٌّ بكعوبٍ يصمي ليوث النزالِ

ذو جنانٍ غضنفريٌّ ثباتٍ يوم نقعٍ احناك سمر العوالي

وبسلمٍ يروي الظميَّ بوكفٍ وبكف يروي ظمي الصقالِ

نال مجداً مثل اسمهِ وتسامى في سماء الفخار بدر الليالي

قيس رأيٍ وحاتميٌّ ايـادٍ بل سريٌّ من خير قومٍ موالي

يا علياً سور الفوءاد حماهُ وهماماً سما باسمى منالِ

بنت فكرٍ لديك تجلى بحسنٍ ذات مدحٍ من الجوار الغوالي

ترتجي العفو حيث لاح سناها بثناءٍ يا ذا الرضيُّ الموالي

لك وافت من مخلصٍ عيسويٍّ وتبدَّت ترجوك حسن المآلِ

وقال مادحاً جناب الشيخ ناصيف ناصيف الجزبني

يا ديار الانس من وادي الطرب هاج لي منكِ صبا شوقٍ وهبْ
وروى عرفك اخبار اللقا راوياً حر فوءادي الملتهبْ
فتذكرت اويقاتاً مضت ولو يلاتٍ بها نلنا الاربْ
وحبيباً زارني مستتراً بدجى الشعر يراعي من رقبْ
ان رآهُ الغصن يصبو مائلاً او رآهُ البدر يوماً لاحتجبْ
قمرٌ فيهِ فؤادي مقمرٌ وهو لاهٍ لا يراعي مكتئبْ
فاتك الالحاظ معسول اللمى لؤلؤيُّ الثغر برَّاق الشنبْ
فعلت مقلتهُ في كبدي فوق ما تفعلهُ سمر العطبْ
قد روى الخمر في عن مبسمهِ انهُ درٌّ وشهدٌ وحببْ
وروى الدر في عن ريقتهِ انها برءٌ لصبٍّ ذي وصبْ
رشأ فيهِ غرامي عجبٌ وهو لا ينفك من قيد العجبْ
لاحظت لحظاه لي تلفاً ورمى بالوجد قلبي فالتهبْ
سلب الالباب لما ان دنا ليتهُ اوجب لما ان سلبْ
وعلى منبر خديهِ استوى خالهُ الزنجي بالحسن خطبْ
نصبت اجفانهُ لي شركاً ونصيبي منهُ كدٌّ ونصبْ

الهبت كاس الطلا وجناتهِ وعجيبي من لهيبٍ في رُطَب
ينسب الحسنُ اليهِ مثلما كل فخر لابن ناصيف انتسب
وهمام ذو ايادٍ خلتها فيضَ بحر او سحاباً قد سكب
قربت منهُ المعالي عندما كل فضلٍ دان منهُ واقترب
وسما بالبذل كفاً حيثما قد سما بالمجد في اعلى الرتب
قسورٌ ان لاح يوماً للعدى حققوا الذلَّ وفازوا بالهرب
فيميس اللدن شوقاً طرباً في يديهِ ولهُ العضب احتسب
يا رعى الله دياراً حلها منتهى الآمال فيها والطلب
ماجدٌ لا الطل يحكي وبلهُ لا ولا الوبل يحاكي ما وهب
حلَّ في روض العلا مكتسباً كل فخرٍ وثناءٍ يكتسب
وبدا في الافق بدراً طالعاً فتسامى العز فيهِ وانتشب
كوكب من آل ناصيفٍ لهُ نسبةٌ غراءُ في ابهى نسب
ساد مجداً وعلا قدراً كما في حماهُ علم العز انتصب
يا حمى الله ثنيات الحمى وحماك الله يا روض الادب
ها كها يا ذا المعالي والندى بنت فكرٍ من ربيبات العرب
قد حباها المجد فيكم شغفاً فاتت تسري لديكم في خبب
ذات مدحٍ في ثناءٍ صدحت يا ديار الانس من وادي الطرب

وقال متغزلاً ويذكر بعض معاهد بالفيحاء

سرى النسيم بعرف من ربى الطللِ   مؤرَّجاً من ربوع الحي والحللِ
محملاً نشر اشواقٍ تفوح لنا   شذاء عطرٍ شممناهُ على عجل
اتى فخبر عن ذات الجعود وعن   ام الخدود وعن رنانة الحجل
جرى فذكرني يوم الوداع وما   عهدتهُ باعتناق الحب والقبلِ
يا قلب صبراً وكن منهُ على املٍ   من حيث قررت ان العيش بالامل
وذات حسنٍ عرفناها وكم ذرفت   يوم الرحيل دميعاتٍ من المقلِ
نأيت عنها ودهري غير معتدلٍ   وسوف من بعده يأتي بمعتدلِ
قامت تودعني يوم البعاد ضحىً   تميس مثل اهتزاز الشارب الثملِ
ثم استمرَّت وقالت وهي باكية   تالله ما عشت عن حبيك لم أَمل
واشوق قلبي لذياك الحمى والى   اغصانهِ السالبات اللب بالميل
لله صبٌّ غدا بالوجد منفرداً   مؤرق الطرف بياتاً على العلل
وجاذبته رياح الفجر عرف اسىً   ورنحت قدَّهُ الاشجان بالوجل
يا حاديَ الركب قف بالشط معتكفاً   نحو الديار وعج عن أَيمن الجبل
وانشد هنالك عن قلبي المشوق وسل   ناشدتك الله عن جيراننا الاوَل
واحبس قلوصك يا حادي وعُج بحمى   وادي الجديدة ذات السح والهطل
وسائل الريح هل مرَّت بذي جدرٍ   فوق الكناس ذوات الاربع الخضلِ
وقف بعوجاء وادي النهر واعش الى   تلك الطلول وملْ بالربع واشتمل

عسى تصادف منْ اضحى بهِ تلفي ومن سباني بنبل الاعين النجلِ
فاشرح لهُ حال صبٍّ ما يكابدهُ من لوعة البين والتشتيت والنكل
لولاه ما باتت لي جفنٌ اريق اسًى كلا ولا فاض لي دمع على طلل
سقاك يا ربع احبابي ومعهدهم دمعي صباحًا ودمع العارض الهطل
فما فؤادي سلا عن حفظ حبهم وعهدهم ليس لي عنهم بمبتدل
كيف السبيل الى السلوان يا تلفي هذا غرامي وفيهِ منتهى اجلي
يا صاحبيَّ اذا شاهدتماه غدا فذكّراهُ بماضي عيشنا النفل
وبلّغاهُ وقولا في حديثكما الصبر غايته احلى من العسل

وقال متغزلاً ايضًا

كفي فان سحاب الجفن قد وكفا وانعمي ان ما لاقيتُ منكِ كفى
ما ترحمي حال مفتون الغرام ومن لغير حبك يومًا قط ما الفا
قد حنَّ لي مضجعي عند المنام كما قد رق لي عاذلي عند البكا لهفا
من لي بسحارة العينين مايسة اا عطفين قامتها الهيفا حكت الفا
لم انسَ حين اتت تهتز من ولهٍ لدى المحب وتثني قدها كلفا
ماست بغصن علاهُ البدر واكتسبت مستشرفين من البلور قد خُطفا
يا عاذليَّ دعاني فالهوى تلفي ولست اصغي لعذلٍ فاتركا السرفا
وعللاني بذكراها ومعهدها واطربا مغرمًا في حبها دنفا

احبابنا كيف حال العهد عندكمُ ان الفوءاد بحال الحب ما خلفا
فمن رأى لوعتي بالوجد بان لهُ صدقي وجدٌ بهِ عشقٌ وقد شغفا
ولو رأَى وجهكِ الوضاح بدر دجىً لعاد مستترًا او راح منخسفا
ولو رأَى المزن دمعًا كنت اسكبهُ هتان من مقاتي فيضاً فما ذرفا
واستعظم الصبر وجدي حين باعدني وسام للقلب سلوانًا فما عطفا
معذبي وليالٍ بالهوى سلفت وخمر ثغرٍ رشفناها فكان شفا
ما لذ جفني بنومٍ بعد بعدكمُ كلا وداعي الكرى بالطرف ماهدفا
لكنني والهوى قد بتُّ ذا قلقٍ اساجع الورق نوحاً كلما هتفا
هيهات ما كل ذي عشقٍ اخي تلفٍ كلاً ولا كل حبٍّ بالغرام وفا

وقال مخمساً والاصل لبعضهم

يا لويلاتٍ تقضت باللقا مع بدورٍ اورثوني حرقا
يانسيماً في حماهم طرقا قل لاحبابٍ كسوني الارقا
مات صبري فلكم طول البقا

يابدورًا قد ضناني هجركم حين سرتم وتولى ظعنكم
لا تظنوني اسلو حبكم ان رأت عيني مايحاً غيركم
لا ازال الله عنها الأرقا

ليت شعري اصدودًا منكمُ ما اراهُ ام دلالاً فيكمُ
وبقلبي والحشا افديكمُ وتصدقت بروحي عنكمُ

هكذا كل محبٍ صدقـا

يا رُبيعًا حين وصلٍ ضمنا   قد سقاك الجفن ساري دمعنا
صحت لما شمت روضًا لمَّنا   يا غراب البين قد نلت المنا

وتفرقنا وعزَّ الملتقى

يا خليلاً كلما ذاكرتهُ   لام بالوجد الذي عانيتهُ
لا تلمني بالذي قاسيتهُ   لي حبيبٌ كلما شاهدتهُ

نثرَ الوردُ علينـا الورقا

فهو عمدًا بالجفـا يتلفني   وبسيف اللحظ كم يقتلني
ذبتُ وجدًا وهو لا ينجدني   اتمنى قربهُ يبعدني

هكذا الدنيا نعيمٌ وشقـا

رشأٌ ماسَ بقدٍ اهيفٍ   وبجفنٍ صال لا في مرهفٍ
و ينادي خالهُ عن كلفٍ   ما سرقنا حسنه من يوسفٍ

انما يوسف منهُ سرقـا

وقال متغزلاً في ابتداء نظمهِ مرتجلاً

قبلتهُ مذ زاد وجد غرامي   في حبهِ لما عدمت منـامي
وضممت بان قوامهِ وشممتهُ   فاخضر آس عذاره النمـامِ
واحمر ورد خدودهِ من لوعةٍ   ورُميت من الحاظهِ بسهامِ
وغدا النقاب مهتَّكًا من نفرةٍ   وتمايلت اعطاف حسن قوامِ

وازداد تيهاً معجباً بجماله ِ حتى تملك رقتي وذمــامي

واتى يعاتبني بحسن فكاهةٍ واشار نحوي عاطفاً للملامي

ورأيت ذاك العتب اطيب نفحةٍ تهدى بنشرٍ من ربيع خزامِ

عجبي لرقة خصرهِ وعجبت من قاسي قساوة قلبهِ الصمصــامِ

عهدي بهِ والانس يعطف قدَّهُ فاهتز عجباً مانعاً لمرامي

ناديته يا ظبي رفقاً بالهوى وارحم وكن متعطفــاً بهيامي

سموك ظبياً مذ راوك منافراً متلفتاً كتلفت الارام

فاعطف ولا تنفر فاني مغرمٌ وحليف وجدٍ بالمحبة سامي

فجمال وجهك قد تملك مهجتي ونحيل خصرك قاتلي بسقامي

ما كان ذنبي بالمحبة غير ان قبلتهُ مذ زاد وجد غرامي

وقال مادحاً الحاخام حييم الاسرائيلي امين خزينة الوزير الحاج سليمان باشا والي الشام وصيدا وطرابلس

ماست بلدنٍ والاثيث تميمُ يخشاهُ طعناً عامرٌ وتميمُ

نظرت فهاب لحاظها اسد الشرى ورنت فآلفها المهــا والريمُ

وبخدها رب الجمال قد استوى من فوق كرسيٍّ لديهِ نعيمُ

ناجى مليك جمالها في طوره قلبٌ شجي بالغرام كليمُ

ترمي بقيسٍ قيس قلبٍ ناشد أَبثينةٌ صبري الجميل سقيم

يروي ضحوك الثغر عن ميٍّ وقلب الصب غيلان الغرام يهيم

ارِبي على الخنسا الفؤاد بوجدهِ وفؤادها صخرٌ عليّ صميمُ
وتملّك النسرين عقرب صدغها وسما السماك بجيدها ونعيمُ
ان انكرت قتل المحب وخاصمت فدمي الشهيد بخدها مرقومُ
لم انسها اذ اقبلت وتبسمت والثغر درٌّ كالجمان نظيمُ
مالت وقد ثملت بخمر دلالها تهتزُّ مـا هزَّ الغصونَ نسيمُ
وسعت بكاسٍ من سلافة ثغرها فاق الشموس فطعمهُ التسنيمُ
حلت فؤادي ثم حلت بعضهُ خالاً بوجنتها هو المرسومُ
وشكوت مابي من جوًى وصبابة فصبت تقول لمن صبوت غريمُ
فاجبتها اني رضيع هوى التي سالت واني بالهوى لعظيمُ
قالت أَلا ادنُ فقلت اخشى رميةً من نبل طرفٍ ليس منهُ سليمُ
كيف السبيل الى الدنو واسودٌ من آل عبسٍ بالجفون مقيمُ
أَوليس ان ذوَائبتيكِ اذابتا جسدي وقلبي ياسعاد حسيمُ
كرَّت تعاتبني وذاك العتب لي عذبٌ ولكن الفؤاد شليمُ
هجرت سليمى بعد عقد مودتي وجفت فما ترثي ورثٌّ اديمُ
والدهر جاد فقلت يادهر انتصف لم اخشَ من جورٍ ولي حيمُ
بدرٌ سما بسما البراعة والحجى ونما لهُ فضلٌ رواه نديمُ
حاكى سليمـان الحكيم بحكمةٍ والى سليمـان الكريم حكيمُ
قد لاح كابن ذكا لنا بذكائهِ ويراعهُ ورد البيان سجيمُ

فترى الورى وفدت عليهِ كانهُ ثمرٌ عجيبٌ بالانام كميمُ
او انهُ قمرٌ احيط بهالةٍ وكانهُ بين الانام كليمُ
قمرٌ ينيرُ بما يشير مدبراً وعطاردُ الافلاك والتقويمُ
فهو المشار اليهِ بالحاجات ان حُمَّت فعج يا صاح حيث تروم
كم حل خطب المشكلات خطابه يتلوهُ داعي السلم والتسليمُ
قالت وجوه العصر ان زماننا من مثل هذا الموسويِّ عقيمُ
فكانهُ والآل سمط جواهرٍ لكنهُ من بينهنَّ كريمُ
عرج لهُ سبتاً تحز سبتاً لدى افضال محيي السبت وهو بسيمُ
كزبور داودٍ تردد ذكره بين الورى يحلو بهِ الترنيمُ
ولآل اسرائيل اضحى سيداً منه القضاء ويؤخذ التعليمُ
فكانهُ هارون عند تكلمٍ وكانهُ هارون حين يقوم
شهمٌ اذا هزَّت يداهُ يراعهُ يرتاع ليثٌ بالعرين اجيمُ
ذو مقولٍ صدقٍ ابرٍّ معلنٍ خير المقال وسرهُ مكتومُ
انشا احاديث الفصاحة بارعاً يروي فسحبان لديهِ فحيمُ
وبغيث معروفٍ يروّي طالباً وندا يديهِ بالجميل عميمُ
فهو المعرَّف بالندى بل اهلهُ وابو الكمال فحقهُ التقديمُ
اضحى بديوان البراعة نيراً بالراي منهُ تستنير نجومُ
قد خُصَّ بالافضال من تقضى على يدهِ مساعي الناس فهو وسيمُ

فاليك يا ذا الالمعي خريدة وفدت تقرد زانها التنغيمُ
خذها فعقد ثنائكم مصباحها وبنظم مدحكمُ حلا الترقيمُ
تنبيكم عن مغرمٍ دنف الهوى في حبكم بالسمع قبل يشيمُ
فختامها مسكٌ كعرف ثناء كم وبثغرها مدحٌ لديك تميمُ

وقال مخاطباً حضرته حين قدومهِ الى عكا

يامن هو الشمس تاتينا اشعتها ويقصر الطرف عن ادراك عنصرها
قد ساقني سمع اذني مذ أتيتُ لكي اتمم السمع من عيني بمنظرها

وقال مخاطباً حضرتهِ ايضاً ومهنئاً لهُ بقدوم يوم السبت

قد اقبل السبت[1] بانوارهِ يهدي التقى بالأمنِ والسبت[2]
وجاءَ بالسير على سبته[3] اخو الشجا فعاد بالسبت[4]
وجدّ بالغبراء في سبتها[5] ليذهب الاتراحَ كالسبتِ[6]
لدى همامٍ خير سبتٍ[7] الى اخذ الثنا يصبو بلا سبتٍ[8]

وقال يمدح الخواجه الياس غريب وهو باللاذقية و يتشوق اليها

اخا الانسِ هل ابصرت صباً مولعاً يجيب نداء الشوقِ مثلي اذا دعا

---

(١) اليوم المشهور (٢) عدم الحركة (٣) شدة اليأس
(٤) الراحة (٥) قطعها (٦) حلاقة الشعر (٧) الرجل العاقل (٨) نوم

وهل عاينت عيناك قلباً هيامه   يحن لفقد الالف وجداً اذاوعى

تجاوبني الورقا اصيلاً وغدوةً   اذا سمعت مني حنيناً مسجعا

ولما دعاني البين صبراً اجبتهُ   ولبيتهُ لما دعــاني تطوُّعـا

وحققت ان الصبر للصب شيمةٌ   فعــاقبني شوقي وقلبي تمنعا

بني الودّ رفقاً في فتى ذي صبابةٍ   فيكفيهِ من كاس النوى ماتجرعا

خليليّ من فيحاء وادي معذبي   اديرا على سمعي الحديث واسمعا

ولا تذكرا نجداً ولا بارق اللوى   سوى دارة الفيحاء ياصاحبيَّ دعا

ولا تذكرا ليلى ولا قيس عامرٍ   ولا تذكرا الخنساء ولاصخرها معا

بلى فاذكرا من حلَّ في لاذقيةٍ   بقومٍ كرامٍ لا يلام الذي سعى

اناسٌ حكوا زهر النجوم وصاحبي   بموكبهم بدرٌ فياسعد من رعى

لقد طاب مغناها البهيج ودوحها   ووجهُ الصبا في جانبيها ترتعا

وهبَّت نسيمات الصفــاء بعرفها   تصافح زهراً بالرياض تنوعا

سقى الله ذاك الحي صوب مسرةٍ   وحيى صحاريه السحابُ توسعا

غدا في حماهُ ابن الغُرَيّبِ ساكناً   هنيئاً لذاكَ الحي اخصب مربعا

فريدٌ تسامى في ماثرهِ التي   بمفردهــا جمع الكمال تجمَّعا

نديمٌ يحاكي لفظه رقة الصبــا   وفي روضه غصن البراعة اينعا

نديمي لا تذكر اياسآً لانني   علمت بان اليأس اذكى وابرعا

رضيع لبان الفهم حبرٌ مودبٌ   بمربع فضلٍ قد نشا وترعرعا

فمنزلهُ قلبي وعهد ودادهِ بطيِّ فؤادي كامنٌ ماتضعضعا
ألا رُبَّ يومٍ زارني خطّه الذي كثغر حبيبٍ بالرضاب تلمعا
ضممتُ لما ضمَّ المحبُّ حبيبهُ كتاب حبي ثم قبّلت اربعا
فهمت بهِ كما فهمت خطابهُ وكررتهُ رجعاً لشوقي ترجعا
فلله كم اهدے اليّ معانياً تفوق على الدّر الثمين ترفعا
اساطير اداب تضمّن جوهراً باسودها المسبج عقداً مرصعا
وقبلت محياهُ الشهي مصافحاً فطاب نسيمٌ من شذاهُ تضوّعا
لقد كنت قبلاً ذا التياعٍ لبعدهِ فاشفى التياعي حين وافى واسرعا
ففازلني الحب المقيمُ وعهدهُ وناولني كاس المسرة مترعا
اخا المدح اني قانعٌ في كتابكم ورُبَّ كتابٍ جاءَ يشفي التلوّعا
فلا تهجرنْ صباً لغيرك ما صبا ولا تنسَ مضنى بالسوى ما تولعا

وقال مجيبه عن ابيات ارسلها اليهِ مهنئاً اياه بولدهِ لدى عودتهِ من سفره

يافاضلاً اهدى اليَّ قلائداً برزت لنا من بحرِ علم طامي
تحوي معانٍ من غُرَيِّبٍ لفظها جلّت عن الاثمار بالاكمامِ
انت الفريد الالمعي ابو الثنا وابن الذكا واخو الحجى المتسامي
بدرٌ بدا لبني اليراعة مشرقاً يبري عقود الدّر من اقلامِ
وكذا دساتير الحساب كأنها غررٌ تلوح بنرجسٍ وخزامِ

شاقتك منه حين يبدو حسنها وباي معنى شئت يروى الظامي
باهي المحيا ذو اللغات فأعجبت منه بنو الاعراب والاعجامِ
ياساكنا في مهجتي ومصورا في مقلتي رفقاً فجد بمنامي
ذكرتم هذا المحب بسهوهِ وكذا فوادي عاطفاً بملامي
قسماً وحق عهود حبك بالحشا وبما بدا في اضلعي وعظامي
ما ذاك بعدٌ عن ودادك لا ولا برح الثنا من خاطري ومرامي
بل انني لما رايتك باقياً في مهجتي فتركت عقد نظامي
مني اليك الآن كل تحيةٍ تنبيك عن شوقي وعظم هيامي
وكذا تهاديك التهاني والهنا في نعمة الله الحبيب السامي
قد زادني طرباً بحسن ورودهِ لكنَّ اشواقي له وغرامي
اهديهِ وجدي ثم خير تحيتي ومودتي ومحبتي وسلامي
ولك الهناء بهِ فطب قلباً ونل امناً وفز بمسرة الانعامِ
واسلم ودم في صحةٍ وسلامةٍ لازلت مسروراً لدى الايامِ

وقال مادحاً الخواجه عبدالله البحري كاتب خزانة والي الشام

يهيجني تذكار خلٍّ كما البدرِ فليت التنائي لم نجدهُ ولم ندرِ
احنُّ اذا ما ناح قمريُّ روضةٍ حنيناً باشجانٍ يزدنَ على الصبرِ
رعى الله اياماً مضينَ فلم يكن لنا بعدها الا التلذذ بالذكرِ

اويقات انسٍ قد سلفنَ بلذةٍ وعصرٍ هنيٍّ كان يحسب من عمري

ابيت ولي قلبٌ يهيم بذكرهم غراماً واشواقاً توقدنَ بالجمر

خليليَّ عوجا بالمنازل والحمى وقولا لمنَ اهواه صبك بالاسرِ

وخودٍ سبتنا باللحاظ فلم تدغ لناظر جفنيها فواداً بلا سحر

مهفهفة بيضاء نور جبينها اذا اظلم الديجور يغني عن البدرِ

كأن الثريا طوق عقدٍ بجيدها توارت حياءً من ضيا المبسمِ الدري

اذا افترَّ منها الثغر وجهها ارتك سهيلاً قد تصوَّر بالثغرِ

وفي فمها المعطار كاس مدامةٍ سلاف رضابٍ لا السلاف من الخمرِ

اذا هزَّ بان القد منها دلالها تميس باعطافٍ تملنَ بلا سكرِ

علقت بها حباً ولما تملكت فؤادي واحشاي تصدَّت الى الهجرِ

تثنت فبان البان خيفة قدِّها وماست فازرت بالردينيةِ السمرِ

را تني فقالت منْ ارى قلت مغرماً قتيل الهوى بين القلادة والخصرِ

شكوت لها مابي من الهجر والنوى فصُمَّت كاني قد شكوت الى الصخرِ

ارتنا من الاجفان سحراً كانهُ اساطير عبد الله ذي القلم البحرى

هو الجوهر المكنون دلَّت صفاتهُ عليهِ كما دل السحاب على البرِّ

بهِ افترَّ ثغرٌ للبراعة مشرقٌ كما افتر ثغر الروض من مزنة القطر

اذا سنَّ اقلاماً وقطَّ رؤوسها يقول الرديني خجلةً قط لا اجري

وان ضمت القرطاس خطاً تخالهُ جبين مليحٍ قد تلألأ بالشعرِ

بدا فضلهُ لما تعالى يراعهُ … بانشائهِ الباهي كعقدٍ على نحرِ

تقول لهُ الحسناء حلو بخطهِ … على الرق تشبيه الوشام على صدري

فكم قلم هندي بدا في بنانهِ … يفاخر هنديًّا صقيلاً اذا يسري

و يبدو لنا من رقمهِ كل مطرفٍ … نوادر انشاءٍ ارق من السحرِ

اليس من الإعجاب ان جواهرًا … ودرًّا يرينا في الطروس من الحبرِ

اذا مدَّ قرطاسًا وانشا رسالةً … يجر على سحبان اردية السترِ

قلائد عقيان البديع كتابهُ … عبارتهُ الفصحاءُ تغني عن القطرِ

مهذب خلقٍ في فصيح خطابهِ … يشير لنا عما تضمن بالفكرِ

فكم وشح القرطاس برد رسالةٍ … مونقةٍ زهراءَ تركية بكرِ

تقرُّ لهُ الاتراك بالفضل انها … لهم تحفة جاءت تفوق على الزهرِ

لقد كان للكتاب ياقوت قدوة … قديمًا واما الان ذا ندوة العصرِ

الا ايها الكتَّاب عوجوا لنحوهِ … تروا موردًا عذبًا فمورد كم بحري

وكتب لهُ مع النثر

وان كانت بجوهرةٍ … فكم درٍّ من البحرِ

كما قد جاء في عجبٍ … يصيغ الدر من حبرِ

وقال متغزلاً

باح الفؤاد بسرٍّ كنت اخفيهِ … فكيف يخفى الهوى والشوق يبديهِ

مازلت اكتم سر الحب في كبدي … حتى اباحت دموعي بالذى فيهِ

وحق ايام انسٍ والتقاء بهِ   وحق وردِ جنيٍّ كنت اجنيهِ

وحق مافعلت تلك الجفون بنا   وحق خمرٍ حواه الدر في فيهِ

ما باحِ نطقي بكتمان الهوى ابدًا   لكن عيوني ابدت ما أُواريهِ

وجدبي الوجد من عذل العذول وكم   بدا رقيبٌ بهذا الوجد يلحيهِ

فيالبالٍ قضيناهـــا معانقةً   مع الحبيب قصيراتٍ بناديهِ

وكم أُوَيقاتِ انسٍ بالربوع لنا   فوق الاماني سقاها الغيث ساريهِ

كم موعدٍ قد اقمنا للقاء بها   وضمنا الربع اذ ضمت حواشيه

يا طالما ذاب قلبي في هواه وكم   بدا لُوَيلاً برشف الثغر ينشيهِ

عجبت من شخص قلبي مات فيهِ اسى   وكيف رشف زلال الريق يحييهِ

فيانسيماً سرى من مهجتي سحرًا   قف بالجُدَيِّدِ واعطف عن يمانيهِ

تجد نسيم غرام نافح وبهِ   معطار نشرٍ فعرج نحو هاديهِ

وسر بلطف الى المحبوب متبعاً   شذاء عرفٍ زكيٍ ثمَّ من فيهِ

فانزل وسلم على ذاك الغزال وقل   يقريك حبك شوقًا كاد يفنيهِ

واخفض جناحاً لديهِ عند رؤيتهِ   واشرح غرامي الذي فيهِ اعانيهِ

وقد تركت كئيباً فيكم شبحاً   من الصبابة قد بانت خوافيهِ

ياصاح ان جزت ذاك الحي معتمدًا   نحو الانيس الذي طابت امانيهِ

او جئت ياصاحبي نحو الديار فجز   حمى العُبيد وعطفاً عن شماليهِ

واقرا تحية حبٍ كالخيال فلم   يدع لهُ الوجد معنى من معانيهِ

فيا لو يلاتنا اللاتي سلفنَ لنا هل انت بالطيف ميت الحب تاتيهِ
احبابنا لم يكن لي بعد بعد كمُ صبرٌ ولا جلدٌ مما اقاسيهِ
لك السلام ايا ربع الحبيب ويا حمى الحبيب ويا مغنى اهاليهِ
لك السلام ايا يوم العناق ويا يوم الوداع ويا يوماً أُلاقيهِ

وقال متغزلاً ايضاً

طاف الحباب على حميا الكاسِ سحراً فاحيى انفس الجلاسِ
صهباء تهدي للنفوس نفائساً تجلي ببهجتها دُجى الاغلاسِ
قد همت وجداً مذ رايت سناءَها بالكاس يحكي شعلة النبراسِ
فدخلت روضة حانها مع اهيف يسبي بدور التم ظبي كناسِ
ذو غرة كالبدر تشرق رونقاً من تحت طرتهِ كما المقباسِ
قد زج عن قوس الحواجب اسهماً من نبل طرفٍ فاترٍ نعّاسِ
ولحاظهُ قد أَشهرت اسيافها وغدت توسوس في صدور الناسِ
وبخدهِ ورد البهار يصونهُ خال تستر في رياض الآسِ
فطفقت اسقيه رحيق سلافة لعبت باسمر قدّهِ المياسِ
فافترَّ عن درّ وساقط لؤلؤاً من خاتم عطر زكي الانفاسِ
فدنوت منهُ كي اقبل ثغرهُ واضم قدّاً ماس باستئناسِ
فدنا الرقيب مفاجئاً فتركت ما املتهُ لا بل تركتُ حواسي

واستنفر المحبوب منهُ حينما | وافى وفاءَ الانس للادجاسِ
ورايت مذ وافى الرقيب قساوةً | هاجت بقلبي من عذولٍ قاسي
وافتض مجالسنا ونحن بلوعةٍ | علقت بنا من ذلك الخناسِ

وقال وقد اقترحه عليه بعض الاحباء

يهيجني التذكار عشقاً ولوعةً | وتردفني الاشواق وجداً على وجدي
اتاني بنقل عن عبيدٍ وشاكرٍ | حديثٌ رواهُ الخال عن صفحة الخد
الا ان تقبيل المباسم قربةٌ | واقرب منها ضم نهدٍ الى نهدِ
وفي شرح تاليف العذار مسطرٌ | اساطير ياقوتٍ كتبنَ بذي ندِّ
فمن رام تقبيلاً عبيد له لمى | رقيق خطابٍ راق انساً بلا صدِّ
ومن رام ضم المعطفين فشاكرٌ | يميس كخوط البان بالخصرِ والقدِّ
وكل امرءٍ خالٍ من الحب قلبهُ | فعندي ذاك المرءُ كالحجرِ الصلدِ

وقال متغزلاً ايضاً

اراك سخي الدمع طال بك الامرُ | ابرَّح فيك الحب ام نفد الصبرُ
ابحت الذي قد كان عندي مكتماً | واعلنت وجداً فيك ام خفي السرُّ
نعم انني في الحب ميت صبابةٍ | فاطوي غراماً ثم ينشرهُ الفكرُ
يهيجني ذكر الربوع واهلها | وكل اخي عشقٍ يهيجهُ الذكرُ
تذكرت ازمان الاحبة واللقا | ليالٍ واياماً بوصلهم قصرُ

ليال قطعناها ونحن بمجلسٍ تجلى على بدر السماء لنا بدرُ
من الخود هيفاء القوام غريرة تحلت بها الجوزاء وابتهج النسرُ
وقد ظهر المريخ في سيف لحظها وقابلت الاقمار فانبهم الامرُ
ومن نور ثدييها النجوم قد اكتست ومن سحر جفنيها لقد عُلِم السحرُ
كلفت بها حباً وشط مزارنا وكم منع العشاق من لذة دهرُ
رضعت هواها ثم صرت فطيمها فبدءُ الهوى حلوٌ واخرهُ مرٌّ
ويوماً على وصل المشوق تعذرت فلذَّ لنا سقمٌ ولذَّ لها هجرُ
لقد كنتُ في رحبٍ قبيل غرامها فرحت بها مضنى وضاق بي البرُّ
الا رُبَّ يومٍ كان لي فيهِ موعدٌ بصدق اجتماع الشمل وارتفع العذرُ
فجئت وقد غاب المنيران والسهى وقد ظهرت في الافق انجمه الزهرُ
ولما توافينا وقد غاب كاشحٌ ونام رقيبٌ واطمأَن بنا الخدرُ
اماطت عن الوجه المنير لثامهُ فاشرق منه البدر اذ بسم الثغرُ
تذود عن المرجان في صحن خدها حياءً باجفانٍ لها النهي والامرُ
وازرت قضيب البان لما تمايلت باعطافها الحسنا يرنحهـا سكرُ
واعجب مما في الجبين رايتهُ ظلاماً وصبحاً لاح بينهما بدرُ
فلولا ظلام الشعر لاح بنا الضيا ولولا ضياءُ الوجه جنَّ بنا الشعرُ
فباتت تعاطيني المدام صبابةً ومن ثغرها الالمى المدامة والخمرُ
تدير الحميا بالظلام على سنـا كؤوس عقيق قد تضمنها الدرُّ

تصافحني وجداً فيعطفني الهوى ... واضممها شوقاً فينعطف الخصرُ
وما راعني الاَّ الصباح مفاجئاً ... وقد ذهب الديجور مذطلع الفجرُ
ولما اعتنقنا للتودع وانقضت ... لويلتنا رحنا وادمعنا بحرُ
وقمت عليلاً بالغرام مقيَّدًا ... واودعتها قلباً تلظى بهِ الجمرُ

وقال في طبقة بناها المعلم هبة الله صدقة يتضمن معجم البيت الاخير تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨١١ ومهمله تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٢٦

يارعى الله معالي طبقة ... زفها السعد وحيَّاها الوفودْ
وبدا العز على اركانها ... باسم الثغر ينادي للورودْ
قد كساها الله اثواب البها ... بجمالٍ وحباها كل جودْ
لاح فيها الانس مذ حلَّ بها ... عاطر الازهار من تلك الورودْ
منزل الافراح لا زال بها ... منهل الخير ارتشافاً وورودْ
وتلالا حسنها الزاهي لنا ... بالتهاني وتبدَّى للوجودْ
شُيِّدت من هبة الله الذي ... لاح من صَدْقة بارينا الودودْ
وبدا التاريخ شفعاً ظاهراً ... اخراً في مفردٍ درّ العقودْ
قد حوى تاريخنا في معجمٍ ... وكذا المهمل تاريخٌ يجودْ
غرفة يشدو بها سعدٌ كما ... صاح شادي عزها رحب السعودْ

وقال موءرخًا طبقة بناها المعلم نعمة الله غريب سنة ١٨١٣

فزْ برشف الانس من صافي سنا غرفة فيها التهاني وردتْ
وتسامى العز في ايوانها وشوادي السعد فيها قد شدتْ
حبذا لألاءها في رونقٍ فبها كل البها لما رقتْ
جادها الانس فنادى حسنها ادخلوها بسلامٍ قد زهتْ
يا لها منزل امنٍ وهنا حازت الاوصاف حسنًا وحوتْ
وعلى ركن معاليها شدا بلبل الافراحِ دامت وعلتْ
بلغت اوج كمالٍ وكذا بسمت ثغرا بعزٍّ وجلتْ
حاكت الافلاك في قوسٍ لذا ساريات الافق فيها اشرقت
ونسيمات الصفا في روضها عن هناءٍ وسرورٍ قد روَت
زفها السعد فأرخْ لهنا طبقة في نعمةِ الله سمتْ

وقال موءرخًا دارًا بناها الخواجا نصر النحاس سنة ١٨١١

يادارة الانس التي قد زفها نصر السعود بكل حسنٍ باهي
تروي المحاسن عن سناء ماثرٍ ذات الجمال بكل مغنىً زاهي
فيحاء ذات مطالعٍ تسمو على زهر النجوم بحلية الاشباهِ
لمياء ذات مشارق بسمت لنا ثغرا حلا متدفق الامواهِ
تاريخها سعدٌ تسامى بانيًا دار الهنا تزهي بنصر اللهِ

وقال موءرخاً كنيسة بنيت على اسم مار ميخائيل سنة ١٨١٠

يابيعةً مشرقةً تهدي خلاص الانفسِ
ولمار ميخائيل قد رسمت بابهى مقدسِ
ارَّخت ان لا آلها فاضت بروح القدْسِ

وقال موَرخاً ولادة مولود اسمهُ بشارة سنة ١٨١٢ م

اهلاً بمولودٍ اتى للسعد في ابهى اشارَهْ
وبدا بمولدهِ الهنا وحبا السرور بهِ ديارَهْ
نعم الغلام وحظه كالنجمِ في اسمى منارَهْ
انشا الاله حياتهُ عمراً مديدالاستدارَهْ
وافى بتاريخ سني نعم البشارَة في بشارَهْ

وقال مخمساً

طردت سرح الكرى في حبه فسرى وذاع سري بعتب الدمع حين جرى
ياناظري لاتطل عتباً أَلست ترى ان مُتِّعت عين معشوق بطيب كرى
فعين عاشقه لا تعرف الوسنا

ينام قلبي عسى ان ياتي زائرهُ طيف الذي بالهوى اضنى سرائرهُ
وبات طرفي سهيداً كي يناظرهُ فاستقصي عن شان كلٍّ منهما ترَه
يشير بالعين للمعنى المراد هنا

وقال مخاطباً قوماً

كفوا اللواحظ عن صبٍّ اخي تلفٍ حتى يعاني الذي قد جاء يقصده
كيف السبيل لسنورٍ ينال منى من اهيفٍ واسودِ الغاب ترصده

قيل ان الناظم قدم الى جبيل فجاءه رجل من اهلها وساله ان يكتب له شيئاً من الشعر ليبعث بهِ الى ولده فكتب له على رقعة البيتين السابقين فانصرف الرجل شاكراً ثم عاد ومعه الرقعة وفيها هذان البيتان

أمن اخيٍّ على صبٍ اخي وصبٍ في حبكم ودواعي الشوق تنشده
زرتم فاهلاً لقد ضاء المقام بكم وعمه فرحٌ والانس يعضده

فاعجباه ولم يكن يعرف صاحبهما فكتب تحتهما حالاً

لله صبٌّ غدا بالرسم منشغفاً ولم يرَ الجسم ذا من اعجب العجب
فهل لمن زارني لألاء جوهرهِ يزورني هو كي اشفى من الوصبِ

ثم دفعهما للرجل فغاب برهة ثم عاد ومعه بيتان آخران

يا فاضلاً آنس الداعي بدعوتهِ ولاح منه ضياء العلم والادبِ
رفقاً وعفواً فاني متلفٌ دنفٌ والسقم يمنعني عن مبتغى اربي

فكتب تحتها وكان النهار قد انصرم واقبل الليل وهو عازم على السفر

شفاك الله من ضعفٍ وسقمٍ وعافاك الاله بكل نعمه
عسى الايام تجمعنا بخير وتجلي بالتلاقي كل غمة

فزوّدني دعاءً حيث اني من التيسير في سفرٍ بهمه

وقال مخمساً ابيات قيس

خليليَّ جروح القلب شتى ووجدي زاد بي والعقل شتّاً
وصاف السقم في جسمي وشتّاً وليلى ما كفاها الهجر حتى
الى قاضي المحبة تشتكيني
سأَلت وصالها فأبت وآلتْ على ان لا تواصلني ومالتْ
ولم ترحم متيمهـا وصالت فقلت لها ارحمي يا ميُّ قالت
وهل في الحب يا أُمي ارحميني

وقال ارتجالاً باسم شاكر

وردٌ بخديك ظاهر والطرف قد سل باتر
ارحم قتيل جفـاءٍ فانت لله شاكـر

وقال مخمساً

جدّي ووجدي برى جسمي انعطافهما نحو الحبيب واعياني ائتلافهما
خِلي وخلي فقد عزَّ انتصافهمـا ليلي وليلى نفا نومي اختلافهما
بالطَول والطول يا طوبى لو اعتدلا
فلو ظلمت رقيباً بالهوى عدلَتْ وان اتيت لوصلٍ طالما عدلَتْ

فانظر الى حادثات الحبّ ما فعلتْ　يجود بالطول ليلي كلما بخلتْ

بالطّول ليلى وان جادت بهِ بخلا

تخميس آخر

يا صاحبَيَّ اطربانى في دجا سحرِ　وهنئاني بما اجلوه من دررِ

ياقلب يهنيك امناً صرت في ظفرِ　جاءَ الحبيب الذي اهواه من سفرِ

والشمس قد اثرت في وجههِ اثرا

بدرٌ تطوق بالجوزاء عن صغرِ　ومن محياه نورٌ جلّ عن نظرِ

ومذ غدا وجههُ بالشمس ذا اثرِ　عجبت من اثر للشمس في قمرِ

والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

تخميس آخر

لما بدا بدر الجمال بحجبهِ　يختال تيهاً بارزاً من حجبهِ

ناديت لما ان دنا من صبهِ　من ذا الذي يختار فرقة حبهِ

الا انا فاخترتُ ان نتفرقا

ما كان قصدي بالبعاد لهجرهِ　لا والدلال ورقة في خصرهِ

لكن تمنى البعد ظاهر سرهِ　حتى افوز بقبلةٍ من ثغرهِ

عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقال مرتجلاً

مذ غاب بدر جمالٍ وصدَّ عني مهاجرْ
ناديت والشوق عندي يزداد والطرف ساهرْ
رفقاً بصبٍّ تفانى مذ سل لحظك باترْ
يقول لي القلب اني من احمد الحسن شاكرْ

تخميس

رويدك بالهوى ياخير شادنْ فما للعاشقين سواك فاتنْ
ومذ لحظ العدى ما كان كاين هجرتك لا قلىً مني ولكن
رأَيتُ بقاء ودّك بالصدودِ
ولم اكُ بالصدودِ اتيت حتما وتابى النفس ان ترى ذاك سلما
ولكن الكرام تصدُّ حلما كهجر الحائمات الورد لما
رأَت انَّ المنية بالورودِ

تخميس آخر

الا ربما جاد الزمان وانعما واجلو كؤوس الراح من قرقف اللمى
ادرْ ايها الساقي المدام المنجما الا ربما زار الملاح وربما
لمستُ بكفيَّ البنان المخضبا
وعانقتُ غصن البان جيداً ومعصما وصافحتُ ثغراً باللآلي تنظَّما

ولم انسَ اذ وافى الحبيبُ وسلّما   وقبلت رمان النهود وربما
اعضّض تفاح الخدود المكتّبا

وقال مشطراً هذين البيتين

الا ربما زار الملاح وربما   رشفت من الثغر الرضاب المحببا
ولما ضممت الخصر من بان قدّها   لمستُ بكفيَّ البنان المخضبا
وقبلت رمان النهود وربما   اضرس مرجان الشفاه المصهّبا
وكم بالهوى لما خلعنا عذارنا   اعضض تفاح الخدود المكتبا

تخميس

بروحي بدوراً بالحمى قد عهدتها   وايام انس بالصفا راق وقتها
فبالله دعني والبكا ان ذكرتها   ايالائمي في عبرةٍ قد سفحتها
لبينٍ واخرى قبلها للتجنبِ
فتلك فروضي بالغرام وسنتي   واعظم اجري ان الاقي منيّتي
فكيف وهذا شان وجدي وصبوتي   تحاول مني شيمةً غير شيمتي
وتطلب مني مذهباً غير مذهبي

وقال مشطراً

بانوا فصار الجسم من بعدهم   معتزلاً   اثوابهُ   عيّاً

وذاب حتى صار من هجرهم ما تصنع الشمس لهُ فيَّا
باي وجهٍ اتلقاهم ان لم امت في حبهم طيَّا
اكون من دين الهوى خالياً اذا رأوني بعدهم حيَّا

وقال في موسى

يا كليماً قد كلم القلب مني ودعاني اذوب في نار وجدي
ان موسى مذ غاب قد ضل قومٌ كيف حالي وغاب عني وحدي

وكان ورد لبعض خلانه بيتين يتضمنان اسمه وهما

ياسميَّ الخليل ان فؤادي فيهِ من لوعة الغرام جحيمُ
وعجيبٌ يا مالكي ان قلبي فيهِ نارٌ وانت فيهِ مقيمُ

فكلف الجواب عليهما فقال مرتجلاً

يا حبيباً قد راعه حرُّ قلبٍ وعجيبٌ اني بهِ مُستقيمُ
ليس يخشى اللهيب من كان مثلي حين غبتم ببحر دمع يعومُ

وقال في نهر على جوانبه شجرتان متقابلتان الواحدة غضة والثانية
ذبيلة النمو محنية القوام

انظر الى النهر كم ابدى لنا طرباً ان السرور كصافي مائه دفقا
تحكي عوارضهُ صدغ الحبيب اذا دبَّ العذار على خديه وافترقا

وشجرتان على شطيه قد ثبتـا تقابلاً مثل معشوق ومن عشقا
كأن احداهما ذات الجمال بدت وتلك عاشقها يشكو لها الحرقا

واقترح عليه الحاج عبد الحق المغربي مكاتبة احد الادباء اسمه محمد

يا سميَّ النبيِّ رفقاً بصبٍّ عبد حقٍّ ما رام شوقاً سواكا
وفؤادي قد ذاب من حرِّ بعدٍ وحياتي يا مالكي بلقاكا
ما نشقت النسيم الاَّ لعلمي ياحبيبي مؤرَّجاً من شذاكا
وبعثت السطور مني لتنبي عن اسير مقيَّدٍ بهواكا
ونشرت الغرام علِّي احظى رُبَّ يومٍ ببعض نور سناكا
كم انادي ولم تجب وتلبي وفؤادي مولع بندا كا
ان تداوي الفؤاد جد بكتابٍ ربَّ خطٍّ اراهُ فيما اراكا
ليت شعري اتيت في ذا صدوداً ام بعاداً حاشاك حاشا علاكا
ان قلبي اضحى لذاتك داراً افترضى تلاف قلبٍ حواكا
فاذا كنت راضياً بعذابي يامنائي فحبذا لي رضاكا

وقال يصف رشحاً

وليلةٍ بتُّ اشكو الرشح من ضررٍ حتى فنيتُ وحال الحال وانسابا
قالوا اترشح يا هذا فقلت لهم لا بل ولكنَّ انفي صار ميزابا
كأَن عينيَ عين الماء في هطل وصار انفي دلو الماء صبَّابا

وكتب مجيباً الشاعر المجيد الخواجا نصرالله فتحالله الطرابلسي في حلب ولم يكونا يعرفان بعضهما شخصياً

ورد الكتاب مصرحاً ومسطراً بجديث محبوب عشقت ولم ارى

وافى وكان وروده ورداً لذي ظمإٍ الم به الغرام واسعرا

ففضضت منه ختامه ولطالما فاضت دموعٌ قبله لن تكرا

ولثمت محياه فاشرق ثغره ورشفت كاساً من لماه معطرا

وثملت لما ان رشفت سلافةً صهباء حبٍ لاسلافاً اصفرا

اهدي الى المشتاق نشأة مغرمٍ فاحت رياح الشوق منها عنبرا

فكأَن اسطره ذوائب غادةٍ هيفاء لاحت من ترائب قيصرا

وكأَن صفحته صفيحة وجه من ملك الجمال بها العذار تعذَّرا

او ان احرفه مراشف اعينٍ تعطي الرحيق معللاً ومقطرا

وقلائد العقيان خلت جمانه او ثغر محبوب تبسمَّ جوهرا

اربى على سحبان سحب فصاحةٍ لو شامها الكنديُّ عاد موخرا

وكذا ابن ساعدة الايادي لوراه لعاد منه مخجلاً متسترا

رق النسيم للطف معناه كما شهد الفواد بفضله لما قرا

ياحسن برقٍ من محياه بدا عن نصرفتح الله لاح مخبرا

نشأَت بنصرالله روح صبابةٍ وابى الفواد لغيرها ان يذكرا

فرعٌ لفتح الله اينع مخصباً بحديقة الاداب شب واثمرا

ولذا اسم قلبي حين اشبه قلبه فبناهُ صرف الحب لما ان طرا
فاليك يُعزى الفضل يامن لاح لي منه الوداد ولن يراني ويبصرا
قربًا لدارٍ كنت فيها وحبذا الشهباء نصر الله فيها قد سرى
واهًا لها لما حللت ربوعها رغدًا واهًا من بعادك اوفرا
ياليت لا كان البعاد ولا النوى ياليت لا اشط المزار ولا الذرى
اٰهٍ من حر البعاد وطالما جار البعاد على الاحبة وافترى
خذها لقد وافت من ابن كرامةٍ برسائل الاشواق تهدي الاسطرا
تنبيك عن حبٍ سماعيّ الهوى متجاوزٍ حدَّ القياس لدى الورى

فاجابه الخواجا نصر الله المذكور من البحر والقافية بقوله نظمًا ونثرًا

زند القريحة مذ علقت بكم ورى يامن شهرت بحبهم بين الورى
وجعلت شخصكم امامي قبلةً هيهات ان ارضى الرجوع الى ورا
لولا توقع ضيف طيف خيالكم ليزورني زورًا لما اشتقت الكرى
كلا ولولا بارق من ارضكم ما ارسلت عيني سحابًا ممطرًا
يا من كلفت بهم ولم ارَ وجههم اني اراه بالفواد مصوَّرا
ما كنت اشتاق النسيم هبوبه الا لعلمي انه عنكم سرى
فسقى طرابلوس السحاب ولبه سحًّا وتهتانًا يرى متفجرا
بلدٌ كأن الدهر عاندني بها فاستاق اهلي قبل ان اطأ الثرى

لو فاخرت كل البلاد بان فيها بطرس لكفى بذلك مفخرا
الاوحد الندب الفريد الامجد الندس المجيد الالمعي الانورا
اقسيم روحي بل حشاشة مهجتي بل تاج ارباب الكمال بلا مرا
وافى كتابك موضحاً لبلاغة لو ناظرت ذاك الصفاء تكدرا
وثملت لما ان رايت جماله فغدوت معروفاً وكنت منكرا
في ضمنه عربية قد اعربت عن عامل الشوق الذي منكم جرى
فاقت على الاعراب لما اغربت نظماً فما طائيهم والشنفرى
واهاجت الاشواق مني ظاهراً اذ كان حبي قبل ذلك مضمرا
وغدا بقلبي لوعة فكانها بين الجوارح نار اسعد للقرى
والدمع من عيني حكى صوب الحيا بل كف اسعد حين يكرم مقترا
يا نخبة الفضلاء بل يا سيد الشعرا بل مولى الكمال الاكبرا
من قال مثلك بالبلاغة كائنٌ قد جاء اداً بل حديثاً مفترى
خذها اليك عقيلة حلبية ولديك من خجلٍ تروم تسترا
فاسبل عليها ذيل عفوك كونها ان قصرت عن شأو تلك فتعذرا
شتان ما بين البديع وباقلٍ انّى تقاس يدُ الثُّريّا بالثرى
واسلم ودم بمهابةٍ وكرامةٍ يا مورداً لم ارضَ عنه مصدرا
ما سارت الركبان تقطع فدفداً من عاشقٍ ولهان تهدي الاسطرا

وهذا النثر

وصل كتاب سيدي ابقاه الله · فمرحبًا بالطائر الميمون ·
فاستلمته ولا استلام البدوي الحجر والحجون · وذلك بعد ان عاتبت
الدهر على تاخره ولمته · وذممت حظي فيه وشتمته · وقد نظرت اليه
وهو غائبُ مثالاً · ورايته في المنام خيالاً · و بعد ان عددت له الليالي
والايام عدًّا · وحسبت فيه الانفاس والاوقات سردا · و بعد ان
ظننت الظنون بسيدي —وحاشاه— ووده · وتوهمت الاوهام في
وفاء عهده · و بعد ان صار نهاري بالانتظار كنهار زيد بن الطثريه
وشمسه شمس ذي الرمه · وليلي كليل النابغه · ونجمه كنجم العباس
بن الاحنف وقد كنت نازعًا اليه نزوع الجسم الى حيّزه الطبيعي ·
والنفس الى عالمها الاصلي · لا بل كنت مفتقرًا اليه افتقار الاعراض
الى موضوعاتها · والمعلولات الى علاتها · فرتعت في رياضه الموفقه ·
وجنيت الف ثمرة من ورقه · ودخلت منه في جنة قطوفها دانيه ·
وتاملت الفاظه ومعانيه · فرايت نظمًا لو سمعه الصفاء لحنّ · ولو اشتراه
السامع بنفسه لضنّ · فنظمك ايدك الله احسن من نثرك · ونثرك
احسن من شعرك · وهم ما هم

من تلقهُ منهم لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
حلقة مفرغة لا يدرى ما طرفاها · سبيكة ذهب لا يدرى اسفلها

افضل ام اعلاها · و بينهما خط حاكى ترقيمه اصداغ المرد · ولون
قرطاسه حلاوة قند · فالنظم والخط والنثر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
والحروف حاكت الظباء عند لفتتها · فملك حسنهم جناني وقلت
كما قال الرشيد ملك الثلاث الآنسات عناني · فصيرتها على قلبي
وراسي موضوعةً ومحمولةً · وقضيت انها غير معكوسة ولا منقولة ·
واوردت الحجة العقلية انها ليس لها حد ولا قياس · عارية من
كل سلب والتباس · وخلالها ما ذكرتم من التلهف · والتمني
والتأسف · فذاك قضية جزئية · لما عندنا من المسوَّدات الكمية ·
لان شوق المملوك مكنون بالضمائر ولا نعت لها ولا كاحد الكيفيات
فيكيف بها فاوله عشق سماع عن اداب وشمايل · واخره ولهٌ
وكلف والدور باطل · فحال هذا الصب متميزة عما سواه من عوامل
البعاد الأمرّ · ومبتدا هذا الحب في الفواد ليس خبره بمحذوفٍ
بل حاصلٌ وكائنٌ واستقر · فشوقي الكامل وافر · وتلهفي الطويل
مديد · ودمعي المنسرح يجري خبباً · فهو سفاح يسيل لجعفر و يزيد ·
وحبكم في القلب خالد ووليد · وودي ثابت ومامون ورشيد ·
والتنازع موجود في الفواد ولا وجه اذ العامل حبكم واحد ليس
باثنين · وما خلق الله لرجلٍ من قلبين · والاشتغال بكم نسخ
ما كان قبلكم · والاستثناء لغيركم

اذاما التهى اللاهون عنك بشغلهم * جعلت اشتغالي فيك يامنتهى شغلي

طال كتابي واطال الله بقاء سيدي ولا طائل · وتشدقت ولم آتِ بنائل · واين الثريا من يد المتناول · ومن لي باستيفاء تلك المحاسن العريقة · ومن اين المجاز لمدح تلك الحقيقة · ولو كنت حمد ابن يوسف في البلاغه · وعبد الحميد بن يحيى في اتساع الكتابه · وجعفر ابن يحيى بالاختصار · وابا الربيع في التوسط والاكثار · وابا العيناء في المعارضه · وابا العتاهيه في البديهه · وابن المعتز في التشبيهات · وابا نواس في الخمريات · والنابغة في الاعتذارات وصريع الغواني في الاستعارات · والفرزدق في الفخريات · فالصفح الجميل · عن الذهن الكليل كما والتمس من مودتكم · وسلامة نيتكم · ان ترسلوا لهذا المخلص بعضاً من نظمكم · ولا مواخذةَ باقتراحي · لاصيّره في جريدة شعرائنا الخاتم الماحي · ولكم بذلك الفضل والمنة والسلام

فارسل اليه الجواب الآتي

زارت فكان بامر الله اسراها غراء مذ خطرت فالكل اسراها

خليلة الوجد قد هام الخليل بها وبات من ولهٍ بالنحو يهواها

احيت عروض فواد الصب مذ بسمت ثغراً وقام ابن بسام لمحياها

تروي شقائق خديها ممنعةً عن ثابت وعن النعمان نعماها
اربت على ابن كثيرٍ في محاسنها حسناً كثيراً وعين اللطف ترعاها
بكرٌ لمى فمها عذبٌ مراشفه صافي المودة عند الصب اوفاها
لو قابل العامري اسرار طلعتها لهام في بيتها المعمور او باهى
رشيقة اللفظ قد جادت وقد سمحت من البديع بما نالته كفاها
شمسٌ تعبدها العبديُّ مذ بزغت يوماً واغنت عن المغني بمغناها
واستمطرت لؤلؤاً من لؤلؤ ورد وى عن النسيم غصن البان عطفاها
كانما القطر من ترشاف ريقتها تحيي بمبسمها صبّاً معنّاها
شهباء وافت من الشهباء ترتع في برد الجمال فكان القلب مرعاها
غرٌّ مطالعها زهرٌ مراتعها بين المضارب من عدنان مرباها
رقت كما رقَّ جسمي بالهوى اسفاً لبعد من بلآلي نظمها فاها
البارع الفاضل الموصوف سيدها رب المفاخر من بالحسن انشاها
الجحدف السجل بالالفاظ عن زلهٍ ملك المعاني فاقصاها وادناها
بدا القريض اثيناً منه في طربٍ لما احتسى من كوس الفضل اصفاها
المشمعل الى الآداب وهي له عرناً ويزرعُ في احكام مجراها
سباق غايات نظمٍ فالبروق اذا جارته اوقفها سيراً واعياها
في النظم تصفو له اهل القريض وكم قلائدٍ من لآلي النثر وشاها
تملك الروع مني حبه وبدت بين الجوانح نار الشوق يصلاها

بجبه يا هواه جد بطرق كرى   لعل بالطيف تلك الذات نلقاها
ويانسيم الصبا ان جزت مربعه   نخبري عن صباباتي وشجواها
وان ظفرت بشيءٍ من براعتهِ   فصافحيها وحييني برياها
قد كاد يتلفني شوقي لطلعتهِ   لو لم يكن في جنان القلب مأواها
سقيتِ ياحلب الشهباء غيث ندىً   وجادكِ من غوادي البر انداها
شهباء مذ بزغت خضراء مذ نشرت   قعساء منبت زهر العز صحراها
جليلة القدر ذات الفخر معجبةٌ   جلا العيون من الاقذاء مرآها
فاقت على كل مصر وهي مشرقةٌ   ثغراً اضا وبنصر الله منشاها
ياسعد من نظرت عيناه روضتها   ونزه الطرف في فياح مغناها
حسناء غارت على الحور الحسان ضحًى   فاستخلصت من ثغور الغيد لألاها
اني متيمها اني المشوق لها   اني المعنى بها اني لمضناها
ياصاحبيَّ اطرباني وانشدا سحراً   وعللا الصب من وجدٍ بذكراها
عذراء مدت على كل البلاد يداً   مخضوبة الكف واشوقي لحنَّاها
يافاضلاً حل في ساحاتها رغداً   بشراك في عزها اذ فيك بشراها
وافت رسالتك الغراء تبسم عن   درٍ تضمن نظماً في ثناياها
اهدت كووساً باسماع الورى شربت   فعطلت كل خمر عند صهباها
شيدت ابياتها اللاَّتي سمت وبدت   فكانا قاصرٌ عن نيل علياها
تقاعست فتدانى كلٌّ مرتفعٍ   لما سما في سما القرطاس بدراها

فاقت على العرب لما اعربت ورووا عنها البلاغات لما استنطقوا فاها

تماخر البارعون الناظمون بها والكل يعجز عن ادراك معناها

مني اليك لها اهديك جارية مغضوضة من قذا النقصان عيناها

من العدية قدماً غرس كرمتها والان في روضة الفيحاء سكناها

فاسبل عليها ذيول الستر اذ خطرت ترجو القبول ورفقاً عند مسراها

هل ظالعٌ مُدرِكٌ يوماً على عجزٍ شأوَ الظليع فعفو عند مرماها

واسلم ودم في هناءٍ غير منتقلٍ ورتبة فوق مرقى الشهب مرقاها

ما قال حبك عن شوقٍ وعن ولهٍ زارت وكان بنصر الله اسراها

وهذا نثره

ورد كتابكم · دام بقاكم · فاهلاً بهلالٍ هلَّ وكنت اترقبه كاهلة الاعياد · فتسلمته كما يتسلم البرَّ المحتاجُ من يد الامجاد · وذلك بعد ان كنت لهُ اعطش من ثعالة · واشوق من غريبٍ تذكر اخدانه وآله · وبعد ان قسمت لهُ الزمان تقسيم زهير ابن ابي سلمى · وعاتبت الليل بهِ كامرىء القيس ورأيت الدهر لغيبته كمرة بن علقمة · وبعد ان ظننته احد القارظين وتوهمت التصارم وحاشاه من ذات البين · فحياني برؤيته واحياني بروايتهِ · واسفر عن درٍّ اضوى من النيّرَين · وذوق لفظه احلى من الاطيبين · ناهيك بها معانٍ اسرت القلوب واليها سارت ونافست جواهر الفاظها النجوم

فغارت · محفوفٌ من البلاغة بانواعٍ واجناس · يروي عقوداً عن صحاح الجوهري وعن ذكا اياس · طلعت منه كل براعةٍ باستهلالها في اشرف المطالع · ولاحت المطابقة منه بالمقابلة فمنيرة للناظر والسامع · و يعوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة · و يزيل الاقتباس بنوره لاهل التلميح كل ظلمه · وتجول بميدانه خيول الاستطراد فترد كل مشاكل بالعجز على صدره · و يحصل منه التمكين لاهل الادب فيظهر الافتنان من نظمه ونثره · و يزيل التجاهل بالعارف · و يبدل النكرات من الناظر بالمعارف · فما هو الا كالقمر في منازله · او الشمس في بروجها · روضة اداب يانعةٌ ثمارها مخضلةٌ مروجها · لا يوخذ لشمسه ارتفاع بالربع والاسطرلاب · ويعجز الابن الشاطر عن ضبط درجاته بالزيج والحساب · فيالهُ من كتاب هو الدور الكلي بواجب المقدمات الخمس · عارٍ عن الاشتباه والزيغ واللبس · يقضي الناظر على من جاراه بالقياس البرهاني انهُ هو الجوهر وغيره العرض · وانهُ النظام الطبيعي وغيره نظام اختياري محكم مجرد من الهيولى خارجٌ عن الاستحاله بموجب القضيتين باحكامه يلزمه لجانيه كالثمر من بين اكمامه · تثبت الزهر تحت ازاهير لفظه كانه من السماء الاطلس · وحاكت جمله قلائد العقيان لا بل حاكت الجواري الكنس ·

فكان وروده عليَّ كورد الحمامه · اوقدوم الحارث على بكر وال أبا ليمامه · فشغلت به ورأَيت منهُ نظماً ارق من نسمات الشمال · ونثراً كالسحر الحلال · وما منها الا الصعب الذلول · فيالها نظماً ملك الالباب · ونثراً سحرت به العقول · لو تليا على عبسٍ وذبيان · لاشغلاهما عن حرب الرهان · ولو رأَى حسان · معانيه الحسان · لقال ان من الشعر لحكمه · والتقط الف معنى من كلمه · ولو تصفحه قدامه · لجعله امامه · طالما رتعت في رياض ادابه وجمانه · وسرحت الطرف في حدايق افنانه و بيانه · فوجدت من كل فن ما لعب بهِ نسيم الصبا · فمال نحوه فواد الصب وصبا · يغرد بلبل وداده في لغة الحجاز · فيطرب عشاق العراق بالركب والارتجاز · فتموج به للاوج بحر الهوى · وتاسف القلب على حالة البعد والنوى · رصد كل معنى كالنجم يهلُّ من مبانيه · وصيَّر القلب والطرف من منازل بانيه · فنصب غرام هذا الهايم بالتميز عن غيره · واشتق افعال القلوب من سلامة بناء مصدره · فآنسني أئتناس النديم بالمدام · والساري بضياء البدر التمام · ولكنني لم ازل متشوقاً لرؤيا نور عنصره الاصفى · لاجلو من ادابه اشهى كاسٍ مصفى · غير انه لما عاندني الدهر برؤياكم · واعدني وانتحل مذهب عرقوب بلقياكم · ونأَت افعال المقاربه · وتدانت المعمولات بعوامل عطف

الفواد عليه · عطف نسق المحتاج اليه · وتنزه عن البدل والاشتقاق
من مصدر عامله · ولا غروَ اذا كان المفعول نائباً عن فاعله ·
فاستعوضنا بالسبيكة عن القمر · وعن المبتدا بالخبر · وتحققنا
باتصال القلوب كل ضمير مستتر · وتاكدنا بالصلة والموصول ان
المضمر كالظاهر · واستدللنا بالصفة على الموصوف · وعاد كل منكرٍ
معروف · وانتصب القلب بالاختصاص لحبكم · وجزم ان لا يحله
غيركم · وتحقق ان طويل البعاد بالسريع متقارب · ولم يزل
بعرى الاسباب مقتضباً متدارك · ففوادي الاجوف بلفيف حبكم
مقرون · وشوقي المتضاعف مزيدٌ غير مهموز ولا معلول · وما
القلبان منا الّا وتد مجموع على الالفه · لا يقطعها فاصلة صغرى ·
ولا كبرى · ولا يحلها الخبن والانتقال · وشتان ما بينهما وبين
التنازع والاشتغال · فاما التنازع بجملة العتاب · المصدرة باول
الكتاب · فاقتضى بمعمولها العاملان · وحقّ لكلٍّ منا وآن · غير
ان العامل الثاني اولى بذلك · كما تقرر عند الاستاذ بن مالك ·
واما ما اعربتم عن مضمرات الهيام · وصرحتم به من عوامل
الغرام · فما ذلك الا جزءٌ من تقسيم الكل الى جزئياته · لما عندنا
من محمولات الغرام ومقولاته · فحبنا بالفواد مؤلف مجرد عن
الكمية والماهية · غير منقسم حده ولا يقاس بالقياسات الوضعية ·

فقلبي المعتصم المتوكل الواثق بكم · والامين المنصور القائم بامر
حبكم · واني اسم لاانصرف عن المودة · ولو طال البعاد بالمدة ·
ولولا تداوي القلب من الم الجوى   بذكر تلاقينا قضيت من الوجدِ
هذا كتابي واني استغفر الله بما اطلت واسهبت · واني اسقطت وما
اوجبت · وكم من تصدَّر وهو بصادر · وهل ترك الاول من شيءٍ
للآخر · وهيهات ما كل سوداء تمره · وكل الصيد في جوف الفرا ·
وان من اراد المجاراة · وركض بمضمار بلاغتكم للمماراة · فما هو الا
ناكس على هامتهِ واهون من قعيسٍ على حالتهِ واين الدر من
الحصباء · وهيهات عين الشمس من عين الحرباء · وكم تسمع بالمعيدي ·
ولكن ارجو عفو سيدي · ومن اين لذوي التقصير · حسن الايجاب
بمراعاة النظير · ومن اين لي الالتحاق بتلك المعاني الحسان · ولو كنت
في فصاحة حسان · فما أُبتُ الاَّ بخفي حنين · لو كنت اشعر من
السعيدين · او ابن زيدون في المراسلات · او ابن هاني في الارتجالات ·
او الشعبي في الروايات والخطابات او الصابي في الانشا والكتابات
او البستي في الجناسات · او التلمساني في الاقتباسات · او عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم في المطالعات · او البهاء زهير في الحوليات والبراعات ·
او تقي الدين السروجي في الانسجامات · او ابن زريق الكاتب
في المستظرفات · او الزاجح في المرجحات · او الملحي في الملاحات ·

او ابن سهل في الموشحات • فالعفو الكريم عن الفكر الرميم • واطال الله بقاكم • وجمع شملي برؤياكم • امين • والسلام

واجاب نصر الله ايضاً

زارت بلا موعدٍ ما كان اوفاها   فهل ارى البدر مذ ذي الشمس اوفاها
غراء يروي عن الضحاك مبسمها   وقد روت عن ابي درٍّ ثناياها
وريقها العذب يروي في تسلسله   عن المبرّد والوردي خداها
وطرفها عنه مكحولٌ روى سنداً   كما روى ابن هلال عن محيّاها
بديعة الحسن في خلق وفي خُلق   بيانهُ والمعاني من رعاياها
تتيه عجباً بخصرٍ غير مختصرٍ   وردفها ثقلهُ لا شك اعياها
تجلو الظلام بظلمٍ ألعسٍ شبمٍ   ويجلب الليل بعد الصبح فرعاها
غصنٌ اذا خطرت شمسٌ اذا ظهرت ريمٌ   اذا نفرت واهتزَّ عطفاها
ممنطقٌ بعيونٍ خصرها نظراً   مخضّبٌ بدما العشاق كفّاها
اذا مشت فقلوب الناس تتبعها   كما اشرأبَّ الى العفراء خشفاها
بالفضل كاملةٌ بالحسن وافرةٌ   فجلَّ مَنْ فتنةً للناس سوّاها
غدوت في حبها لا ارعوي ابداً   فهل ترى ذكرت من ليس ينساها
وهل بها مثل ما بي من هوًى وجوًى   ولوعةٍ كل نارٍ دون ادناها
وهل تسامر نجم الافق ليلتها   شوقاً ولم تكتحل بالغمض عيناها
وهل تفي بمواعيدٍ لنا سلفت   وهل تراعي عهوداً قد رعيناها

وهل تمنٌّ على المضنى بما وعدت بزورةٍ في الدياجي لا عدمناها

وهل ترق لمكلوم الحشا دنفٍ ما كان يعرف ما الاشجان لولاها

نعم نعم انها تبغي لقايَ كما ابغي لقاها وتهواني واهواها

لم انسَ لا انسَ اذ زارت مسلمةً وحسنها عاد مقرونًا بحُسْنَاها

فقمت انشد من شوقٍ ومن طربٍ يامن بزورتها احييت لقتلاها

يا فتنةً لم تراعي في رعيتها حق العبيد ولا حنَّت لاسراها

ملكتِ رقّي وهذي العين جاريةٌ اسرفتِ في الصبِّ جورًا فاتقي اللهَ

فمهمل الدمع لما سال اعرب عن ضمائرٍ في الهوى كنا سترناها

فاستضحكت ثم قالت وهي معجبةٌ لا تعدمنك روح انت سرَّاها

فساقطت دررًا باللفظ من دررٍ واسكرت كل صبٍّ من حميَّاها

وفضلها عمَّ كلًّا عندما سفرت لانها اخذت عن فضل مولاها

السيد المدره الملسان بطرس مَنْ قد نال من طبقات الفضل اعلاها

اليلمع المصقع اليهفوف من وخدت نجب القريض اليهِ وهو وفَّاها

مولى البلاغة غواصٌ غطامطها ربٌّ الفصاحة طلاَّعٌ ثناياها

اذا انتضى القلم المحروس في يدهِ يريك من واردات العلم اسماها

وان يولج صبح الطرس في غسق الا مداد فأتلُ وقل والليل يغشاها

سحرٌ قصائدهُ درٌّ فرائدهُ بحرٌ محامدهُ يعييك إِحصاها

الاريحيٌّ الذي ريح الوفا خطرت من عنده فشفى الارواح ريَّاها

ياذا العلا والولا والفضل من خلبت الفاظ فيهِ قلوباً وهو يرعاها

واوحد الناس الاَّ انت معرفةً ومنطقاً وكمالاتٍ رويناها

شرفتنا بكتابٍ منك قد بزغت انواره فهدينا واقتبسناها

رسالةٌ ارسلت للقلب تحفظهُ فمالهُ ضاع مني عند مسراها

ظننتني بعدها نومي يواصلني فطال في الليل ايقافي واياها

فيالها دررا من يمكم قذفت سفن العلوم فبأسم الله مجراها

وشطرها من بنات البدو مشعرةٌ بالحب اشهد ان لا شعر الاَّ ها

بلفظها فتنت لبي كما فتنت لُبنَى لقيسٍ فصار القلب مأواها

وصرت الثمها شوقاً وانشدها توقاً لمن ببديع النظم وشاها

ان اسعد الله عيني ساعة رأت محيا كمُ وجلت بالنور مرآها

غفرتُ للدهر ما ابداهُ من نكدٍ ونلت من واردات العمر اهناها

صبراً فللدهر اوقات معينةٌ ينال فيها الاماني من تمنَّاها

لا زلت في نعمٍ تترى وفي هممٍ لا ترتضي منزل العيوق سكناها

ما قال ذو الشوق نصر الله من طربٍ وافت بلا موعدٍ ما كان اوفاها

☼ والنثر هذا ☼

مرحباً مرحباً بداعيَ الهناء ذهبت دولة الجفا والتنائي

مرحباً بمظاهر الاتحاد من الروح القدسية · واهلاً بزواهر الوداد الناطقة عن النفس الكلية · بل ما وراء الحسن من الخواطر

وهل تمنُّ على المضنى بما وعدت بزورةٍ في الدياجي لا عدمناها
وهلْ ترق لمكلوم الحشا دنفٍ ما كان يعرف ما الاشجان لولاها
نعم نعم انها تبغي لقايَ كما ابغي لقاها وتهواني واهواها
لم انسَ لا انسَ اذ زارت مسلمةً وحسنها عاد مقرونًا بحُسْنَاها
فقمت انشد من شوقٍ ومن طربٍ يامن بزورتها احيت لقتلاها
يا فتنةً لم تراعي في رعيتها حق العبيد ولا حنَّت لاسراها
ملكتِ رقّي وهذي العين جاريةٌ اسرفتِ في الصبِّ جورًا فاتقي اللهَ
فمهمل الدمع لما سال اعرب عن ضمائرٍ في الهوى كنا سترناها
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبةٌ لا تعدمنك روح انت سرَّاها
فساقطت دررًا باللفظ من دررٍ واسكرت كل صبٍّ من حميَّاها
وفضلها عمَّ كلاًّ عندما سفرت لانها اخذت عن فضل مولاها
السيد المدره الملسان بطرس منْ قد نال من طبقات الفضل اعلاها
اليلمع المصقع اليهفوف من وخدت نجب القريض اليهِ وهو وفَّاها
مولى البلاغة غواصٌ غطامطها ربُّ الفصاحة طلاَّعٌ ثناياها
اذا انتضى القلم المحروس في يدهِ يريك من واردات العلم اسماها
وان يولج صبح الطرس في غسق الا مداد فاتل وقل والليل يغشاها
سحرٌ قصائدهُ درٌّ فرائدهُ بحرٌ محامدهُ يعييك إِحصاها
الاريحيُّ الذي ريح الوفا خطرت من عنده فشفى الارواح ريَّاها

ياذا العلا والولا والفضل من خابت الفاظ فيهِ قلوباً وهو يرعاها
واوحد الناس الاَّ انت معرفةً ومنطقاً وكمالاتٍ رويناها
شرفتنا بكتابٍ منك قد بزغت انواره فهدينا واقتبسناهـا
رسالةٌ ارسلت للقلب تحفظه فماله ضاع مني عند مسراها
ظننتني بعدها نومي يواصلني فطال في الليل ايقافي واياها
فيالها درراً من يمكم قذفت سفن العلوم فباسم الله مجراها
وشطرها من بنات البدو مشعرةٌ بالحب اشهد ان لا شعر الاَّ ها
بلفظها فتنت لبي كما فتنت لُبنى لقيسٍ فصار القلب مأواها
وصرت الثمها شوقاً وانشدها توقاً لمن ببديع النظم وشاها
ان اسعد الله عيني ساعةً ، رأَت محْيا كمُ وجلت بالنور مرآها
غفرتُ للدهر ما ابداهُ من نكدٍ ونلت من واردات العمر اهناها
صبراً فللدهر اوقات معيَّنةٌ ينال فيها الاماني من تمنَّاها
لا زلت في نعمٍ تترى وفي همم لا ترتضي منزل العيوق سكناها
ما قال ذو الشوق نصر الله من طربٍ وافت بلا موعدٍ ما كان اوفاها

﴿ والنثر هذا ﴾

مرحباً مرحباً بداعيَ الهنـاء ذهبت دولة الجفا والتنائي

مرحباً بمظاهر الاتحاد من الروح القدسية · واهلاً بزواهر الوداد الناطقة عن النفس الكلية · بل ما وراء الحسن من الخواطر

الانسانية والواردات القلبية · بل معارج الحقائق لمدارك الافهام
عن الصفات الذاتية · لا بل ريحانة الوجود والجوهر الفرد الغير
المنقسم بالماهية والمنحاز عن الكيفية · فاستقبلته ولا استقبال ليلة القدر ·
واجللته عن الفجر · وليال عشر · بقلبٍ يحاكي سهيلاً وجسمٍ كاسمها
ونلتُ بموافاتهِ ووفائهِ ما لا يقاس بايادي فضلاً عن الاصابع · اذ
تلك الروضة هي المشتهى · وتشوقاً لمبديهِ صعدّتُ الانفاس وقطرتُ
الدموع وبتصغير الجسم صحّ الاخلاص والوجوع · ولم يزل العبد
متلهفاً لرؤيةٍ تجلّ بالتشبيه عن الشمس والقمر · ومشغوفاً لمطامح
اكسير انظاره فطوبى لمن ظفر ونظر · فكأنّا خطّان · متساويان ·
فلا يمكن الاجتماع · اوكاني نقطةٌ فلا تقبل ان تنجز بالاجماع · فلهذا
غدا الجسم مخروطاً وعمقه مسطحاً لا يتشكل بالاشكال · والقلب
الفريد في زاويةٍ على صوت المثاني والمثالث يحنّ لتلك المرابع ولا
اشكال · ومحبتكم دائرة في مركز العقل فالمدار على الجهة الجامعة ·
محكمة الاواخي مشدودة الاوامر مربوطة بالنفس النازعة شعرٌ
وبيننا ورعيتم ذاك معرفةٌ ان المعارف في اهل النُّهى ذممُ
وبخصوص مادة التنازع التي ادعيتموها · وعني خفيتموها · فداعيكم كوفي
النحو فاوردُ البيتين اللذين هما الحشو · وهما بيت امرئ القيس

﴿ كفاني ولم اطلب قليلاً من المال ﴾

وبيت السموأل

﴿سلي ان جهلتِ الناس عنا وعنهم﴾

فعبارتكم من هذا القبيل · شعرٌ مستعار للغير

فان مرَّ ذكراكم بقلبي تحركت	ضوارب في وسط الحشا وعروقُ
فللّه قلبٌ في هواكم مولعٌ	اسيرٌ ودمعٌ في الخدودِ طليقُ
ولله حبٌّ في كبول غرامكم	تحركهُ الاشواق وهو معوقُ
اذا رام قرباً من حبيبٍ تعذَّرت	اليهِ الى ذاك الوصال طريقُ
وان دام صبراً ذاقَ صبراً وليته	اذا ذاقَ صبراً للوصال يذوقُ
فليت النوى ينحل عقد حزامها	فينعمُ بالاً شائقٌ ومشوقُ

ثم وان عطفتم مشفقين بالسوال · عمن لايتبدل عن حال · فتأَ كيداً للسابق ان نعت حبي المضمر لايمكن بتفصيلٍ ولا جمال · شعرٌ

لقد حكم الزمان عليَّ حتى	اراني في هواك كما تراني
وان بعدت ديارك عن دياري	فشخصك ليس يبرح عن عياني
فياولع العواذل كفَّ عني	ويا كف الغرام خذي عناني
لقد امكنت حبك من فوءادي	مكاناً ليس يعرفهُ جناني
كانك قد ختمت على ضميري	فغيرك لايمرُّ على لساني

وكتب عن لسان بعض اصدقائه الى الشيخ عثمان افندي خضر في مصر القاهرة معتذرًا عن تاخره حين الوداع ويهدي السلام لبعض اخوانه هناك

يا من لهُ روض الفؤاد مكانُ ... وهواهُ في قلب الشجي فتّانُ
يهديك وجد الصب اشواقًا كما ... تهدي لنا من بعدك الاشجانُ
يا وحشتي مذ غاب انس جمالكم ... والانس في مصرٍ بكم ريعانُ
ما راعني الاّ الفراق ولم يكن ... لي منكمُ يوم الفراق عيانُ
لا تحسبوا ترك التودع عن قلى ... كلاّ فما لي عنكمُ سلوانُ
لكن لفرط مودتي لم تستطعْ ... يوم الفراق تراكمُ الاجفانُ
ان تحسبوهُ على المحب جناية ... فالعفو ان العفو منك امانُ
تالله مذ غبتم وشط مزاركم ... اني لورد لقاكمُ ظمآنُ
فطويل دهرٍ مثل يومٍ معكمُ ... وقصير يومٍ عنكمُ ازمانُ
ان تنعموا ردّوا الرقاد لعلّ انْ ... يحظى بطيفٍ ناظرٌ وسنانُ
فسقى اويقات السرور ومهدها ... دمعُ المشوق الوافر الهتانُ
اني المقيم على العهود وان تطلْ ... بعدًا فعهدكَ بالضمير يصانُ
ان تسألوا عن حال صبٍّ مغرمٍ ... فالنوم ليس تذوقه العينانُ
ولقد عراني منكمُ يوم النوى ... اشواق قلبٍ بعضها النيرانُ
فصبابتي تهدي اليك مع الصبا ... ارواح شوقٍ عرفها الريحانُ
يا آل ودي هل يفوز بطيفكم ... صبٌّ قلوقٌ طرفهُ يقظانُ

قد كاد يملن بالغرام لبعدكم — قلبٌ صبورٌ شانهُ الكتمانُ
فمتى يراك الطرف شرفت الحمى — وتسر فيك الآلُ والاوطانُ
ياحبذا مصر السعيدة قد دنا — من روض مغناها البهي عثمانُ
انسان عشقٍ للعلوم ونيلها — ولعين مقلة انسنا انسانُ
صبٌّ لآدابٍ تعشق قلبهُ — ويلوح من آدابهِ البرهانُ
اضحى لتحصيل العلوم مهاجراً — ولذيذ وصل العاشق الهجرانُ
قد كان لي منهُ حديثٌ مطربٌ — يحكي السلاف وكاسهُ الآذانُ
والآن وردي ذكرهُ وثناءُهُ — والورد لي ما تذرف الاجفانُ
فغرامهُ ابداً سميري كلما — هبَّت صبا وحديثهُ الالحانُ
يا ايها الخلّ الوفيُّ بعهدهِ — عطفاً عليَّ فانني ولهانُ
فعليك مني لطف كل تحيةٍ — وسلام عهدٍ حفظهُ ايمانُ
ويخصُّ منا بالسلام حبيبنا — الالمعيُّ ابو العلا عثمانُ
فليوهبنكما العلوم وحفظها — وليفتحنَّ عليكما المنَّانُ
وليرجعنكما الينا بالمنى — في كل فضلٍ دونهُ الاقرانُ
ارجوكمُ خير الدعا بمعالمٍ — قرنت بها البركات والاذعانُ
والعيسويُّ ابن الكرامة ناظمٌ — عقد الثنا في الحب ليس يشانُ
و يقبل الراحات وهو حسيبكم — والعفو عن تقصيرهِ احسانُ

وقال راثياً كير وكير البطريرك طاغنايوس صروف سنة ١٨١٢

غدر الزمان واظهر التفنيدا واشتقَّ منا اعيناً وكبودا
تباًّ لدهرٍ في حوادث مكرهِ اخذ الرقاد وخلَّف التسهيدا
ويريش من نبل الحمام اسنةً يخرقنَ منا اعظماً وجاودا
قد كنت ارغب في الحيوة وعيشها لو ان في هذا المقام خلودا
يا صاح ما هذا الزمان مصافياً فدع التثبت واطلب التجريدا
واحذر من الايام ان طباعها تنفي السرور وتجلب التنكيدا
ان المنون عيونهنَّ رواصدٌ يلحظنَ عمراً للفنا مرصودا
والدهر سيفٌ والمنايا خارقٌ يتواردان مصابنا توريدا
ان المنية والسلامة للورى امر تراهُ يقظةً ورقودا
انَّى تودُّ من الحتوف سلامةً هل ان ترى بالما لظىً موقودا
يا دهر هلَّكَ ان تحافظ ذمةً ام يا منية تحفظين عهودا
كيف استطعتِ ايامنيةَّ غدر منْ قد كان للراي القويم مشيدا
كيف استطعتِ ايامنية غدر منْ قد كان نوراً للهدى ورشيدا
يبكي الانام على غناطيوس الذي صرف الضلال بوعظهِ منفودا
البطريرك ابو الفضائل والحجى من كان في هذا الزمان فريدا
وتشقُّ لباتُ الصدور عليهِ اذ اضحى جديلاً يصدع الجلمودا
كيف الذي صرع الاسود بوعظهِ امسى صريعاً في الثرى ممدودا

ام كيف مصباح الهداية والهدى متواريًا في تربةٍ ماحودا
ابكيه ثم اقول عند افولهِ لازال حزنك بالفؤاد جديدا
ان كان اورثنا البكاء فانهُ وهب الملائكة السرور مزيدا
او ان يكن امسى قتيلاً انهُ في روضة الشهداء لاح سعيدا
غدر البغاة بهِ فاصبح غدرهم شرًّا على اعناقهم مردودا
لم يحسبنهم قلدوهُ صوارمًا بل قلَّدوهُ جواهرًا وعقودا
لم يحسبنهم خضبوهُ دماءه بل وشحوهُ الارجوان برودا
مكروا بانفسهم فاصبح مكرهم لم يجدهم الاَّ اسًى ووعيدا
ياويحهم هل يشتفون بغدرهم صدرًا وقد كفروا اباًوجدودا
ام هل يحط بذاك شان علائه كلاَّ ولكن زاده تأييدا
ان المسيح اراق طوع رضائه دمه البغاة ووسَّدوه العودا
والهامة المفضال بطرس قدقضى من فوق عودٍ ناكسًا مشدودا
وكذا المعظم بولس المصداح قد جزَّ الحسام وريده والجيدا
والرسل والشهداء طرًّا هكذا حازوا بسفك دماهم التمجيدا
وكذا اغناطيوس الشهيد قد اقتدى بهم وصار بصفهم معدودا
بلغ الشهادة ارَّخوهُ مبرَّرًا بدماه اضحى للمسيح شهيدا

وقال مؤرخاً وفاة المرحوم ميخائيل البحري سنة ١٧٩٩م

لك الرحمات يا لحدًا ثواه | بديع فضله سامي الارائك
ويا لهفي على من فيك امسى | ويا اسفي لدرٍّ في ثرائك
حويت الكوكب البحريَّ علمًا | فيا عجبي لبحرٍ في خبائك
ولما ان ثوى نودي اليه | هلمَّ الى سرورٍ في علائك
وفي الملكوت ارّخ ناط فوزاً | بميخائيل تبتهج الملائك

وقال مؤرخاً وفاة المرحوم يوسف خلاط سنة ١٨١٣

سقيت ندى الغفران يا لحد يوسفٍ | بهتّان رحماتٍ من العفو يوكفُ
لقد حلَّ فيه راقداً نعم مفردٌ | وابقى لنا دمعاً يصبُّ ويذرفُ
وامسى بعيداً عن ديار فنيَّةٍ | فاصبح في الفردوس يسري ويهتفُ
ونال برضوان الاله محلةً | تميل لها الابرار شوقاً وتعطفُ
ولما بدا في جنة الخلد أَرخوا | فضاء باخلاط الملائك يوسفُ

وقال مورخاً وفاة المرحومه كاترينا امراة الخواجه موسى خلاط
سنة ١٨١٠ مسيحية

رويداً يا حليلة طور موسى | خلاطيُّ الجنان لكِ امينا
وقد نادى بطور الصبر موسى | قفي سابنت مسعد كلمينا
تركتِ طفلةً اطفلت بدراً | فما تمَّ السرور ولا وعينا
بمغفرةٍ لكِ التاريخ علمًا | مع الابرار تجلى كاترينا

وفي عام ١٢٢٨ في ثالث صفر يوم الجمعة سقط ثلج لم يرَ مثله ابداً فعمَّ البلاد وكان جرمه عظيماً جداً فهلكت بسببه نفوس كثيرة ودمرت بعض القرى وسدت الطرق . وكان قد سبق ذلك كسوف الشمس فقال في ذلك مؤرخاً

هاجت رياح بالشمال تجولُ ... وتقدمت ريح الجنوب تصولُ
وتكافحت حتى كأَن هبوبها ... فرسان حربٍ اقبلت وخيولُ
هبت وقد جعل الغمام ظليلها ... فكانما هو قسطلٌ مسبولُ
والبرق في افق السماء كانهُ ... بين الرياح اسنة ونصولُ
والغيم في اوج الفضاء كانه ... درعٌ عليه مزردٌ مقفولُ
ونما الضباب على الهضابِ معمماً ... قمم الجبال كانهُ اكليلُ
نحرت سيوف البرق اعناق الغما ... م فسال منهُ دمعه المهطولُ
وتزاحمت فرق السحاب وقد بدا ... للرعد في وسط الغيوم صهيلُ
ما زالت الانواء يخبط جيشها ... حتى علا نور الضياء افولُ
والشمس قد كُسفت بسلخ محرمٍ ... وعقيب هذا الكسف جاءَ سيولُ
وتكاثف النو الشديد وقد اتى ... صفرٌ بغرته الرياح تجولُ
وبجمعةٍ في ثالثٍ منه اتى ... ثلج يطوف على البطاح مهولُ
ثلجٌ عجيب ما راينا مثلهُ ... كلاَّ ولم يخبر به منقولُ
متدفق متزايد يومانِ مع ... ليل تواصل هطله الموصولُ
عمَّ الجبال كذا البطاح سويَّة ... وتعممت منه الربى وسهولُ

وبدا بامصارٍ وحل بها ولم يعرف له قبلاً بهن نزول
وتراه في تلك البقاع مقدَّراً فوق الذراع وبعضهن يطول
واشتد هذا الثلج حتى لم يكن من هوله لابن السبيل دخول
قد لازم الناس البيوت مخافةً يوماً وكلٌّ بالدعا مشغول
واستدت الطرقات حتى ليس بين الجار والجار القريب سبيل
كم قرية اضحت به مغمورةً فكأنَّ ليس لها ربىً وطلول
وبجلقٍ لما اناخ ركابه ملئت صحاريها به وتلول
لله كم من انفسٍ هلكت وكم من مخصبٍ غضٍّ علاه ذبول
ولفرط شدته وهول مصابه دهشت به ابصارنا وعقول
وعرا الانام مهابةٌ لمَّا دنى خطبٌ جسيمٌ بالثلوجِ جليل
فتصايحت تلك الخلايق بالدعا لله فهو الحافظ المسؤول
متشبثين بلطفهِ وبحلمهِ فهو الرحيمُ المالكُ المأمول
قد كاد ان يفني الورى لو لم يكن من لطفهِ جرَّت عليه ذيول
شمل الانام برأفةٍ نلنا بها امناً وزال الهم والتنكيل
والشمس مذ كسفت فقلت مؤرخاً ثلجٌ اتى وبهِ الكسوف دليل

وقال مشطراً

يادرَّ ثغر حبيبي اشرقت حسناً وسيما

لقد هتكت اللآلي   كن بالعقيق رحيما
ولا تشقَّ عليهِ   اذا انجليت بسيما
هَبْهُ الضياءَ بلطفٍ   الم يجدْكَ يتيما

ثم قال مشطرًا والاصل للشيخ زكريا الملوحي الحمصي

واخت الثريا بهجةً واضاءَةً   تلوحُ كأَنَّ البدرَ طفلٌ بنهدها
تجلت بقلبي ثم صدَّت وجهها   لقد قطَّعت قلبي بصمصام صدّها
ولم يكفها حتى سويداه اُخرجت   بايدي هواها وادَّعت وضع يدها
فأفتى لنا شرع الغرام باخذها   وقد مثَّلتها للجمالِ بخدِّها
وعني نأت عجبًا وروحي تمسكَّت   باعطافها الحسنى واطراف بردها
وقام فؤَادي يستغيثُ مجاذبًا   باذيالها عشقًا فمن لي بردِّها

وقال مشطرًا

ليس حسن الخضاب زيَّن كفي   لا وثغري العذب اللمى والرضاب
فضياءُ البان يشهد لي أَنْ   حسن كفي مزيِّنٌ للخضابِ

وقال مخمسًا

بخضابٍ قد زين الكف كفيّ   ياسليمى نبل العيون فيكفي
فاجابت قد جلَّ عن ذاك وصفي   ليس حسن الخضاب زين كفي

لا وثغري العذب اللمى والرضابِ

فبخدي سباك خالي وافتن — وبجيدي حسن الحلي قد تفنَّن

واذا منكرٌ اصرَّ واعلن — فضياء البنان يشهد لي أَن

حسن كفي مزيّنٌ للخضابِ

وقال يمدح الشيخ عبد الرحمن افندي الكزبري مرتجلاً

ياحبذا حمص التي — ضاءت باعظم نيرِّ

قد اشرق البدر بها — وبشمس فضل الكزبري

وقال يمدح الشيخ عبد الساتر افندي الأُناسي مفتي حمص مرتجلاً

حيّ رُبا حمص البهية انها — ذات المعالم والجمال الباهر

فاقت بكل مهذبٍ ومثقفٍ — وتفاخرت عزًّا بعبد الساترِ

وقال يمدح الشيخ امين الجندي مرتجلاً

لله نعم مهذبٍ باهت بهِ — حمصٌ ونور الفضل عنه يبينُ

لا غروَ اذ فاق البديع فانهُ — شهم على درر البديع امينُ

ولما قدم الشيخ محمد التركماني الى حمص وكان من ارباب الفضل
تعذَّر على الناظم الاجتماع بهِ فكتب اليه يقول

ياسيدًا لاح نور الفضل منهُ لنا — وقرّط الاذن درًّا من سنى خبرهِ

كأنما هو شمسٌ للعلوم نرى　　منهُ الضياءَ ولم نقدر على بصرِهِ

وبعث الى المعلم نقولا الترك في بيت الدين بالقصيدة الآتية ·

يا نائياً وفؤاد الصبّ مأواهُ　　رفقاً بمن أُضرمت بالوجد احشاهُ
وعامل الله في قلبٍ غدا دنفاً　　قد بات يرعى حبيباً ليس يرعاهُ
كسا النوى بدني ثوب السقام وقد　　نفى الحبيب منامي ورد ذكراهُ
معذبي بالهوى عطفاً على كبدٍ　　اسير ايدي النوى والحب اغراهُ
دعاهُ يوم تنائينا الهوى فاتى　　طوعاً على عجلٍ يسعى ولبّاهُ
لا آنس الله ايام العراق فقد　　اودت بقلب فتىً ذابت سويداهُ
حسبي الغرام الذي لا أَرتضي ابداً　　الاَّ المنام قرًى والبين ولاهُ
استودع الله من بالطرف منزلهُ　　حباً وان سار كان القلب مسراهُ
اني ولو بالنوى والهجر المفني　　قرباً وبعداً على الحالين اهواهُ
سلوهُ ان يمنح المشتاق بعض كرى　　لعلَّ طيف خيالٍ منهُ نلقاهُ
لا آخذ الله عينيهِ بما فعلت　　فالصبر ولَّى وهذا القلب يفداهُ
كيف السلوُّ ولي عهدٌ يذكرني　　من الحبيب ودادًا است انساهُ
سقا معاهد لبنان الحيا غدقاً　　وجادهُ من سحاب الجود اوفاهُ
لقد سما طودهُ بالامن مفتخراً　　والبرُّ زينهُ والعدل انشاهُ
طابت مرابعهُ بالشيح واتشحت　　من الخزامى بثوب الرند صحراهُ

وقام غصن النقا يهتز من طربٍ ... لما شدت في رياض العز ورقاهُ
وفاح زهر الربى عرفاً شذا عطراً ... ياحبذا نشرهُ الذاكي ورياهُ
وغار سوسنه من عين نرجسهِ ... وقام ورد البها يزهو بسيماهُ
ولؤلؤ الطل في جيد الاقاح حكى ... ثغر الحبيبِ اذا افترَّت ثناياهُ
والياسمين من النسرين في ولهٍ ... يصافح البان لما اهتزَّ عطفاهُ
ياحبذا بيت دينٍ المجد انَّ لهُ ... عزَّاً تسامى على الافلاك مبناهُ
طوبى لمن فاز في قربٍ ولثم ثرى ... وعفّر الخدَّ في لألاءِ حصباهُ
ضاءت بافق علاهُ الشهب وارتفعت ... فوق الثريّا ثريّاهُ وجوزاهُ
باهت محاسنه بالعز وافتخرت ... كل المحاسن في اوصاف مولاهُ
اعني البشير الذي بالنصر جاء وقد ... روى شهاب الثنا عن نور علياهُ
اميرنا الماجد المفضال من وكفت ... للسائلين بسحب الجود كفاهُ
حوى المحامد من جودٍ ومن كرمٍ ... وكل حسن تراهُ فهو معناهُ
ان قلت بحرٌ فمن كفيهِ مندفق ... او قلت ليثٌ فان الليثَ يخشاهُ
او قلت فتكاً فسل عنه السيوف وسل ... جمع الصفوف تقل لا ضيغم الّاهو
وحقهِ وهباتٍ من يديهِ بدت ... لنـــا وروضتهُ الغنـــا ويمناهُ
ومجدهِ ومعاليهِ وشيمتهِ ... وطيب اخلاقهِ الحسنى ونعماهُ
ماحلت عن حبّ من يبدي لنا دررًا ... في سلك شعرٍ لسمعي ما احيلاهُ
البارع الفاضل الندب الشهير ابو الا ... نظم البديع فياشوقي لرؤياهُ

مهذَّبٌ من بني الاتراك قد شهدت لنظمهِ العرب لما استنطقوا فاه
كأَنهُ بلبل الآداب حين شدا نظماً بليغاً غدا قلبي معنَّاه
لقد سما الادب السامي بنور سنا آدابه وعلا حسناً بانشاه
رعى المهيمن ذاك الخلَّ انَّ لهُ بين الجوانح شوقاً بثُّ أُصلاه
اخا الوداد اما من حيكم خبرٌ يشفي الذي كحلت بالسهد عيناه
ويا خليلاً على الاشواق مطلعاً كيف انثنيت لسهوٍ ما عهدناه
كفى المتيم ان البين اتلفه والصبر عزَّ وداعي الشوق اضناه
بحق ايامنا اللائي سلفنَ لنا وكاس صفو هناءٍ قد رشفناه
رفقاً بصبٍّ غدا بالحب ذا وصبٍ يا نائياً وفؤاد الصبِّ مأواه

وكتب اليه ايضاً

يا خليلاً لم اكنْ عنهُ خلي وفؤادي في هواهُ مبتلي
انني مذ غبت عنكم لم يزل شخصك الباهي لدى قلبي جلي
يا سقى الله اويقاتٍ مضتْ معكم في خير ذاك المنزلِ
وبييت الدين اياماً لنا افتديها بأُهيلي اذ تلي
يا رعى الله ثنيَّاتٍ بها قد زهت في كل ربعٍ خضلِ
حللٌ باهت بمجدٍ وسمت في علاها يا لها من حللِ
كيف لم يخضع لها كل حمىً وبشير السعد فيها ينجلي
ما بها عيبٌ سوى من زارها يسلو عن اوطانهِ والطللِ

وانا ممن سلا اوطانهُ عند ما قدْ زرتها في املي

غير اني لو تراني وانا بالمغيرية ذات الوحلِ

كم ترى من رجلٍ ذي همةٍ واقعاً في حيضها كالجملِ

وتراني غارقاً في وحلها وعصاي في يدي كالمنجلِ

قلت اني صانع الفخار او راعياً للشاة او للإبلِ

لا تسل عن سمع اقوالٍ علت للمعنى مثل ريح الشمأَلِ

وينادوني تقدم يا فتى لجدال مع اديبٍ واعجلِ

ودخان النار مذ عمَّ بنا ضيق النفس وابكى مقلي

ووقوع الدلف في هاماتنا كدفوفٍ ضُرِبت في جدلِ

ونفيخ الريح من ابوابنا في صفيرٍ فاق صوت البلبلِ

فكأَنا قد صبغنا وجهنا زعفراناً او نقيع الحنظلِ

اوحشونا من دخان مظلمٍ مُقَلَ الاجفان حب الفلفلِ

حبذا اثوابنا منقوشةً صاغها الدلف بانواع الحلي

كلما كفكفت عيناً سجمتْ قال في الظلما دخانٌ فاهطلي

كيف لا والسقف نادى فوقنا ودّعوا الاحباب قبل المرحلِ

وترى اخشابهُ مكسورةً ناشدتنا كل بيتٍ عَطِلِ

انما لي شرفٌ يشفي الاسى وكذا ينفي عظيم الوجلِ

ببشير المجد ذي الفضل الذي قد حبانا كل خير مجزلِ

الامير المرتضي رب الندى　　من برؤياهُ شفاءُ العللِ
حيث اني كل صبحٍ ومسا　　فائزٌ من كفهِ بالقبلِ
لا ابالي باسي الدهر ولا　　من تداني كل خطبٍ مشكلِ
خلَّد الله لنا ايامهُ　　في هناءٍ وسرورٍ مقبلِ

وكتب اليهِ مهنئًا وموءرخًا ولادة غلام لهُ سماهُ فتح الله
سنة ١٨١٢ م

جاءَت الافراح بالبشرى على　　خير نجلٍ في ربى السعد علا
حبذا مولود عزٍ اقبلا　　كل مامول بهِ قد كملا

دور

ياله من اغيدٍ فيهِ الهنا　　بسرورٍ لاح مع نيل المنى
جاءَ للآداب يهديها السني　　وحباهُ الله عمرا جزِلا

دور

نعم فرعٌ بان من اصلٍ سما　　في بديع النظم قدرًا معلما
باهت الآمال فيهِ عندما　　حلّ بالاقبال ما بين الملا

دور

لاح في طالع عزٍ مشرقا　　وتسامى العزّ فيهِ وارتقى
نال خير اسمٍ على طول البقا　　وبفتح الله احيى الطللا

دور

رشأٌ جاءَ على سرِّ أبيه مستعدٌّ للحجى نعم النبيه
انما الفرع من الاصل شبيه حيثما في روضة الفهم انجلى

دور

يار ياح الانس من وادي الطرب صافحي عني اباهُ ذا الادب
واتحفيه بالهنا اذ لا عجب ان ذا الفرع يفوق الأُصلا

دور

نتهنى يا فريدَ الزمنِ بغلامٍ هو ابهى المننِ
دار بالسعد مع العيش الهني واتى عقباهُ خيرٌ وتلا

دور

قد حماهُ اللهُ من ايدي الردى لتراهُ نعم جدًّا مسعدا
ذا علومٍ وكمالٍ وهُدَى ونظامٍ سار في اوج العلى

دور

وكذا يتلوهُ اخوانٌ هُمُ خير انجالٍ بعزٍّ قد سموا
وتراهم كنجومٍ نظموا لهم الآدابُ فضلاً وحلى

دور

يا اديباً دُم بما قد نلتهُ بغلامٍ من كريمٍ حزتَهُ
دام محفوظاً لقد ارختهُ فز بفتح الله واغنم أملا

وهذا النثر من باب النكته

غب سلامٍ يفوح عبيره · وشوقٍ يجلّ عن الوصف قليله وكثيره · انني لقرب سيدي كما لعبت الخمر بذي الشجون · وريح الصبا بالافنان والغصون · وقد حدقته حدقة العين ترقباً لزوال البعاد · مع انه لم يزل مقيماً بالفواد · ثم اني عند حضوري · وحلولي في محل سروري · بلغني ما اسر الخاطر · واقرّ الناظر · وذلك بحلول مواهب الانعام · وان المولى اتحفكم بغلام · فياله من اسعد قادم · ولا زال بالعز سالم · وجعله الله غلاماً ميموناً · ونجلاً بالسعادة مقروناً وعندما تزايد فرحي وترجح · نظمت له تاريخاً موشح · ليهدي الهنا · ويورخ بلوغ المنى · فاستروا عيبه بطرفٍ غضيض · واين ماء الجداول من ماء الحضيض · فنتوسل لدي الكريم المنان ان يعقبه سعدا الغلمان وتسر به مدى الازمان · ثم ايها البارع الفاضل · والحبر المناضل · ان رواة الادب · نقلوا سنّة عن العرب · وهي ان من رُزق غلاماً · يهيئ طعاماً · وهذه التي تسمى بالعقيقه · فانها اجل طريقه · ولها شروط معلومه · وفروض مفهومه · فينحر سبعة من رؤوس الغنم · من كل كبشٍ معظم · وتطبخ بكفاتها من الارز النظيف · والسمن الصافي اللطيف · وتقام راسيات القدور · وقيل انها تحتاج لنحر جزور · ويلزمها من الاطيار كحمامٍ ويمام · فانها اخف واهنأ عند الالتقام · شعرٌ

من القدورِ الراسياتِ التي ما بينَ اطيارٍ ومعزٍ وضان

فهلمَّ ايها الاديب الماهر واصنع العقيقه و بادر . واوفِ جميل السنن لا زلت بتوارد المنن . وكن مستعدًّا لحضورنا . انهديك الهنا ونتمم سرورنا . و كذلك ان لم يكن من الغنم سبعة . فنرضى بخمسة او اربعة . فكن على همة وفيه . فان العقيقه خير سنة بهيّه . فاستعدَّ لحضور الخلان . و بادر لهذا الشان . فان الجماهير مقبله . فلتكن الطريقه معجله . والسلام

وقد اجاب عن ذلك نظماً ونثرًا بقوله

يــا أُهيلاً بحبيبٍ اقبلا بعد هجرانٍ وبعدٍ وقلى
ابهج الحيَّ وابهى الطللا ونفى البؤس واشفى العللا

دور

كم جفا من بعده جفني الكرى والنوى بلبل مني الفكرا
كم انادي مرحباً بأبن كرا مة من فيه بلغت الاملا

دور

نعم شهمٌ بارع فاق الجميع بمعانٍ وبيانٍ وبديع
وعلا كل رفيعٍ ووضيع من اولي العرفان رهط النبلا

دور

من تعنَّى نحوه وأُتلفا فيه ولَّى همهُ وانصرفا

كم ترى فيه فتى منشغفا　　حينما يشدو فيحكي البلبلا

دور

ما احيلاه اذا ما اعربا　　ما غدا منعجماً مستغربا
كم لمعنى لطفه الترك صبا　　ولكم عنهُ نقولا نقلا

دور

قط ما منَّ فيما فيه من　　وعلى سوآله ما قطّ ضن
عالم مختبرٌ في كل فن　　ماهرٌ في كل علمٍ كملا

دور

يا لهُ من فاضلٍ حرٍّ اديب　　فهو بين البلغا خير لبيب
ولكل الخلق معشوقٌ حبيب　　بابيها تفتديه العقلا

دور

فبروحي وفده الزاهي السعيد　　وتجليه لدى طرفي الرميد
وسنى عقدٍ من الضر النضيد　　قد اتاني منه لما وصلا

دور

طوق النجل به بل زينه　　بوشاحٍ باهر ما احسنه
حيث قد جاءَ بتاريخ السنه　　وبفتح الله ابني وتلا

دور

ختمت ادوار توشيحي فهي　　بالدعا قاصرةٌ لم توفهِ

فلينله الله من يوسفهِ　　خيرَ أنجال تدرُّ النجلا

وهذا نثره

غب سلامٍ عاطر · واكرام وافر · يخص تلك الذات الرهيفة · والشمائل اللطيفة · التي لا برحت في الوقاية · من لدن المولى ذي الصيانة والحماية · المنهي · انني اذ كنت في اشدِّ شغفة · واحدِّ لهفة · الى تمتع عياني · او تلذذا ذاتي · الى ما ينعشني · او يشغفني · فاذا بنعم عطيه · قد جاء يهادي بالبشائر السنيه · وينذر بالقدوم الحميد · الى النادي السعيد · ومصحوب بخير نميقه · ذات مبانٍ وثيقه · ومعاني دقيقة · والفاظ رقيقه · ومودة مغروسة في عين الحقيقه · لايحل رباطاتها تنائي · ولا يشينها وشي سنائي · بل هي مشتملة على توطيد تام · وتشديدٍ موثوق بخير ختام · وقد اطلعنا على الموشح بالجواهر النضيده · واللالي الفريده · المفحم بحسن صياغته كل قريحةٍ · مفلقٌ في بلاغتهِ · نشرت لهُ الوية الثناء والاحماد · على روءوس الاشهاد · فلازالت هذه القريحة المشهورة بالفيض · سالمةً من كل نقصانٍ وغيض · ثم وزعمكم في شأن العقيقه · المشهورة عند اهل الطريقه · بانها عادة الاقدمين · عند توليد البنين · ان هذا لعمري من الحق المبين · وانما لا يخفى فطنتكم · ولا صيب فكرتكم · ان لكل قبيلة لغة · مقيدة الالفاظ

ولكنها للمقصود مبلغة٠ فعقيقة الاولين عندنا خبيصه٠ وهذا تسمية لما وصفتم خصيصه٠ فهذه الما كوله٠ حاجة مقبوله٠ يشهد لحلاوتها الشهد الجيد٠ وكل قلب ابيض بالصدق متأيد٠ وينذر في حسنها قدرٌ ابيض٠ كانهُ الكاس المفضض٠ ويخبر عن لذة طعمها الارز الفاخر٠ والباهر العاطر٠ والروح القاطر٠ والنقل الوافر٠ وكل ذلك مما يلذ للشاعر٠ ونحن بالانتظار لنغنم نظراً٠ ونقضي وطراً٠ ودمتم بالسرور والسلام

وكتب اليه عن لسان جناب الامير حيدر احمد شهاب يدعوه الى القدوم ملخصاً لهُ العتاب على عدم اسراعه للثم ايدي سعادة الامير الكبير

يامن لهُ الآداب احسن خلةٍ ... ولسانهُ في ذاك اعظم شادي

ما لي اراك محجباً متوارياً ... والى قدومك نحن بالمرصادِ

كيف الاقامة حيث جاء اميرنا ... ربُّ الكمال وسيد الامجادِ

الهاك مولودٌ يغرد صوتهُ ... في المهدام الهاك صوت الحادي

ما ان سمعت بان مولوداً اتى ... يثني اباً عن خدمة الاسيادِ

ومن العجائب ان تقيم بمربعٍ ... لم تحظَ من اطلالهِ بمرادِ

فدع التشبث بالمعاهد واغتنم ... روءيا البشير شهاب نور الهادي

يكفيك ما قضيتهُ وسمعتهُ ... من صوت مولودٍ وربة نادي

فاسرع وبادر كي تعود مشرَّفاً ... اذ تلثم الكف الكريم النادي

فاجاب

مولاي هل يخفاك وجدي والجوى وضرام احشايَ وجرّ فؤادي
وتكلفي وتلهفي وتشغفي نحو المعظم سيد الامجادِ
وعزيز اشواقي للثم انامل بالبذل يحسدها السحاب النادي
أَوَ لست تعلم سيدي اني لكم صابٍ صبوًّا فائق الاعدادِ
او هل تظن بان مولودي الذي قد جاء ينسيني هوى الاسيادِ
او الف ما يتلوه حسب مقالكم حاشا فذي تهمٌ وضد مرادي
بل انّ اصل اعاقتي عن انني اسعى على هامي لذاك النادي
هو حال عجزي والمعجز حاضرٌ وهو التكهل والنحول البادي

وكتب اليه ايضاً يدعوه للحضور

مليك فؤادي هل يجوز بحبكم تعانون لذاتٍ وتنسون مغرما
فبادر ودع كل التصابي واغتنم ثوابي وحيّ ذا البشير المعظما
فان جميل العز والفوز والغنى برؤيته لا زال شهماً مكرّما

فاجاب

اي والغرام وما بقلبي من جوىً لفراقكم ولهيب شوقٍ اضرما
ما طول مكثي عن سلوٍّ لا ولا عن صبوةٍ في حب آلٍ او حمى
بل ثقل قيدٍ فيهِ باتت ارجلي مغلولةً ووثاقها مستحكما
اذ انني ذو عيلة وانا بها كالعبد لم ابرح لها مستخدما

وهمومها لا تنتهي بل كلما　　صرَّفتُ همّاً شمتُ همّاً اعظما

اتظن يا خلي مفارقتي. مليكي عن رضى مني معاذ الله ما

اذ انني انا عبدهُ وتنزهي　　في وجههِ فردوس روحي والسما

صبحاً بعون الله الثم منهُ را　　حات سواها في الورى لن يلثما

وكتب اليه ايضاً يسالهُ عن حالهِ وما حل بهِ وكان قد بلغهُ
وقوع بعض اخشاب بيته من كثرة الامطار

يا شقيق الروح انّا لم نزلْ　　منذ بنتم في عناءٍ وفكرْ

وغدا قلبي وفكري عندكم　　عجباً لم ياتنا منكم خبرْ

فعسى البيت سليماً ما بهِ　　نكدٌ او تلفٌ يجدي الكدرْ

ولعل السقف مع اخشابهِ　　سالمًا من كل ريبٍ وخطرْ

وعسى القوت بحفظٍ لم يضعْ　　منهُ شيءٌ وعسى ان لا ضررْ

فامنح المشغول بالاً خبرا　　بالذي صار وفيما قد خطرْ

قد وقاك الله من غيظٍ ومن　　كل سوءٍ وعناءٍ وعثرْ

وحماك الله من كل البلا　　ووقاك الله آفات المطرْ

كيف من يبني بيوتاً دررا　　يهدم الله لهُ بيتاً حجرْ

عمَّر الله بيوت الشعرا　　وحباها كل لطفٍ منحدرْ

فاجاب

غب اهداء سلامٍ مفتخرْ　　وتحياتٍ كمسكٍ منتشرْ

اعرض الامر لخلي انني حينما كنت بوجدٍ وفكرْ
جاءَني العقد الذي خولتني منكم الفضل المزيد المعتبرْ
وسألتم عن مصابي والذي حلَّ بالبيت وعن ذاك الخطرْ
وبذاك الوقت قد اخبرتكم بالذي تمَّ وعمَّا قد صدرْ
وبأَنَّ السقف اضحى هابطاً والذي تحت مبانيهِ اندثرْ
فلكم من بعده طول البقا وكذا الدنيا قيامٌ وعثرْ
والذي تعويضهُ يرجى فذا هيّنٌ لا باس فيهِ للبشر
اسأَل الله بان يبقي لنا ذلك الركن ويكفيه الضرر
ويقيه كل ضيمٍ وعنا وخطوبٍ وكروبٍ وكدر
الامير المرتضى بدر العلا وولي النعم الحرّ الابر

وكتب اليه المعلم نقولا الموما اليهِ مودعاً بابيات فاجابه عنها

الا ايها الخلّ المودع مغرماً لك الله فيما انت فيهِ تسيرُ
لعمري لقد كادت تذوب حشاشتي من البين والهجران فيما تشيرُ
فحسبي غرامي والسهاد منادمي واعشار نيران الغرام تفورُ
لقد راعني هذا الوداع وانما لامرٍ قضاهُ الله اني صبورُ
فاني وان غبتم وشط مزاركم فمنزلكم قلبي وفيهِ تمورُ
ولي كبدٌ حرَّى وقلبٌ مولعٌ فذي خلفكم تجري وذاك يطيرُ

فسيروا بحفظٍ فاللقاء مقرَّبٌ   بعون الهي والبعاد قصيرُ
واني لارجو ان اراك ميمماً   ومن نيل مطلوبٍ عليك سرورُ

وكتب اليه ايضاً

ياخليلاً قد ضناني بعدُهُ   وغرامي في هواهُ قد نما
كيف تسلو مغرماً في حبكم   والى مَ تنأى عنهُ ولما
قم وبادر واغتنم لثم يدٍ   من اميرٍ في علاهُ قد سما
حيث لاعذر لكم في مرفعٍ   لا ولا في خوف ثلجٍ قد هما
اذ نرى امنًا برؤيا مجدهِ   ومن المرفع عيدا اعظما
فاكتسب فوزًا بلقيا ماجدٍ   خلَّد الله عليه النعما
حيثما الثلج تولى ذائباً   وكذا مرفعنا ما قدِما

وكتب اليه ايضاً

ايها الوالد اني بعدكم   مدنف القلب لشوقٍ قد غلَب
فمتى احظى برؤياك واشد   في فواد ذي غرامٍ ملتهب
ان اردتم منة زوروا فتىً   لا يرى الاَّ تناجيكم طرب
وامنحوا في يقظةٍ او بالكرى   نظرةً منكم بها نيل الارب

وكتب اليه ايضاً

يا حبيباً من بعده قد ابينا   يا حبيباً من بعده ان نقولا

كيف صبري ولا ارى يوم بيني　　يا مليكي للصبر عنك نقولا

فاجاب

يا كريماً دعى الفؤاد كريمٍ　　حيث قلبي اضحى لديه كرامه
مان من قال بي بانَّ كقلبي　　راغباً فيك دايم ابنِ كرامه

فكتب لهُ ايضاً

يا مليك الفؤاد انَّ جفوني　　ذات قولٍ من بعد كم للكرامه
ان في عصرنا كما ليس يخفى　　خُصِّص الترك في جميل الكرامه

فاجابهُ مضمناً الاسم

رأى طاءَ طرفي الباءَ في اوّل اسمه　　وقد ظنها للجرِّ فانجرَّ للوقتِ
وقد جرَّرا روحي وسين سريرتي　　وكلي لهُ وصفٌ كما حالة النعتِ

فكتب لهُ مضمناً

لقد جمع المعشوق قلبي بنونهِ　　وفي قلب قاف فاق فضلاً بما وُصف
وفي واوهِ خمس الحواس ترفَّعت　　وجرَّ بلام البعد قلباً بهِ ألف

فاجابه من المهمل

اولاك مولاك العلوم ولا سوا　　ك لها احاط ولا علاك علوُّ
كلاَّ ولا ملَّ الودود هواك او　　الواهُ لهوٌ او عراهُ سلوُّ

فكتب له جواباً مهملاً

لكل ملاءٍ لاح سرُّ علومكم　　كدرٍّ واعطاك الاله سموَّا
وعلمك سامٍ للسماك ملألاءٌ　　ولا حمد الاصاح هاك علوَّا

فاجابه من

فضضتُ سطوراً اشنفتني لكاملٍ ودودٍ شجيٍّ هام بين كرامه
ثقيفٍ سما في كل فنٍّ مكمَّلٍ غنيٍّ علومٍ زُينت اعلامه

فاجاب من النوع نفسه

شذبَّت محامدكم بنفث الدرِّ في سلكٍ يثبتُ ما يزين سطورَهُ
فقت الملا تنشي لاسرار شذت سرٌّ يبثُّ لكل فجٍّ درَّهُ

وكتب له ايضاً من

قد نلت اشرف عقلٍ ترى لنا بهِ فوزا
اذا جرى منك جريٌ لناظرٍ شمت عزا

وقال موءرخاً اطلاق عذار المعلم نقولا الترك سنة ١٢٢٨ للهجرة

يا حلية الآداب في شعر ابن ترك باهي
بلغ المحامد والثنا من غير ما استشباهِ
وروى نقولا عن سنا آداب نظمٍ زاهي
ولذاك لما فاق في الاوصاف كل مضاهي
كتب العذار موءرخاً سطراً لفضلٍ باهي

وكتب مقرظاً حاشية الفها المومأ اليه يهجو بها شخصاً اسمه فضول

رعى الله منشيها ولا فضَّ فاهُ لقد فاه في درٍّ ليكتب بالدرِّ

وما هي الاَّ تحفةٌ كسرويةٌ تشير الى الفضلين بالنظم والنثرِ
من الترك وافت ذات فخرٍ ومن رأَى يقرُّ لها فضلاً على السرِّ والجهر
فهذا مقام الهزل منهُ بجوهر فجدًّا مقام الجد يزهو على الزهر

وقال يصف ليلة باتها في بعض القرى

يا ربَّ ليلٍ طويناهُ على قلقٍ ما متعت مقلتي فيهِ بطيب كرى
كانه ليل مجنون ترقب ان ياتي الصباح عسى ان يقمع الكدرا
ترى جفوني من الدخان هاميةً تجري كدلفٍ بدا من سقفنا وجرى
فالدلف يمنعنا طيب المنام اذا من فوقنا حلَّ بالاوجاه وانحدرا
كذا الدخاخين مذ هاجت لكثرتها أَعمت جوارحنا والقلب والنظرا
تقول اخشابهُ في حال طقطقةٍ ياقوم لاتأَمنوا التدميرَ والضررا
من فوقنا منحني الاخشاب منذ ثرا كيف المنام وسقف البيت انظره
كذاك ابوابنا مفتوحة فعسى الدخان يخرج كي نسترجع البصرا
دخان صادوم من جيراننا وكذا من سقفنا طوفان الدلف قد قطرا
وضجةٌ قد بدت في بابلٍ ظهرت من العطية عندي تدهش الفكرا
فهذهِ حالنا منذ المغيب الى اا صباح نلقى شديد الريح والمطرا
لكننا من ضيا نور الامير لنا طبنا قلوباً ولم نعبا بما صدرا
وعند ما شرفت افواهنا سحراً باثم راحتهِ زال الاسى وسرى

وقال يمدح سعادة الامير وكان قد انعم عليه بمجحل من صيده

حيٌّ الاله اميرنا رب الندى … نعم البشير شهاب سعد النورِ
قهر الفوارس والاسود واطيرا … بمثقفٍ ومهندٍ و بأسبري
و ببذلهِ وبعدلهِ و بفضلهِ … غيثٌ وغوثٌ مع ثناء اوفر
بفراسةٍ ورياسةٍ وسياسةٍ … حزمٌ وعزمٌ وانكفاف المفتري
وبسعدهِ وبمجدهِ و بصيدهِ … عزٌّ وفوزٌ مع حجالٍ تزدري

وكتب الى المعلم نقولا الترك يدعوه الى زيارته

ياغائباً عن حبهِ … في راديوم الجمعه
اشرطتني في غيبةٍ … ثلاثة لا اربعهْ
فقم وبادر مسرعاً … تفز بخيرٍ ودعه
ونل نوالاً فاض من … تقبيل كفٍّ ذي سعه

وقال يمدح الخواجا نرت الانكليزي

أَنرْتَ أُنرُتَ الشرق ياخيرماجدٍ … ولاغرواذ يبدوالهلال من الغرب
ولما بدت للناس آيات وصفكم … فمالوا اليكم بالخواطر والقلبِ

وقال عند زيارته ضريح عمه المرحوم المطران ارميا كرامة

بشراكمُ يا آلنا بكرامةٍ … ها انتمُ في خير ذكرٍ أحيا
فوزوا بميراث النعيم ومجدهِ … بشهادة الحبر التقي ارميا

وكتب الى صديق لهُ من الادباء اسمه حسين ابن ابي المغانم موءرخاً اطلاق لحيته سنة ١٢٢٨

لله ما ابهى الحسين الذي قد نال حسناً ثم حاز الوقارْ
لما حوى الآداب قد زانها ارّخ باطلاق جميل العذارْ

وكتب للمعلم نقولا الترك يدعوه الى زيارته

يا من لهُ الآداب تسمو نسبةً وهو الذي يسمو بحسن الادبِ
فاليَّ عنو بالمغاربة التي ما منهمُ الاَّ شديد الطلبِ
دعهم ففضولٌ يعاني امرهم وهلمَّ كي تحظى بنيل الأربِ
والثم من الشهم البشير المرتضي كفا ندياً فاض فيض السحبِ
ونزه الالحاظ ما بين الربي في ذلك الغض النزيه الخصبِ
وانظر لجاريةٍ تبدَّت بالصفا ذات القنا الخطي بنت العجبِ
فهي التي تجلو عن القلب الاسى بالرشف من ماء الصفاء العذبِ
كانها من كوثرٍ جرَّت بانبيقٍ لجينٍ قد طلي بالذهبِ
ان شئت بادر ولتكن ذا حذرٍ من ذلك البرد الوفير الرطبِ
فانهُ ينشدنا ليلاً صبا تدعو الفتى كالراقص المنطربِ

وقال مهنئاً سعادة الامير بشير الشهابي وموءرخاً ورود خلعة عليه من وزير عكاء سنة ١٢٢٨

ورْقُ التهاني الوافيَهْ فوق الارائك شاديَهْ

وبلابل الافراح عن سعدٍ ومجدٍ راويه
وميامن الاقبال في اوفى سرورٍ باديه
واهتزت الاغصان من طربٍ كخودٍ غانيه
والبشر عمَّ وقد زهت بالعز كل الناحيه
واعتادنا من نشرهِ نفحات طيبٍ زاكيه
وهدية التمليك قد وافت بنصٍ هاديه
وسما الهناء بخلعةٍ لثبات حكمٍ وافيه
وردت بابهى بهجةٍ فيها المسرَّة ناميه
ومشارب الايام قد راقت بامنٍ صافيه
بشراك يا لبنان اذ فيك البشائر ساريه
فيك الاماني قد سمت وبك التهاني جاريه
وتأيَّد العدل السني بأَبي المعاني الساميه
اعني بشير المجد مَنْ فيهِ الامارة راقيه
مولى بنور شهابهِ غرر المعالي باهيه
ملك العلى بيدٍ على فلك السماحة واليه
فاقت بهِ ايامنا تلك الدهور الماضيه
شهمٌ بغيث يمينهِ سحب المكارم هاميه
لله راحته التي ابدًا بجودٍ راويه

فكأنّ بين بنانهِ فاضت بحورٌ طاميه
اضحت محاسن فضلهِ عن كل وصفٍ عاليه
ليثٌ تزيّنَ في حلى تلك الخلال الراضيه
يا من لرتبة عزّهِ عين العناية راعيه
يهنيك دهراً سرمدًا بولايةٍ لك باقيه
وبحلية الاحكام لا زالت سعودك حاليه
قد اصبحت اوقاتنا بسناءِ عدلك زاهيه
وبتحفة العلياءِ قد ابدت وجوهًا ضاحيه
اكرم بها ميمونةً بالخير جاءت تاليه
للمجد ابهى حلةٍ ثوب السيادة كاسيه
مزفوفةٍ بسعادةٍ بصفا الهناءِ مناديه
تجلى باعظم رونقٍ لمقام عزّك صابيه
وتمنعت بمقامها عن غير مجدك قاصيه
بذلت لديك جمالها لكن لغيرك غاليه
فاغنم حديقة عزّها فقطوفها لك وافيه
لا زلت فيها فائزا بمدى السنين التاليه
بسمت مباسم شكرها لمديد عمرك داعيه
مولاي يا من كفهُ عن كل وكفٍ كافيه

فاسلم ودم بمحامدٍ فيها المدايحُ ناشيه
دامت لك العليا الى ابد الدهور مواليه
ارخت فزت بنعمةٍ بكل عامٍ آتيه

وقال مادحاً نجل الامير بشير ومهنئاً اياهُ ومؤرخاً ورود خلعة لهُ
سنة ١٢٢٨

يهنيك ياذا المجد والافضالِ في خلعة الانعامِ والاجلالِ
ولك المنى والفوز يا من في سما اوج السعادة راقياً متعالي
قد اشرقت رتب العلى وتفاخرت بسنا شهاب سعودك المتلالي
وسمت ربوع العز امناً مذ حبت بشرى التهاني سائر الاطلالِ
وروى الصفاء عن الهناء مسرَّةً تهدى بنصر السيد الرئبالِ
نعم الامير ابو المحامد والثنا القاسم الاعداء والاموالِ
شبلٌ سليل غضنفرٍ ذو همةٍ تسطو على الآساد والاشبالِ
باهت بك العلياء ثم تمايلت بثنا ابيك تجرُّ بالاذيالِ
مولىً بهِ الشرف الرفيع موطَّدٌ بمواهبٍ جلَّت عن التمثالِ
ذو باترٍ تخشى الاسود فرندهُ يسقيه أن يظمى دما الابطالِ
فهو الذي ملأَ الانام مهابةً وحبا الورى نعماً بفيض نوالِ
بدر الاماجد والاكابر سيدٌ قد جاءَنا بمآثرِ الاقبالِ
قد فاخر العدل السنيّ بحكمهِ ونشا بمحكم قوله الفصَّالِ

لله درك من همامٍ قاسمٍ شهمٍ يفوق محاسن الامثالِ
كابيهِ جاءَ وليس بدعاً كونهُ متشبهاً بابيهِ في الاحوالِ
ومهذبٌ فلك المعالي كنههُ يذري السحاب بكفهِ الهطالِ
مولىً لهُ الخلق الجميل طبيعةً منذ الفطام وحاز كل جمالِ
ذو فطنةٍ وفراسةٍ وسماحةٍ ولطافةٍ تزهو بحسن مقالِ
عمَّ الورى فرح بتحفة عزّهِ بنت السعادة بغية الآمال
وتشيد المجد البهي بفضلهِ لما توشح ثوب نصرٍ غالي
يا ذا الامير ابن الامير ابو الندا والمالك العليا بحسن خصال
يهنيك فيما حزتهُ وكسبتهُ من خير حظٍّ باهي المنوال
ولك الهناء بخلعةٍ مزفوفةٍ بسيادةٍ وعنايةٍ ومعالي
دامت لكم ورّاده بالعز مـا طال الزمان السرمد المتوالي
واسلم ودم ما قال ارخ ناشدٌ دامت لكم بالسعد والاقبال

وقال مخمساً والاصل للمعلم نقولا الترك مديحاً لجناب الامير المشار اليه

يا من بنور شهابهِ العليا تضي وبكفهِ سيف العزيمة ينتضي
ابتَ الذي بندائهِ المتعرّض قسم الفخار بانهُ لا يرتضي
مولىً سواهُ فكان اصدق قاسمِ
شهمٌ لهُ العليـاء تصدح بالثنا وبفضلهِ قد ضاء مفتاح السنا

لله كم نلنا براحتهِ المنا ولكم عطاياهُ التي قسمت لنا

تشدو ادام الله نعمة قاسمي

وقال مخمساً والاصل لبعضهم

لا ينفعنَّ الفتى الاَّ سريرتهُ بالله او حلَّ خطبٌ فهي عمدتهُ

هيهات ذو ثقةٍ ترضيك صحبتهُ ما في زمانك من ترجى مودتهُ

ولا صديقٌ اذا جار الزمان وفا

لو كان صحبك مثل الرمل في عددٍ لم تلقَ غير اله الخلق من سندِ

ان كنت ذا فطنةٍ او كنت ذا رشدِ فعش فريداً ولا تركن الى احدِ

اني نصحتك في ما قلتهُ وكفى

وقال مادحاً ايواناً يجلس فيه سعادة الامير وفيه منزلان معدان لجلوسه بهما

وايوان مجدٍ برج ليثٍ تخالهُ بهِ كوكب الاقبال اصبح مشرقا

حوى منزلي عزٍّ كانهما بهِ الـ سماكين والبدر البشير به ارتقى

وقال مهنئاً سعادة الامير المشار اليه بزواج نجله الامير امين

صاح وافي داعي الهناء يشيرُ في سعودٍ وقد تجلَّى السرورُ

وهزار الافراح غرد صبحاً في ربوعٍ لهــا الاماني زهورُ

وتغنَّت بلابل الدوح لمــا ماس تيهاً غصن الصفاء النضيرُ

اشرقت انجم التهاني جملاً حين ضاءت بالاقتران بدورُ

حيث اضحى على الثريا امينـاً في سماء الزفاف بدرٌ منيرُ

وتبدت من المسرات تجلى راح انسٍ على الندامى تدورُ

وتجلَّت فوق الارائك ورقٌ تتناجى بشراً بامنٍ يفورُ

يا نديمي قد راق وقت التصابي وتدانى المنى وفاض الحبورُ

نسمات السرور هبت علينـا يتهادى من نشرهنَّ عبيرُ

قم و بادر معاهد الصفو واغنم طيب عيشٍ لك الامان سميرُ

ان عرف الازهار بث شذاها حين وافت صبا التهاني تمورُ

ولطيف النسيم حرَّك نايًا عند ما صاح بالصفـاء الغديرُ

واياذي الرياح دقت دفوفًا وتثنَّى لذاك ظبيٌ غريرُ

وغصون الرياض ماست دلالاً حين غنت من فوقهنَّ الطيورُ

وكؤوس الآمال اهدت نجاحًا حين دارت بنا ولذَّ الحضورُ

يا سقاة الاقداح هبوا صباحًا بصبوحٍ لهـا القلوب تطيرُ

واديروا مع الصبـابة راحًا من سنـاهُ تجلى وتنفى الكدورُ

اخصب العيش والتمني لمـا من نبات البشير فاضت بحورُ

فهو ذو السؤدد الشريف ومولى قد تعالى بهِ المقـام الخطيرُ

كم تدانت لهُ المقاصد رشداً وتحلت من المعالي ثغورُ

كل جودٍ طليق كفيه لكن كل حمدٍ لراحتيه اسيرُ

ذو ايادٍ تفيض بحر هباتٍ لو رآها كعب الايادي يحيرُ

حاز لبنان من سناه ابتهاجاً وحباه بشر وخير نخير
يا بشير له السعود اشارت وشهاباً به العلى تستنير
انت للمجد والمكارم ربٌّ وهمامٌ على المعالي امير
كل نصرٍ لروض عزّك دانٍ حيث نادى للسعد فيه البشير
قام داعي الانام يشدو بربعٍ انت للعدل فيه نعم النصير
ليس يلقى بين العوالم طرّاً لك ندٌّ ياذا الثنا او نظير
ما تجلى شهاب سعداك الّا فوق شهب النجوم اضحى يسير
انت طود الفخار يا خير مولى في حماه بنو العلى تستجير
قد تهنى الزمان فيك اعتزازاً وعلاه من ثغر عدلك نور
فز هناءً في حسن انجال سعدٍ هم نجوم العلى ونعم الصدور
شهب افقٍ اشبال فتكٍ سراةٌ حيث انت الغضنفر المشهور
وكرامٌ من كل قاسم جيشٍ قد تسامى به الندا الغزير
وخليلٍ ان كرَّ فوق جوادٍ خلت نسراً يعلوه ليثٌ جسور
وامين العلياء احسن شهمٍ قد تبدى به الهناء الوفير
ان هذا الزفاف اجمل عرسٍ وسعيدٌ مباركٌ وطهور
وزواجٌ اضحى امين اقتران كل سعدٍ يأتي به ويزور
ناشدتنا الافراح ذات ابتسامٍ حين زفَّ المولى الامين الوقور
وجبين الايام اشرق حسناً وتردَّت ثوب الجمال العصور

تتهنى فيهِ وفي اخويهِ وبنيهم ما تستدير الدهورُ

وقال مهنئاً نجله الامير امين بالزواج ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٢٨

لاح للافراح بدرُ واتى السعد المسرُّ
وبدا ابهى سرورٍ بامانٍ يستقرُّ
وهزار الانس غنى بالصفا يعلوهُ بشرُ
وسما روض التهاني وتسامت فيه دهرُ
والمسرَّات تبدَّت بالاماني تستمرُّ
باهت الايام لما هبَّ للافراح نشرُ
وصفا الوقت هنيئاً وزها ربعٌ وعصرُ
اشرق الايناس لما للبها اشرق ثغرُ
وشدت ورقاءُ عزٍّ يا بني العلياءِ سروا
جاءَ سعدٌ مذ تسامى بالهنا الشهم الابرُّ
الامين الماجد المأمون والمولى الاغرُّ
من تباهى فيه مجدٌ وهو للسؤدد صدرُ
خير نجمٍ ذي شهابٍ يتلالى فيه نصرُ
فاخرت فيه المعالي مذ علاها منهُ امرُ
ذو ذكاءٍ صبح رشدٍ ولهُ الحزمُ يقرُّ
واميرٌ ذو ايادٍ من نداها جاد قطرُ

فهو بحرٌ وابن مَنْ قد　　فاض من كفيه بحرُ
وهمام شبل ليثٍ　　ان غزا الآساد فروا
من بهِ اخصب عدلٌ　　وبهِ ازهر سيرُ
ربُّ فضلٍ وثناءٍ　　عمَّ من نعماه يسرُ
فاق معنى بهباتٍ　　ما لها حدٌّ وحصرُ
و بنثر الجود من　　راحاته قد عاش شعرُ
فلنا منهُ العطايا　　ولهُ نظمٌ ونثرُ
سيدٌ حاز خلالاً　　ليس يحصيهن فكرُ
للمنى جاءَ بشيرًا　　فحبانا منه خيرُ
ساد لبنان فاضحى　　من سناه نعم قطرُ
وامين المجد فيه　　من ابيه لاح سرُ
كوكبٌ اشرق سعداً　　وله العليا مقرُّ
يا امينًا في علاهُ　　وكريمًا نعم حرُ
تتهنى في زواجٍ　　ذي سعودٍ وتسرُّ
واقترانٍ بالتهاني　　دائمًا ما طال دهرُ
وزفافٍ خير عرس　　زانها امنٌ وطهرُ
جادك المولى بنصرٍ　　وطويلٍ لك عمرُ
وترى انجال عزٍ　　زفهم سعدٌ وقدرُ

قد اتى التاريخ يزهو   قارن الزهرة بدرُ

﴿ وقال ايضاً مهنئاً ومورخاً سنة ١٢٢٨ ﴾

تتهنى ياذا السنا والمعالي   باقترانٍ له السعود قرينُ

خير عرسٍ زهافارخ بهيا   بدرُ مجدٍ على الثريا امينُ

﴿ وكتب الى المعلم نقولا الترك يستقدمه اليه ﴾

ياذا الخليل الذي في قوله ثقةٌ   والدر في نظمه الوضاح منتظمُ

زرني وكن منصفاً حباًّ بعهدك لي   اني لوفدك بالمرصاد ملتزمُ

ها قد اتى لك برذونٌ وعدك لي   قدحان والشوق عندي شانه ضرم

فقم و بادر فتحظى في سنا فرحٍ   ولثم كفّ اميرٍ زانهُ الكرمُ

وحيّ ربعاً بهِ الافراح سامية   وقد تأيد فيهِ للثنا عَلَمُ

وصاح في دوحه ورق السرور على   غصن الهناء بروضٍ زهرهُ النِعَمُ

وامَّ بيتاً لدين المجد منتهضاً   في خير مولى شدت في فضله الامَمُ

فهو البشيرُ الذي ادنى ماثرهِ   لم يحصها عدداً كلاًّ ولا قلمُ

به تسامى هنا لبنان مرتفعاً   وجادهُ هاطل الانعام والديمُ

لازال في السعد والاقبال مامدحت   سواجعٌ ليغنيّ في ثناهُ فمُ

وقال حين تركه النارجيله وشربه الدخان معرضاً بطلب فمٍ من سعادة الامير المعظم

قامت تعاتبني على هجرانها نركيلة منها فوآدي يسأَمُ
واتت تقول بدات نطق فصاحتي في ضرةٍ خرساءَ ليس لها فمُ

وقال عن لسان ماسورة الدخان حين وهبه سعادة الامير بز كهرباء

وربَّ خرساءَ اضحت بعد لكنتها فصحاءَ ذات فمٍ للضدِّ ردَّادِ
قامت بمبسمها الزاهي تردُّ على نركيلةٍ فخرت في قولها البادي
تنددين باني غير ناطقةٍ الم تري منطقي يروي ظما الصادي
الم تريَ ماجداً نعم الاميرُ ومن احيى وجود الندا في كفه النادي
فهو الذي قد غدا لي منجداً وبهِ ثغري يغرد في مدحٍ وانشادِ

وقال مغايراً بين النركيلة والماسورة وغير ذلك لاجل ابتغاء التبغ

وجاريةٌ لطهماز ربيَّة مهنَّدةُ التأَصل اعجميه
شغفت بها زماناً ثم صارت بهجراني لها كالاجنبيه
وفي ذات الدخان التبغ اضحى فوأَدي هائماً صافي الطويه
وهمتُ بها وهامت بي وكانت اذا ما سرت تصحبني رضيه
ولمَّا قلَّ من عسر دخاني وفرغنا الجراب مع الخبيه
شكت جوعاً وحنَّتْ نحو قوتٍ واضحت ذات اشجانٍ بكيه

اذكرها المودة وهي غضبى ... وادعوها فتلحظني ابيه
فقامت تلك لمَّا ان رأتني ... بلا تبغٍ وفزَّت كالظبيه
وقد شمتت وقالت بافتخارٍ ... انا الخود المحدثة الشهيه
ولي نطقٌ يجودُ بكل شعرٍ ... ولي نغمٌ حكى الناي َالشجيه
ورأسي مذهبٌ مملوء تبرٍ ... من التنباك والنار المضيه
وقدي اسمرٌ رطبٌ واني ... جعلت من النضار يدًا نديه
ويخدمني الصبا والعمر شبًّا ... واني دائمًا بنتٌ فتيه
انا النركيلة الحسناء نطقًا ... انادمُ كلَّ ذي فطنٍ زكيه
نشأتُ بحجر طهماز واني ... فتاةٌ ذات حسنٍ فارسيه
ولا اشكو الطعام كما شكتهُ ... صباحًا ضرتي الخرسا الدنيه
وباتت من فروع القوت تبكي ... واضحت بالزوايا مرّتميه
ولمَّا قلَّ عنها التبغ صارت ... له ماسورةً تبغي المنيه
فكيف بدلتني وبدلت حسني ... ولذاتي بعوجا منحنيه
فكم نادمتني ليلاً طويلاً ... وفي سحرٍ وصبحٍ والعشيه
وكم ناشدتك الشعر المقفى ... حديثًا في الويلات الدجيه
وكم اسمعتك الآلات طرًّا ... بانغامٍ والحانٍ سميه
ورامت ان تذكرني عهودًا ... تقضت في اويقاتٍ بهيه
فلم تمهل عليها ام تبغٍ ... ونادت كالقناة السمهريه

وناد تها افاجرة ارتداعاً الى كم ذا التفهق ياردبه
انا الهيفاء ذات اللين قدّاً انيسة كل ذي رتبٍ عليه
اجالس كل ذي فضلٍ بصمتٍ واداب واوصافٍ بهيه
اراكِ في يدي زيدٍ وعمروٍ وانظركِ كمكنسةٍ مسيه
وان كنت لدى مولاكِ حيناً تجمَّع نحوه من كل فيه
وان غبتِ تكلف ان ينادي عليكِ بجلقٍ او في هديه
وان دام استنادكِ في خباءٍ ليمنعك تصدُّر للرزيه
ولمَّا ان تدنستِ بخبثٍ تلظَّت فوقكِ النار الحميه
تنادين الحريق بكل صوتٍ يقرقر مثل ريحٍ صرصريه
سلي مخول عن حسني وطهري ونسأل عن مزاياك عطيه
فكم قد ابرزت شفتاه سباً ونادا ك هلمي ياشقيه
وكم نادى لطهازٍ بشتمٍ ولعن حيث ابدع ذي البليه
تعاتبني باني ذات فقرٍ وما عندي دخانٌ ياجفيه
فاني من ندا راحات شهمٍ بشير المجد ذو العليا غنيه
وان يكُ فيه مدحي باختصارٍ فقد فاضت عطاياه الوفيه
ادام الله نعماه بسعدٍ وخلد عزَّ دولتهِ الزهيه
وحيَّاه الاله بطول عمرٍ وايدهُ بساعدهِ القويه

وقال مادحاً سعادة الامير المشار اليه خلد الله جزيل
النعم عليه ولقبها الزهرية

رعى الله ربعاً زاد فيه سروره ووافى ينادي بالسعود بشيره
وقام به داعي الامان مغرداً وغنّت على الافنان عزاً طيوره
وايدي الصبا تهدي بساحته المنى وقد فاض جوداً بالصفاء غديره
وضاء شهاب السعد فيه واصبحت بشهب المعالي تستنير بدوره
وطابت معاليه وباهت ربوعه وقد ضاء عدلاً بالسعادة نوره
وهبت نسيمات الهنا في رياضه تحرك عرفاً طيباً وتثيره
وقد نسجت ايدي الربيع بسفحه مرصع ثوب فاح عطراً عبيره
وقام على بُسط لزبرجد زهره كنشوان خمر رنحته خموره
راى الياسمين الغض وجنة ورده فغار على محمرها منثوره
وماس على كثبانه البان راقصاً تميل على ايدي النسيم خصوره
ودارت كؤوس الاقحوان روية وقد مزجتها من نداه ثغوره
تشير الى النسرين اعين نرجس اشارة معشوق لحاه سميره
وهب على ساق الزمرد زنبق يحيي بكاس من لجين يديره
ولاح خزام للخزاما معطراً على ثغر لعل قد أُميطت ستوره
وسلسل في خد الروابي بنفسج عذاراً اجيدت بالبهاء سطوره
وخضبها الريحان كفاً بعندم ومنطقها ابهى وشاح نضيره

سقى الله بيت الدين صوب مسرّة ... لقد نفحت طيباً علينا زهوره

مقامٌ لدين المجد بيتٌ له انثنت ... تحجُّ المعالي والثناء نذوره

لقد اشرقت شهب النجوم بافقهِ ... ولاح بهِ بدر السعود ينيره

وشادت به للأنس خير معالمٍ ... كما قد تسامت في البناء قصوره

تخال بهِ تلك القباب كواكباً ... تضيء لمن وافى اليهِ يزوره

كأنَّ سُهيلاً غرةٌ في جبينهِ ... وقد قلَّدتْ بالفرقدين نحوره

حكى قوس برجِ القوس ايوان عزه ... بكل جمالٍ والسماكُ اسيره

وحاكى الثريا في رواقٍ موطّدٍ ... غدا فوق مسرى النيرين مسيره

سما في سماء الحسن قدراً وبهجةً ... كما سار في يوم الفخار اميره

هو السيد المفضال والكرم الذي ... اذا شحت الانواء فاضت بحوره

اميرٌ زها ثغر الزمان بعدله ... ومولى سما فضلاً فعزَّ نظيره

بشيرٌ روى عن كل مجدٍ بشائراً ... كما قد روى عن جود كف وفيره

وحاز مقاماً دونه كل رتبةٍ ... ولا فضل الاَّ من علاه صدوره

ترى كل نصر خادماً في ركابهِ ... وان مان جيش النصر فهو نصيره

مغيثٌ عزيز الجار لولا سماحة ... تجنب ماء المزن عمن يجيره

وان فزت في تقبيل راحة كفه ... رايت سحاب الجود يجري غزيره

فكم من صميمٍ راعه صوت غضبه ... اذا رنَّ بين الجحفلين صريره

وكم يدعي بالمجد قوم وانما ... له سره من دونهم وسريره

كأنَّ العلى ملكٌ لماضي يمينه تلبي بصدقٍ ما اراد ضميره
اذا رمت عدلاً فهو احكم عادلٍ وان رمت نيلاً من يديه كثيره
وان رمت عزماً فهو سحبان همةٍ وان رمت حزماً انه لمشيره
همام تذوب الصمُّ منه مهابةً وكاد يسيل السيف لولا جفيره
وفي الحلم ذو خلقٍ كريمٍ مهذب انيسٌ سليمٌ جلّ عما يغيره
حوى كل معنى للفخار وقد علا على فخر معنٍ شانه وظهوره
فما رتبة الاَّ اليه مآبها ولا شرفٌ الا اليه مصيره
تشامخ لبنان ارتفاعاً بحكمه وباهت رباه بالاماني وطوره
وراق بهِ ورد الهناء وقد جنى ثمار المنى ميسوره وفقيره
وازهر فيه روح كل شهامةٍ واخصب براً واستعزت صدوره
وغرد قمريُّ التهاني بروضه وطاف على تلك الطلول حبوره
ولله كم من ماجدٍ في رحابه اذا نادت الهيجاُ لبى شهيره
تسير بنو العليا بأمرٍ بشيره ويملاهم خوفاً ورعباً نذيره
كساه جمالاً من شهاب سنائهِ ابو القاسم المولى البشير كبيره
اخو النجدة القعساء والصارم الذي اذا هزّه افنى الخطوب شفيره
سل الحرب يوماً صال من فوق ادهم حكى الطود قد اوالظباء نفوره
وسل كل عسال تسامى بكفه لدى النقع لما ان تلظى سعيره
وسل عن حجاه الرشد ينبيك صادقاً وعن بأسه تنبيك فتكاً صقوره

اليك بشير السعد مدحي لانني   فرزدقُ مدحٍ فيكم وجريره
نخذ سلك درٍ بالدعاء مجوهرا   ينضده عبدُ الثنا وشكوره
فلازلت بالانعام ما هبّت الصبا   وماطال دهرٌ واستدارت عصورُهُ

وقال مادحاً الامير قاسم نجل سعادة الامير المشار اليه

نسمات البان من العلمِ   نفحت بالرند وبالخزم
ووميض البرق روى خبرا   عن ثغر حبيب مبتسم
لله فواد هيجه   عهد الاحباب بذكرهم
كيف السلوان ولي كبدٌ   فطرت ياصاح بحبهم
لم انسَ عهوداً قد سلفت   ما بين الراح وقربهم
أَمغرّد ذاك الدوح أَمن   شغف تشدو ام من الم
لو صابك بعضٌ من شجني   او بعض غرامي لم تقم
من ينجدني او يطربني   بحديث الحب وان يلم
انسيم الصبح فهل خبرٌ   عمن قد جئت بنشرهم
هلاّ جزت بهم سحراً   فتهادينا بحديثهم
اصباء الشوق خذي قلبي   بنسيم اللطف لحيهم
بثي الاشواق بمربعهم   عن صب ذاب ببعدهم
يا ذاك الحي سقاك حياً   صوب الانعام بمنسجمِ
وسقاك الغيث لقد كسيت   بالشيح رباك وبالعنم

ربع يتثنى الغصن به   طرباً لمغردة النغمِ
وثغور الزهر لقد بسمت   فتضوّع نشر اريجهم
وخصيب الروض بلابله   غنت بالانس ولم تنمِ
وغوادي المزن به هطلت   كبنان القاسم بالنعم
ذو الفطنة من بالفضل نشا   وترعرع في بذل الكرم
مولى قد ساد برتبته   حزماً وتزين بالشيم
دانت لنباهتهِ العليا   فزكا رشداً بسنا الهمم
شهم كالليث وراحته   كالغيث تروّي كل ظمي
انعم باميرٍ مكتسب   شرف العلياء ومغتنم
شبلٌ لهمام قد اغنت   كفاه بجودٍ عن ديمِ
ذو المجد بشير السعد ومن   اهداه ثناءً كل فمِ
القائم بالعدل الاسمى   والحامي الحق من العدم
وبنور شهاب سناه نفى   ظلماً ومحا داجي الظلم
بدرٌ وسليل شهامته   نجم يتلألأ بالحكم
القاسم اعداه عزماً   بصليل العضب وبالقلمِ
الواري الزند بيوم وغىً   المردي الضل وكل كمي
يـاخير امير قد نظمت   بمحامده درر الكلم
هيفاء المدح لديك بدت   في سلك دعاء منتظم

خذها بالعفو لقد نشرت　　فز بالعلياء وسد ودم

وقال ايضاً

مزاياك السنية قد تسامت　　واضحى المجد في كفيك قاسم

ونادى السعد سيرا نحو مولى　　كريمٍ قد غدا للجود قاسم

وقال

ان كنت في روض الجنان ولم ارى　　وجه البشير فما لدي سرور

او كنت في سم الخياط ومقلتي　　ترعى محياه فذاك حبورُ

وقال مؤرخاً سبيل ماء جدّد بناءه سعادة الامير سنة ١٢٢٩

انشاه ذو المجد البشير مجدداً　　وثواب تجديد الدواثر اوفرُ

فشدا الثواب ردوا الاعذب موردٍ　　يجري به ارخ شرابُ كوثرُ

وقال مهنئاً سعادة الامير ومورخاً ولادة غلام لنجلهِ
الامير خليل سنة ١٢٢٨

بدر مجدٍ هلَّ ام بدر سما　　اشرقت منه تهاني الانفسِ

ام ضيا نجم من الشهب سما　　في ربى العلياء شهب الاطلس

دور

كلل البشر ازاهير الثغور　　بندى الافراح وازداد الهنا

وقد افترت من المجد الثغور　　عندما اشرق مصباح السنا

وتبدت من صبا نشر الزهور　　في رياض العز ارواح المنى

غنت الاطيار لما بسما طالع البشرى بثغر العسِ
وعلى كاس الصفا قد نظما حبب الامال فاطرب واحتس

دور

ياانديمي قم بنا نحو الرياض نغتنم طيب اويقات النجاح
فغدير الانس باللذات فاض وتبدَّى كوكب الصبح ولاح
وشدا القمري على دوح الغياض ياندامى الامن حيوا باصطباح
وانهضوا صبح الحميا نجمــا من سنا مشرق صافي الا كؤُسِ
وبافق الراح ابدت انجمــا من ضيا بهجتها الضوءُ كسي

دور

خمرةٌ اضحى لها البدر مدير بين ندمان التصابي والطرب
فاطرح الاوهام يا خير سمير واقتبس من حانها نور الحبب
واجلو كاساً من يدِ الظبي الغرير واطَّرح عنك علاقات الكرب
تحظَ بالنشأَة بين الندما كلما هبت رياح القدسِ
وامزج الاقداح من خمر لمى ذلك الساقي بمسك النفس

دور

برزت تجلى على عرش الفرح بنت كرمٍ فأَرتنا العجبــا
سبكت بالدن اكسير الفرح فلذا شاهدت فيهِ اللهبــا
من رمى فوق قناطير الترح درهماً منهُ راءَهُ ذهبــا

قدس الاشراف جاماً عند ما ظهرت مثل شعاع القبسِ
وعلى الصحب افاضت حكما لم ينلها احدٌ بالهوس

دور

بزغت من برج دنٍّ بهجٍ كعروسٍ في يدَيْ خمارها
وصبا القلب بطيب الارجِ حينما فاح شذا عطارها
وردها يشفي غليل المهجِ لارتشاف الشهد من اقمارها
فز بها من كفِّ ساقٍ علَّما يانع الاغصان حسن الميسِ
منح الصبّ غراماً حينما صبَّ يسقي بالجواري الكنس

دور

عاطنيها يا ابن ودي قرقفا ينسخ الليل ضيا نبراسها
قهوةٌ من ذاقها نال الشفا وتغنى من صبا انفاسها
انست قلب نديمٍ قد صفا مذ تجلت وانجلت في كاسها
قم لدى مشهدها واغتنما نفحة العرف بجنح الغلس
وادر خمر شهودٍ عُصِما نيلهُ عن كل فكرٍ دنسِ

دور

وبروحي خير ساقٍ عدلا فرشفنا من ثناياهُ الزلال
ناشدتنا مقلتاهُ غزلا يخطف الالباب بالسحر الحلال
خلتهُ لما تثنى ميلاً خوط بانٍ فوقهُ لاح الهلال

ضمن الياقوت والدر فما ضمهُ ابهى عذار سندسي
هتكت وجنتهُ الورد كما فتكت مقلتهُ بالنرجس

دور

رشأٌ سار بداجي شعرهِ يستضي من طلعة الوجه الجميل
اسكرتنا من حميا ثغرهِ شفة تعطي رحيقاً سلسبيل
اصبحت اهل الهوى في اسرهِ مذ نضا سيفاً من الجفن الكحيل
وعلى العشاق لما حكما صال فيهم بالعيون النعَّسِ
اخذ المهجة والقلب حمى مقسماً في غيرهم لم يكنسِ

دور

يارعى الله ثنياتٍ زهت بسنا برق محيَّاهُ المنير
هيجتني ريحها لما سرت من صحارى ذلك المرج النضير
جادها المولى بسحبٍ قد همت كايادي الماجد المولى البشير
مَنْ بهامي البذل احيي الكرما وامات الفقر والظلم المسي
واعاد الشعر حيًّا بعد ما كان قبلاً كالهشيم اليبسِ

دور

خير شهمٍ ساد في همتهِ وعلا حزماً على اوج العلى
بشهاب السعد من غرَّتهِ زال ليل الخطب عنا وانجلى
اصبح الانعام في روضتهِ بين عدلٍ ونوالٍ جدولا

وبنى للمجد عزًّا محكماً   ثابت التاسيس لم يندرسِ
واكتسي بدر كمالٍ رقما   بثنا فضلٍ وحلمٍ انفس

دور

اسدٌ تخشاهُ آساد الشرى   ان بدا في كفهِ السيف اليمان
واذا هزَّ كعوباً اسمرا   وشح الارض بثوب الارجوان
هولُ من عن معهدِ الحقِ جرى   وملاذٌ للذي يبغي الأَمان
علَّم الايام ترعى الذمما   فاتت مثل ليالي العرسِ
وعلى السحب افاض النعما   فهمت في سيلها المنبجس

دور

سيدٌ حاز المعالي والهمم   فتسامى العصر فيهِ وافتخر
مَنْ رأَى تلك المعالي والشيم   قال هذا ملك بين البشر
طوَّق العلياءَ عقداً من حكم   فغدت تزهو بهاتيك الدرر
ماجدٌ ان جاد خلت الديما   بيذِ فيها غناءُ البئسِ
أَو تراَـــى للاعادي حلُما   قرِّحت اجفانها بالنعس

دور

شيد العز بانجال السعود   خير اشبال كرام المنتشى
كل شبلٍ منهم يلقى الاسود   قاسم الاعدا اذا الحرب نشا
وخليل الجود ميمون الوجود   بامين الفضل حدّث ما تشا

ان تفز بالربع تنظر كرما كبدورٍ في صدور المجاس
وبمحمود التهاني رنما بلبل الافراح عش وافترس

دور

يا لمولودٍ سعيد المولدِ مخبرٍ بالمهد عن جدٍّ سعيد
اضحت الاقمار فيهِ تهتدي ولهُ قد جعلت عقداً فريد
نادت الجوزاء بالروض الندي ليتني كنت لهُ مهداً نضيد
اخصبت تلك الروابي هما واستعزت بالامير المؤنس
وتهنت حين القى القدما ووفت خير الدعا بالهجس

دور

قمرٌ في بيت سعدٍ طلعا فاستنار الكون من باهي الشهاب
بسم النصر لهُ مذ لمعا من خليل المجد ذي القدر المهاب
اخذ العليا سريراً رصعا بلآلي در حمدٍ مستطاب
جاءَ محمود خصالٍ فنما حائزاً بالله حسن الحرس
وكساهُ الله ثوبا معلما ثوب حفظٍ فهو ابهى ملبس

دور

يا اميراً ساد في احكامهِ تتهنى بحفيدٍ اشرقا
دم وزد فيهِ وفي اعمامهِ وابيهِ وبنيهم رونقا
جادكم ذو اللطف في انعامه بدوام الامن مع طول البقا

وتراهم خير اجدادٍ وما انجبوهُ بثناءٍ مكتسي
زادك الله حبوراً كلما لاح بدرٌ في دياجي الحندس

وقال مهنئاً جناب الامير خليل المشار اليه بنجله المقدم ذكرهُ وهو الامير محمود

سعد العلياء جلا ثغرا فرحاً لما شهد القمرا
وقماري العزّ شدت طرباً بربوعٍ قد نفحت عطرا
اكرم بهلالٍ قد لمعت بشهاب محياهُ البشرى
وتقلد جيد المجد بهِ وبمولدهِ عقداً دررا
نجحت آمال الفوز بهِ لما وافى يحكي البدرا
قد اخصب روض الحي هنا بمحاسنهِ وروى خبرا
وتمايل غصن البان بهِ لما بهناهُ الريح سرى
واستيقظ اعين نرجسهِ ترعى محياه بغير كرى
طفلٌ بالمهد تراهُ على متن العليا خير الكبرا
عجباً لسريرٍ يحضنهُ انّى يحوى المهدُ البحرا
نعم المولود وخير فتىً محمود الجود علا قدرا
اعني ذا الفضل وبحر البذل ومن بالعدل سما كسرى
الهادي المال ومهدي الضال بنور شهابٍ قد ظهرا
ورشيد الراي ومامون الاقبال ومعتصمٌ طهرا

انعم ببشيرٍ ذي كرمٍ لم يبقِ لمن حادوا ذكرا
جلت اوصاف محامدهِ عن ان تحصي البعض الشعرا
ليثٌ غيثٌ بحرٌ فخرٌ رشدٌ سعدٌ مَنْ يدنُ يرى
حدّث ماشئتَ به مدحاً فخليل المجد بهِ نصرا
نعم المسعود ابو المحمود ومن بالجود حكى القطرا
اسدٌ رئبال اذا ما صالَ على الابطال ارى العبرا
شهدت بنجابتهِ شيمٌ طابت بمحاسنها نثرا
ضاءَت للحزم نباهتهُ فسما هِمماً وذكى فكرا
مولى يواليك العجب اذا اعتقل الخطي وعلا الضمرا
فكأنَّ البدر على برق قد ضم براحتهِ فجرا
ولكم رأت الاعدا عجباً من حملته لما كرّا
واذا الامجاد رات حمداً اضحى لمحامدهم صدرا
وتزين في ابهى خلقٍ ثغر الازهار لهُ افترا
ومعالي المجد لهُ وفدت فراتهُ خليلاً منتصرا
تهنى باميرٍ محمودٍ قد جاد الله به برّا
ورعاه بعين الامن وقد جعل الادهار لهُ عمرا
وتراهُ اخاً وابا لجدودٍ بالعلياء بدوا غررا
هنَّاك الله ببهجته ووقاك الشدة والضررا

وحباك سرورًا لم يبرح كاس الآمال به وفرا
واسلم بالعز فان لكم سعد العلياء جلا ثغرا

وقال مهنئًا جنابه بالمولود ومؤرخًا مولده سنة ١٢٢٨

تتهنى يا امير المجد في خير نجمٍ لاح بالسعد العميم
نعم مولودٍ سما في مهدهِ واهبًا اوفى سرورٍ مستديم
سادت العلياء فيهِ وشدت دام محفوظًا بامنٍ وسليم
وشهاب الفضل نادى مشرقًا ارخوا محمودنا خير كريم

دور

لقد بلغ المفاخر نعم شهمٍ كريمٍ في محامدهِ جليلُ
همامٌ في سماء المجد بدرٌ وللعلياء محبوبٌ خليلُ

وقال يمدح جناب الشيخ بشير جنبلاط

اخلاَّي ان الشوق هبَّتْ نواسمهُ وغنَّتْ على غصن الفؤاد حمائمهْ
وهبت صبا تلك الربوع فاعلنت من الوجد والاشجان ما انا كاتمه
ولاح لنا من جانب الحي بارقٌ تذكر في ثغر الحبيب مباسمه
سرى من ثنيات الحمى وهضابه فبات بقلبي يشتكي السير قادمه
شجا القلب ربع بالشمال وصبه بلبنان اضحى اين اين معالمه
نسيمات ذاك الروض هل منك نفحة يداوى بها مضني الفؤاد وهايمه
وهل للشجي من معرب عن حديث من اذابوا الحشا وجدًا وهل من يعالمه

رعى الله ذياك الكثيب وجادهُ · من الجود هتان الحيا وسواجمه
لقد اصبحت اثوابهُ من زبرجدٍ · وقد طرزت بالارجوان عمايمه
ادارت يد الارواح مابين زهرهِ · سلاف الندا صبحاً فماست قوايمه
وقام عليه الزنبق الغض راقصاً · ترنح اعطاف الخزامى معاصمه
ومذ لثم الريحان وجنة ورده · فمال على ثغر الاقاح يلاثمه
راى النرجس الوسنان وافاه نوفرٌ · يعانقهُ غصباً فقام يصادمه
وغار شقيقٌ في رماح زمردٍ · باعلام ياقوتٍ وجاءَ يخاصمه
فبلغ نسيم الصبح عني جوارهُ · كرام الوجوه الصبح ماانت عالمه
وسل ذلك المياس عن قلب عاشقٍ · يئنُّ لدى دولابه وينادمه
مقام بهِ الاغصان مثل عرائسٍ · تصول على عاصي الهوى وتحاكمه
كأنَّ قضيب البان اذ مال عاشقٌ · اراد اعتناقاً ثمَّ وافاهُ لائمه
الا حبذا عصر تقضى بروضةٍ · وحادث عهدٍ مرَّ فيهِ وقادمه
ولله ايام بهِ ان ذكرتها · تفيض من الجفن القريح غمايمه
يميناً بمن اضحى فوءَادي رقيقهُ · وفيه افتخاري حيث اني خادمه
فما لي سلوٌّ عنهُ الاَّ بمدح من · سما في الملا عزّاً وفاضت مكارمه
هو الجنبلاطي البشير الذي روت · خلايقهُ ان الفخار مغانمه
همامٌ اتى للمجد اعظم كاسبٍ · فشادت بهِ اركان ود دعايمه
فبالعزم سفاحٌ و بالحلم احنفٌ · وللراي مصباح الصواب وحازمه

تعلَّم منه الليث بعض شجاعةٍ فصالت على وحش الفلاة ضراغمه
كريم خصالٍ بالمعالي محكمٌ من المهد مذ نيطت عليه تمايمه
اذا جفت الانواء فالسيل كفهُ وان جنَّ ليل النقع فالصبح صارمه
مجيدٌ غدا للفضل والعدل كوكباً وفي يده معن النوال وحاتمه
نفوس العدى حجت لقبلة سيفه اذا قبل الكف الندية قايمه
كساه الثنا ثوباً كريماً مطرزا بابهى كمالٍ قد تسامت علايمه
هو الماجد المفضال بل خير سيدٍ بل البدر والدر الثمين نعايمه
كأَن اجتماع المال جمع عداتهِ متى يدنُ من راحاتهِ فهو قاسمه
فاكرم بهِ شهماً سعيداً مهذَّباً تعالت على متن السماك عزائمه
بشير المنى رب المروءَة والحجى سني المعاني ليس ندٌّ يساهمه
اتى في خلالٍ يحسد الزهر نشرها وزينهُ رشدٌ عن الريب عاصمه
رأَى الشعر محبوب الكرام فاصبحت لدى مجدهِ الباهي تزف كرائمه
الا ايها المولى الذي شاد فضلهُ وضأَت بافلاك المعالي نواجمه
لك الرتبة العلياء ما لاح بارقٌ ويخدمك الدهر المديد وسالمه
تباهى مقام المجد فيك لانهُ غدا فائزاً في كل ما هو رائمه
فياحبذا لبنان اذ انت شيخهُ وياحبذا امنٌ بهِ انت راسمه
تعلَّم من كفيك جوداً فاينعت مرابعه خيراً وجادت مواسمه
لديك فتاة الفكر بالمدح اقبلت ومدحك فرض ليس ينفك لازمه

فكحل بعفوٍ منك قاصر جفنها　فهيهات ان يحصي مديحك ناظمه
ودم في امانٍ بالمحامدِ رافلاً　فانك مبدا كل حمدٍ وخاتمه

وقال يمدح سعادة الامير ويهنئهُ بورود الخامة الشريفة
موءرخاً ذلك سنة ١٢٢٩

بسم السرور فسرَّت الاحياءُ　وسمت بسامي سعدك العلياءُ
وروت عن الشرف الرفيع محاسنٌ　طابت بنشر حديثها الارجاءُ
وسرت بروق بشائرٍ قد زانها　من ثغر عدلك بهجةٌ وسناءُ
اضحى الفخار بمجد فضلك باهياً　واعتزَّ في باهي علاك علاءُ
سادت بسؤدد دك الشريف مآثرٌ　ولت على اقمارها الاضواءُ
والى شهامتك السنية اذعنت　رتب العلى والهمة القعساءُ
راق الزمان وقد صفت ايامه　لما تبلج من سناك ضياءُ
وتزينت بخلاع عزّك رتبة　انت الهناءُ لهُ وانت مناءُ
بسمت ثغور النصر لما اقبلت　تهدى اليك الحلة الحسناءُ
ياحبذا لبنان قد صدحت بهِ　طرباً بوافر فضلك الورقاءُ
سقيت بهتان الحياء ربوعهُ　وزهت بعارض كفك الافياءُ
لو جفَّ ماءُ النيل كان لاهلهِ　بوفاءِ نيل بنانك استغناءُ
او كرَّر اسمك فوه من قد شفهُ　سغبٌ لكان لهُ بذاك غذاءُ

أَنَّي تُحَدُّ هبات راحتك التي ... حجت لقبلة كفها الانواء
فتدللي يا تحفة العليـاء في ... روض البشير فقبلتك اباء
فزت باسعد كوكبٍ ذي غرةٍ ... تُجْلَى بنور شهابهِ الظلمـاء
بشراك في تلك الخلال وحسنها ... وله البشارة فيك والنعماء
تفنى المحابر في معاني وصفهِ ... انى تقوم بجمعها الشعراء
شهمٌ اذا هزَّ الحسام مغرباً ... لاحت لاهل الشرق منه ذكاء
يسقيهِ من ثغر النحور سلافةً ... صرفاً فتمزجها بفيه لظاء
ملأَ العداة غلافهُ رعباً وفي ... جفنيهِ نحو نفوسهم ايماء
ان سلهُ بيمينهِ سالت على ... صفحاتهِ الارواح والاحشاء
فكأَنهُ ذات الوقود وانفس ال ... اعدا مجوس عيدها الانضاء
ليثٌ بيمناهُ المنية ان بدا ... فيها اليماني والنوال حيـاء
فاعجب لها هل ان سمعت بمثلها ... كفاً بها صحب الحيوة فناء
نعم الامير وخير من سعدت بهِ ... الايام والآمال والابناء
جادت معالمهُ سحائب جودهِ ... وتدفقت فعلا الثراءَ ثراء
كشفت دياجي الخطب همته التي ... قد اشرقت بسمائها الآراء
يا ايها المولى الموشح بالرضى ... حلل الهنا وببابهِ اللألاء
فلك التهاني في قدوم خليلةٍ ... مقرونة بسعادة غراء
ميمونة بذلت لديك جمالهـا ... يعلو سناها بهجة ورخاء

فكحل بعفوٍ منك قاصر جفنها   فهيهات ان يحصي مديحك ناظمه
ودم في امانٍ بالمحامدِ رافلاً   فانك مبدا كل حمدٍ وخاتمه

وقال يمدح سعادة الامير ويهنئهُ بورود الخامة الشريفة
موءرخاً ذلك سنة ١٢٢٩

بسم السرور فسرَّت الاحياءُ   وسمت بسامي سعدك العلياءُ
وروت عن الشرف الرفيع محاسنٌ   طابت بنشر حديثها الارجاءُ
وسرت بروق بشائرٍ قد زانها   من ثغر عدلك بهجةٌ وسناءُ
اضحى الفخار بمجد فضلك باهياً   واعتزَّ في باهي علاك علاءُ
سادت بسوءددك الشريف ماآثرٌ   ولت على اقمارها الاضواءُ
والى شهامتك السنية اذعنت   رتب العلى والهمة القعساءُ
راق الزمان وقد صفت ايامه   لما تبلج من سناك ضياءُ
وتزينت بخلاع عزّك رتبة   انت الهناءُ لهُ وانت منـاءُ
بسمت ثغور النصر لما اقبلت   تهدى اليك الحلة الحسناءُ
ياحبذا لبنان قد صدحت بهِ   طرباً بوافر فضلك الورقاءُ
سقيت بهتان الحياء ربوعهُ   وزهت بعارض كفك الافياءُ
لو جئتَ ماءُ النيل كان لاهلهِ   بوفاءُ نيل بنانك استغناءُ
او كرَّر اسمك فوه من قد شفهُ   سغبٌ لكان لهُ بذاك غذاءُ

أَنَّي تُحَدُّ هبات راحتك التي ... حجت لقبلة كفها الانواءُ
فتدللي يا تحفة العليـاءِ في ... روض البشير فقبلتك اباءُ
فزت باسعد كوكبٍ ذي غرةٍ ... تُجْلَى بنور شهابهِ الظلمـاءُ
بشراكِ في تلك الخلال وحسنها ... وله البشارة فيك والنعماءُ
تفنى المحابر في معاني وصفهِ ... انى تقوم بجمعها الشعراءُ
شهمٌ اذا هزَّ الحسام مغرباً ... لاحت لاهل الشرق منه ذكاءُ
يسقيهِ من ثغر النحور سلافةً ... صرفاً فتمزجها بفيه لظاءُ
ملأَ العداة غلافهُ رعباً وفي ... جفنيهِ نحو نفوسهم ايماءُ
ان سلهُ بيمينهِ سالت على ... صفحاتهِ الارواح والاحشاءُ
فكأَنهُ ذات الوقود وانفس ال ... اعدا مجوس عيدها الانضاءُ
ليثٌ بيمناهُ المنية ان بدا ... فيها اليماني والنوال حيـاءُ
فاعجب لها هل ان سمعت بمثلها ... كفاً بها صحب الحيوة فناءُ
نعم الامير وخير من سعدت بهِ ... الايام والآمال والابناءُ
جادت معالمهُ سحائب جودهِ ... وتدفقت فعلا الثراءَ ثراءُ
كشفت دياجي الخطب همته التي ... قد اشرقت بسمائها الآراءُ
يا ايها المولى الموشح بالرضى ... حلل الهنا وببابهِ اللألاءُ
فلك التهاني في قدوم خليلةٍ ... مقرونة بسعادة غراءُ
ميمونة بذلت لديك جمالهـا ... يعلو سناها بهجة ورخاءُ

سمياء ثابتة العهود وصادق ... منها الوداد وصح منك اخاء
معنية تعني اليك بأن لا ... اهل سواك لها ولا ابناء
وردت فاهدت للانام مسرة ... وجلت جبينا دونه الجوزاء
ولها السعود مناطقا بمعاطف ... عطفت على تعظيمها العظماء
فاسلم لها ياذا البشير وخير من ... جاد المديح به وطاب سناء
ولتحظ فيها كل عام ما انجلى ... صبح وهب صبا وفاح شذاء
ولديك بنت الفكر بكر مثلت ... تهدي الدعا وبطرفها استحياء
حلت بدر ثناك عاطل جيدها ... وعن الجمان لها بذاك غناء
هبها القبول وان تكن قد قصرت ... فلها بعفوك مأمل ورجاء
لا زلت ذا همم وذا نعم وذا ... مجد ويهمي من يديك نداء
ومؤيدا بعناية يزهو بها ... ثغر الزمان ويستديم هناء
قد جاء عبدك بالهناء مؤرخا ... زد مشرقا دامت لك العلياء

وقال يمدح الامير قاسم السابق الذكر وهو شبل سعادة الامير الكبير

لك الله من مولى به المجد قاسم ... بانك شهم للمكارم قاسم
ولله راحتك التي فاض بذلها ... ففي لثمها للقادمين مغانم
اتيت بفضل دونه الفضل واقف ... وجئت بجود دونه بات حاتم
كأن بكفيك السحاب لاننا ... نرى دائما منها تفيض الغمائم

وقال من قصيدة يمدح بها علي بك جنبلاط الشهير

نادت ذوابلهُ في كفهِ عجباً اين الأُلى حسدوا اين الذي بغضا
ليثٌ على ضامرٍ كالنجم غرتهُ والريح هبتهُ والبرق ان ركضا
كأَن اسمره لقمان حين بدا يبري القلوب اذا الخفت بها المرضا
كريم اصلٍ اذا جادت مكارمهُ خلت السحاب على تلك الربى عرضا
سادت بهمتهِ الاراء واكتسبت من حزم فطنته ايضاح ما غمضا
هذا هو الجنبلاطيُّ الذي امتثلت اهل المعالي لما قد سنهُ وقضا
وربما انتقضت تلك الجبال وما يقوله ذا ثبات ليس منتقضا
اليك أهدي الثنا يا من بمدحته جواهر المدح درٌّ لم تكن عرضا
باهت محاسنك الغراء في شيمٍ جاد النظام بها والمدح قد فُرضا
قد جاء عبدك مشتاقاً للثم يدٍ يحوز لاثمها من دهره الغرضا
دم في سعودٍ شدا من شام طالعها برقٌ بلبنان ام نجم الصباح اضا

وقال يمدح الامير قاسم الشهابي ويهنئهُ بولادة ولده الامير ملحم ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٢٩

نجم الهنا والمجد اشرق في سما فلك السعود وبالسيادة قد سما
وبدا هلال سرورنا فتنوَّرت بضيائهِ العلياء واعتز الحمى
وروت نسيمات الصفاء بشائراً عن كوكبٍ بالمهد اشرق منعما
وتغرد القمري فوق اريكة الا آمال يخطب بالنجاح وسلما

لله نجمٌ لاح في افق الثنا   يحكي بنور شهابه بدر السما
سعدت بهِ الايام لما حلّ في   بيت المعالي والزمان تبسما
يا حبذا تلك الربوع لقد زهت   بسناء مولودٍ لهُ الفضل انتمى
رشأٌ تمنطق بالسعادة واعتلى   متن العلى مهداً وقرّط انجما
وعلى الانام افاض خير بشارةٍ   سمت الديار بها وطابت معلما
وسقى القلوب مسرةً فكانها   كف الامير ابيهِ انعم مكرما
القاسم المولى الهمام ومن بهِ   ساد المقام وبالثناء تحكّما
شهمٌ لهُ زهر النجوم مآثراً   والسيل كفّاً والمحامد مغنما
نسجت مكارمه لهُ بكمالهِ   ثوب المهابة فاكتساهُ منعما
لو شاههُ الطائي يمنح بذلهُ   لروى الندى عنهُ ومنهُ تعلّما
قرنت فراستهُ بخير اصابةٍ   فاستلّ منها بالنباهة محكما
جعل السماك من الفخار محله   وعلى ذرى المجد الرفيع تسنما
ببنانهِ وسنانهِ للمال والاعداء اصبح قاسماً ومقسما
كم ابعدت كفاهُ اسود فاقةٍ   واستخدمت بالحرب ابيض مخذما
ما سلّ باترهُ بيوم عريكةٍ   الاّ واسقى الارض هتان الدما
شبلٌ اذا ذكرت هبات ابيهِ في   جدب الرياض تراهُ اخصب موسما
فهو البشير ومن اذا قرأ اسمهُ   ذو العسر اصبح باليسار معمما
انعم بهِ من ماجدٍ كشف الدجى   بشهاب طالعهِ السعيد تكرما

ما الغيث عند نوالهِ ما الليث عند نزالهِ ما الدرُّ حيث تكلما

اهدي لهُ ولنجلهِ خير الدعا واصوغ مدحاً بالهناء تنظما

هنئتَ يا ذا القاسم الوافي بما جاد الاله بهِ عليك وانعما

نجلٌ بهِ نلنا التهاني والمنى واضا بهِ سعد الامانة مبسما

انشاه باريه بخير سلامةٍ وكساه مجدك ثوب عزٍّ معلما

ويسرك المولى باخوانٍ لهُ وتراهُ جداً بالوقار مكرَّما

وتسرُّ من ابنائهِ وتراهُ في تار يخهِ قهار ضدٍّ ملجما

وقال موءرخاً بناء كنيسة بناها المطران عبد الله بليبل تبركاً باسم السيدة العذراء وذلك سنة ١٨١٣

قبل مطالع بيعةٍ ميمونةٍ بدعائم الايمان فهي موطده

تهدي التقى للساجدين بظلها وبسرها القدوس فهي موءيده

وبهمة المطران عبد الله مَنْ اضحى بلُيبلها الصدوح مشيده

يشدو بطالعها السعيد موءرخاً صدق الهدى ضاءت بنور السيده

وقال مشبهاً باب دار بتدين وهو الباب الكبير الذي للدار الداخلية وكان موقعاً على الهيئة المذكورة ثم غير جانبه الشرقي وجعل محل القوسين رواق كبير بخمسة اقواس

للّه بابٌ على القبليّ متجهٌ بقوسهِ الكوكب السيار قد رُصدا

في كل ناحية من جانبيه ترى قوسين فوق عمادٍ مفردٍ عُقدا

يسود بينهما حسناً برونقهِ كانهُ البدر بين التوأمين بدا

وقال مستميحاً من سعادته حقة تبغ ومعرضاً بذكر النركيلة وقصبة الدخان

سالتْ ماسورةٌ قامت مخاصمةً نركيلةً شهرت بالجور والفتنِ
كيف اعتديتِ ورمتِ حرب فاجرةٍ تركُ الحيا عندها من اجمل السننِ
وكان عهدي بك حسن التأدب والصمت الجميل بلا حقدٍ ولا ضغنِ
فافترَّ مبسمها الزاهي مجاوبةً جواب فهمٍ بلفظٍ رائق حسنِ
لي عادة كلما خاصمتها وانا فقيرة ظفرت كفاي بالمننِ
وان تسامت على ضعفي بقوتها ياتي لنصري معيناً عسكر التتنِ

وقال مؤرخاً مجرى ماء نهر الصفا الذي اجراه سعادة الامير بشير الشهابي الى بتدين سنة ١٢٢٩

ان البشير شهاب سعد زماننا احيى الربى بسحاب كفٍّ يهتنُ
وسقى البطاح من المياه جداولاً فوَّارها بصفائهِ يتزينُ
فاشرب من الماء العذيب مؤرخاً اجرى الصفاء لنا البشير المحسنُ

وقال وكان الامير امين المقدم ذكره كثير المطالعة لهذا المجموع

لله مجموع اشعارٍ تقلبهُ يد الامين امين المجد والنسبِ
ينال في كل يوم لثم راحتهِ ياليتني كنتهُ كي يشتفي وصبي

وقال يخاطب صديقاً لهُ كان يسمع به ولم يره وكان اسمه يوسف فاجتمع به في بعض الاحيان

خولني الوصف اشتياقاً الى ان صار وجدي فيك لا يوصفُ

وسرني منك اللقا بعد ان صيرتني يعقوب يا يوسفُ

ونظم المعلم نقولا الترك موءرخاً مواليد صاحب هذا المجموع واجاد

وافى لبطرس نعم البكر يوسف من ارخت باهي برب العرش ملحوظا

سنة ١٨٠٨

ورابع البكر قد ازهى موءرخه وجاء بالله ميخائيل محفوظـا

سنة ١٨١٤

وقال يصف الصيد والعمل به ويذكر البزاة وانواعها ومحاسنها

الحمد لله الذي قد حللا للناس صيد البر من جوف الفلا

وخلق الاطيار والحيوانا جميعها لتخدم الانسانـا

وجعل النزهة تنفي الغما والصيد يجلو البؤس ثم الهما

وخصص النزهة بالتسيـار لاسيما في قنص الاطيار

وبعده ان اقتناص الشارد الذ من كلّ اكتسابٍ وارد

حيث بهِ رياضة الاجسام وهو دليل المرء بالاقدام

قد سنَّهُ الاسودُ والكمـاةُ لحُبهُ الملوك والولاةُ

وقال آل الفضل والفراسهْ ومن لهم معرفة السياسهْ

من يعشق الصيد هو اليقظانُ ... وتارك الصيد هو الكسلانُ

وعلماء الطبِّ عنهُ قرروا ... انَّ لهُ منافعاً تشتهرُ

فهو الذي يمنع داءَ الثقله ... من كل جسم ثم يشفي العله

لان بالسير نشاط البدنِ ... وفيهِ تحليلٌ لخلطٍ عفنِ

وطائر الصيد لهُ انواعُ ... معلومةٌ قد حدَّها الاجماعُ

اسماءها لدى الورى مشتهره ... معدودة مذكورة في البذدره

الحرُّ والصفيُّ هذا قسمُ ... واحسن الشكلين حرٌّ يسمو

وصيد هذا النوع في ارض سهلْ ... وهو عديم النفع في ارض جبل

كذلك الشاهين والجفانزُ ... لكنما الثاني بحسنٍ فائزُ

ثم الذي يعلو على القسمينِ ... بازٌ عريض ظاهر الكتفينِ

وهو الذي لقب بالدوغانِ ... لكنهُ نوع على افنانِ

احسنهُ المسودُّ الاردانِ ... وهو الشهير بالقدي دوغانِ

فان ذا الكاسر محمود الخبر ... وفعله بالصيد حسناً مشتهر

وانما الارفع منهُ رتبهْ ... الاسبريُّ المرتقي بالنسبهْ

انواعهُ غريبة الالفاظِ ... نوع الاجُّ ثم نوعٌ غاظي

اعلاهما الشهم الالاج الكاسرْ ... ودونهُ الغاظي السني الباهرْ

لان هذا القسم صياد الجبلْ ... وهو الذي يفتك في ابهى عملْ

يصعد من ادنى عريض الوادي ... فيخرق الريح كسهمٍ غادي

وكل طير ذكرٍ فيهم يرى ... من هذه الانواع سُمّي بالجُرى

واجمل الانواع في الاطيارِ ... الاسبريُّ الاحمر الابصارِ

وهو الذي منشأُهُ الكرج وذا ... مولى بني الصقر فقل واحبذا

مسبولةٌ اجناحهُ مزرقه ... متسع الصدر بهي الخلقه

مشتهر هذا بحسن الطلبِ ... مخصصٌ في سرعةِ المنقلبِ

فهذه اجناسهم بالجمل ... وانما المطلوب حسن العمل

لانَّ للصيد وللبازي سنَنْ ... محدودة قد سنها ذوو الفطنْ

فينبغي لهُ غلام خادم ... يكون في تدبيره ملازم

يطعمهُ اللحم النظيف الناصحا ... مبتعداً عن كل شيءٍ مالحا

وان يوخر هضمهُ عن حدّهِ ... اقامهُ على مثاني يدهِ

وحينما يُدعى و يأتي دعهْ ... يلقمُ من دعوٍ ولا تشبعهُ

وامسك لهُ بالقوت حدًّا واحدا ... فلا ضعيفاً او سميناً زائدا

واجعلهُ في طبقةٍ مساهمهْ ... لطبعه وهي لهُ ملائمَهْ

ويبتدي التعليل والمعلولُ ... في نسقٍ اذ يبتدي ايلولُ

وان بدا تشرين والبازي نشا ... في حسن تدبيرٍ فصد بما تشا

ولا تصد يوماً بهِ الريح بدا ... لانهُ غير مصادٍ ابدا

كذلك اليوم الكثير الحرِّ ... فلا تصد فانهُ ذو صرِّ

لكنما الصيد بيوم معتدلْ ... ما بين غيمٍ ثم شمسٍ متَّصل

وكن خبيرًا محكم التهذيب ... واتخذ الاعمال بالترتيبِ
فموضع الصيد يكون وادي ... كما روى ايمة الصيادِ
واجعلَ وكيلاً ياخذ الرجالا ... يملّكون المصيدَ الحجالا
كذاك ناطورا وصياحا حلا ... عرفهما النشاش يوحي الحجلا
وان بالناطور نعني الراقبا ... يرقب طيرًا حاضرًا او ذاهبا
وهو الذي يصرخ ان مرَّ الحجَلْ ... هاواصلٌ هاواصلٌ هاقدوصلْ
وان هوت خوفًا لستر حجله ... نادى عليها وقعت بالعجله
حتى اذا قامت وطارت صاحا ... الرجل الصياح ثم لاحا
وعلت الضجة من نداهُ ... اياك ها هو يا اخيَّ ها هو
كذا اذا ما الحجل الهاوى انسترْ ... اقامه النشاش في ضرب الحجرْ
وضربه يكون بالتنحي ... وهو الذي لقّب بالموحي
وصاحب الصيد الكريم المولى ... يجلس ثمَّ في المحل الاعلى
وعندهُ تلك البزاة الكاسره ... معدودةٌ لقنصٍ وحاضره
وكلما مرَّ عليهِ حجلُ ... فيرسل البازي لهُ ويعجلُ
وليكن الارسال بالمقابله ... فانهُ ياخذهُ بالعاجله
وحينما ترسل نادي عجلهْ ... اياك فالطير اتى والحجلهْ
لكن يكون بالسرار حاضرْ ... شاب خفيف بالتلبي ماهرْ
ليدرك البازي على هبتهِ ... اجرى من الرياح في سرعتهِ

فان رآهُ اخذًا يقولُ | الله هو وهو لهُ الدليلُ
وبعد ان يخلّصَ المصادا | يُطعَم منهُ الراس والفوءادا
اما الصغارية ذات النشّ | فانها مع المابي تمشي
حتى اذا ماضاع من بعض الحجلْ | شيءٌ فيلقاهُ الصغارى بالعجل
واعلم بان الصيد ليس يصلحُ | ان لم يكن فيه الصغارى تمرحُ
وداوم الصيد بهذا العملِ | لمنتهى نيسان ثم بطّلِ
وروّض البزاة من نوّارِ | لمنتهى ايلول وهو الجاري
فصيرنهُ في مكانٍ رطبِ | ليطفي حرَّ طبعهِ الملتهبِ
وينزع الريش العتيق الفاني | ويكتسي ريشاً جديداً ثاني
ولقبت رياضة القناصِ | ما بين اهل الصيد بالقرناصِ
لكنهُ قد نوّع التدبيرُ | والحق ماقد قالهُ الاميرُ
فانما جمهورهم قد حدّدا | يكون في مظلةٍ منفردا
وقولهم رُدَّ بان الكاسر | ان ينفرد يعد جموحاً نافر
وقال رب الفضل وهو المشتهر | بكل فضلٍ الامير المعتبر
يكون ذا القرناص بين الناسِ | يبقى بهِ البازي اخا استيناسِ
والصايدون اتبعوا ذي العاده | واتخذوها عن امام الساده
فهذهِ منظومةٌ مرجّزه | فيها مباني الصيد تمت موجزه
قَدْ صُدّرَت بالحمد ثمَّ خُتِمَتْ | داعية لمن مزاياهُ سَمَتْ

اعني بهِ الشهم امير الامرا   من ساد في علياه كل الكبرا
خير بشيرٍ قد سما بالعدلِ   وضاءَ مجداً بشهاب الفضل
ادامهُ الله بعزٍّ وهنا   لانهُ رب المعالي والثنا
اخصهُ بالنصر والاقبالِ   ما كرَّت الايام والليالي

وقال يصف يوماً مضى بالصيد بين نزهةوانشراح ويذكر محل الصيد ويقابله في يوم من ايام حروب الجاهلية

دع عنك يوم عويرضٍ وانظر الى   يومٍ بجواريت ذات الطائرِ
يوم كظل الرمح قصر طولهُ   لمع السوابق وانقضاض اسابرِ

وقال مثلهُ في يوم اخر

لو رأى تغلبٌ وبكرٌ بزاةً   في خلالي القصير تبدي البواتر
لتناسوا نزار فيما رأوهُ   من وقوع الحجال تحت الاسابر

وقال مثله في يوم اخر

ليس جفر الهباة يوم رهانٍ   مثل يوم جرى بوادي الفوارهْ
خلت تلك البزاة فرسان عبسٍ   وحجال العريض آل فزارهْ

وقال مثله في يوم اخر

لله درّ طيور الصيد كم فتكت   تحت العريض وكم حالت بلا مهل
لو ان هاني رأى وادي السفينة اذ   كرَّت اسابرنا فيه على الحجل

اشاهدت مقالتاه فوق مانظرت   في ارض ذيقار من كرّ ومن ميلَ

وقال مثلهُ

لقد فتكت اسابرنا واضحت   من الحجلات تخترق السفينه

نضت اجناحها بيضاً ومالت   بوادي الحوش من تحت السفينه

وقال مثلهُ

يا يوم يحفوفةٍ والشهب هائلة   رويت عن واردات اصدق الخبرِ

هزَّت اسابرنا من كفها سمراً   على الحجال فلم تبقِ ولم تذرِ

وهكذا يومها الثاني لقد شهرا   بزاة فيه مناسيرا كما التبرِ

وخضبت من دم الاعدا مخالبها   فلم تدع لبني حجلان من اثرِ

وقال مثلهُ

الا دع يا ابن كلثومٍ فخاراً   بيوم عنيزةٍ اذ قلت شعرا

لقد جادت اسابرنا صحاءً   بيوم شميسةٍ كرّاً وفرّاً

سللنَ صوارم الاجناح بيضاً   فعادت من دم الحجلات حمرا

وقال مثلهُ

أَلا يا حبذا يومٌ بوادي   حواريتٍ من الايام ثاني

ترى فيهِ الاسابر بازدحامٍ   تكر على الحجال بلا تواني

فمن اجناحها اسياف فتكٍ   ومن اجراسها نغم المثاني

وقال مثلهُ

لله يومٌ بالشميسة ثانياً   وبشنكلٍ من احسن الايامِ

مالت على تلك الحجال اسابرٌ اجناحها امضى من الصمصام

وقال يرثي بعض البزاة الضواري وكانت تلقب بالقاقون ومؤرخاً سنة ١٢٢٩

يالهف نفسي على القاقون من اسفٍ كيف المنية في اجناحها ظفرت

كانت كسهم القضا الفتاك في قنصٍ والريح في هبةٍ والبرق ان خطرت

لما راتها المنايا وهي صائلةٌ غارت وقد حسدت حتى بها غدرت

ياليت ما الحارث الغدار في تلفٍ وليت من بزاة الطير قد خليت

ابدى لمولاتهِ غدراً فاهلكها فهو ابو ظالم وهي بهِ ظلمت

في جبِّ جنين لما ان قضت اجلاً ارخت واطالما بالصيد قد فتكت

وقال في مثل ذلك

سهم المنية انَّى جئت قانصة من كان سهم المنايا من مخالبها

ويالها اسيراً صال الحمام بها وطالما كان من قتلى قواضبها

سل آل حجلان عنها عندما شهرت بيض الجناح وكرَّت في مطالبها

كم احرقت كفها ظهراً او كم فجرت صدراً وكم اذهلتنا من غرائبها

لم انسها حينما شقت فريستها يوم الشميسة من صلبٍ لغاربها

واستخرجت كبدها في راس مخلبها بضربةٍ هي بعضٌ من عجائبها

كيف السبيل لكي انسى مآثرها واعظم الفتك جزءٌ من مناقبها

ما لاعبت سابقاً الا وقد سبقت ريح الجنوب وهبت في مناكبها

يا ليتها سلمت من كل غائلةٍ وكل بازٍ فداها من معاطبها

لكنها قد غدت لما قضت ومضت   هي الفداء عن امير المجد صاحبها

وقال في بستان حله سعادة الامير

وبستانٌ زها شرفاً وحسناً   بزورة كوكب الشرف البشيرِ
حللناهُ فماس الغصن عزًّا   ومال مقبلاً ذيلَ الامير

وقال موءرخاً داراً بناها جناب السيد مصطفى اغا البربر قائمقام طرابلس سنة ١٢٣٠

حيِّ داراً للمعالي   اصبحت خير مقام
دار ايعال الذي شيدها بدر الكرام
ولا طرابلسِ الفيحاء والٍ لا يضام
الكريم المصطفى البرّ المكرَّم الهمام
زاده الله سعوداً   تتسامى بابتسام
دام مولاها بنصرٍ   وجزى حسن الختام
وبها التاريخ يُتلى   ادخلوها بسلام

وقال مادحاً سعادة الامير بشير ويذكر توجهه الى عكا المحمية للتعزية بالمرحوم المغفور لهُ علي باشا وموءرخاً توشحهُ بخلعة الولاية وذلك سنة ١٢٣٠

لكَ الهناءُ بنيل المجد والنعمِ   يامن يقال على اقوالهِ نعمِ

اولاك مولاك اجلالاً ومكرمةً فكنت بين الورى كالمفرد العلمِ
ان اجدب الناس والانواء ماسكةٌ فجود كفيك يغنينا عن الديمِ
جاذ الاله على هذا الزمان بكم حتى تفاخر اهل الاعصر القدمِ
وان يكن بالغ المدَّاح في سلفٍ لكن فيك خلالاً فوق مدحهم
فكلما كرَّرت عينٌ بكم نظراً رأت من الحسن معنيً قبل لم يُشم
تبدي ابتساماً بما توليهِ من نعمٍ فيالها نعماً من خير مبتسمِ
تسقي يمينك للاحباب غيث ندىً وللرماح من الاعداء غيث دم
ما عمرو ما احنفٌ ما حاتمٌ كرماً فعند ذكراك يطوى نشر ذكرهم
ومن يلذ بذرى علياك من وجلٍ ان خاصم الدهر والآساد لم يضم
لولا حسامك يافتاك ما نشدوا السيف اصدق انباءً من القلمِ
ان ضلَّ ابن شهابٍ من اجرتَ دجىً تهديهِ نسبتك الغراء في الظلم
وان يؤمك يانعم البشير بنو الآ مال كان اسمك البشرى بفوزهم
لله لبنان اذ شرفت قمتهُ باخمصيك فاضحى مورد الامم
وساد حتى غدا فوزاً لذي املٍ لكنهُ مانعٌ بالكظم لم يُرَمِ
سما بهمتك العلياء مفتخراً بما اشدت لهُ من شامخ الادمِ
جعلتهُ بسيوف العدل نعم حمى يرعى بهِ الذئب في امنٍ مع الغنم
اقبلت بالنصر لما ابت من سفرٍ احييت فيه الربى كالهاطل العرم
زهت منازل بيت الدين مشرقةً بكم وجوَّدت الاطيار بالنغمِ

وعود المجد في لقياك زد هِمَماً فالعود احمد ياذا الفضل والهمم
وفاز كل مقام حل ركبك في رياضه بالثنا واعتز ذا شمم
اصبحت كالكوكب السيار مبتهجاً وبات اعداك في غيظٍ وفي الم
وقابلتك المعالي وهي باسمةٌ تميس بالعز مثل الشارب النهم
ما زرت ربعاً ولا امسيت في بلدٍ الا واصبح خصباً موضع القدم
لو زرت بحراً غدا عذباً لشاربهِ وفاز راكبهُ بالامن والسلمِ
اشرقت في كل قطرٍ منك نور سناً كالبدر يشرق في سهلٍ وفي علمِ
قاسوك بالبدر من جهلٍ فقيل لهم من اين للبدر كفٌّ فاض بالكرم
سريت في ساحل الرومي فانبسطت ربوعهُ واكتست بالرند والخزم
جاءَت للقياك كل الناس مسرعةً ما بين مستنصرٍ منكم ومغتنمِ
واقبلوا بازدحامٍ يهرعون الى رؤياك بعضهمُ ينبي لبعضهمِ
يا خجلة البحر لما جئت ساحلهُ ببحر جودٍ عذيبٍ غير ملتطم
وسرت بالامن مصحوباً الى بلدٍ اضحت لايدي المعالي غير مستلم
عكاءُ قاهرة الآساد في اجمٍ علياء فاخرت الافلاك بالانجم
ما مثلها بلدٌ بالمجد ساميةٌ بالسعد طيبةٌ من بعد ذي سلمِ
مَنْ أمَّها وهو ذو عسرٍ ومسكنةٍ نال اليسار وعزّاً خير منهدم
سمت بخير وزيرٍ قد سما اصفاً اذ هو سليمان هذا العصر بالحكم
مولًى لهُ الفضل في خلقٍ وفي خُلُقٍ كما لهُ العدل في سلمٍ وفي كظم

انعم بهِ من همامٍ دام سؤددهُ للحق منتصرٍ بالله معتصمِ
ضاءَت سيادته بالحلم وافتخرت بهِ الوزارة بين العرب والعجم
عمَّ الانام برفدٍ من سماحته وعلَّم الدهر طبعاً وافيَ الذممِ
شهمٌ اذا سلَّ في الهيجاء صارمهُ قدَّ الجبال وردَّ السهل للاكم
لما رآك تعزَّى بعد لهفتهِ على عليٍ عليّ الجاه والشيمِ
ذاك الذي كان بدراً للعلى وقضى فيالبدر بفم الارض ملتقم
لو كان للناس خلدٌ او لهم قدمٌ لكان اجدر بالتخليد والقدم
او كان يمنع خاضت دونهُ اسدٌ بحر المنايا بعزمٍ غير منفصم
ومنك قد طاب عنه النفس سيدنا وسيد الوزرا المبعوث بالعظمِ
وهام فيك لما ابديت من شيمٍ انَّى يراك اخو مجدٍ ولم يهمِ
شرفت منه بانعامٍ مجمَّلةٍ اذ انت ذو شرفٍ يا خير محتشم
والبستك ايادي مجده خلعاً قد شرفت بنوال اللثم كل كمي
ومذ اتيت بتقرير الولاية قد احيي السرور قلوب الناس كلهم
واصبحوا يتهادون الدعا سحراً سُد في علاك مدى الايام واحتكم
اليك اهدي الهنا يا من لرتبتهِ يهدي التهاني وحسن المدح كل فم
وحيث مدحك فرضٌ والثنا سنني ارخت خذ نعمةً دامت نعم وذُمِ

وقال متغزلاً

نمام عارضه وفاتن طرفهِ سبيا الانامَ باخضرٍ ويماني
فتن العذول ونمَّ قلت مناظرًا لهفي على النمَّامِ والفتانِ

وقال مادحًا سعادة الامير الكبير ومهنئًا اياه بقدوم ماءٍ اجراه الى
منزلهِ في قناةٍ اخذت من محاسن الهندسة كمال الوفاء وكان
ذلك الماء من ينبوعٍ يقال لهُ الفوار ومنهلٍ يعرف بالقاع
ونهرٍ يسمى بالصفا ومؤرخًا عام القدوم في بعض
مصاريع المنظوم

صاحِ قد وافى الصفا يروي الظما بشرابٍ كوثريٍ العسِ
وافاض الشهد في روض الحمى لجلا الغمِّ وبرءِ الانفسِ

دور

حبَّذا الفوَّار منه حين راق فارانا ماؤهُ ذوب اللُّجين
نزَّه القلب عن الهمِّ وراق بسنى صافي صفاهُ كلَّ عين
نثر الدرَّ بفيضٍ واندفاق وسقى الوارد اهنى الاطيبَين
قد جرى عذبًا فاغنى الندما بزلالٍ عن رحيق الأكؤسِ
وعلى الاغصان التي النعما فزهت مثل ندامى العُرُسِ

دور

نشرت بالقاعِ اعلام الزهور حينما القاع جرى نعم الغدير
من رآه في سواقيه يدور ظنَّ ساقٍ في جواريه يدُير

فاشرب اللذات من كاس السرور وانطرب سمعاً بانغام الغدير
ان ثغر الزهر منه بسما وانجلى قدُّ الغصون الميسِ
وكسا الارض طرازًا قد حمى وجنة الورد بعين النرجسِ

دور

ياله نهرًا رويـاً واردا في قناةٍ اصبحت سلك العجب
منهلاً يعطيك كاساً باردًا بالصفا يمزج فوَّار الطرب
ياهنا من كان منه واردا أَمنت احشاؤه حرَّ اللهب
نادت القيعان لما قدُمـا مرحباً في ذا الحبيب المونسِ
وعلى الكثبان لما سلَّما نعمت في حللٍ من سندسِ

دور

جَدْولٌ اهدى لنا ماءَ الحيوة من ميازيب الشفا يشفي الجوى
اخبرت عن جنة منه المياه وروى عن كوثرٍ لما روى
من يَقُلْ ان الصفا مثل الفراه قيل لااخطأْتَ في ذكر السوى
قد صفا ماءً واضحى مغنما لا تقسه بالسوى لا تقسِ
وجرى بين الروابي منعما فزها كل هشيمٍ يبسِ

دور

فاملَ لي ياصاح منه القدحا واسقنيهِ فالصفا من ذا الصفا
ان صوت الماء صبحًا صدحا فرِدُوهُ بهناءٍ وشفـا

كل من وافاه نال الفرحا　　وسقا التسنيم لما رشفا
فابتدر سلساله واغتنما　　موردًا يحيي فواد المحتسي
فترى ما كان قفرًا معدما　　بربيع الخير اضحى مكتسي

دور

جاءَ بسم الله مجراه الى　　بيت دين المجدِ منقادًا مطيع
كانفجارِ الصبح يبدو من علُى　　ذلك السفح الى الروض البديع
وتباهى جاريـًا يعلو على　　كل طودٍ شامخ الانف منيع
ملئت منه السواقي فطما　　دافعاً كالعارض المنبجسِ
فغدا بالخصب يزهو منعماً　　كل ربعٍ مقفرٍ مندرسِ

دور

دارَ في دار السنى مثل العريس　　يتهادى في رداءٍ جوهريـ
حوله السرو كعشاقٍ تميس　　في رداءٍ من حريرٍ اخضرِ
تبتغي لثم محياه النفيس　　والحيـا يمنعها بالنظرِ
خلتهنَّ قايماتٍ خدما　　حولهُ منعطفات الاروُسِ
وعليه ساهراتٍ هيَّما　　تلتوي اعناقها بالنَّعسِ

دور

أَطلع الزنبق يسقي الياسمين　　من ندا اقداحه صرف العقار
فاعتلى المضعف بالحسن المبين　　وانثنى البان عليه ثم غار

وشذا النسرين بالعطر الثمين فتدانى نحوه انف البهار
نقل النمام ان العنما عانق النوفر جنح الغلسِ
والاقاحي قد اعار الخزما خفيةً تاج الشقيق الاطلسِ

دور

غرّد الميزاب كالصب الولوع وتصابى حين صبَّ الدررا
رقصت تلك السواقي والربوع وتغنت جارياتٍ سحرَا
لاعب الطالع من تلك النبوع نوفراتٍ مسفراتٍ غررا
وسبيل الصفو منه قسما موكب الحزن بافراح القسي
طفح الانبوب شوقاً عندما شاهد البدر لديهِ يحتسي

دور

قد بدا من بركة فوّارها اخذ الجوهر تاجاً ساطعا
وانثنى اذ ضمهُ دوّارها يتسامى في سعودٍ طالعا
شاهدت لما اتت زوّارها عمد البلور منها لامعا
تحسبنه اهيفاً محتشما قائماً في وسطها بالحرسِ
ضمن الفضة والدرّ فما خشية من خلسة المختلسِ

دور

وانجلى في بركةٍ تحكي العروس والانابيب لديها كالجوار
اشرقت من صدرها تلك الكؤوس كنجومٍ اشرقت تحت الخمار

حسنها الزاهي يفدّى بالنفوس   وانجلت في قاعةٍ من خير دار
اظهرت صدراً عليه رسما بلآلٍ   وعقيقٍ أنفسِ
وعلى جبهتها قد رقما   ايها الظامي هناءً فاحتسِ

دور

نجحت امالنا فيه وزاد   كل مآءٍ في الربى من فيضهِ
كيف لا يصبو اليه ذو الرشاد   والاماني تنجلي في روضهِ
دفق الخير بصحرا كل واد   اذ رواها جرعة من بعضهِ
جاءَنا في جدولٍ قد احكما   صنعه كل حكيمٍ هندسي
وبدا ابهى عجابٍ محكماً   فائق الوزنِ غريب المقيسِ

دور

خلته كالعقد في جيد الهضاب   ووشاحاً جاء من خصر الربى
فيه لا في عقد ربات الخضاب   نجتلي النشأة ثم الطربا
فهو كالحرز على تلك الشعاب   يمنع الجدب ويشفي اللغبا
سلسل الامواه تدعو المغرما   برخيم الصوتِ قم وأُتنسِ
وشذا الورق على غصنٍ نما   بشروا الدوح بحسن المغرسِ

دور

ياسقاة الراح هبوا للسرى   وارشفوا راح المنا من مائهِ
واملأوا الاقداح منه جوهرا   فالصفا الوافي من اسمائهِ

ودعوا الخمر الرحيق الاصفرا   فخمول العقل من اغوائهِ
ما ترون الانس فيه ربما   ان ذا الماءَ شفاء الاخرسِ
وعلى عقد التهاني زمزما   بجواري الماء لا بالكنَّسِ

دور

جاءَ للامر مطيعاً مقترن   بمفيض السعد والخير علا
لم يذقه خائفٌ الا أَمن   وغدا اعجوبة بين الملا
ساد بالمولى الذي اجراه من   مربعٍ يعجز عنه ذو العلا
وحكى فياضه جوداً هما   من يدي مولاه بدر المجلسِ
هو ذو المجد امير العظما   دام محفوظاً بروح القدسِ

دور

كوكب العدل البشير المرتضى   والهمام الاروعيُّ الاوحدُ
جاءَ بالنصر بشيراً فأَضا   بشهاب السعد منه فرقدُ
وشَّح الايام اثواب الرضى   فغدت ذات ابتسام يحمدُ
جاءَ في كفي نوالٍ منهما   اصبح الطائي نسياً منتسي
يقتني مَنْ من يديه لثما   راحةً هي راحةٌ للبئسِ

دور

سيدٌ اهدى المعالي سوددا   وحباها كل عزٍّ شاملِ
خرق الصخر واجرى موردًا   فاض من نهر الصفا بالنائلِ

أَنشدت من كفه سحب الندا   لا يضيع الله اجر العاملِ
فباعيان ثناه قد سما   غزلي لا بالعيون النعسِ
وبمياس قناه نظما   عقد مدحي لا بقدّ اميسِ

دور

نعم شهم ضاءَ في اوج السعود   من سناه قمر العز ولاح
سيد السادات بل عين الوجود   مورد الأمال من غيث النجاح
وهب العلياءَ من حلمٍ وجود   اذ علاها خير عقدٍ ووشاح
وعلى تخت العلا اذ حكما   جلبب الفضل بابهى ملبسِ
وبهذا العصر لما نجما   فاخرت بالشهب شهب الاطلسِ

دور

ذو يمين قذفت بحر النوال   وبها اعتز اليماني والاسل
سلب العقل بلطفٍ وكمال   واذا صال بحربٍ لا تسل
منعم قد جاءَ يعطي بالشمال   فوق ما جادت به يمنى الاول
وغدت راحته مذ فطما   منحة الامال للملتمسِ
وبشيراً قد اضاءَ الهما   بشهاب السعد للمقتبسِ

دور

ظفرت همته فيما يشا   حين سلّ الحزمَ من غمد الصواب
قد نشا المجد به لما انتشى   في معاليه مطاعاً ومهاب

نسل الارواح مَن بين الحشى سيفه يغمز من جفن القراب
جهبذٌ من فتكهِ قـد علما خيله صيد العداة الخنسِ
وعلى الفرسان لما هجما اسكن الفارس بطن الفرسِ

دور

قد سما في نسبٍ باهٍ صحيح مشرقٍ من آل مخزوم الكرام
جدُّهُ الحارث ذو الفضل الرجيح والصحابيُّ الجليل بن هشام
حاز بالاصل و بالفعل المديح حين وافى نعم جوَّادًا همام
اصبح الدهر بهِ مبتسما وانجلى وجه الزمان المعبس.
وبماضي خير عدلٍ حسما هامة الظلم وجيد الدنسِ

دور

اشبهت اثاره زهر النجوم وعلى اعلامه تثني الامم
جاءَ من نهر الصفا الماءُ يعوم في قناةٍ عندما ابدى الهمم
شكر الله و بالشكر تدوم نعم الله على اهل النعم
ظفرت كفاه بالاجر لما شيدته من ربوعٍ دُرُسِ
وجزي اعظم اجرٍ مثلما اورد الماءَ الغزير اللعسِ

دور

هلَّ في غرةِ شعبان الصفا وبمسرى خمس ساعات يسير
بعد حفرٍ في ترابٍ وصفا عاش من اجرته كل فقير

واتى في عام خيرٍ وصفـا هو في تاريخه «جود غزير»

كلف العمال عاماً تمّا ثم عاماً خالياً من سدسِ

زاد ان اجراه مولى الكرما البشير الغيثُ ليث الوطسِ

دور

ايها الشهم الذي افنى العدى وعلى الطف خلق قد ملك

ما راينا قط قبـلاً اسداً فاتكاً مثلك في انس ملك

اسبغ الله عليك المددا ثم اسمى في نجاح عملك

زد هناءً بالصفا واحتكما في سرور بالثناء الاقدسِ

خلد الله عليك العزّ ما طلع البدر بداجي الحندسِ

دور

خذ عقود المدح بالنظم السليم لا بخمرٍ او حبيبٍ ذي جمال

من عبيدٍ يرتجي العفو الكريم مثلمـا قلدته درَّ النوال

غاص في بحر معانيك العميم فاتى بالدر في سلك المقال

وشح المدح نظاماً ختما بدعاء فاخرٍ اندلسي

تحسد الاقمار منه الكلما واعار الصبح نور القبسِ

وقال مادحاً سعادة الامير الكبير ومهنئاً سعادته ايضاً بقدوم ماء الصفا ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٣٠

جرى الصفاء بفوار الهنا العذبِ يسقي من الاطيبين الشهد والحببِ

كأنَّ مجراه من عين الحياة اتى يعطي التهاني ويشفي كل ذي وصبِ
نهر من الشهد لا بل كوثرٌ غدقٌ روى الظما وشفى الاحشا من اللهبِ
فياله منهلاً بالخير مندفقاً قد جاء بالقاع يحيي ميت التربِ
كأنه في قناةٍ وهو منحدرٌ ذوب اللجين جرى في جدول الذهبِ
وصوَّت الماء في سلساله وشدا ردوا زلالاً عن البلور منقلبِ
اغنى عن العود لحناً صوته سحرا وطعمه الحلو اغنانا عن الضربِ
وراق للعين لما راق مورده ونزَّه القلب عن همٍّ وعن كربِ
سقى الورود كووساً بالصفا مزجت وهو الصفاء فما احلاه من لقبِ
اهدى لنا الجوهر الصافي وسلسله اصفى زلالٍ من الفردوس منسحبِ
لما تسلسل بالقيعان صيَّرها تحكي الجنان بزاهي روضها الخصبِ
جاز القفار فاحياها ومدَّ بها بسط الربيع على الوديان والكثبِ
كسى الربى حلل الازهار واتشحت من البطاح بثوب السندس الرطبِ
ومرَّ بالسفح يسقيه النضارة من فياضه وهو يغنينا عن السحبِ
ماءٌ تحدر من روض الجنان الى روض النعيم بغير البرء لم يشبِ
اجراه يرجو من الله الثواب بهِ نعم البشير وبدر السادة الشهبِ
مولىً كريم ازال الصعب واحتكمت ايدي عزيمته في كل مرتقبِ
نضا له همة قدَّ الجبال بها واخرق الصخر مع مستعظم الهضبِ
وجرَّه في قناة اعجزت عملاً بني الزمان وابنا سالف الحقبِ

فجاء مجراه بسم الله منحدرا مباركاً نازلاً في المنزل الرحبِ
حكى الفرات بطامي جدولٍ وروت قناته عجباً عن اعجب العجبِ
واخضلّ ربع الحمى بالخصب مبتسما اذ فاض مابين منهلٍ ومنسكبِ
كم بركةٍ ملئت من مائه وغدت تهدي لنا الدر من ميزابها الذهبي
ياحبذا ربع بيت الدين فاض به ماء الصفاء فاضحى منتهى الطلبِ
حكى الجنان بانهار تدفق من فوارها سلسبيل الفوز والاربِ
دارت به حاويات الماء ساقيةً كاس الهنا بصفا اللذات والطربِ
هنيت هنيت يامولاي في عملٍ سموت فيه على اهل العلا النجبِ
اجريت ماءً فلا يسطيع غيرك ان يجريه كلاً ولو بالفكر والرغبِ
جعلته جارياً في الشامخات على آنافها يتسامى غير مطّربِ
يجري ككفيك في جودٍ ويخبر عن فياض عزمك يامولى بني الادبِ
بشراك بشراك قد حزت النجاح بما املّته واتى ينقاد غير ابيّ
لله درّك من شهمٍ وذي هممٍ قد طاولت بعلاها سبعة الشهبِ
هي العناية يؤتيها الاله لمن يرضيه مثلك لا بالجد والتعبِ
شيدت للمجد اثاراً سمت وغدت تروي لنا عن ملوك العجم والعربِ
دم في سعود مدى الايام مغتنماً فوزاً ومحتكماً في اشرف الرّتبِ
ولا تزال لك العلياء خادمةً في كلما تشتهي يامشرق النسبِ
لديك زُفّت فتاة الفكر مسفرةً ثغر الدعاء وقد وافت على خببِ

تهدي التهاني بنهر طاب مشربه ... وجاء ارَّخت يجري بالصفا العذبِ

وقال فيه ايضاً وهو منحدر من فوق قنطرةٍ في فم وادٍ في بعض مجراه

جرى الصفاء فاحيي القلب منهله ... وفاض سلساله الفوَّار منحدرا

تراهُ مندفقاً من فوق قنطرةٍ ... هب النسيم بوادي سفحها وسرى

تخاله وهو منهلٌّ بغرَّتها ... من اللجين عقيقاً ينثر الدررا

فياله كوثرًا قد جاءَ في عجبٍ ... احيي البطاح واروى القاع حين جرى

وعن بنان امير المجد مورده ... روى بجدوله الطامي لنا خبرا

وقد شدا وهو جارٍ دام سيدنا ... نعم البشير المفدَّى كوكب الامرا

وقال فيه ايضاً وهو منحدر من فوق جسرٍ من ميزاب في اخر قوس ذلك الجسر

اهلاً بخير صفاءٍ ... جرى عذيباً واوفى

يسقي من الشهد كاساً ... يحيي المرنَّح رشفاً

فاشرب زلالاً هنيئاً ... به الهنـاءُ المصفى

قد جاءَ من فوق جسرٍ ... سما بناءً ووصفا

كأَنه حين يجري ... من اذنه الماءُ وكفا

بدرٌ لياليـه عشرٌ ... وقد تقرَّط شنفا

اجراه خير بشير قد جاد بالبذل كفًّا
يرجو بذلك اجرًا من الاله ولطفا

وقال فيه ايضًا

جرى الصفاء فأروى ظما الانام بورده
اهدى الصفاء وأغنى اخا افتقار بورده
كسى الصفاء خصابًا يزهو افتخارًا بورده
اجراه نعم بشيرٌ احيي القفار برفده
جزاه ذو الطَّول خيرًا وزاد اشراق سعده

وقال وقد ارسله سعادة الامير لينظر الفوّار الذي فوق نهر الصفا

نظرت فوّار ماءٍ زاد دافقهُ كعمرك الزايد الوافي مدى الابدِ
يفيض في دررٍ يروي بها خبرًا عن كفك الفائض المعطي بلا عددِ
وراق منظرهُ للعين في طربٍ كأَنه من مرائي دهرك الرغدِ
وقد حلا طعمه في فم شاربهِ كأَنهُ مدحك السامي على الشهدِ
لما رأَى فيه اوصافًا مشابهةً لبعض وصفك جارى كل ذي زيدِ
وطاع امرك منقادًا لروضك في سلسالهِ بصفاءٍ خير متّحدِ
يقول حُيّيتَ يا نعم البشير و يا مولى العلى شرفًا يا اعظم السندِ
وزادك الله اسعادًا ومقدرةً مدى الزمان بلا همٍّ ولا نكدِ

وقال في وصف بركة ماء

نزّه لحاظك في محاسن بركةٍ   تسقي التهانئَ من كؤُوس الكوثرِ
غصنٌ من البلور ازهر عسجدًا   يذري الليالي من خيوط الجوهرِ

وقال ايضاً

نزّه الطرف بمجرى بركةٍ   تمنح الدر بشهدٍ وحبب
شجرة الدرِّ عليها نَصَبَتْ   شبكة البلور تصطاد الطرب

وقال مهنئًا جناب الشيخ بشير جنبلاط بولادة نجله الشيخ اسماعيل الذي عرف باسم نعمان وذلك سنة ١٢٣٠

ربى العلياء ضاءَت اذ تهنّت   بمولودٍ كريمٍ خير نجلِ
سما عند الولادة فى سعودٍ   فأَصبح للسيادة خير نجلِ
سنيّ المجد سامي الجد شبلٌ   سليل غضنفرٍ بل بحر بذلِ
تباهي في ابٍ شهمٍ بشيرٍ   همامٍ جنبلاطيّ بأَصلِ
أَلا فاكرم بخير أَبٍ وبابنٍ   فنعم الليث انجب خير شبلِ
رعاه الله والانجال جمعاً   بعمرٍ زايدٍ في كل حولِ
يهنئك الاله به فأَرّخ   لاسماعيل يزهو كل فضلِ

وقال مؤرخاً مسجداً بناه الشيخ بشير جنبلاط وذلك سنة ١٢٣٠

أَلا فاسجدوا في مسجدٍ ضاءَ نورهُ   واهدى وجوه الراكعين ضيا الهدى
مقامٌ لدين الله اضحى منوّرًا   بآياته الحسنى واطلع فرقدا

بَناهُ البشير الجنبلاطيُّ يرتجي من الله عفواً والثواب المشيَّدا
يَلوح بمحراب التقى منه أَرَّخوا وقالوا أَمِنّا فادخلوا الباب سُجَّدا

وقال مهنئًا بالزواج صديقه الشيخ امين الدحداح
سنة ١٨١٥

لك التهاني بالزواج الحميد يا ذا الامين اللوذعيّ الفريد
وزادك الله سروراً بهِ تغتنم العيش الهنيء الرغيد
وجعل الرحمن افراحكم ميمونةً في كل يومٍ تزيد
مباركٌ هذا الزواج الذي طالعهُ بالسعد اضحى مجيد
اوهبك الوهاب منه الهنا وكل نجلٍ ذي ملاحٍ رشيد
وجادك الامن وصافى الصفا ومدَّك المولى بعمرٍ مديد
سرٌّ طهورٌ جاء تاريخه اقترن العز بخيرٍ سعيد

وقال مادحًا جناب الامير قاسم شبل سعادة الامير بشير المعظم

سُد مقاماً وعزةً وكمالا يا اميراً به الفخار تغالى
وتباهى فما علاك علاءٌ دمتَ للمجد مورداً وجمالا
لك نشرُ الازهار صبحاً ثناءً وسنا الشهب نسبةً وخلالا
كلما فاضت السحائب خلنا ذلك الفيض من يديك نوالا
اشرق النصر اذ سللت حساماً في وجوه العدى تريد النزالا

يا لكَ الله قاسماً وهمامــاً ذا رشادٍ غضنفراً رِيبالا

اخذ المجد عن أَبٍ وجدودٍ وتسامى بالجود عمّاً وخالا

خير شهمٍ من خير قوم سراةٍ هُم اسدٌ قد انتجوا الاشبالا

انت نجمٌ لهُ السعادة نورٌ ومجيدٌ رأَى المحامد مالا

حسبك الفخر اذ ابوك بشيرٌ نعم مولًى كسى العلى اجلالا

سيد الفضل معدن العدل بدرٌ ضاءَ منه شهاب سعدٍ تعالى

فاق معنى وحاتماً بمعانٍ لا ترى في الورى لهنَّ مثالا

كفه اغنت الفقير بجودٍ وبحربٍ قد افنت الابطالا

يا لها راحةً تفيض بجوراً من يقبّلها يبلغ الآمالا

دمت في عزّةٍ ودمت بنصرٍ وأَمانٍ وزدتمــا اقبالا

وفتاة المديح وافتكَ عذرا بدعاءٍ من در ثغرٍ تلالا

قد تحلّت من مدحكم بنعوتٍ البستها قراطقاً وحجــالا

فاشملنها بالعفو حيث تبدت يا كريماً وحيّها استقبالا

قد حباك الاله سعداً مديداً ما توالى مدى المدى واستطالا

وقال مخمساً والاصل لبعضهم

يا اهيفاً جاءَ يسبي بحسنهِ كل صبٍ

ادنُ وحلَّ بقلبي سلبت عقــلي ولبي

بالبعد يا رُوْحَ روحي

حويت بالثغر ظَلمـاً يحميه لحظك ظلماً
مَنْ لي ببدرٍ مسمى قد قلت للنفس لمَّـا
ان صدَّ يا روحُ روحي

وقال مهنئاً سعادة الامير الكبير بورود الخلعة السنية ومورخاً ذلك سنة ١٢٣١

صدحت على غصن السرور قماري ورنت سعودك عن ضيا الاقمارِ
وجلا الزمان مطالعاً قد زانها من نور مجدك طالع الانوارِ
وأَتى الهنا يهدي القلوب مسرةً تروي المسامع اطيب الاخبارِ
وعلا الحمى برفيع عزّك بهجةً عمَّت بعدلك ربع كل ديارِ
وسرت نسيمات الهنا ببشائرٍ اهدت ثناك بعاطر الازهارِ
فزهت بنور شهابك العليا وقد ابدت لديك جواهر الاسرارِ
واعتزَّ لبنان البهيج وقد غدا بك مخصباً متدفق الانهارِ
طابت مرابعهُ فأَصبح مطلعاً لكواكب العلياء والاسحارِ
قلَّدتهُ نعماً وقــد طوَّقتهُ كرماً بعقد محاسن الآثارِ
ووهبتهُ شرفاً بحسن امارةٍ فكسوتهُ ثوب الثنا المعطارِ
وجعلتهُ بالامن ربعـاً ترتعي فيه السِّخالُ مع الهزبر الضاري
وافضت فيه جداول الخيرات من صافي سحائب جودك الفوَّارِ
لله درك من كريمٍ اصبحت كفاه يحسدها السحاب الساري

زادت بهِ الايام نوراً وانجلت دهم الليالي في ضياء نهارِ
احيى العفاة برفد راحتهِ التي تفني العدى بمهندٍ بتّارِ
شهمٌ اذا اقتحم العجاج محاربًا يجلي دجى الاخطار بالخطّارِ
ليثٌ تخاف الاسد في آجامها سطواته والامن اصبح جاري
سجدت نفوس بني العداة لصارمٍ قد ضمَّه بالخمسة الابحارِ
مولى خلائقه السنية خلقها عز النزيل وحفظ عهد الجارِ
نعم البشير سرت محامد عدله بين الملا كالكوكب السيّارِ
يا سيد الامراء والكبراء بل يا مفردًا بمهابةٍ ووقارِ
هنئت في ثوب السعادة والعلى اسمى هناء دائم التكرارِ
ولك الهناء بخلعةٍ ميمونةٍ تجلي بحسن سعادةٍ ووقارِ
غرّاء قد وردت بابهج رونقٍ قرَّت بمهد العزّ ايَّ قرارِ
حسناء جاءت والسعود تزفها لمقامك السامي بكل يسارِ
عقدت لدى علياك صادق عهدها وتمنعت عن الفة الاغيارِ
فاغنم بها طيب التهاني والمنى وهناؤها بك زايد المقدارِ
واسلم ودُم بالعز ما طلعت ضيا تهدي اليك عرائس الافكارِ
واتى عبيدك بالسرور مؤَرخًا نَل بهجةً دامت مدى الادهار

وقال يمدح جناب الشيخ بشير جنبلاط الشهير

لحاظك يا اخا البدرِ هتكنَ وانت لا تدري

سبيت الريم في عينٍ سبت هاروت بالسحرِ
وأَزرى قدُّك الميَّا س بالاغصان والسمرِ
فيا لله من ظبيٍ رمى الاساد بالاسرِ
نضى من جفنه سيفاً يحامي قبلة الثغر
لوى جيداً بهِ وجدي ثنى عطفاً بهِ سكري
الا يا ظبية الوعسا اذعتِ بالهوى سرّي
لك العينان من اسما فرفقاً بالفتى العذري
مهاةٌ صيرت قلبي كناساً وارتعت صبري
لها صبح الجبين اذا سرت في ظلمة الشعرِ
وفي خلع العذار بها روى مكحولها عذري
رعاها الله كم همنا بها وجداً ولم تدري
تذكرنا العذيب وبا رقاً بالمبسم الدرّي
وفي فمها لقد ختمت بمرجانٍ على خمرِ
اخال البرق من سامي محيَّاها السني يسري
ومن انفاسها هبَّت صبا الاسحار بالعطرِ
فلي من قربها عهدٌ الذُّ بهِ مدى الدهرِ
وقد انزلتها مني مفيض النظم والنثرِ
ولو انزلتها قلبي لذابت من لظى الجمرِ

مهاجر لحظها اضحى　　يواصلني بلا هجرِ
سقى غيث الوضى عصراً　　مضى في جانب النهرِ
بروضٍ تحسد الاقما　　ر فيــهِ طلعة الزهرِ
تبسم زهره صبحاً　　يهادي اطيب النشر
لقد نثرَ الرَّبيعُ بهِ　　عقيقاً صيغ بالتبرِ
قضينا فيه ايامــاً　　فداها طيب العمرِ
واوطاراً فلم يبقى　　لنا منها سوى الذكرِ
شممنا من حدائقه　　ثنا ذي المجد والقدرِ
بشير السعد ذي العليا　　سليل الانجم الزهرِ
كريمٌ دأْبهُ اخذ الا　　ثنا الموفور بالسبرِ
اذا جادت اياديهِ　　تحدّث عن ندى القطرِ
بدر الجود من كفيــــه يجلو ظلمة الفقرِ
همامٌ جنبلاطيٌّ　　روت كفّاه عن بحرِ
لقد زانت محامــدهُ　　قوافي النثر والشعرِ
مجيدٌ اشرقت عدلاً　　سنا اخلاقه الغرِّ
لهُ الهيجاءُ قد شهدت　　وكل غضنفرٍ حرِّ
سل الاعداءَ كم ابدى　　لهم سيفي حلبة الكرِّ
وسلهم ان نضى سيفاً　　بمفني البيض والصفرِ

غدا سباقهم طعناً وحازوا السبق بالفرِّ

ترى ارواحهم ورداً لافواه الظبا البترِ

فيقري الناس اطعمةً بلذات الهنـا تجري

وللاطيار ان سغبت باجسام العدى يقري

سريٌّ حل من سامي المعالي رتبة الصدرِ

كساه الله اثواب العـلى والسؤدد الطهرِ

سنيٌّ زاده عزّاً ورشداً صالح الامرِ

الا يا ايها المولى البشـير بطالع النصرِ

لبابك قد اتت تجلى فتاة المدح والشكرِ

فتاةٌ من بنات العر ب قد لاحت من الفكرِ

سمت من مدحك الباهي بجيدٍ مشرق النحرِ

عروس بالدعا وافت وقامت بالثنا تجري

فطوقها القبول لقد غدت تفترُّ عن درِّ

ودم بالسعد ذا مصرٍ وذا عزٍّ مدى الدهرِ

وقال مادحاً ومهنئاً الامير خليل نجل سعادة الامير الكبير بولادة ولده الامير سعيد

صدحت ورق الهنا لما اضا قمر السعد بافق الشهبِ

وجلا الدهر لنـا ثغر الرضى فاغتنمنا منه سامي الادبِ

دور

عج بنا ياصاح للروض العجيب   ننهب اللذة بالعيش الهني
حيث وافى يرتعي الظبي الربيب   وصفا مورد انس الزمنِ
انمـا الزهر حكى ثغر الحبيب   وانجلى بالشوق قدُّ الغصنِ
ما ترى النهر اللجيني فضضا   بلجين الماء روض الذهبِ
قل لمن اصبح عنه معرضاً   كلٌّ من ضيع ذا الوقت غبي

دور

ايها الساقي أَدر اخت لماك   واسقنيها بين ريحان وآس
ليس للعشاق سكر بسواك   عندما غصن نقا قدك ماس
ما راينا قبل ان ننظر فاك   قمرًا اصبح للصهباء كاس
همت مذ برق المحيا ومضا   وانجلى بالصبح ليل الحجبِ
اخذ الحب فوءَادي ومضى   يتثنى بشمول العجبِ

دور

يانسيمات الصبا عطفاً عليّ   ان مررتِ بين اطلال سعاد
حبذا الوادي وذياك الشذي   سلبت ارواحه مني الفوءَاد
هل بحالي علمت ياصاح مي   اذ نفت عن ناظري طيب الرقاد
يابريقاً من حماها عرضا   مخبرًا عن ثغرها والشنبِ
ان ترد مبسمها بي عرضا   انني ظامٍ لذاك الحببِ

دور

غادة قد سلبت بدر التمام　　مثلما تغزو الظبا بالمقلتين
كلما اشكو لجفنيها السقام　　عللتني بلهيب الوجنتين
اطلعت للصب من تحت اللثام　　بظلام الفرع نور الفرقدين
رشق الحاجب نبلاً ونضى　　جفنها المكحول ماضي القضبِ
حكم الحب علينا وقضى　　في هواها ان دعتنا نجبِ

دور

علمت من لين عطفيها الاسل　　ميَسَاً يحسده الغصن النضير
سحر لحظيها بهاروت فعل　　كيف لا تتخذ القلب اسير
فتنة يحلو بعينيها الغزل　　مثلما يحلو مديحي بالبشير
الشهابي الامير المرتضى　　كوكب العلياء بدر الشهبِ
مَن على جيد المعالي قبضا　　فاتاه طائعاً كلُّ أَبي

دور

سيد اصبح في الدهر علم　　بمعانيه التي لا تحصرُ
ساد حلماً ونوالاً وشئم　　طيبها في كل حيٍّ ينشرُ
ونضى عزماً وحزماً وهمم　　اصبحت في كل خطب تنصرُ
يالهُ شهماً به قد نهضا　　معلم العدل وصدر الرتبِ
واذا هز صقيلاً ابيضا　　اسكن الاعداء بطن الترُبِ

دور

وبروحي نجله المولى الخليل السني اللوذعي نعم النبيه
قدغدت من كفه السحب تسيل بالعطايا والفتى سرُّ ابيه
ماجد قد زانه الخلق الجميل وكذا لا فضل الاَّ قد حبيه
لم يكن حسن المزايا عرضا فيه بل من جوهر الاصل الابِ
وعلى النفس اعتزازاً فرضا ان غير المجد لم يكتسبِ

دور

ان تزره تلقه اوفى جواد وبروض العز نجماً زاهرا
مشرق الطلعة مرفوع العماد عاطر الشئمة مولى ناصرا
خلته لما علا ظهر الجواد كوكباً من فوق برقٍ سائرا
او ترى ليثاً على سير الغضا ان تداعى القوم يوم الحربِ
تاخذ الاعين منه الغرضا اذ ترى فيه كمال الطلبِ

دور

نتهنى يا اخا العليا بما جادك الله من الفضل العميم
خير مولود حكى بدر السما وانجلى في مهده اوفى كريم
قد غدا ثغر الحمى مبتسماً عندما هلَّ محياه الوسيم
ياله نجماً سعيداً محضا كل قلبٍ للهنا والطربِ
دام في عزك مامون القضا ما جلا البدر لثام الغيهبِ

دور

عمت الافراح ما بين الملا عندما اشرق مولود سعيد
نادت الامال يانجد العلى هنَّ فيه جدَّة السامي المجيد
دام مسروراً ينال الاملا والمنى من كل نجلٍ وحفيد
ما اضا الصبح بافاق الفضا وتغنى الورق فوق القضبِ
وشدا في مدحه مستنهضاً كلَّ مداحٍ لسانُ الادبِ

وقال مورخاً مولد الامير سعيد المشار اليه

اليك التهاني بنجلٍ سني المحيا رشيدُ
كريم المعالي فارخ غلامٌ بهيٌّ سعيدُ

وقال مستميحاً ساعة من جناب الامير امين نجل سعادة الامير الكبير

مولاي يامن قد سما بحلى السماحة والشجاعهْ
وسمت محامده التي بنباهة زانت طباعهْ
وازاح عن وجه الثنا بيدي مكارمه قناعهْ
وغدا امين سيادةٍ وعلى المعالي مدَّ باعهْ
فاشمل عبيدك منعماً من عام بذلكمُ بساعهْ

وقال في فوار الماء الذي في بركة بتدين مقابلاً
بينه و بين فوار جيرون

دع عنك جيرون لقد فاته نزهة ذا الفوار والمنظرُ
فوار بيت الدين يسمو على فوار جيرونٍ وذا مشهرُ
كانه والسرو من حوله مولىً على الوفد عطاً ينثرُ
وان تسل جيرون عنه يقل ياصاحِ اني عبده الاصغرُ

وقال فيه ايضاً

يابشير السعود دم في هناءٍ زادك الله بهجة وجمالا
تتهنى بورد ماءٍ يحاكي عمد الصبح بالصفاء تلالا

وقال في بركة

انظر الى البركة الفيحاء في طربٍ ترى الصفاء من الفوار هتانا
يهتز عجباً ويذري الدر منتشراً كراقصٍ رنحته الخمر اشجانا

وقال فيها ايضاً

لله فوار ماءٍ كاللجين بدا في حوضه لاعباً يهدي لنا دررا
كانه عابدٌ قد شاب من كبرٍ واهتز يقرأُ ابيات الصفا سحرا

وقال جامعاً فوائد الصيد

للصيد فضل في ثمان فوائدٍ من بعدها عشر تشيد اساسهْ
سلوان همٍ ثم ترك بطالةٍ وفصاحة التعبير ثم رياسهْ
ولذاذة ونزاهة ونشاطة ويقاظة ونباهة وحماسهْ

وریاضة الاجسام ثم طلاقة   الابصار ثم جلادة وفراسهْ
وصيانة ثم اكتساب معيشةٍ   والعلم بالطرقات ثم سياسهْ

وقال فى البزاة ليصف اياماً و يذكر اسماء محالّ الصيد
وعدد الحجال التي قنصت

لله يوم بذي الفوار كم فتكت   شهب البزاة وصالت فوق ما سلفا
سلت صوارم اظفارٍ مخضبةٍ   تسقي الحجال على تعدادهم لهفا

بذي الفوارة الحسناء صالت   قساورة الاسابر بالحجالِ
فيالله كم فتكت واضحت   مخضبة المخالبِ والحجالِ

لله لله يوم في السفينة اذ   هزَّت اسابرنا بيضاً وسمرقنا
فكان لماغدت في السفح صائلةً   يوماً على آل حجلان يعدُّ فنا

ياحبذا يوم حوَّاريت حيث مضى   ما بين كرٍّ وفرٍّ وازدحام قدم
صادت اسابرنا طعناً وقد فتكت   بين الحجال فحازت عدهم بنعم

حتى الاسابر اذ هزت بفاقعةٍ   مخالباً سقيت بالفتك غيث دَمِ
من كل شهبا اذا مالت بجانحها   ترمي الحجال على التعداد بالعدم

قد اشهرت تحت حواريت بيض ظبا شهب البزاة وهزت فوقها اسلا
جالت وقد فتكت بالصيد قانصة من آل حجلان ركباً عدهم افلا

في يوم قلعة جندلٍ صالت بزاة لا تصد
ونضت بوادي الشيح من مخلابها سيفاً محد
وعلى الحجال تسابقت بصقيل جنحٍ لا يرد
فغدا المنون بركبهم وعلى عديدهم صعد

لا يوم طي ولا يوم البسوس ولا يوم السباق كيومٍ كان في الشيح
ترى الحجال بايدي الشهب واقعةً مابين ميتٍ ومأسورٍ ومجروحِ

جالت بخلات القصير اسابرٌ شهب تصول وفي مخالبها المنّا
لما رمت سهم القضا من كفها اجل الحجال الى عديدهم دنـا

ويومٍ ذي مراجعةٍ بفاقعة غدا يحـلو
فسل الشهب اظفاراً بها الارواح قد سلوا
سل الحجلات مالاقت فان عديدها محلُ

لله يوم في الكنيّسةِ التي في سفح خلّتها الحجال تجندلُ
هزت بزاة الصيد فيه مخالباً تقتاد ارواح الحجال وتنسلُ

فغدت بنو حجلان وهي صريعة والفتك فيها والتعدد يعملُ

ويوم في الكنيّسة الـ تي فيها بدا العجبُ
سطت تلك البزاة ضحىً وفي راحاتها القضبُ
فامست آل حجلانٍ وفي تعدادها لهبُ

سلت اسابرة البزاة مخالباً في يوم فاقعةٍ كحد المنصلِ
وغدت تنادي والحجال بكفها اين النجا من فتك سيف مهلهلِ
اكرم به يوماً محا فيه ضيـا شهب البزاة ظلام ليل الاحجلِ

ويوم فوق وادي القرن جالت اسابرنا تصول لكي تصيدا
فكان على بني حجلان غمّاً وللشهب الكواسر عدَّ عيدا

يوم العلفات

كرت على علفٍ اسابرنا ومن مخلابها اسد المنية قـد رمح
فترى الحجال على البطاح رمية وزناد فتكٍ في عديدهم قدحْ

وقال في رثاء بزاةٍ

لهفي على تلك الكواسر شهب البزاة بني الاسابر
ظفرت بهنَّ يد المنو ن وهيجت منـا الخواطر
عجبي لهاتيك البدو ر قد استقرَّت في المقابر

وغدت فرائس للحما ‏ ‏ ‏ ‏ م وعطلت تلك الكنادر
ياطالما انشبن شمـ ‏ ‏ ‏ ‏ س مخالبٍ مثل البواتر
ولكم عقاب قد غدت ‏ ‏ ‏ ‏ ينهبنها بظبا المناسر
قد كنَّ يخشاهنَّ ا ‏ ‏ ‏ ‏ ساد الفلاة وكل طائر
كنَّ كمثل صواعقٍ ‏ ‏ ‏ ‏ تنقضُّ من اعلى الدوائر
من كل اجدل قد حكى ‏ ‏ ‏ ‏ سهم المنية وهو عابر
ينقضُّ من اوج الفضا ‏ ‏ ‏ ‏ فكأنه احدُ الزواهر
قد بات عن ادراك معـ ‏ ‏ ‏ ‏ نى حسنه بهرام قاهر
وجراءةٍ ترث الجرا ‏ ‏ ‏ ‏ ءة كابراً عن خير كابر
غراءُ تشرق لبسةً ‏ ‏ ‏ ‏ اعجوبة لذوي البصائر
ذهبية احداقها ‏ ‏ ‏ ‏ فضيةٌ منها المحاجر
تفري بابيض جنحها ‏ ‏ ‏ ‏ غسق الظلام وكل كاسر
هنَّ الفداءُ لذي العلى ‏ ‏ ‏ ‏ ربِّ المحامد والمفاخر
اعني الشهابي البشيـ ‏ ‏ ‏ ‏ رَ بكل سعدٍ لمجاور
مولى الكرام وسيد الـ ‏ ‏ ‏ ‏ شهب الاماجد والغضافر
فادامهُ باري الانا ‏ ‏ ‏ ‏ م بكلما يرجوه ظافر
واعاضه عما مضى ‏ ‏ ‏ ‏ بكواسرٍ ابهى مآثر

>ooo<

وقال ايضاً

لهفي على فتاكةٍ غدرت بها ... ايدي المنية والحمام سقاها

فهي التي كانت اذا ما أُرسلت ... في معركٍ تفني صفوف عداها

اسفاً على تلك البزاة وحسنها ... وعلى جراءَتها الوفية آهـا

كالريح في هباتها والليث في ... نهضاتها والبرق في مسراهـا

سهم القضا منسارها سمر القنا ... اظفارها بيض الظبا جنحاهـا

نورُ الصباح بصدرها اذ حلّيت ... لون السماء وذُهّبت عيناها

غراء قد كانت اذا صالت ضحى ... سهم المنون يهاب ان يلقاها

سل موكب الجلات اذ سلت على ... ركبانها سيف القضا كفاها

قسماً وحق يمين ذي الفتك الذي ... هو مطلع المجد السني مولاها

اعني البشير الجنبلاطي المرتضى ... ذا المكرمات وفيض سحب نداها

مالي سلوٌّ عن رثا قاقونةٍ ... الا بزرقا اصبحت تتبـاهى

حسناء كف البدر يرقم صدرها ... في اية الحسن البهي وضحاها

فكأَن ليل الصيف قبل صباحهِ ... من ازرق الجو البهيج كساها

ان حركت فوق الكنادر مخلباً ... تتناذر العقبان بل تخشاهـا

فبها سلوت جمال من هلكت وقد ... اضحت غداة اتى الحمام فداها

وقال في وصف البزاة مشطراً ومخمساً

ما نزهة المرء ان سادت به الرتب ... الا البزاة التي في صيدها العجبُ

يقول خلخالها الفضي اذ تشبُ ايلول وافى وحان الصيد فاصطحبوا

كواسرًا تنشب الاظفار في العنقِ

فانها للموالي خير ما قصدوا وان في الصيد معنى ذاقه الاسدُ

فلازموه فاوقات الهنا جدُدُ وآل حجلان قد خضّبن فاعتمدوا

اسابرًا تهتك المرجان بالحدقِ

بيض الصدور قويات الظهور فرت اظفارها كل ذي جنح به ظفرت

فيالهنّ بزاة كالسهام سرت من كل شهبا من القرناس قد ظهرت

منقوشة الصدر تسبي كل معتلقِ

مدورًا راسها غراء صافيةً مدنرًا ذيلها رقطاء باهيةً

جدلاء مصقولة الجنحين ساميةً تقوم فوق يد البزدار زاهيةً

كانها الصبح في ثوبٍ من الغسقِ

قصيرة الساق والمنسار ناضيةً مخالبًا كسيوف الهند ماضيةً

جيداء واسعة العرنين راضيةً تلوح للعين اذ تنقضُّ بازيةً

ضيا سوابقها كالبرق في الشفقِ

كم اغتنمنا بها يا صاح من فرصٍ تنزه القلب عن همٍّ وعن غصصٍ

وكم لها عند اهل المجد من قصصٍ تكرُّ ان ارسلت يومًا على قنصٍ

كانها البدر منقضًّا من الافقِ

وقال ايضاً

ما لذة المرءِ بالكاسات والوترِ بل باقتناص الثنا والمجد والظفرِ
وخير نزهته لعب الكواسر في اوج الفلا ليس لعب الغيد في الخدرِ
وكل ذي همةٍ بالصيد منشغفٌ والليث ذو رغبة في نشبة الظفرِ
لذاك قد جعلوه سمية شهدت على الشجاعة بين البدو والحضرِ
وصيرته بنو العلياء دابهمُ لقولهِ حلَّ صيد البر والبحرِ
وصاحبوا من سباع الجوِّ حيث همُ اسد البطاح كريم الخير والخبرِ
من كل اجدل من خير الكواسر ذي فتك كسهم القضا المنقض ان يطرِ
البرق لمحته والريح هبّته كالليث نهضته بل خير مختبرِ
وطالما كلفوا بالصيد واختبروا كل الجوارح بالاطباع والصورِ
وقسموها لاجناس معددةٍ بازٍ وحرٍّ وشاهينٍ بنو الصقرِ
وعندما الفوا انواعهـا اعتبروا منها البزاة فكانت خير معتبرِ
وان اول من ضرّى البزاة هم ملوك فارس آل المجد والخطرِ
وقال بهرام ان الشهب اجودهم يعني بذلك بيض الصدر والنحرِ
لكن ذا الفضل مولانا البشير روى بان اجود تلك السادةِ الغررِ
ما كان اشهب وافى القد معتدلاً وعرضه نصف طول منه فاعتبرِ
مدور الراس والعينين حدقتهُ محفوفة بعريض الكحل كالحورِ
صفراء كالذهب الابريز نافرةٌ كانها اخذت من خالص الشررِ

وان يكن احمر الاحداق مكتحلاً   فذاك اجود من ذي الاعين الصفر
وحاجباه ورا اذنيه قد قرنا   بيض كانهما سلك من الدررِ
ذا منخرٍ واسعٍ مع منسرٍ ضخمٍ   قصير ابتر مثل السيف منتشرِ
دقيق ريشٍ ونقش الصدر ذا عنقٍ   رقيق ابيض ذي طولٍ بلا قصرِ
قصير ساقٍ اقبَّ الجانحين لهُ   صدرٌ فسيحٌ غزيرٌ ازرق الظهرِ
كبير كف غليظ الظفر مخلبهُ   ذا سابق طايلٍ امضى من البترِ
اقبَّ ظهر دقيق الذيل ذا ذنبٍ   مدنرٍ ابيضاً مع ازرقٍ نضرِ
غزيرة الريش بيضا اللون كنتهُ   كقبضةٍ من لجينٍ غير منتثرِ
يريك من كرّه ان جال في قنصٍ   كر الشهابي على الاعداء بالسمرِ
اعني البشير الذي طابت مآثرهُ   واشرقت بشهاب العدل كالقمرِ
مولى كريماً حليماً ذا ثناً وندًى   كأَن في كفه فيض من المطرِ
ادامه الله في اللذات ذا نزهٍ   سليمة من دواعي الهم والكدرِ
وجاده بسحاب الجود ما طلعت   زهر النجوم وهبت نسمة السحرِ

وقال مهنئاً سعادته بقدوم الخلعة السنية سنة ١٢٣٢

هبت نسيمات السرور   بحديث ربات الخدور
وسرت فاهدت للفوا   د عرار ذياك العبيرِ
مرت بهن سحيرةً   فتحملت نشر الثغورِ
وتأَرجت اذ لاثمت   تلك المباسم في البكورِ

جاءت ضحى فتماوجت   في عرف لبنان العطيرِ
والروض قد خلع الربيع   عليه كالثوب النضيرِ
يزدان بين مسلسلٍ   مثل العذار ومستديرِ
والزهر يشرق ضاحكاً   في غرة السفح المطيرِ
لعبت به ايدي الصبا   فلوى النحور على الخصورِ
والغصن صفق راقصاً   يهتز من فوق الغديرِ
ولهان هيجهُ الهوى   كحنين ساجعة الطيورِ
ياصاح هل للصب من   الم الصبابة من مجيرِ
ام للمتيم غير تذ   كار الاحبة من سميرِ
من لي بها قناصةً   ولعت بتعذيب الاسيرِ
هيفاء يشرق وجهها   كالبدر في ليل الشعورِ
ميادة لعبت بقا   متها الصبا عند المسيرِ
ياظبيةً سلبت بدو   ر التم بالوجه المنيرِ
ما قيل فيك ظبيةٌ   الا لفرطكِ بالنفورِ
قلي لقد اسرفتِ في   فتك الفواد المستطيرِ
نهداك والعينان تفـ   تن بالنشاط و بالفتورِ
افدي بروحي مبسماً   قفل العقيق على الخمورِ
من منجدي في حبها   ياصاحبي او من عذيري

ادر المدامة واسقني　　واشرب مع الظبي الغريرِ
وتعاطها ان لم تجد　　ورد الخدود على الزهورِ
صهباءَ حلل مزجها　　بنت الشموس الى البدورِ
سبكت لنا في الراح إكسـ　　ـيرًا لتذهيب الكدورِ
حيي بتدين الاله　　وجادها غيث السرورِ
دار تضوع مسكها　　ريح الصبا عند العبورِ
اجرى الصفاء بروضها　　شهدًا من الماء النميرِ
وتدفقت من حولها الـ　　أَنهار بالخيرِ الكثيرِ
رقصت جواري مائها الـ　　فضي تصدع بالمديرِ
سقت الغصون فمسن كالـ　　ندمان سرّت بالحضورِ
لله بركتها الكبيرة　　مورد الطرب الوفيرِ
حفت بسروٍ كالقيا　　نِ تأزرت خضر الحريرِ
يلحظن سلسالاً يدو　　ر بهنّ كالساقي المديرِ
واستنهضت فوارها　　يهدي لها درر النحورِ
سامي القوام يميس في　　ثوب اللجين على سريرِ
دارت ميازيب السبا　　ع به تمثل كالحضورِ
يزداد رقصاً كلما　　غنت لديه كالزمورِ
متدفقاً فكانه　　كف الشهابيِّ البشيرِ

فهو الامير بن الامير ... بن الامير بن الامير
والماجد الباني ذرى ... العلياء بالعدل الشهير
مولىً اياديه بذله ... اربت على فيض البحور
ابداً ترى امواله ... مقبوضة بيد الفقير
ذو كيمياء الحمد اذ ... هو جابر القلب الكسير
طوبى للاثم كفه ... قد فاز بالكرم الغزير
قرمٌ كريم اروعٌ ... شهم عزيز المستجير
بطلٌ يحكم سيفهُ ... في جبهة البطل المصور
ظفرت يداه بالعلى ... رغماً على كيد النظير
فكانه والحرب تض ... رم والكماة على الظهور
ليثٌ يلاعب ارقماً ... من فوق سرحان دريرِ
يمحو ظلام سوادها ... بضيا صوارمه الذكور
ذو اسمرٍ جعلت له ... مهج الفوارس كالنذور
عسّال الّا انه ... يسقي مراراً في سعير
فكانّه هاروت في ... اخراجه كنز الصدور
ياسيداً سادت به ... اطلال لبنان الفخور
وافت لبابك غادةٌ ... هيفاء من خدر الضمير
عذرا تفاخر فيكم ... شعر الفرزدق او جرير

تهديك موفور الدعا — والمدحَ من عبدٍ شكورِ
ثم الهناءَ بخلعةٍ — لم تلقَ غيرك من نصيرِ
غراءُ جاءَت بالسعو — د الى علاك وبالحبورِ
بسَّامة قد غازلت — علياك في طرف قريرِ
وتفاخرت اذ اصبحت — مخطوبة المولى الكبيرِ
ميمونةً ارختها — دامت تزف مدى الدهورِ

وقال مورخاً بناء جسر نهر الدامور سنة ١٢٣٠

انشاه منشي العدل ذو الشرف الذي — هو مطلع المجد المنيف وبدرهُ
اعني سليمان الزمان ومن سما — بسما السعادةِ والوزارة قدرهُ
اجرى من الصدقات كل عظيمةٍ — اضحى بها ارخ عظيماً اجرهُ

وقال فيه تاريخاً اخر وهو الذي رقم على الجسر المذكور

بناه سليمان الزمان الذي سما — بعدل وبذل فاستعز حصينا
وزيرٌ بشهرين استتم بناءَهُ — فقلد نصراً بالثواب مبينا
ينادي به الاجر العظيم مورخاً — الا فادخلوا بالسلم رحباً امينا

وقال مادحاً سعادة الامير عند بناء الجسر المذكور

يابشير العلى ويا خير مولىً — ساد قدراً ونال نعم الرغائب

قد كسوت العلياءَ مجداً كريماً وسقيت البطاح صافي السحائب

وعلى كل جدولٍ وطريقٍ شدت جوداً وقاية للركائب

ولنهر الدامور شيدت جسراً حزت من اجله عظيم المواهب

خير جسرٍ تروي القناطر منه بجمال عن قيس شهب الكواكب

جادكَ الله بالثواب اجوراً وثناءً من كل ماشٍ وراكب

وحباكَ الاله عمراً مديداً وسعوداً ضاءَت بنيل المطالب

وقال في بستان دخله سعادة الامير ومعه جماعة من انجاله و بني اعمامه مضمناً اسماءهم

لله بستان انسٍ ساد مرتفعاً مذ حلَّ فيه بشير المجد ذي العظم

وقام ينشد والاغصان راقصةٌ يامرحباً بمفيض الخير والنعمِ

شرفت شرفت اذ وافيت بدر هدى قد حفَّ في انجم تمحو دجي الظلمِ

خليل مجد امين الفضل حيدرنا رب الثنا حسن الاخلاق والشيمِ

قد زاره السعد لما زرتم شرفاً واخصبت ارضه بالجود والكرمِ

وقال في ماء هذا البستان وكان قليلاً جدًّا

داوي الحشاشة راشفاً سلسال ماء سلسلا

يهدي اللجين لبركةٍ فيها الهناء تكملا

لا تحقروه لقلَّةٍ اذ كلما قلَّ حلا

وقال في المقصف الذي انشاه سعادة الامير في الجبل المشرف على بتدين

لله منزل قصفٍ قد سما شرفاً حتى ارانا نجوم الزهر في الزهرِ
اهدى لنا نسمات الشرق خالصةً ممزوجة من شذا لبنان بالعطرِ
يبدي لعينيك ما يحوي الشمال وما يحوي الجنوب من الاعلام والاثرِ
زره تعد ذا انشراح فوق ذروته مروّح القلب والعرنين والبصرِ
يريك طلعة بيت الدين ساميةً تنزه القلب عن هم وعن كدرِ
كانها فلك في الارض منتصبٌ هذي الثريا وهذا كوكب السحرِ
وكم ارتنا تماثيل السرورِ بهِ من جانب الغرب مرآةٌ من البحرِ
يشفي الفواد ويجلو العين فيه شذا وادي الجنان ورؤيا دارة القمرِ
وقد جرت فيه امواه الصفا فروت من كوثر غدق ينبث كالدررِ
كانها جود مولاها البشير فلا زالت مراتبه بالعز والظفرِ

وقال مشبهاً شجرة حورٍ يقلب الريح اوراقها وهي تقابل انحدار الماء وصدر المطلع لسعادته

في سفح بيت الدين قد دفق الصفا متسلسلا يحكي عقود الجوهرِ
فتمايلت اشجاره من شوقها للقائه تحت القباء الاخضرِ
واشدّهنّ تشوّقاً للقائهِ حوراء ذات تعزُّزٍ وتجبرِ
فكانها اذ لاعبت اوراقها هيفا تُعرِضُ حليها للمشتري

وقال في ميزاب ماء جارٍ من قناة نهر الصفا

عج لميزاب سرورٍ قد غدا   نزهة الرائين يروي كل عين
دافقاً مثل حسامٍ مصلتٍ   او كقوس صيغ من ذوب اللجين
هامياً مثل عطايا ذي الثنا   من حكى البحر بفياض اليدين
الشهابي البشير المرتقي   بشهاب الفضل اوج الفرقدين
دام محفوظاً بسعدٍ وعلا   ما بدا في الافق نور القمرين

وقال مورخاً بناء دار سعادته في بتدين
سنة ١٢٢١ الاول

سمت ببشيرها دارٌ   بشهب السعد مقرونه
غدا تاريخها زاهي   بحفظ الله مامونه

تاريخ اخر

دار شهاب بشيرها   ضاءت به العلياء
ياسعدها تاريخها   بجوده غراء

تاريخ اخر وهو الذي رقم

دار بناها الشهابي   فاشرقت بسعودهِ
دامت ودام بشير   ارخت ضاءت بجودهِ

تاريخ اخر

باب بسعد بشيره   شهب المعالي قد رقت
وعلى علاه ارخوا   دارٌ بجودٍ اشرقت

وقال مورخاً السبيل الذي في بتدين الكائن في الرواق سنة ١٢٣٤

هذا سبيل رائق ماء الصفا منه جرى
رده وبالتاريخ قل شهد تسلسل جوهرا

وقال مورخاً داراً بناها سعادة الامير في قرية برجا ينزلها ايام الصيد سنة ١٢٣١

للصيد انشاها الشهـا بي البشير ابو الفخـار
مأْوى المسرةِ والصفا ارخ ردوها خير دار

وقال مخمساً

بعز حسن مهيب ودل صبٍ كئيبِ
وشهد ريق عذيب يادرّ ثغر حبيبِ
كن بالعقيق رحيما
فالفضل يُعزَى اليهِ اذ انتشيت لديهِ
اذكر رضاع لُمَيْهِ ولا تشقّ لديهِ
الم يجدك يتيما

وقال في قرنفلةٍ بيضاء مخضبة بحمرة وفي المجلس ناي يصدح

كانت قرنفلةٌ بيضاء مشرقةٌ مثل اللجين يحاكي ثغرها الدررُ
لكنها عندما الناي الرخيم شدا ابدت هواها فجاء خدها الخفرُ

وقال فى حوض ماء حفت به الاشجار فى بتدين

عرّج على حوضٍ به طاف الصفا   يهدي المسرة والهناءَ لمن يرى
حفت به الاشجار وهي نواضرٌ   وتلفعت للحسن ثوباً اخضرا
فكانه المرآة وهي عرائسٌ   ينظرنَ ايتهنَّ اجمل منظرا

وقال

صابر على الاخطار في طلب العلى   ان اكتساب المجد بالاخطارِ
لا تضجرنَّ اذا عرتك مصيبةٌ   نوب الزمان صياقل الاحرارِ

وقال ايضاً

ان تصحب الناس فكن صابرًا   واحمل على النفس اذى الصبرِ
فقبضك الناس مداراتهمْ   وذاك كالقبض على الجمرِ

وقال ايضاً

اضحى النبيه اخو البراعة صامتاً   ملقى سدى وحديثهُ مهجورُ
وغدا البليد اخو الجهالة ناطقاً   فيما يشا وخطاؤه مشكورُ
صدق المثال الدهر دولابٌ فما   بسوى الحمير او البغال يدورُ

وقال ايضاً

يا ميّ صبك كم يبيت معذباً   يرعى النجوم ولم يذق طعم الكرى
يصبو الى البدر المنير لانهُ   تمثال وجهك في السماء تصوّرا

وقال ايضاً

قالت وقد رنجت بالتيه قامتها   ماذا تقول بقدي العادل الحسنِ

فقلتُ غصنٌ فقالت وهي ممرضةٌ قد شبه الغصن بعد الجهد بالغصنِ

وقال في رسالةٍ

اشكو الى الله ما لاقيت من حرقٍ يوم الفراق وما حُمِلْتُ من المِ
لو لم يكن في جناني رسم صورتكم وفي لساني ثناكم ذبت من ندمِ

وقال في وصف جراءةٍ ومادحاً سعادة الامير

لله خير جراءةٍ تسمو بمطلعها العجيبِ
زين الاساورةِ الكرا م ونزهة الشهم النجيبِ
غراءُ صبح جبينها يجلى بهِ ليل الكروبِ
ذهبية العينين اضحت مقلتاها كاللهيبِ
فكانما منسارها سيفٌ من القدر المصيبِ
فضحت بجيدٍ بارقٍ جيد الرشا الاحوى الربيبِ
وبصدرها الفضيّ را حة كل ذي قلبٍ كئيبِ
نسجَ الجمال بظهرها ثوباً من الحسن المهيبِ
بدراً حكى لون السما بنجومها عند المغيبِ
تنضي سوابق جنحها بيض الظبا عند الوثوبِ
وتريك كفاً اسمراً ابهى من الكف الخضيبِ
تعدو اذا ما ارسلت كالسهم من فوق الكثيبِ
فتاكة فتك البشير الماجد المولى الحسيبِ

رب المحامد والثنا ذي المطلع السامي الرهيبِ
فاذ امه مولاه في عزٍ وفي سعدٍ رحيبِ

وقال واصفاً ومشبهاً نهر الصفا الجاري في بتدين والبركة وفوارها
وسباعها والسلسال وفواره وما حوله من السرو
متطرقاً الى مديح الامير

مرحباً مرحباً بداعي التهاني اقبل الانس بالصفا المتداني
ياله منهلاً تدفق حسناً نزه الطرف بالجواري الحسانِ
وتغنت به السواقي ودارت بكوؤس الهنا على الندمانِ
اطرب الاذن صوتهنَّ بلحنٍ فاق سجعاً على صدى العيدانِ
ما ترى البركة العذيبة اضحت تنثني كصفحة الهندواني
جاد فوارها العجيب برقصٍ حين غنَّت سباعها كالقيانِ
لاعباً فوق عرشهِ كفتاةٍ قد تصابت بفرط در الجمانِ
هام سلسالها به فلذا جا ءَ عليها يدور كالولهانِ
هاج فواره اللجيني فيه ساجداً مثل ضاربٍ بالمثاني
رقصت حوله بنيَّات سروٍ كعذارى سقين بنت الدنانِ
مائلات الرؤوس يهدين شوقاً وسلاماً لكل آتٍ ودانِ
يارعى الله بيت دين المعالي قد حكى روضها رياض الجنانِ
اصبحت قبلة لكل جمالٍ وتسامت عزًّا بنيل الاماني

قد كساها البشير ثوب نخارٍ   صيغ من جوهرٍ بدر البنانِ

خير مولى زان العلى بشهابٍ   ضاء منه جبين هذا الزمانِ

سيد المجد والاماجد شهمٌ   ساد فضلاً بالحسن والاحسانِ

فادام الاله سامي علاهُ   ما تغنت ورقٌ على افنانِ

وقال مادحاً سعادة الامير الكبير بورود الخلعة السنية وذلك سنة ١٢٢٣

جاءَت تميس وقدها الخطارُ   هيفاء تحسد وجهها الاقمارُ

ودنت تروم تحية فتسابقت   للقائها الالباب والافكارُ

تهتز من تحت الحليِّ وتنثني   كالغصن اشرق فوقه النوّارُ

تجلو عوارض ذي حبابٍ عاطرٍ   يصبو اليه الخمر والخمّارُ

سمحت بنضو لثامها لكنهُ   يحميه عقرب صدغها الدوّارُ

آنست في الخدين نارًا عندما   سفرت وفي قلبي لذلك نارُ

جعلت تغازلني بغنج لحاظهــا   حتى سكرت وما لديَّ عقارُ

فرأَيت من ذاك المحيا كوكبًا   يهفو اليهِ الكوكب السيَّارُ

عجبي لطرة شعرها وجبينهــا   أَنَّى يكون مع الظلام نهارُ

باتت تنادمني وفي اجفانها   اثر الحياء وللهوى آثارُ

تملي عليَّ من الحديث طرائفًا   فكانها عند الحديث هزارُ

فكأَن ما في جيدها في لفظهـا   وكأَن اقداح السلاف تدارُ
تجني لحاظي ورد وجنتها فيا   لله ما فازت به الانظارُ
اشكو لديها ما لقيت من الهوى   فتزيد وجداً والوقارُ وقارُ
حتى الصباح بدا فقمت مودعاً   والدمع من اجفاننا مدرارُ
جادت وما ضنت بحسن زيارةٍ   لكن اوقات الصفاء قصارُ
فوددت ان الليل دام وزدته   من ناظريّ ولم تكن اسحارُ
يالائمي اني جننت بحبهـا   اقصر فليس على المتيم عارُ
لو كنت تدري ماالصبابةوالصبا   كانت لديك اقيمت الاعذارُ
الله يعلم ما اراش بمهجتي   عند التداني لحظها السحارُ
فكانما اجفانها لما رنت   سيف الامير الصارم البتارُ
اعني الشهابيَّ البشير المرتضي   رب الحجى والفارس الكرارُ
من جاءَنا بالمكرمات واصبحت   تجلى بنور جبينه الاخطارُ
صدر السعادة والسيادة ماجدٌ   اعدى الاعادي عنده الدينارُ
شهم اذا سل الصفيحة في الوغى   سُلَّت على صفحاتها الاعمارُ
او هزَّ خطياًّ فهذا واقع   فوق الثرى خوفاً وذا فرّارُ
مولىً لاسمره العلى مملوكةٌ   ولبذلهِ تستعبدُ الاحرارُ
هذا الذي قد قيل فيه انهُ   يمناهُ يمنٌ واليسارُ يسارُ
وهوالذي من فيض راحة جوده   اضحت تفيض على الانام بحارُ

سادت به العلياءُ وانكشفت له منها معاني المجد والاسرارُ
مذ ضاءَ في لبنان كوكب سعدهِ امست تقرُّ لفضله الامصارُ
يا ايها المولى الذي بوجودهِ سعد الزمان وراجت الاشعارُ
بكت السحائب خجلةً لما رأت سحبان كفك قطرهنَّ نضارُ
ان قيل أَيُّ الناس اكرم نسبةٍ فاليك يابدر الكرام يشارُ
تُهنا بتشريفات عزٍ اقبلت تزهو وفيها من ثناك نخارُ
خلعٌ اتت بالسعد وهي انيسة لكن لها بجمالك استكبارُ
زفت اليك شريفةً لم يرضها في غير مهد علائك استقرارُ
فاض السرور على الورى بورودها وتنوَّرت بسنائها الاقطارُ
لا زلت يامولاي احسن سيدٍ تحظى من العليا بما تختارُ
واسلم ودم بالامن ما طلع الضيا وشدت على غصن الربى الاطيارُ
وبخلعة العام السعيدة ارّخوا هنِّيتمُ ما دامت الادهارُ

وقال مادحاً سعادة الامير النبيل وولده الامير الخليل ومهنئاً جنابه بولادة ولده الامير مسعود ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٣٣

لاح في مهد المعالي والسنا نجم سعد فاهتدينا بالسنا
وادار الحبُّ فيما بيننا من طلى عذب اللمى كاس الهنا

دور

يا ابن ودي عج بنا نحو الصفا نرتشف راح التهاني والصفا

مع احبابٍ لهم حسن الوفا   بعدهم ذاب فؤادي شجنا

دور

يا نسيماً رق في وادي الجنان   فاسترقّ الروح منا والجنان
هل تلاعبت باصداغ الحسان   ان هذا طيبها فاح لنا

دور

آه وشوقي الى دار الصبا   جادها الغيث وحياها الصبا
وبذاك الحي من غرب الربى   ظبيةٌ قد حرمتني الوسنا

دور

غادةٌ همت بها والجفن صب   وهي لم ترحم اخا وجدٍ وصب
قد رماني من هواها في لهب   لحظها السحار لما ان رنا

دور

كم غزت ياصاح اسداً وظبا   اذ نضت اجفانها بيض الظبا
ولديها ان شكوت الوصبا   رنحت عجباً من القد القنا

دور

احرقت بالوجد قلباً كان خال   فغدا في خدها الورديّ خال
لا تلمها ما على اهل الجمال   حرجٌ فيما رأوه حسنا

دور

فادر لي ذكرها واملا القدح   ان زند الشوق في الاحشا قدح

وحديث الحب بالاسناد صح ان من يعشق فلا يشكو الضنا

دور

اتراها ذكرت عهد الهوى حينما الجيد على الجيد هوى
وبروحي قولها يوم النوى ياحبيبي مثلما انت انا

دور

ذكر هاتيك الليالي الماضيه في فؤادي كسيوفٍ ماضيه
هل على العهد تراها باقيه بعدنا ام هل اضاعت عهدنا

دور

يالخودٍ ترتعي القلب الكريم واذلت بالهوى كل كريم
وقد اعتزَّ بها الحسن الوسيم كاعتزاز الدهر في رب الثنا

دور

البشير المرتضى السامي على كل ذي فضلٍ وعزٍّ وعلى
سيد قلد اجياد الملا والمعالي من نداه مننا

دور

ماجد اصبح بالجود علم مشرقاً كالبدر في راس علم
وشهاباً تستضي اهل الهمم بسناه من تناءى ودنا

دور

كم خميس في الوغى اضحى خليل من رديني نجله المولى الخليل

يالهُ من جهبذٍ نعم النبيل عن ثنا اخذ المعالي ما انثنى

دور

ذو ايادٍ امطرت سحب الندى كدم الاعداء في يوم الندا

كم وحى قرماً واردى اسدا وكسى الفرسان اثواب العنا

دور

حاز رشداً وذكاءً فسما وحكى في مجده بدر السما

وعلى كل نخارٍ حكما والى غير الثنا ما ركنا

دور

نتهنى ياكريماً جدهُ بغلامٍ قد تسامى جدهُ

قمرٌ تخت المعالي مهدهُ بسرورٍ وسعودٍ حُضِنا

دور

جاده بالعز مولاه المجيد لتراه نعم مسعوداً مجيد

دام محموداً لديكم وسعيد كوكباً من نورهِ تزهو الدنى

دور

مدهُ الله بعمرٍ جاد له فاتكاً في كل خصم جادله

ذا يمينٍ بنوالٍ كافله خلقت كي تمنح الناس الغنى

دور

ياهماماً سد بما وشحته من نظامٍ بالهنا وشحته

وبمولودٍ لقد ارختهٍ دام مسعوداً بحظ ومنا

وقال فيه ايضاً مؤرخاً

ياذا البشير الذي عمت مكارمه وفاق كل اخي بذلٍ وصنديدِ
لك الهنا بحفيدٍ جاءَ مولدهُ في سعد عزٍّ واقبالٍ وتأييدِ
اوفي كريم له من جدهِ شرفٌ ومن ابيه جمالُ المجد والجودِ
انشاه مولاه في امن وفي سلمٍ ورغد عيش مدى الازمان ممدودِ
فياله من هلال ضاء طالعهُ ارختهُ نعم نجلٍ خير مسعودِ

وكتب اليه الشيخ صالح نائب القضاء بترشيحه ابياتاً وهي هذه

هاتِ لي الصرف من عتيق مدامه واسقنيها وخلِّ عنك الملامه
ليس الاَّ في الراح تنعش روحي يانديمي دامت لديك السلامه
فادرها بكراً عروساً سناهــا في الكووس استنار يجلو الظلامه
هاتها هاتها كريقةِ ريمٍ منهُ اضحت تغار غزلان رامه
لا يضاهى جمالهُ في البرايا حيثما البدر ضاءَ يحكي تمامه
يخطف العقل ان سطا بلحاظٍ لا تطيق الاسود تلقى سهامه
فاق في الحسن وهو ظبيٌ فريدٌ يخجل الغصن ان يهزَّ قوامه
ما شجاني الاَّ هواه ولطفٌ حازه بطرس الكمال كرامه
المعيُّ الزمان اوحد عصر لوذعيٌّ له تحق الكرامه

انسه للهموم ينسي جميماً نال مجدًا ورقةً واحتشامه
نحوه الصب دام منطق درٍّ فاتى كنزه فنال مرامه
ببديع الكمال طابت معانيـ ـه فاضحى يولي القلوبَ اغتنامه
لا عدمناه من رفيقٍ صديقٍ في مقام الكرام يذري مقامه
ورعاه الالهُ من كل سوءٍ وحماهُ وصانهُ وادامه
مـا غدا صالح الصبابة يشدو هات لي الصرف من عتيق مدامه

فاجابه

اقبلت تنثني باعدلِ قامه فاهاجت من الفواد غرامه
وتجلت لصبهـا ثم اجلت ذا ابتسامٍ افدي بروحي ابتسامه
وارتني جواهرًا تحت قفلٍ من عقيق لما ازاحت لثامه
عنَّ لي ذكر بارقٍ بالثنايا وعذيبٍ لمـا رأيت ابتسامه
وادارت من الرضاب رحيقًا قد هجرنا بهِ رحيق المدامه
غادةٌ تفتن الظباء بجيدٍ وتعير البدر المنير تمامه
اطلعت كوكب الصباح جبينًا قد محا من دجى الاثيث ظلامه
راق ماء الجمال في الخد منها فاراني انسان عيني شامه
رنحت بالدلال خطيَّ قدٍّ فاقامت على الغصون القيامه
ملكت حسنها قلوب بني العشـ ـقِ بجفنٍ وانفذت احكامه
واراشت سحرًا من اللحظ يحكي نثر ذي الفضل صالحٍ ونظامه

فاضل اطلع النجوم بنظمٍ تحت ذيل الالفاظ ترعى ذمامه
وتسامى بروضة الادب الفـ ـنَّا فاضحى بديعه وإمامه
بارع تخدم الرقاق المعاني في مباني عقودهِ اقلامه
قد حباني بسمط نظمٍ كريمٍ يحسد الدر والدراري انتظامه
خير شعرٍ قد زانه بقوافٍ وقفت عن مثالها عرب رامه
ان فيه من البيان لسحراً وبديعاً امات ذكر قدامه
عمرك الله انت اولى بهـ ـذا المدح يا صالحاً لكل كرامه
دم سليماً وخذ بنيَّة فكر عوضتكم عن الهلال قلامه
فاشملنها بالعفو حين تبدت من محبٍّ اذاع فيك هيامه

فكتب اليه ثانيةً

اما والذي في مهجتي اودع العشقا لحب الظبا عندي هو العروة الوثقى
وراح التصابي فيه لا شك راحتي ومن ذاق من كاسي رأى حجتي حقا
فاني فتىً اهوى الجمال وبغيتي اشاهد من بدري و بدر السما فرقا
فعني سلوا ان شئتم كل عاشقٍ يخبر عن حالي ويكسبكم عبقا
فان الهوى عندي هو المذهب الذي عليه الى مرقى العلى في الورى ارقى
وحالي كما شاءَ الغرام واهله على فنن الاشواق تطربني الورقا
احن الى ريح الشمال لانه يذكرني المعنى اللطيف اذا رقا

واصبو الى لبنان وهي منازلٌ ... بها مهجتي اضحت لساكنها رقا

منازل اقماري ومطلع انجمي ... ومطمح امالي اذا الدهر بي حقا

فمني عليها كلما لاح ذكرها ... بفكري سلام نشره يملأ الافقا

فلا عاش قلبي ان نسيت اُئتناسها ... وان نظرت عيني الى غيرها تشقى

فاني الى تلك الربوع واهلها ... كثير التصابي دائمًا اظهر الشوقا

وكيف ولا والروح مني تأرجت ... بارجائها واستطيبت ريحها نشقا

وروضة بيت الدين فيها كرامتي ... عرفت ولا غير الكرامة لي ابقى

فتىً يعرف المعروف اذ هو اهله ... ابو يوسفٍ في المجد كم احرز السبقا

شجاني معاني لطفهِ وبيانهِ ... ومنطقه ذاك البديع الذي دقا

الى نحوه قلبي صرفت وهذه ... قضية حالي عنده انتجت صدقا

على انني صبٌّ بطرسٍ لبطرسٍ ... ينظمها كالعقد اذ قلد العنقا

جواهر الفاظٍ جيادٍ ثمينةٍ ... لدى كلّ ذي عقلٍ غدا يفهم النطقا

على غيرها لبنان تفخرُ رقةً ... بشاعرها هذا الفتى الاوحد الارقى

وفيه بلاد الشوف تنسيك غيرها ... من الارض فاتبع انسهُ واطلب الودقا

هو البحر كم من لجه الدر يجتنى ... ومن سفنه كم تاجر يربح الوسقا

اقرّ له بالفضل من كان فاضلاً ... وقال نعم فضل الكرامة يستسقى

فحيِّ نديمي صاحب النزهة التي ... اذا ذكرت عندي اهيم بها عشقا

بآل شهابٍ طيب الله ذكرها ... بطيب الثنا والحمد اذ نقلت طبقا

وفاقت على كل التواريخ بهجةً　بذكر الامير الامجد الافخر الاتقى
بشير الرضى والعز والسعد والهنا　ابو قاسم من في العدى الرعب قد القى
واين الذي في الناس يدنو لعزه　وقد خصه مولاهُ بالنصر فليبقا
فقبل اخا الاشواق عني اناملاً　انا املي منها شفا مهجتي استبقى
وعند ابي سعدى رجائي محققٌ　ادام الهي سعده ما شجت ورقا
وما صالح الاشواق لابن كرامةٍ　غدا مهدياً نظماً يرق له ذوقا
ويرجو قبولاً والجواب تكرما　على عادةٍ ابدى لها فضله نسقا

فاجابه

اتت مثل خوط البان تهتز او ارقى　وحيت فما لحن الهزار وما الورقا
اتت بعد ما شط المزار متيماً　اخا مهجةٍ كادت تطير لها شوقا
فاحيي لقاها مغرماً ذا صبابةٍ　فلله ما ابهى سنا ذلك الملقى
غزالة حسن تجذب القلب للهوى　لقد ساء قلب لم يهم بالظبا عشقا
مهاة لها روض الحشاشة مرتعا　وشمس غدا قلب المحب لها افقا
فؤادي رقيق في هواها معذب　اصل بشرع الحب تعذيبها الرقا
معيرة بدر التم وجهاً وطلعةً　لقد فتكت عيناك فاستعملي الرفقا
رويدك قد اتلفت مهجة عاشقٍ　اسير الهوى العذري لم يطلب العتقا
ويا نبل جفنيها واسمر قدها　رويدكما اكثرتما الطعن والرشقا
اما آن ان اجني الوصال واشتفى　بلى آن ان اجني الوصال وقد حقا

أَ آمرتي بالصبر كيف تصبُّري　وما ترك البين اصطباراً ولا ابقى
بخديك ما اضحى بقلبي من النوى　بعينيك ما الفيت منك وما القى
نديمي كفا لا تزيدا ملامةً　فاني ارى بيني وبينكما فرقا
الا فاتركا حبًّا تشبث من هوى　اهيل البها والحسن بالعروة الوثقى
فلي مذهب بالحب لا تعلمانه　وصعب على من كان مثلكما طرقا
احن الى الظبي الاغنِّ كانه　يمثل لي الحاظ ميَّة والعنقا
فلولا محياها وبارق ثغرها　لما بات طرفي يرقب النجم والبرقا
فحيَّى الحيا داراً عرفت بها الصبا　وباكرها الوسميُّ يمنحها الودقا
ديارٌ بها رقَّ النسيم كانهُ　قريض الهمام الصالح البارع الاتقى
هو الفاضل المشهور والناظم الذي　سما ادباً حتى رقى غاية المرقى
اديب فلو جاراه سحبان وائل　اقرَّ على طوعٍ بان له السبقا
ولو انه مارى الإيادي بلاغةً　لاعجزه فهما وافحمه نطقا
امام بني الاداب كل مهذبٍ　اليه مقاليد الفصاحة قد القى
تسامى به عدل القضاء وقد غدا　مقام القضا لما تسنمه يرقى
ابا صالح الاداب بل تاج عزها　واوحدها نظماً وارشدها صدقا
اتت صبك المشتاق منك قصيدة　يود فؤادي ان يكون لها رقا
ارتني من السحر المبين معانياً　وما كنت ادري السحر من قبلها حقا
فلو انشدت يوماً لحوراء غادةٍ　لما لبست عقداً سواها ولا طوقا

تغار نجوم الزهر من در لفظها ويحسد معناها النسيم اذا رقا
لقد راق مبداها ورقَّ ختامها ومن حسنها لم ادري ايهما انقى
ايا مطلع الفضل الرفيع وصدره ويامن بهِ عزُّ النظام قد استرقى
اليك جواباً من محبٍ فؤاده بغير مياه الحب والود لم يسقا
فجرَّ ذيول الستر منك تكرماً عليه ودم للنظم شهماً وسد وارقا

وقال مادحاً سعادة الامير الكبير بورود الخلعة السنية

اقبلت تنجلي وتسحب ذيلاً ذات قدٍ يميس تيهاً ودلاَّ
غادة تفتن الظباءَ بجيدٍ وغصون النقا اهتزازاً وميلا
اطلعت كوكب الصباح لدينا من جبين على الجمال تولى
اخت بدرٍ رقت حديثاً وخصراً فاسترقت منا جناناً وعقلا
وغذتنا تجرد القدُّ رمحاً سمهرياً واشهر الطرف نصلا
يالقومي من ذات تيهٍ سبتني بالتجني وليس تنصف خلا
ظبية من ظباء لبنان لا من ظبياتٍ ترعى بعسفان رملا
شغلتني وكنت قبلاً خلياً فدعتني لا استطيعنَّ شغلا
منْ مجيري من لحظها حين يرنو بجفون يرشنَ سحراً ونبلا
اطرباني بذكرها يانديميَّ وزيدا ولو ملاماً وعذلا
يامهاة لها الحشاشة مرعى عمركِ الله قد فتكت فمهلا
اتقي الله في فوادٍ حليمٍ صيرته عيناك مجنون ليلى

ان بعدي يامي انحل جسمي وفؤادي بنار هجرك يصلى
لا تظني البعاد مني سلوًا اوجفاءً او ان قلبي ملاَّ
لا وحبيك ما سلوت ولكن قد رأيت الصدود ابقى واولى
ان لحظيك عاهداني على ان لا اطيع السلوان جدًّا وهزلا
لست انسى ايام انسٍ تقضت وليالٍ مضينَ يامي وصلا
هزني ذكرها الطروب غراماً كاهتزازي لمدح اعظم مولى
الشهابي البشير رب المعالي والهمام الشهير جوداً وعدلا
سيد المجد والمكارم شهم ذو ايادٍ تحكي السحائب نيلا
جهبذ غنمهُ الثناءُ فاضحت لعلاه ذرى السماك محلا
بدر صدر العلاء قد اخذ الحسن تماماً وبالكمال تحلى
حازم ذو عزيمة تخجل السيف مضاءً وتجعل الحزن سهلا
ماجدٌ ساد همةً ومقاما وتسامى فتكاً وحلماً وبذلا
اسد يقهر الاسود اذا ما سل سيفاً او هزَّ للحرب ذبلا
كم كمي ارداه يوم نزالٍ وخميس من فتك يمناه ولىَّ
يارعى الله بيت دين التهاني وسقاها الحياءُ طلاًّ ووبلا
فاخرت بالبشير كل محلٍ واستعزت به جمالاً ونبلا
ياكريماً طابت بطيب ثناه نفحات الازهارِ ايان يتلى
تتهنى بخلعةٍ ذات سعدٍ ودلالٍ لم ترضى غيرك اهلا

بنت عزٍّ تنال منك سموًّا ما تمادى الزمان حولاً فحولا

تنثني الى لقاك وتهتزُّ كقضيب ادار ذكر الاخلا

زادك الله سوددًا وسعودًا وهناءً وزادك الله فضلا

خذ بعفو فتاة فكر تدانت من عبيد تهدي من المدح فصلا

وتهنَّى بخلعةٍ ارخوها دم سليمًا دامت لعلياك تجلى

وقال مادحًا سعادة الامير الكبير

عوفي الندى والمجد والادبُ مذ زال عن رب الثنا الوصبُ

وأُذيلت الاعراض عن قمرٍ عن افق قلبي ليس ينحجبُ

واضا الحمى من نور غرته لما انجلى وأُميطت الحجبُ

وبصحة الجسم الشريف لقد صح الزمان واقبل الطلبُ

ما كنت يامولاي منحصبًا بل كان في جسم العلى الحصبُ

لما تكن حماك من دنفٍ بل شوق فضلٍ فيك يلتهبُ

عمَّ الورى لما شفيت هنا وأُزيح عن وجه الرضى الغضبُ

فالى المكارم من شفاك شفًا والى المعالي الفوز والادبُ

وببرك المأمون قد برئت روح التهاني وانتشى الطربُ

فاض الصفا بصفا مزاجك بل وافى الهنا وتباعد الكربُ

لا تخشَ ياهذا الامين اسًى فعليك حفظ الله منسكبُ

ارواحنا تفديك من ضررٍ يامن له العلياء تنتسبُ

أَنَّى يضيرك بالضنا عرضٌ ... ياجوهراً تزهو به الرتبُ
انت الذي كفاك ان سمحت ... بالجود منها تخجل السحبُ
فالسحبُ ماءٌ بذلهـا ابداً ... ويدا نوالك بذلها الذهبُ
اترى حسامك ام يراعك في ... يمناك امضى غالني العجبُ
افديك من مولى اخي شرفٍ ... قد زانه المعروف والنسبُ
ابن السيادةِ والسعادةِ من ... قومٍ همُ اهل الوفا النجبُ
بدرٌ من الشهب الكرام بدا ... يجلو محيّاً دونه الشهبُ
ابهى اميرٍ قد سما شيماً ... يروي شذاها المندل الرطبُ
شهمٌ له عقد الثناء حلًى ... منذ الفطام ودأْبهُ الادبُ
لم ينسَ ما نبديه من مدَحٍ ... لكنهُ ينسى الذي يهبُ
اسدٌ له سمر القنا شهدت ... والخيلُ والبيداءُ والقضبُ
رب الفصاحةِ والبلاغةِ ذو ... نظمٍ بهِ تتفاخر العربُ
لا زال ذا سلمٍ وذا سلمٍ ... ما دامت الافلاك والحُقُبُ

وقال عند ظهور الحصبة في جسمه الشريف

قالوا حبيبك محصوبٌ فقلتُ لهم ... لا لا فقولكم زورٌ وبهتانُ
وانما جسمهُ مذ راق جوهرهُ ... الصافي فنقَّطه بالحسن مرجانُ

وقال يرثي المرحوم الشيخ احمد البزري مفتي مدينة صيداء

حكم المنية سهمٌ والورى عرضُ ... وماله بسوى اعمارنا غرضُ

دع التشبث بالدنيا ولذتهـا ... فانما العيشُ فيها والبقا عرضُ

ولا يغرك من دنياك صحتها ... فان صحتها أمَّا تطل مرضُ

وان سقتك كؤوساً بالصفا مزجت ... فلا تغرُّ ففيها الصاب والومضُ

ان المنية لا تنفك قانصةً ... ولا يقي المرءَ من انيابها ربضُ

ترجو السلامة من دهرٍ خلائقهُ ... سلبُ المسرات والبأساء والحرضُ

حاذر زمانك ياهذا وكن وجلاً ... منه فان الذي ابرمت ينتقضُ

تاتي النوائبُ عن عمدٍ وعن عرضٍ ... فيه ولكنَّ اقبال الصفا عرضُ

تبا لهُ من زمانٍ غير متصفٍ ... حط الرفيع به واسترفع الخفضُ

اعمى واحمق لا ينفك ذا دغلٍ ... وتستوي عنده الاثمارُ والنفضُ

اعاتبُ الدهر لو عاتبت مستمعاً ... لكنما الدهر خصمٌ شانهُ الامضُ

لا رزءَ اعظم من رزءٍ رميت به ... منه فصيرني ولهان ارتمضُ

سهم اقام لهُ قلبي الشجي هدفاً ... وليس يعلم ما يلقى به الغرضُ

فقدان من كان ذا علم وذا حكمٍ ... تجلى بها نائباتُ الدهر والعرضُ

العالم العامل البزري احمد من ... لم يبقَ من بعده بالعيش لي غرضُ

ابي التقى والحجى من لا يراوده ... عن قولهِ الحق لا مال ولا عرضُ

من كان للعلم بحراً فاضَ نائلهُ ... للطالبين فنعم الفوز والعرضُ

من كان جوهر فضل والثناء عرضاً ولن يقوم بغير الجوهر العرضُ
الالمعي الذي اربت براعته ومن فصاحته سحبان يقترضُ
صدر الفضائل والافضال من وُخدت نجب العلوم اليهِ الجم والفضضُ
وان يكن قد غدا في اللحد مستترا فذكره في ذرى الافلاك منتهضُ
يا كوكباً قد هوى للترب منخفضاً ما كنت احسب ان البدر ينخفضُ
و يا عباباً غدا في الرمس منقبضاً وهل سمعت بان البحر ينقبضُ
من للعلوم وقد امسى مشيدها تحت التراب وفي اجفانه غمضُ
من للعلوم وقد اضحت بلا سندٍ وانهال انس به تسمو وتنتهضُ
تبكي عليك دروس العلم صاغرة والمشكلات على الافهام تعترضُ
تبكي عليك بنو الاداب ان عرضت مسائلٌ غمضت او خيل منتقضُ
تبكي عليك عيون الطالبين دماً و يندبون وفي احشائهم مضضُ
ابكي عليك وفي الاحشا لهيب اسى ان البكاءَ على عينيَّ مفترضُ
يامن اذا ماجرت ذكرى ما آثره يذوب قلبي جوى والجسم ينتحضُ
غدت لموتك شمس العلم آفلةً والفضلُ من شجنٍ يبكي و ينتفضُ
بان البيان واضحى الصرف منصرفاً وقد نحا النحو جزمٌ وهو منخفضُ
والفقه ذو اسف عالت فرائضه والمنطق العاصم الالباب منقرضُ
على بديع معانيك العروض بكى بحور دمع من الاشجان ترتكضُ
ابكيت عيني كما اودعت في اذني درًّا ثميناً لديه الدر يرتحضُ

ما اخت صخرٍ تضاهيني بفرط شجى وليس اوجع مني اللحم والوفض
لازال حزنك في طرفي وفي كبدي يهمي ويضرم حتى يسكن النبض
لو كنت تفدى فدتك النفس راضية لكن خطب الردى لم يرضه عوض
ياسيد العلما ارثيك معتذراً قد حال دون قريضى الحزن والجرض
قلدتني مننا ليس النظام يفي بشكرها هل يفي بالجوهر الخفض
عليك من ربك الرحمات ما صدحت ورق الرياض وفاض العارض العرض

وقال مورخاً وفاته ليكتب على ضريحه سنة ١٢٣٤

لحدٌ ثوى فيه بدر العلم واسفاً عليه من بعده ركن العلوم وها
مفتي الانام هو البزريُّ احمد من قد كان شمس هدى فيما وعى ونها
زها بفضل تقىً في ذي الدنى وقضى كذاك ارخت في ظل النعيم زها

وقال واصفاً الخيل ومادحاً سعادة الامير الاعظم

الخيل عز وفي صهواتها الشرفُ وهن للحرّ ذي المجد السني تحفُ
والخير في ناصيات الخيل منعقدٌ وكل شهمٍ بهذا الخير يعترفُ
العاديات التي في جريها خببٌ لا الجاريات التي في عطفها الهيفُ
هن العشيقات ربات الجمال فلا تيهٌ بهنَّ على الصابي ولا صلفُ
ظهورهنَّ حصون العزِّ شامخةٌ فليس يعلو عليها الذل والاسفُ
نعم الصحاب اذا ما النائبات عدت على الفتى ودهاه الخطب واللهفُ

هنّ الذخائر في يوم الشدائد بل هنّ الحسان التي يسمو بها الشغفُ
اما رأَيت جُلَيلان الذي عجزت عن ان تضم معاني حسنه الصحفُ
الاعوجي الذي حازت بهِ شرفاً كل الجياد واعيى كل من يصف
لو الرياح ارادت وهي جارية سباقهُ قصرت عن ذاك بل تقفُ
عليهِ ثوب من المرجان منتشرٌ يزهو وحاكى الدجى سرواله السدفُ
اقب اضلع مفتول اليدين فلا يكاد يدرك اذ يعدو وينصرفُ
دكت حوافره الحصباءَ حيث غدا كان صمّ الصفا من وطئهِ خزفُ
بالمنقية اخت الريم نافرةً والبرق عادية يستحسن الكلفُ
زرقاءُ مشرقة اللحيين قمصها الا صباح ثوباً قشيباً ما به كلفُ
كانما الليل القى في كراعبها من الظلام حجولاً دونها الشنفُ
ياحبذا اختها الشقراءُ ارسلها ان شاءَ يختطف الاقمار يختطفُ
صفراءُ كالذهب الصافي وغرتها بدر به عن ضيا بدر الدجى خلفُ
غرا محجلة الرجل الشمال الى خلخالها الكوكب السيار ينعطفُ
والادهم الفرد مثل الطود هيكله مولىً بثوبٍ من الظلماءِ ملتحفُ
ساجي المحيا عريض الخد يحسدهُ بدر السما ولذاك البدر ينخسفُ
السابق البرق في حزنٍ وفي سهلٍ وليس يعلم ما الاعياءُ والوكفُ
هنّ الكرام وحازوا كل مكرمةٍ من ماجدٍ كفه كالغيث اذ يكفُ
هو البشير الذي كل القلوب غدت على مدايحه الحسناء تأْتلفُ

الالمعيُّ الشهابيُّ الذي يدهُ انمت بفيض نداها ذكر من سلفوا
اكرم به سيدًا فاضت مكارمه كانما السحب من كفيه تغترفُ
شهم بدولته ايامنا سعدت فالظلم مندرسٌ والعدل منتصفُ
الفاتك الاسد الرئبال من شهدت لهُ الصفاح وسمر الخط تختلفُ
اليك ياذا العلى يهدي عقود ثنا عبدٌ باحسانك الوافي معترفُ
فاسمح لها بقبولٍ منك يسعدها ودم سليماً عليك العز والشرفُ
لازلت ذا رتبةٍ عليا وذا نعمٍ نجني ثمار المنى منها ونقتطفُ

واتفق ان الامير جلس بجانب حديقته ومدَّ يدهُ وعليها فتات الخبز للاسماك فجاءت واكلت من يده . فقال واصفاً

حيي الاله بشيرنا المولى الذي ضاءت بنور شهابه الافلاكُ
خضع السماك للثم راحته التي نهضت للثم بنانها الاسماكُ

وقال مؤرخاً بناء المقصف المذكور آنفاً سنة ١٢٣٥

بادر لاحسن مقصفٍ يحكي بنزهته الجنان
يشدو به التاريخ عج نزه لحاظك والجنان

وقال فيهِ

نزه فوادك ان حللت بمقصفٍ اضحى لبدر المجد احسن منزلِ
فاضت به الامواه وهي عذيبة تسقي النمير من الهنا المتسلسلِ

ابدت مراآتٍ لنا امواههُ   تبدي تماثيل الصفا فتمثلِ

وقال فيهِ

عج الى منزل قصفٍ   مطلق الروض الشذيِّ
مشرق الطلعة زاهٍ   نافح الزهر النديّ
فاض شهداً وصفاءً   من زلالٍ جوهريّ
ظاهرٌ مثل الثريّا   من على ظهر العليّ
قد حكى الابلق عزاً   ببناءٍ كسرويّ
جنة فاحت رباها   بالبسام العنبريّ
وجرَت فيها السواقي   بالشراب الكوثريّ
شاده نعم بشيرٌ   ذا بنانٍ حاتميّ
الشهابيُّ المفدى   دام بالعيش الهنيّ

وقال

بروحي خويلاً بين نهديك قد بدا   اذعت بهِ وجدي واعلنته سري
وما هو خال يا اخيَّ وانما   سويداءُ قلبي تستجير من الهجري

وقال

جرى في لساني ذكرها فتخبلت   لديّ وقالت قد ابحت اخا الحبِّ
فقلت لها ما كان ذاك اباحةً   ولكن لساني قد اسرَّ الى قلبي

وقال مادحاً سعادته وقد كان تعمم بعمامة سوداء

بعمامةٍ سودا اتى رب السنا فغدا الرجا يسمو على النبراسِ
ما ذاك حبٌّ بالسواد وانما يروي ثناءً عن بني العباسِ

وقال مؤرخاً سبيل ماء بناه الامير المعظم عند مرابض الخيل وذلك سنة ١٢٢٤

انشا الشهابيُّ بشير الرضى اشهى سبيل ماؤهُ جوهرُ
موردُ جودٍ وجيادٍ وفي تاريخه شرابه كوثرُ

وله تاريخ اخر

انشا البشير لدى الجياد مجددا هذا السبيل ففاض شهداً وافيا
تنهل من روض الجنان مياههُ ارخ تفز واشرب هناءً صافيا

تاريخ اخر

انشا البشير بجوده لجيادهِ هذا السبيل ففاض شهداً كالدرر
داوِ الفواد برشف كوثر مائهِ واجلُ النواظر ان تؤرخ بالاغر

تاريخ اخر

سبيل جرى فيه الصفاء وقد غدا عن الاعذبين الاطيبين يعيضُ
بناه بشير للجياد مجدداً فارخت شهدٌ ياجواد يفيضُ

وقال في أثر في حاجب

قالوا بحاجب من صا بيتها اثرٌ فقلت مهلاً فلي من ذاك صدق خبر
لفرط ما رشقت من قوس حاجبها نبلاً فاثر وضع النبل فيه اثر

وكتب على ايوان بناه سعادة الامير في مقام نبي الله يونس

فانزل بحضرة يونسٍ تامن به حوت الطريقِ
وارح فوادك واسه تظل بظل ايوانٍ وثيقِ
واقرا بفاتحة الثنا حمداً لمنشئه العريقِ
اعني الشهابي البشير بكل سعدٍ للصديقِ
وانشق نسيمات الصبا من عرف لبنان العبيقِ

وقال

باتت تعللني بلمس اناملٍ مخضوبة الاظفار وهي حسانُ
فكانها اقلام الماسٍ على اطرافها الياقوت والمرجانُ

وقال

ترى عند احبابٍ بلبنانٍ ختموا كما عند حبٍ حلَّ في مجدل الشمسِ
غرامٌ واشواقٌ وذكرى معاهدٍ يهيم بها قلبي وتصبو لها نفسي

وقال

يذكرني المغيب لقا حبيبٍ اعز عليَّ من روحي ونفسي
فمن ثمَّ تراني ذا غرامٍ وملتاعاً لكل غروب شمسِ

وقال بمليح ينطق السين سيناً

كلفت بناطقٍ بالشين سيناً له وجه عليه البدر يثني
سالت وصاله فابى دلالاً وقال وسحر مقلته فتني
اعندك في السريعة جاز وصلي فقلت نعم ويحسن بالتأني

وقال فيه

لا تزدري ياعاذلي بمهفهفٍ قد جاءَ يبدل شينهُ بالسينِ
لما غدا من كل شينٍ حسنهُ متبرئًا فامات حرف الشينِ

وقال فيه

يا من أُنزهُ عن شين محاسنه ولم يشنهُ سوى هجر المحب فقط
ما جاءت الشين سيناً منك عن غلط بل لم يسع فمك الزاهي ثلاث نقط

وقال يرثي المرحوم عبد الله البحري

للعين من الم الاحشاء عبراتُ وللفواد من الاشجان اناتُ
ما هذه الدار دارٌ للسرور ولا دارٌ تدوم بها للناس لذاتُ
كيف السلامة في دارٍ خليقتها الاَّ يدوم بها جندٌ وساداتُ
ترجو من الدهر صفواً وهو ذو كدرٍ أَمن اخي كدرٍ ترجى الصفياتُ
دع الزمان وكن منه على حذرٍ فللزمان على اهليه غاراتُ
ولا يغرك ان راقت مسرتهُ ثوب المسرة تبليه المنياتُ
القى الى كبدي سهماً فصدَّعني وللزمان مسراتٌ وحسراتُ

وان لله في هذا الورى حكما | للفرح وقتٌ وللاتراح اوقاتُ
يا للمنية قد جازت وقد غدرت | ببدر فضلٍ لهُ الاداب هالاتُ
مولى البراعة عبدالله من فقدت | لفقده وانقضت تلك البراعاتُ
من كان بحري عرفان ومعرفة | وبر فعلٍ روت عنه الكمالاتُ
اذا ذكرنا معانيهِ فهاج بنا | حزنٌ بكينا فهاجتنا اساءَاتُ
لما قضى وهو ياقوت الكتابة قد | اجرته دمعاً من الاجفان لوعاتُ
يا لهفتي قد اصيبت بابن مقلتها | ام اليراعِ وللانشاء لهفاتُ
يا طالما سبكت اقلامه دررا | تقلدت بلاليها الرسالاتُ
وكم على وجنة القرطاس من يده | تفاخرت ببديع الخط لا ماتُ
ما لا عبت قلماً يوماً اناملهُ | الاَّ بنت مشرفياتٌ صقيلاتُ
لما اتى الناس ناعيه بكت اسفاً | من اليراعة دالاتٌ وميماتُ
قد كان خير جوادٍ بل ونعم فتى | تقضى على يده للناس حاجاتُ
يا كوكباً ظفرت ايدي الخسوف بهِ | فغاب وانحجبت تلك الاضاءَاتُ
وبارعاً حل في تربٍ وكان له | بين الورى رتبٌ زهرٌ علياتُ
ابكي عليك مدى الايام يسعفني | نوح اليراع وتبكيك البلاغاتُ
لهفي عليك فان القلب بعدك في | مهد الاساءَات والاحزان بياتُ
ما كنت اوثر ان الدهر يفجعني | بمن له في اكتساب الفضل هماتُ
يا نفس صبراً على هذا المصاب فلا | حزن يدوم ولا دامت مسراتُ

تشبثي بعرى التقوى محافظةً ... على الصلاح فكل الناس اموات

وانه سار من دار الهموم الى ... دارٍ بها للصفا والانس لذات

ممتعٌ بنعيمٍ لا زوال لهُ ... تحفهُ من رضى الرحمن رحمات

وان في اخويه خير تعزيةٍ ... بل فيهما عوض فيه زيادات

البارعين النجيبين اللذين بدت ... من نور فضلهما الباهي اشارات

حباهما الله في عزٍ ولا برحا ... عليهما المجد ينمو والسعادات

وقال مشطراً

ولاز وردية تزهو بزرقتها ... حسناً على كل موصوف ومنعوتِ

حكت لحاظ حبيبي الدعج فانتصرت ... بين الرياض على حمر اليواقيتِ

كانها فوق قامات ضعفت بها ... ضعف المتيم من هجرٍ وتشتيتِ

فيروزجٌ فوق قضبان الزبرجد او ... اوائل النار في اطراف كبريتِ

وقال مادحاً ومهنئاً سعادة الامير المعظم بقدوم خلعة العام سنة ١٢٣٦

ساقي المدام فزند الشوق قد قدحا ... قم واسقنيها سلافاً واملُ لي القدحا

وعاطينها صبوحاً كالصباح لقد ... رق النسيم وراقت والزمان صحا

واخلع عذارك اذ تجلى عليك ولا ... تطع مقالة لاحٍ لام او نصحا

فانما الراح راحات النفوس فقم ... واغنم من العيش واللذات ما منحا

وباكر الروض وانشق عرفه سحراً ... واجلُ الكؤوس وخذها بكرةً وضحا

بكراً معتقة شمطاءَ محدثةً عهد السرور لصبٍ هام واصطبحا
مدامةً اطلقت فوق الكؤوس لنا من الحباب نجوماً اشرقت فرحا
دخلت حانتها ليلاً اطوف بها فاشرق الدن صبحاً والشذا نفحا
فكال خمارها من دنه ذهباً وكلته فضةً تالله ما ربحا
كم ليلةٍ بتها والكاس دائرةٌ يديرها اهيف كالظبي ان سرحا
مهفهفٌ مائس الاعطاف معتدلٌ بلين قامته غصن النقا فضحا
ساقٍ تداوي الحشا اقداح خمرته لكنه بسهام اللحظ قد جرحا
اذاع وجدي بـه سحار مقلته والحب احسنه ما كان مفتضحا
عذاره الذهبي روحي به ذهبت وجفنه الادعج السفاح قد سفحا
تريك غرته من تحت طرته ليلاً وصبحاً معاً جل الذي منحا
اصبحت لا ارعوي عن حبه ابداً ولا اراعي عذولاً لامني ولحا
اسلو محبته ان اسلو مدح اخي عزٍ لغير اكتساب الحمد ما جنحا
اعني الامير الذي من فيض راحته سحايب الجود تهمي كلما سمحا
مولى كريم سما قدراً وطاب سناً ومنعمٌ من تراث المجد قد رجحا
بشير نصرٍ ارانا بدرُ طلعته شهاب سعدٍ بافلاك العلى لمحا
ليث تذيب العدى رعباً مهابته ان هز صارمه البتار او رمحا
صافي السريرة ما هاجت خواطره لنيل مكرمةٍ الاّ بها نجحا
يغرد العدل في ساحاته طرباً ويرتع الامن في روضاته مرحا

كم مجرمٍ بات ظمآنا بسطوته ومعدمٍ في ندى كفيه قد سبحا

اضحت له رتب العلياء زاهرةً لما تردى بثوب المجد واتشحا

عم الانام سروراً عود رتبته وان تكن هجمت فالعزما جمحا

ما فارقته قلىً بل اظهرت حكماً وطرفها لسواه قط ما طمحا

اليك اهدي الهنا يامن بسودده كاس المسرة والافراح قد طفحا

بخلعة زفها مجدٌ وجاء بها سعدٌ فلا زال يجلوها ولا برحا

غراء جاءت تنادي وهي باسمةٌ ان الصباح لذي عينين قد وضحا

فافتر ثغر المعالي عند ما ابتسمت لك الاماني وراق الدهر واصطلحا

واقبلت بنت فكر تنجلي طرباً من خادمٍ مخلصٍ هنا وقد مدحا

هبها القبول ودم بالنصر ذا سلمٍ ما طائرٌ فوق افنان الربى صدحا

وقال مخاطباً ظبيتين كانتا تتألفان وتسرحان معاً

ايا ظبيتي دار الصفا هجتما الهوى وذكرتماني عهد ذات التدللِ

بعيشكما حفظاً على الحب انهُ سياتيكما هذا الزمان بعذلِ

اذا شيتما ان ترحماني وتسعفا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ

وقال بالمختارة وقد نزل فيها مع الامراء الكرام ضيوفاً

لله دار غدت بالحسن مشرقةً واصبحت للمعالي خير مختارَه

زهت رياضاً بها الازهار راوية عن الصبا سحراً للقلب معطارَه

تدفقت كوثراً طابت مناهله ... من كل نوفرةٍ بالشهد فوارهْ

تزينت ببشيرٍ ضاء طالعه ... انساً ولطفاً لمن طرفاه او زاره

حللتها مع كرامٍ دام سوددهم ... واطلع الله بالاسعادِ انوارَه

خليل مجدٍ تسامى رتبةً وثنا ... بجود كف تخال السحب مدرارَه

كذا الامير الذي ضاءت ماثرهُ ... واضبحت تعشق العلياء اخبارَه

والماجد المرتجى عبد الاله ومنْ ... بنور غرته الاقمار سياره

طفنا بساحتها الفيحاء مرابعها ... روضاً انيقاً تحيي الزهر ازهارَه

بتنا نعم في صفوٍ بلا كدرٍ ... ونجتني من هنا اللذات اثمارَه

لا زال صاحبها ذا همةٍ وندى ... تروي المدايحُ بين الناس اطوارَه

ممتعاً بنعيمٍ دائمٍ ابداً ... ممنعاً بمديد العمر اكدارَه

ما لاح برق وضاء النجم في غلسٍ ... واغدق الفيض يسقي الروض تياره

وكتب على باب قاعةٍ

حيوا محاسن قاعةٍ ... بالسعد اضحت باهية

تهدي العيون مناظراً ... مثل النجوم الزاهية

هي نزهة بل جنةٌ ... فيها المسرة جاريه

دامت على تاريخها ... حسناء تشرق ساميه

كم مجرمٍ بات ظمآنًا بسطوته ومعدمٍ في ندى كفيه قد سبحا
اضحت له رتب العلياء زاهرةً لما تردى بثوب المجد واتشحا
عم الانام سرورًا عود رتبته وان تكن هجمت فالعزما جمحا
ما فارقته قلى بل اظهرت حكمًا وطرفها لسواه قط ما طمحا
اليك اهدي الهنا يامن بسودده كاس المسرة والافراح قد طفحا
بخلعة زفها مجدٌ وجاء بها سعدٌ فلا زال يجلوها ولا برحا
غراء جاءت تنادي وهي باسمةٌ ان الصباح لذي عينين قد وضحا
فافتر ثغر المعالي عند ما ابتسمت لك الاماني وراق الدهر واصطلحا
واقبلت بنت فكر تنجلي طربًا من خادمٍ مخلصٍ هنًا وقد مدحا
هبها القبول ودم بالنصر ذا سلمٍ ما طائرٌ فوق افنان الربى صدحا

وقال مخاطبًا ظبيتين كانتا تتألفان وتسرحان معًا

ايا ظبيتي دار الصفا هجتما الهوى وذكرتماني عهد ذات التدللِ
بعيشكما حفظًا على الحب انهُ سياتيكما هذا الزمان بعذلِ
اذا شيتما ان ترحماني وتسعفا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ

وقال بالمختارة وقد نزل فيها مع الامراء الكرام ضيوفًا

لله دار غدت بالحسن مشرقةً واصبحت للمعالي خير مختارَه
زهت رياضًا بها الازهار راوية عن الصبا سحرًا للقلب معطارَه

تدفقت كوثراً طابت مناهله من كل نوفرةٍ بالشهد فوارهْ
تزينت ببشيرٍ ضاءَ طالعه انساً ولطفاً لمن طرفاه او زاره
حللتها مع كرامٍ دام سوددهم واطلع الله بالاسعادِ انوارَه
خليل مجدٍ تسامى رتبةً وثنا بجود كف تخال السحب مدرارَه
كذا الامير الذي ضاءَت ماثرهُ واضبحت تعشق العلياءُ اخبارَه
والماجد المرتجى عبد الاله ومنْ بنور غرته الاقمار سياره
طفنا بساحتها الفيحا ،مرابعها روضاً انيقاً تحيي الزهر ازهارَه
بتنا نعم في صفوٍ بلا كدرٍ ونجتني من هنا اللذات اثمارَه
لا زال صاحبها ذا همةٍ وندى تروي المدايحُ بين الناس اطوارَه
ممتعاً بنعيمٍ دائمٍ ابدًا ممنعاً بمديد العمر اكدارَه
ما لاح برق وضاءَ النجم في غلسٍ واغدق الفيض يسقي الروض تياره

وكتب على باب قاعةٍ

حيوا محاسن قاعةٍ بالسعد اضحت باهيةْ
تهدي العيون مناظراً مثل النجوم الزاهية
هي نزهة بل جنةٌ فيها المسرة جاريه
دامت على تاريخها حسناءَ تشرق ساميه

وكتب على حائطها الشرقي

بشرق القاعة الغراء قد طلعت كواكب السعد تبدي للعيون سنا
وطائر القمر مصداح بروضتها يهدي القلوب سروراً وافراً ومنا
غدت لطلعتها الزهراء دانيةً زهر النجوم تحيي حسنها علنا
فلا تزال مدى الايام باسمةً تفيض راحتها للساكنين هنا

وكتب على حائطها الغربي

بغربي قاعة الانوار امست بدور العز مشرقةً زواهر
سمت ظرفاً وقد صحت بناءً يروق بحسنه كل النواظر
فلا زالت بمنشيها المفدى بشير المجد سامية الدواير
واقمار السعادة والتهاني بذروة وكنها السامي ظواهر

وقال مقرظاً قصيدة للشاعر الاديب الشيخ محمد الناصيف يمدح بها عبدالله باشا

عقود جمانٍ ما ارى ام قلائدُ وسحر بيان ام معانٍ فرائدُ
وتدبيج مسكٍ ام ذوائب غادةٍ تضمنه القرطاس ام ذا قصائدُ
بلى هو نظم جاءَنا من مهذبٍ بذكرى معاليه تجود النشائدُ
كريم له بين الكرام مآثرٌ تطيب ثناءً وهي زهر فراقدُ
سريٌّ جريٌّ المعيٌّ محمدٌ همامٌ جوادٌ واسع البذل ماجدُ

تسامى بنصارٍ وناصيف بعده   كريمان جدٌّ ذو افتخارٍ ووالدُ
حياتي بنظمٍ غازلتني بروضه   ظباءُ معانٍ آنساتٌ شواردُ
نظامٌ فصيحُ اللفظ اضحى رفيقه   ويمنح درًّا حين يتلوه ناشدُ
يرينا النجوم الزهر منه قوافيًا   تعز على من رامها وتباعدُ
بمدح وزيرٍ زيّن الدهر مجده   وسادت به العليا وجادت محامدُ
بطلعته الغرا الوزارة اشرقت   وساغت بغدران التهاني المواردُ
وزيرٌ شهيرٌ عادلٌ فاضل بـه   لتخت العلى والمجد تسمو الفوائدُ
تبوأ من صدر المعالي مراتبًا   فجاءَ سعيدًا وهو بالله راشدُ
علا الامن في ايامه وانجلى الهنا   على الناس طرًّا وهو بالعدل واحدُ
هناءً بعبدالله مولى ولائنـا   ومن بذراه تستظل الاماجدُ
فلا زال مقرونًا بنصرٍ مؤيدٍ   ولا زال تخشاه العدى والحواسدُ
مدى الدهر مامونًا تضيءُ سعوده   مشيدة اركانـه والقواعدُ
اليك اخا الفضل العميم مدائحًا   يزينها طيب الثنا المتواردُ
يقرظ فيها نظمك الرايق الذي   له من معانيه عليه شواهدُ
فخذها بعفوٍ اذ اتت من متيمٍ   بحبك اقداح الصبابة واردُ

وقال مشطرًا ومسبعا والاصل لسعادة الامير

حسن اهتزاز غصون السرو هيمني   بقد مزرٍ بغصنِ البان واللدن

وصادح الورق فوق الدوح ارقني　　وبلبل الروض في الاسحار اطربني
ياعاذلي لاتلمني ان بدا شجني　　سرى النسيم ببيت الدين ذكرني
حديث من كنت اهوى والزمان صبا

حكى ابتسام حبيبي نور غرتها　　وزان مجد المعالي بدر طلعتها
ياصاح نزه لحاظًا في خديقتها　　وسرح الفكر في فياح نزهتها
دار جنينا المنى من جود بقعتها　　وقد شفي كبدي الحرى بروضتها
جري الصفاء الذي في سفحها انسكبا

فوارها العذب اغنانا بصادحه　　وقد ادارت علينا شهد سائحه
وقداقامت لدينا من سوارحه　　جواريًا رافعات من سوانحه
وان عرى القلب همٌّ في جوانحه　　اهدى لنا نسماتٍ من نوافحه
مبسامها فأَزال الهمّ والكربا

ثاوؤها بشذاء البذل قد نفحا　　وسعدها بدوام العز قد مدحا
اما ترى حقها بالحسن قد وضحا　　حللتها وفوادي بالاسى جرحا
ففاض لي كف مولاها ندىً طفحا　　وبث عرف الاقاحي والخزام ضحى
وادي الجنان فاحيى قلبيَ الوصبا

وقال في حجرة

غدوت متيماً وصبا فوادي　　لعاديةٍ من الجرد الجيادِ

مِنَ الخيل النجيبات اللواتي … نشأنَ مع النعام بكل وادي
لها اذنان يسترقان سمعاً … عن الافلاك في قلمي مدادِ
وجيد مثل جيد الريم صافٍ … اثيث شعره حلك السوادِ
سنابكها الاقبات استقرت … ضخاماً تحت ارساغٍ شدادِ
لقد جاءَت بأَخلافٍ كرامٍ … وقد عبدت اطاعتها مرادي
فما جنحت لخفٍ قط يوماً … ولم نسلك سوى طرق الرشادِ
عقاب ان سرت فوق الروابي … وعفراً تشرئب لدى الوهادِ
وان اطلقتها لحقت ببرق … وتثبت حيث شئت بلاعنادِ
وتمشي غير نافرة فسيحاً … فلم تمنع جفوننا من رقادِ
ولم تبرح مدى الايام تدعو … لمولانا البشير ابي الايادي
وتهديه ثناء بانتظام … يفوح عبيره مسكا وجادي
تقول ادامك المولى بعزٍ … فقد انزلتني باعز نادي
بربع قد زها شرفاً وحسناً … وساد بكل صهالٍ جوادِ
تدفق ماؤه الصافي في هناء … وزاد شعيره فازداد زادي
تعوضنا بطيب العيش عما … تركنا بالبقاع من القتادِ
وجاورنا جليلان المفدى … جليل القدر مولى كل عادي
لنا شرف بخدمته وامنٌ … منيعٌ من مصيبات العوادي
وفزنا بالمسرة والتهاني … ننعم بين هاتيك النجادي

فدم واسلم بشير الخير مولى   سعيداً ماجداً سامي العمادِ
مدى الايام ما صبحت جيادٌ   يسابق سيرها برق الغوادي

وقال في خالٍ

سالت الحب عن خالٍ مقيمٍ   بذيل الثغر زاد به التهابي
فقال وقد تبسم عن جمانٍ   عبيدٌ حارسٌ صافي الرضاب

وقال

عقارب صدغه لدغت فوادي   وسيف لحاظه للقلب اردى
وانزل فوق ذيل الثغر خالاً   ليمنع من طلى الشفتين وردا

وقال

وذي دلال شجاني خاله وسبا   قلبي بقدٍّ لخوط البان معتدلِ
ضممته بظلامٍ مثل طرته   فاشرقت وجنتاه موضع القبلِ

وقال

وظبية حسنٍ تيمتني بحبها   وزاد التهابي عجبها ودلالها
فبسبست ماحنت وحركت للهوى   حوارًا فما درّت وعزّ وصالها

وقال مهنئاً الامير قاسم نجل سعادة الامير الكبير بولادة ولده الامير مجيد

طفل السرور من الصهباء مولودُ   فعاطنيها وصافي العيش موجودُ
بكرا معتقةً صفراء رائقةً   لها محبان سكيتٌ وعربيدُ

شمساً اذا ما انجلت في الكاس مشرقةً ... فللمتيم تهيامٌ وتغريدُ

سلافةً من قديم العصر صافيةً ... لم يدرِ مولدها هودٌ وداودُ

كادت تطير لنا لو لم يكن زردٌ ... من الحباب على الكاسات منضودُ

راقت مزاجاً وقد رقّت زجاجتها ... حتى توهّمتُ ان الراح منقودُ

كأَنها ذوبُ ياقوتٍ له حببٌ ... من خالص الدر مسبوكٌ ومعقودُ

باتت تدارُ علينا من مهفهفةٍ ... جبينها كوكبٌ والقد املودُ

بسامة الثغر وضّاحٌ عوارضها ... معسولة الريق في الخدين توريدُ

ظُبيّةٌ من ظبا عسفان نافرةٌ ... تسبيك مقلتها السوداءُ والجيدُ

غيداءُ مولعة بالتيه عابثة ... بالعاشقين كذاك الخد والغيدُ

تبيت ريّانة الاجفان من سنةٍ ... وفي جفون اخي الاشفاق تسهيدُ

ما اسكرتني شمول بت اشربها ... لكن شمائلها والاعينُ السودُ

سحارة الجفن فتاكٌ لواحظها ... في ثغرها واللمى مسك وقنديدُ

تميس والدَلُّ يثني من معاطفها ... غصناً تجاذبه لينٌ وتاويد

قد ارسلت لام صدغيها تجرُّ بهِ ... قلوب اهل الهوى وللام توكيد

يريك صدق جمالٍ في مقبلها ... ان الملام بها افكٌ وتفنيد

بحسنها وردت من ورد وجنتها ال ... حمرا وشامتها الخضرا اسانيد

يسمو بغرّتها بدر الجمال كما ... سما بقاكم كهف المجد والجود

هو الامير الذي اضحت مدائحه ... عند المحامد ترويها الاماجيد

يهتز حين وفود الركب من طربٍ   كانما صوت راجيه تغاريد

اوفى همامٍ على اقدامه شهدت   بيض القواضب والخطيَّة الميد

الباسم الثغر والهيجاء عابسةٌ   والقاحم الخيل تطوي خلفها البيد

مولًى كريمٌ سريٌّ ماجدٌ فطنٌ   كأَن يوم يراه المرتجي عيد

كم واعدٍ نفسه بالخير منه وقد   جادت وفاءً له تلك المواعيد

مهذبٌ عزمه في نبل مكرمةٍ   بثابت النجم معقودٌ ومشدود

طابت خلائقه حسناً وشيمته   كذاك من نهضت فيه المواليد

شهمٌ من السادة الشهب الذين هُمُ   اهل المروءة والشمُّ الصناديد

فكل فضلٍ يرى بين الكرام فهو   لفضل والدهِ المأْمون تقليد

غدت بعدل ابيه الفرد راتعةً   في ساحة الامن بنت الشاة والسيد

ياقاسم المال والاعدا بلا حرجٍ   وجامع الحمد قد والاه تشييد

هُنئت هنئت ياMولاي في ولدٍ   سما بمولده عزٌّ وتأْييد

نجمٌ اضا في سماء الحسن مرتفعاً   بالسعد والمجد موصوفٌ ومحمود

جاءَت الى مهده العلياء حاضنةً   والخيرُ ينشد ان العمرَ محدود

هو الامير المجيد المرتقي شرفاً   بجده وابيه وهو مسعود

فلا تزال مدى الايام ذا فرحٍ   فيه وعزك مشهورٌ ومقصود

وخذ فتاة مديح قد اتت بهنا   فمٌ على المدح موقوفٌ ومرصود

التاريخ

نجمٌ من الشهب اضا مشرقاً هلَّ له في بيت مجدٍ سعيد
قد سرَّت العلياءُ لما بدا ميلادهُ فاكرم به من وليد
دم سالماً بالعز ما ارخوا ياخير مولودٍ سرياً مجيد

١٢٣٥

وقال مادحاً سعادته ومهنئاً بورود خلعة العام وذلك سنة ١٢٣٥

بدا ينجلي تحت الغلالة والبردِ غزال غزا قلب المتيم بالقدِ
واطلع خالاً فوق كرسيّ خدّهِ على غرّة يدعو القلوب الى الوجدِ
فمن ورد خديه ولامي عذاره لقد بتُّ اقرا شرح لامية الوردي
فما صفحة الياقوت تحت زمردٍ باحسن من آس العذار على الخدِ
بروحي ممشوق القوام مهفهفاً يميس فيزري باللدان وبالملدِ
اكرّر في وجناته اللحظ والحيا يدبجها بالارجوانة والسندِ
اذا لم يكن لي غير تقبيل ثغره فاني رضيٌّ بالقليل من الشهدِ
فواعجبي اشتاقه وهو حاضرٌ واسأل عنه وهو يرتع في كبدي
بمعصمه الفضي شاهدت صورةً غداة وضعنا الكف بالكف للعهدِ
فقلت له ماذا تبسم قائلاً بدا من صفا جسمي خيالك في زندي
اخا الظبي عيناك المراض بصحةٍ على عرضٍ ترمي الفواد على عمدِ
رويداً اخذت القلب غصباً ألم يكن لاهل الهوى شرعاً فيحكم بالردِ

متى يشتفي الولهان منك بزورةٍ ويجني ثمار الوصل من روضة الوعد
لعمرك ان الحب حلو مذاقه اذا لم يكن مرُّ الفراق او الصدّ
فكم ليلةٍ قضّيتها بصبابةٍ سروراً اواخرى بالكآبة والسهد
وذقت الهوى من عفتي وتصبّري كما ذقت من بلباله زمن البعد
امرُّ الهوى ميل الفتى وهياجه غراماً واشواقاً الى غير ذي ودّ
واحسن ما في الشعر ما كان صادقاً كمدح الشهابي البشير ابي المجد
اميرٌ سما قدراً وزاد مهابةً وفاض عباباً بالمروءة والرفد
غدا كفه محيي العفاة بجوده ومفني العدا بالسمهرية والهندي
هو الضيغم المقدام والماجد الذي غدا بين اهل المجد كالعلم الفرد
الاقل لصرافٍ يعد هباته متى حصر البحر العرمرم بالعدّ
تراه اوان السلم الطف قائل ويزأر يوم الحرب كالاسد الورد
فغيث اذا جادت يداه بنائلٍ وليث اذا سل الحسام من الغمد
بذروته العليا شهاب محامدٍ علا مشرقاً يهدي الوفود الى الوفد
الا ايها الشهم الذي خضعت له جباه المعالي والفوارس والاسد
واصبح بالرأي السديد وبالندا وبالعدل والاقدام فرداً بلا ندّ
اتاك عبيدٌ للهناء بخلعةٍ اتت تنجلي عزاً وطيب الثنا تهدي
يضيءُ محياها البهيج سعادةً فتبتسم العلياءُ بالشكر والحمد
عليها سرورٌ وهي ذات سيادةٍ وقد ظفرت من حسن لقياك بالقصد

فلازلت تلقاها وتلقاك ما أَضت كواكب افلاك وهبت صبا نجدِ

ومجدك وضاح وسعدك مشرق وعمرك ممدود وعيشك ذو رغد

ولا برحت في كل عامٍ مؤَرخٍ تزف لكم بالنصر والعز والسعدِ

وقال مورخاً انتقال المرحوم عبدالله البحري سنة ١٨١٩

حيّ ضريحاً ضمَّ بحريَّ الذكا يارحمة المولى بسحب نداكِ

الفرد عبدالله من لما قضى قضت البراعة والعيون بواكِ

وعلى ابن مقلتها البراعة قدبكت ياقوت دمع في دجى الاحلاكِ

يانفسه ذات الطهارة والتقى بشراك في نيل الرضى بشراكِ

برٌّ بغفران الاله مؤرخ ومنعمٌ في روضة الاملاكِ

وقال مورخاً وفاة المرحوم اندراوس البحري سنة ١٨١٦

ثوى البحري اندراوس ترب لحدٍ سقاه غادق العفو الهتونِ

وبات موسداً فيه فاضحى يميس بروض فردوس امينِ

فتى كان العفاف له شباباً وكان له التقى اوفى قرينِ

ولما ان قضى اجلاً ومالت بغصن صبائه ريح المنونِ

تلقاه الاله يقول ارّخ رث الملك المعدَّ لذي يمينِ

وقال مورخاً مقتل المرحوم ابراهيم البحري تغمده الله برحمته وانزله فسيح جنته وذلك سنة ١٨٢٢ .

سقى غيث الرضى المدرار لحداً ثوى البحريُّ ابراهيم ارضهْ
فتى نال الشهادة وهو برٌّ فاصبح في النعيم ينال فرضه
وفي الملكوت حاز لدى الهٍ مع الابرار ارخ خير روضهْ

وقال مورخاً وفاة المرحوم جرجس بولاد الدمشقي وذلك سنة ١٨١٩

حيا الحيا لحداً ثواه جرجسٌ وسقته سحبان الرضى عفواهما
اعني ابن بولاد الذي من فقده قد ذاب فولاذ القلوب تضرما
لما دعاه الله لبَّى طائعاً ولقي المنية راضياً متبسما
ولقد غدا لما قضى اذ ارخوا ابداً بروضات النعيم منعما

وقال بمليحٍ يروّح له بمروحةٍ

اقول لظبيٍ ساحر الطرف قد غدا يروّح لي مهلاً فدت حسنك الروح
فان بقلبي من غرامك جمرةٌ تزيد اشتعالاً كلما جاءت الريح

وقال

سلبت فوادي ظبيةٌ بفتور مقلتها الكحيله
لي حيلة باللثم لكن ليس لي بالوصل حيله

وقال مخمساً

كم اكتم الوجد والاجفان تعلنه بغادةٍ كلما تلقـاه تفتنه
مذ هاجرتني وولى الصبر احسنه سالتها عن فؤادي اين مسكنه
لانه ضاع مني عند مسراها
فافتر مبسمها عجباً وقد طلعت في وجنتيها نجوم الورد اذ سمعت
وعندما فهمت ما قلته رجعت قالت لدي قلوب جمةٌ جمعت
فايها انت تعني قلت اشقاها

وقال في وصف البزاة

يامن له الصيد دأبٌ وهو نزهته ولن يرى غيره بالانس منعوتا
نزه لحاظك في غراء بازيةٍ حسناً تصيّر رب الحلم مبهوتا
كانما صدرها الرّمان دبجه صحن اللجين علاهُ المسك مفتوتا

وقال فيهنّ

لله اسبرةٌ غراء قـد جعلت احداقها من يواقيت ومرجان
براقة الجيد من قرناسها خرجت تتيه في بردتي حسنٍ واحسان
لها من الصبح صدرٌ مشرقٌ وكذا من الظلام قبيل الفجر جنحان
شهباء ماضية المنسار راحتها مخضوبةٌ بدمٍ من ال حجلان
لازال صاحبها المولى البشير تضي سعوده برفيع العز والشان

ولا تزال له العلياءُ خادمةً ما صادح الورق غنى فوق افنانِ

وقال بذلك

للصيد فضلٌ لدى اهل العلى ظهرا ونزهةٌ تذهب الاتراح والكدرا

يقول من باقتناص المجد قد شهرا لله خير بزاة اشرقت غررا

بهية زانها مع زينها الشرفُ

مثل العذارى لدى البزدار سافرةٍ وكالنجوم من القرناس ظاهرةٍ

بيض مواضٍ عراضٍ زهر ناضرةٍ اسابر كاسرات غير نافرةٍ

شهب بهنَّ الكرام الشهب قد كلفوا

فتاكة كم فرى منسارها وعمل مخلابها مثل خطيٍّ وكل صقل

اكرم بهنَّ اذا ثوب الخريف شمل من كل نارية العينين زاهرة ال

صدغين يبدو لنا من خلقها اللطفُ

اسرار جيءَ بها بين الانام فشت وما بغير هواها مهجتي ارتعشت

فيا لها اسبرًا روحي بها انتعشت جيدًا وقد صقلت جنحًا وقد نقشت

صدرًا عليه النجوم الزهر تنعطفُ

غدت بحلتها الزرقاء مجملةً مثل العروس اذا وافت معدلةً

وان ترم قنصة منهـا معجلةً تمرُّ كالبرق اذ تنقض مرسلةً

على القنيص فلا يستطيع ينصرفُ

تحكي الصواعق ان تنقض نازلةً كما روت عن فعال الليث صائلةً

فلو تكلفها العقبان هائلةً   تسري وتغرى عداة الصيد جائلةً

مثل السهام فلا طيش ولا وكفُ

بحبها القلب عن كل الحسان لها   وليس فيه هوىً الا الغرام لها

فدع سعاداً وعينيها وعادلهـا   ففي خلاخلها تعلو سلاسلها

تهتكت درر الغادات والشنفُ

بحسن صحبتها اهل العقول قضت   وفي مسرتها كل الهموم مضتْ

تغنيك عن راقصات الغيد ان ركضت   وفي الهليل من الاجراس ان نهضت

لا في الخلاخل يسمو الوجد والشغف

قد زاع بين كرام الناس والامرا   وشاع عند اماجيد العلى وسرى

ان البزاة التي حبي بها اشتهرا   سباع جوٍّ ويهواها سباع ورى

والجنس علة ضمٍ ليس تختلف

وحق غرتها لم اسلو بهجتها   ولم ادع حبها السامي وصحبتها

فزد غراماً بها واستجلِ طلعتها   ودع ملامة من لم يدرِ لذتها

وكل شيء بما يحكيه مؤتلفُ

وقال بجميل يجمع اشعاراً الى ديوانٍ فالذي يكون من الشعر منظوماً
غزلاً به يعنونه يقال في مايحٍ والذي يكون منظوماً غزلاً
بغيره يعنونه يقال في من يفعل كذا

فتنتُ بكاتبٍ ديوان شعر   بطلعة وجهه الاقمار تفتنْ

يعنون في مليحٍ كل شعرٍ يكون به وما بالغير في مَن

وقال

ولا غرو ان زرق العيون قتلنني فان الرماح الخط زرقٌ سنانها

وان نازعتني انها سفكت دمي فيشهد لي عند الخصام بنانها

وقال

بمهجتي الرشأُ المكحول ناظرهُ بالسحر والظبي سحارٌ بعينيهِ

ميم المدامة تروي ميم مبسمه فواشتياقي لريٍّ بين ميميهِ

وقال مخمساً

شجا القلب تذكار الاحبة والحمى وطيب زمانٍ عهدهُ ما تصرَّما

فان شئتما ان تسعداني وترحما خليلي قوماً فاسقياني سقيتما

سلافة خمرٍ مرة الطعم قرقفا

لها حببٌ فاق الليالي بكنههِ ولم يلفَ في غير الثغور كشبههِ

فبادر وخذها ياسميا بنبههِ بكف نديمٍ لو تبدى بوجههِ

ليعقوب لم ياسف على فقد يوسفا

وقال مادحاً الامير امين

ياصاحبي من الملام دعاني داعي الصبابة قبل ذاك دعاني

حسبي من الحب المبرح انني ‏ أُجري سواد القلب من اجفاني

لو انصف الاحباب ما هجروا فتى ‏ اضحى قتيل الوجد والهجرانِ

اكذا يجازى ودّ كل متيمٍ ‏ بالحب ام ذي شيمة الغزلانِ

كيف السلامة والنجاة لعاشق ‏ فتكت بلب حشائه العينانِ

ياقاتلي وجداً ومانح مقلتي ‏ سهداً واصبح نازلاً بجناني

كبدي وقلبي من لحاظك والهوى ‏ قد عذّبا بالسيف والنيرانِ

من عاذري او منصفي من اهيفٍ ‏ يثني على عطفيه خوط البانِ

ظبيٌ رعى روض القلوب ومارعى ‏ عهداً ولم يسمح بطيب تداني

قنص الفؤاد من الحليم بمقلةٍ ‏ سحارةٍ قنصت رشا عسفانِ

فبلام عارضه وفاتن طرفه ‏ يسبي الانام باخضرٍ ويماني

فتن العذول ونمّ قلتُ صبابةً ‏ لهفي على النمام والفتانِ

سقياً لايام اللقاء وياسقى ‏ ثغر الحبيب رضابه وسقاني

لم انسَ حين أَتى يهز قوامه ‏ تيهاً وحياني بما احياني

فرأيت غصناً فوقه بدر الدجى ‏ متمنطق الخصرين بالاجفانِ

ابكي له مما لقيت من النوى ‏ درراً فيبسم عن عقود جمانِ

متولعٌ بالدل ان دانيتهُ ‏ يناءَى وان باعدته ادناني

يهوى اليَّ برشفٍ عذب اللمى ‏ ويصدُّ والهفي بخدّ قاني

كم ليلةٍ قضيتها بحديثه ‏ وبنانه محبوكةٌ ببناني

متسربلين بعفةٍ وصبابةٍ فالوجد يغري والتقي ينهاني
حتى الصباح بدا كغرَّة ماجدٍ زادت به شرفاً رُبى لبنان
هومعدن الشرف الرفيع ومارن ال عز المنيع وكوكب الاعيانِ
مَنْ حل في صدر الفضائل والعلى متوشحاً بالحسن والاحسانِ
رب الجمال ابو الكمال وبغية ال امال ثم نتيجة الازمانِ
سامي الذرى فرد الورى ليث الشرى غيث الندابل سيد الاقرانِ
نعم الامين على المحامد والثنا مزري السحاب بكفه الهتانِ
مولىً من الشهب السراة سما به ال نسب العريق الى ذرى عدنان
هو والفصاحة والشجاعة والندا والعز والعليا رضيع لبانِ
بضياء طلعته وطلعة سعدهِ داما لنا يتناشد القمرانِ
ما عودت يمناه منذ فطامه الاَّ طعان عدىً ونيل اماني
هزت يداه على ابن زايدةٍ ندًى وعلى ابن معدي سمهريَّ طعانِ
اضحى له الشعر البليغ سليقةً تهمي بسحبانٍ على سحبانِ
فغدا اخا بذل ونظمٍ مانحاً درين درعطاً ودر معاني
سادت به الاداب واعتزت فما يلفي له عند البلاغة ثاني
سلب النهى بلطافةٍ ونباهةٍ والسمع والاصغا بسحر بيانِ
ياسيد الامراء والكبراء وال شعراء والمعروف والعرفانِ
يا ابن الذي في روض محكم عدله ونواله يتموج البحرانِ

وسمت به العليا وطوّق جيدها من مجده عقدي سناً وامانِ
فهو البشير بنجدة وسعادةٍ وهو النذير بصارمٍ وسنانِ
اهدي اليك مدائحاً قلدتها من وصفكم بالدر والمرجانِ
هبها القبول وان تكن قد قصرت واسلم ودم بسيادةٍ وتهاني

وقال مادحاً له ايضاً

من الصبابة تثني القد نيروزُ عند التحية ام دلٌّ وتعزيزُ
وذائب التبر ام ذا سالفٌ جعدٌ وورد وجنتها ام ذاك تطريزُ
وثغرها ام يواقيت على دررٍ ووجهها ام جبين البدر مبروزُ
وقدها ام رديني تميدُ به اعطافها ام قضيب البان مهزوزُ
وسحر بابل مبثوثٌ بمقلتها ام صارمٌ سنهُ غنجٌ وتلويزُ
وصورة الحسن ذي ام نقش واسمة كأنه في لجين الزند فيروزُ
قلبي بوجنتها الحمراء منغمزٌ وشاهدي اثرٌ في الخد مغموزُ
ضممتها وفؤادي من محبتها بمدية الهجر مكلومٌ ومحزوزُ
قالت حرامٌ فدع هذا فقلت لها لذاك في شرع اهل الحب تجويزُ
اصبحت من ريقها الخمري ومبسمها الـدري ثمولاً ولا كاسٌ ولا كوزُ
افدي التي ذكرها ان مرَّ هيمني وسرها في سويدا القلب مرموزُ
هيفا تحيتها عند اللقا حذراً من العواذل ايماءٌ وتغميزُ
اني وغرّتها لا ارعوي ابداً وليس يعذلني لومٌ وتحريزُ

عاهدتها لا ارى عن حبها بدلاً   وذلك العهد بالاحشاء مكنوزُ
يعن لي ذكرها من كل ذي ملحٍ   لانه في جميع الحسن ملغوزُ
جادا النسيب بعينيها المراض كما   جادت بمدح الشهابيّ الاراجيزُ
اعني الامير الذي الفاظه دررٌ   فاضت كما فاض من كفيه ابريزُ
رب الفصاحة بل رب السماحة بل   مولىً بحرز علاه المجد محروزُ
ضاءت بطلعته به الايام وابتهجت   فدهرنا كله عيد ونيروزُ
ليثٌ براحته الخطيُّ منتصرٌ   والمال منهتكٌ والحمد معزوزُ
حسامه من دم اللبات مرتشف   ورمحه في ذرى الاحشا مركوزُ
بكفه للعدا نارٌ مضرمةٌ   يوم الهياج وللعافين راموزُ
مقامه الرفع منصوبٌ على شرفٍ   عن دارة الخفض ممنوعٌ ومحجوزُ
صدر العلى مصدر الفعل الجميل له   من ظاهر الحال تصريفٌ وتمييزُ
مهذب الراي سامي القدر ذو خلقٍ   عما يشين الخلال الغر مفروزُ
كريم نفسٍ صحيح قوله ابداً   وقول حاسده المغبون مهموزُ
شهمٌ بعدل ابيه الظلم مندرسٌ   والخير متصلٌ والضير مجزوزُ
وهو البشير الذي نادت مواهبه   فوزوا بنيل الغنى من جوده فوزُوا
قرمٌ كم الدهر وافاه على حنقٍ   فرده وهو رامي الصدر محفوزُ
خذها اليك امين الفضل واردة   تهدي ثناءً عليه اجمع الهوزُ
هبها القبول ودم بالسعد ما طلعت   شمسٌ وما دار اذارٌ وتموزُ

وقال مادحاً الامير بشير بقدوم خلعةٍ

هناءٌ لديكم والهناءُ بكم لنا جميلٌ وهل يسمو بغيركم الهنا
ابا الخير قد اولاك مولاك رتبةً فانت لها اهلٌ وانت لها منى
وجودك امن للانام وراحةٌ وراحتك الهتانة الجود والغنى
تهنَّت بك العلياءُ وافتر ثغرها واصبحت الايام ضاحية السنا
وساد مقام المجد اذ كنت سيداً باحسانه قد اصبح الدهر محسنا
لنسبتك الغرا شهاب محامدٍ بدا في سماء الفخر مرتفع السنا
ورثت المعالي ماجداً وابن ماجدٍ فما كان ابهى ذا التراث واحسنا
لك الله من مولى سما بماثرٍ تسامت سمواً ظاهر الفضل بيّنا
اتى للعلى بالعدل والبذل والوفا بشيراً فزادت رفعةً وتزينا
وجاء نذيراً للعداة باسمرٍ بغير نفوس الخصم والضدّ ما انثنى
همامٌ به جاد الزمان على الورى لكي يغفروا للدهر ما كان قد جنى
سعيدٌ رشيدٌ ذو نوالٍ وهمةٍ بغير اكتساب الحمد والمجد ما اعتنى
رأى المال لا يبقى وتبقى محامدٌ فافنى كنوز المال واكتنز الثنا
فليس يرى غير العتاق جواريا ولا كاعباتٍ غير مهزوزة القنا
الا ايها المفضال تهنى بخلعة اتى حسنها بالعز والنصر معلنا
جليلة قدرٍ بالسعادة اقبلت تنادي افتخاراً قد حظينا بكفوئنا
فحيت وابدت بالسيادة والبقا دعاءً عليه السعد والمجد امنّا

سرورك يامولاي املى قلوبنا سرورًا واهدانا التهاني والهنا
سقانا كؤوسًا مزجها الشهد والصفا وللحاسدين الغبن والصاب والعنا
فدم كابرًا تهدي الكرام كرائمًا اليك وسد واسلم دهورًا وازمنا
وخذ بقبولٍ مدحةً من خويدمٍ عبيدٍ يرى في مدحكم خير مقتنى

وقال سعادته بولادة حفيده الامير
داود ومورخًا مولده سنة ١٢٣٥

ياسيد العدل والاحسان زدشرفًا قد زادك الله انعامًا وتأييدا
لك الهنا بحفيدٍ كان مولده للسعد عزًّا وللعلياء توطيدا
فياله من كريمٍ ضاء طالعه واشرق المجد لما هلّ مولودا
له السيادة من جدٍ سماوابٍ اضحت يداه تفيض البذل والجودا
فلا يزال هو المحمود سؤدده مدى الزمان سعيد الحظ مسعودا
ولا تزال لك الايام ضاحكةً والعيش رغدًا وطيب العمر ممدودا
كذا الامير الذي وافى نورخه مولًى جميلاً سمي الحظ داودا

وقال متغزلاً في بيت الدين عند الرجوع اليها بعد حادثة اوجبت
الرحيل عنها سنة ٢٣٦ ومهنئًا الامير بالرجوع اليها

هذه الديار ديار بيت الدين فتمتعي يامهجتي وعيوني
دارٌ بها طاف الصفاء فاصبحت تهدي السرور لقلب كل حزينِ
يابيت دين المجد لازال السنا ابد الزمان لديك خير قرينِ

والسعد لم يبرح ببابك مشرقاً بالعزّ والتأييد والتأمينِ
حُييتِ من دارٍ شذاءُ ربوعها يشفي فوادي من اليم شجوني
واهتزت الاغصان في جنباتها مثل العذارى للهوى تدعوني
والسرمُرخٍ تحت سندس ثوبه عطفاً حكى اعطاف حور العين
هي جنةٌ والماءُ فيها كوثرٌ ونسيم عرف رياضها يحييني
اشكو لها الم الفراق فتشتكي مثلي وحسن لقائها يشفيني
ان دنست عيني بروئية غيرها طهرتها بصبيب ماء جفوني
ياصاح قد صدح الهناءُ بروضها وافتر ثغر جمالها الميمونِ
والورق غنت في الرياض فارقصت دوح الربى بالسجع والتلحينِ
فانهض لدى فوّارها وخذ المنى وامزج كؤوسك بالصفا واسقيني
واسجد لدى سلسالها وارشف هناً ان كان دينك بالمحبة ديني
واشفي الجوى بسبيلها الصافي وذق شهداً ايعيض عن ابنة الزرجونِ
بضياءِ كوكب ربها بسمائها اهدي الهناءَ لها كما تهديني
ربُّ المحامد والمفاخر سيّدٌ احيى العفاة من الندى بهتونِ
الضيغم الشهم البشير ابو الثنا مفني العدا بحسامه المسنونِ
مولًى براحته الندى وبنانها ضيم الحسود وراحة المسكينِ
ان حمّت الحاجات احكمُ حازمٍ اودارت الهيجا فليث عرينِ
نادى العلى والدهر يعبس وجهه فاتت اليه بسرها المكنونِ

يهنيك يامولاي عودٌ احمدٌ والدهر طوع يديك كالمفتون
مستغفراً عما جنى اذ لم يكن احدٌ سواك على العلى بامين
وربوع بيت الدين منك تشرفت ان المكان مشرفٌ بمكين
بشراك قد عاد الزمان لعهده والخصم عاد بصفقة المغبون
فاسلم بخير سيادةٍ متمكنا بذرى المعالي غاية التمكين

وقال

هجرت ربعك لا بغضاً ولا مللاً لكن لحفظ ودادٍ ان اخالفه
فانت غصن وفي قلبي عظيم هوى والغصن مرُّ الهوى يثني معاطفه

وقال

تركت حبيبي لا عن قلىً ولا عن سلوٍّ ولا عن مللْ
ولكن تغيَّر في حبهِ وللغيرُ في الحب لا يحتملْ

وقال

من مجيري من قده السمهري او عذيري بطرفه البابلي
بدر تم يرنو بعيني غزالٍ ويحيي بحاجب كسروي
عمه الحسن والهلال اخوه والتياعي من خاله العنبريّ
اسكن الوجد في الحشاشة لما جرَّ قلبي بلامه الذهبي

شفتاه عن العذيب روتنا والثنايا تروي عن الجوهري

وقال

راوٍ لميّة بالقمراء دانيـةٌ لكن اقرب منها الفيل والسندُ
لو ان ميّة تدري بعض ما اجدُ من الغرام لما ضنت بما تعدُ
عهدي بمية ان الوجد تيمها والحب اوردها مثل الذي اردُ
ياهل ترى حفظت عهد الهوى ورعت ام حال دون وفاها الصد والامد
لا آخذ الله هاتيك العيون وان جارت على كبدٍ بالشوق تنقد
هي الحبيبة ان جارت وان عدلت بصبها او تمادى بيننا الابد
سقى الحيا داراً أُنسٍ هيجت شجني ولم يزل هائماً في ربعها الكبدُ

وقال

ياسالب النوم من عينيّ ما سلبا يكفيك اضرمت في احشائنا اللهبا
من نبل مقلتك الوطفاء واحربي ومن مجيري اذا ناديت واحربا
علمت اني اخو وجدٍ وذو شغفٍ فرحت تعبث بي عجباً فواعجبا
كفى بقلبي عذاباً ان سمحت وان منعت يابدر اني لم انل اربا
اوردتماني ياطرفي ويا كبدي هذا الغرام فذوقا الشهد والوصبا

وقال

عذبت قلبي بالتجني فالى مَ تكلف بالتثني

ياغصن بانٍ فوقه قمرٌ بطلعته فتني
من عاذري بلحاظهِ اني القتيل بهنَّ اني
ظبيٌ رشيقٌ كلما ادنو اليه يقول عني
فاقول ترضى ان اء ني مهجتي فيقول عني

وقال

قالت وقد جاذبتها وتمنعت تيهاً وقد وشحتها بزنودي
قُدَّ النصيف اجبتها قد رقَّ لي فانقدَّ مثل فوادي المقدودِ
وهصرتها قالت دلالاً لم اكن من بعد ذا بحبيبك المعهودِ
فذهلتُ من هذا فقالت لا ترع بل هذه شيمُ الحسانِ الغيدِ
وتبسمت فرشفت خمر مباسمٍ تشفي الجوى وجنيت وردَ خدودِ

وقال

لا وعينيكِ والجبينِ وجيدِك ماسلوتُ الهوى وطيب نهودِكِ
كيف اسلو وجلنار فؤادي يتلظى من جلنار خدودك
سلبت مقلتاك اسود قلبي فهو خالٌ للحسن بين نهودك
كل شيءٍ لديَّ في الحب سهلٌ من اليم العذاب غير صدودك
قد هتكت الغصون عطفاً وليناً بقوام يهتز تحت بنودك
شرح لام العذار رد على من لام صباً مسلسلاً بقيودك

رسل عينيك صيرتنا عبيداً فاتقِ الله في عذاب عبيدك
كم هدانا الصباح من فرقك الوضـ ـاح لما ان جنّ ليل جعودك
ان عرف الخزام في ثغرك العذ ب الاقاحي والمسك طي برودك
نصبت فتنةً لكل سليمٍ صورة الحسن في لجين زنودك
فحياتي شهود سامي محيا ك وموتي ان لم اكن من شهودك
بالذي صاغ وجنتيك وروداً داوِ قلبي بشم طيب ورودك
واسقني الصرف من سلافةِ ثغرٍ باسم عن مثال در عقودك
اتلف البين مهجتي وحشائي فاشفها منعماً بفضل ورودك
جد بوعدٍ ان لم تجد بوصالٍ فلعلي ارى الشفا بوعودك
قد كساني الصدود ثوب سقامٍ ومنعني المنا خوف وعيدك
ردَّ نومي عسى يلمُّ خيالٌ منك بي لا عدمت طيب رقودك
يارعى الله طيب عهد التداني وزماناً صفا بانس وجودك

وقال ملغزاً

اسم الذي اضحى به قلبي الشجي مقطعا
ذلي دقق تلقهُ ياذا الحجى مروّعا

وقال ملغزاً

اسم المهفهف الذي انـــاله اسيرُ

صحف وحرّف لفظه   فانه   يزورُ

وقال ملغزًا

جعلت اسم الذي اهوى مصانًا   بليلي ليس يعلمه نديمي
ولكني اسميه اذا ما   غرامي هاج في قلبي الكليمِ
مليحًا بان مبسمه فاضحى   لدى اهل المحبة خيرَ ريمِ

وقال مشبهًا مليحًا واضعًا خدّهُ على كفه

مذ وسد الخد على كفهِ   ظبيٌ بلحظيه دمي يستبيحْ
نادى محياه الا فانظروا   فوق الثريا قمرًا يستريح

وسال يومًا جميلاً يقول للشين سينًا ما هذا الغنا الذي اسمعه من جيرانكم فقال هياني شيخ وابدل الشين سينًا فجاءت ظريفةً مع اللثغة وقوله شيخٍ الدبشي غناءٌ تغني به الغوغا فقال وللناس فيما يعشقون مذاهب

قلت للظبي الذي وجنته   تخجل البدر ونور الشمسِ
ما الذي اسمع من جيرتكم   قال هيّاني شيخ الدبسي

وقال فيه وقد كررها

قلت للخمر الذي في فمهِ   عندما انهبَ مني حسي

ما الذي انزلك الثغر فقل قال هياني شيخ الدبسي

وقال

ياما كرين بصبٍ رفقاً وعطفاً عليهِ
قد ارهن الوصل قلباً متى يرد اليهِ

وقال متغزلاً وملغزاً

باسم جميلٍ

اخو الصبابة يعلمْ ماذا يلاقي المتيمْ
يالائمي لست تدري خلّ الملامة واسلم
قلبي اسير غزالٍ بدر الجمال به تم
ظبي بعينيه سحرٌ هاروت منه تعلم
قوامه سمهريٌ يهتز والطرف لهذم
من منصفي او مجيري من عادلٍ منه اظلم
رقيق خصرٍ ولكن فواده ليس يرحم
اذا رآني سقيماً يقول جفني اسقم
يضن باللثم تيهاً ولا يزال ملثم
اواه من خمر ريقٍ اواه درٌ منظم
يا عاذلي استريحا من الملام الى كم

اسم الذي صيرتني | الحاظه الدعج مغرم
في عينه خير داءٍ | والفا تشبيه مبسم
ختامه كابتداء | وقلبه يا محكم
وشطره فعل امرٍ | طردًا وعكساً تحكم
و بعض شطريه بحرٌ | والعكس معشوق اعلم
لا يعرفنه لساني | وعند قومي معظم
فيا له من مليح | روءياه للعين مغنم
افديه من ذي جمالٍ | هواه في الناس قسم
اذاب قلبي دلالاً | ولست بالحب متهم
له على الحسن ختمٌ | والحسن فيه تختم

وقال

قالوا معذبك الذي | فتن الاهلة والغصونا
سحارة اجفانه | مكارة بالعاشقينا
فاجبت اني ساحرٌ | شعراً واهوى ما كرينا

وقال

يامي ياظبية وادي اللوى | هواك لم يترك بقلبي هوى
ياهل ترى لاقيت مثل الذي | لاقى معناك غداة النوى

ابيت ارعى النجم ذا مهجةٍ — اضرم فيها الشوق نار الجوى
اهاً من البين ولوعاتهِ — لولا النوى لم تلق صباً ثوى
واهاً لايامٍ مضت ذكرها — ينشر وجداً في الفواد انطوى
في ذمة الله حبيبٌ اذا — ما غاب عن عيني بقلبي ثوى
ذو قامةٍ كالغصن مياسةٍ — من فوقها بدر الجمال استوى
افديه دون الناس من شادنٍ — هاروت عن اجفانه قد روى
بدرٌ اذا اسفر ريم اذا — دنا رديني اذا ما التوى
مولعٍ بالتيه لا يرعوي — وخاطري عن حبه ما ارعوى
ياقمراً فارقه حبه — ومن حميا ثغره ما ارتوى
وجؤذراً يشتاقه ناظري — وان يكن قلبي عليه احتوى
من سقم عينيك سقامي ومن — نيران خديك فؤادي اكتوى
جد واردد النوم على مقلةٍ — ما سهرت قط بحب السوى
وابعث خيالاً منك يرتادني — اذ علّتي منك وانت الدوا

وقال

ظبيٌ بلبنان قد سلت لواحظه — للعاشقين سيوف الغنج والحورِ
موردالخدساجي الطرف مبتسم — عن الحباب وعن طلع وعن دررِ
في ذمة الله ذاك الريم ان له — بين الجوانح عهداً غير مندثرِ

افديه من قمرٍ كم بت ارصده شوقاً له وهو في سمعي وفي بصري
لو لم يكن قمراً ضاءَت محاسنه ما اصبحت داره تعزى الى القمرِ

وقال

ابدا وصدَّ حيا براسهْ كالظبي يخرج من كناسهْ
قمرٌ تملك حسنه قلب المتيم مع حواسه
فتن الخواطر جفنه لما تنبه من نعاسه
من قاس بالخطيّ قا مته توهم في قياسه
ابدا يصيد قلوبنا شرك الغداير من نواسه
جاذبته بيد الهوى حتى غدوت اغر ناسه
فرشفت خمر رضابه ممزوجة بشمول كاسه
قسما بغنج لحاظه ما دمت حياً لم اناسه
مذ غاب عني لم يرق لي مؤنسٌ بعد ائتناسه
اتراه قاسى ما لقيت من النوى او لم يقاسه
ام هل يواسي الودّ او امسى ذهولاً لم يواسه

وقال

سل الخطيَّ والبيض الصقالا فهنَّ عن الرجال كشفن حالا
وسل يوم النزال عداة حربٍ بوادي التيم تشتعل اشتعالا

و يوماً اقبلت رايات قيسٍ   يقدنَ الخيل تعترك الحبالا

بفتيانٍ يرون الموت عزاً   وشيبٍ طالما اقتحموا النزالا

ونصرالله صاحبها يميناً   وآيُ العز قارنها شمالا

تحوط بها الكماة على عتاقٍ   مضمرةٍ يسابقنَ الخيالا

لديهم من سراة الشوف اسدٌ   الا فاكرم بهم اسداً رجالا

اذا كروا تخالهم بزاةً   وان ثبتوا حسبتهم جبالا

قد اعتادت رماحهم انتصاراً   وقد الفت عداتهم انخذالا

فلو حملت كتائبهم والقوا   عزائمهم على احدٍ لزالا

كرام سادهم شهم بشيرٌ   فلم يزل اسمه للنصر فالا

شهابيٌّ اشد الناس باساً   واقداماً واحسنهم خلالا

يلاقي الحرب مبتسماً اذا ما   بكت مقل الرماح دماً سجالا

و يعترك الخطوب اذا توالت   بحزمٍ يستخف به الثقالا

كميٌّ كم له عند المعالي   مواقع ذكرهن قد استطالا

اذا مالت خواطره لامرٍ   بعون الله ادركه ونالا

قد اكتسبت سيوف الهند منه   مضاءً والمثقفة اعتدالا

اقام بسفح راشيا خميساً   تخاف الدهر سطوته منالا

فاضرم في ذراها نار حربٍ   تصب على العداة بها النكالا

ولاقاهم وهل يخشى لقاهم   فتىً التقى على الله اتكالا

فغروا واستظلوا في حماها ... وظنوا الثلج يمنعهم قتالا
فسورهم بفرسان المنايا ... وطوقهم مثقفةً طوالا
فخافوا سيفه وبه استجاروا ... وقد طرحوا الاسنة والنصالا
فاطلقهم لوجه الله منـاً ... وذلهم يزيدهم خبالا
فولوا والمنـايا شاهداتٌ ... اسنتها تريد بهم تبالا
واصبح نائلاً اجراً ونصراً ... وحمداً طائلاً ما الدهر طالا
ومرفوع المقام لدى وزيرٍ ... مهيبٍ يملأ الدنيا جلالا
همامٌ اعظم الوزراء قدراً ... واشرفهم واوسعهم نوالا
تفيض يمينه علاً وبذلاً ... ويهمي جفن صارمه وبالا
يفل برأيه حد المواضي ... ويفرط عزمه الحلق المذالا
فلو طلبت اسنته عدواً ... ولو فوق السماك هوى ومالا
ومن شاء افتخـاراً او سمواً ... بغير علائه ظن المحالا
فعبدالله يسمو كل حرٍ ... ويعلو كل ذي هممٍ فعالا
لقد جازى الامير بكل خيرٍ ... جزاه الله اقبـالاً تعالى
واتحفه بانعـامٍ شريفٍ ... يشرف قدره السامي كمالا
فقلده المهابة سيف نصرٍ ... والبسه من العز الجمالا
تهنَّ يا اميراً ضاء مجداً ... وافنى باكتساب الحمد مالا
بانعامٍ واقبـالٍ ونصرٍ ... وسعدٍ لن يزول ولن يزالا

وخذ عذرا اتتك على هناءٍ | بغيرك قط لم ترم اتصالا
فتاة مدائحٍ ترجو قبولاً | اذا ما افترّ مبسمها وقالا
ودم ما اهتزّ عسال وضاءت | مهندةٌ وجال فتىً وصالا

وكتب برسالةٍ

سلام عليكم من محبٍ متيمٍ | مقيم على فرط الصبابة والحبِ
وشوق اليكم من فوادٍ اذابهُ | بعادٌ ويهواكم على البعد والقرب
عسى تذكروني في كتاب لانني | اعلل نفسي بالرسائل والكتب
لحا الله ايام الفراق فانها | اشد من الموت الزوءام على الصب
وان يكُ قد شط المزار فلم يزل | جمالك في عيني وشخصك في قلبي

وكتب فيها

اشكو اليك الذي الاقي | من الصبابة والفراقِ
يامفرداً بالجمال قلبي | من بعد بعدك في احتراق
امسى السهاد حليف عيني | وفي الحشا لهبُ اشتياقي
جُزيت يوم الوداع خيراً | فانت عندي اخو التلاقي
ففي اللقا والوداع كانت | وسيلة الضم والعناقِ

وكتب فيها

لله ايام اللقاء | وحبذا تلك الليالي
امسي واصبح ليس يخـ | ـطر غيرها ابداً ببالي

ونظم رحمه الله بعض قصائد وهو في الديار المصرية سماها القطع الدرية في منظومات الديار المصرية

ما قاله يوم النوى من الم الجوى حين ورود دمياط بعدهياط ومياط

راقت لعينيك يوم البين دمياط وفي الفواد من الاشواق افراطُ
حللتها بعد ما شط المزار بنا وحادث الدهر بالاحرار شطاط
ليس الزمان بمحمودٍ خلائقه اذا استوى فيه ذو جهل و بقراط
ابيت ارعى نسيمات الشآم عسى يزورني من صبا لبنان قيراط
واسأل النجم في الظلماء مرتقباً عن شادنٍ ما عرا حبيه اسقاط
ساجي اللواحظ وردي الخدود له خال من الزنج فوق الثغر رباط
لولاه ما راعني بين ولا سهرت عين ولا جددت للوجد امراط
لولا الفراق لما اودى الحشا زمن له من الغدر حالات وانماط
افديه من قمرٍ يعلو على غصنٍ ما هاج رونقه الوضاح اسماط
فكيف اسلو وهذا الريم في كبدي وفي الحشاشة رتّاع وحطاط

عليه مني سلام الحب ما تليت آي ومازيّخ القرطاس خطاطُ

وقال بالورد وفيه لطيفة

لا زلت بالورد مفتوناً مدى زمني وفيه نزهة عيني وانتشا رمقي
ومن تضرم اشواقي اليه اذا ماغاب عن ناظري استغنيت بالعرق

وقال عند وروده مصر القاهرة واشتماله على معاني محاسنها الباهرة متغزلاً ومتذكرًا ومادحًا المرحومين جرمانوس و يوحنا البحري

تجلت لدينا في محاسنها مصرُ فراق لنا وجه المسرة والبشرُ
ونمت ازاهير الرياض سحيرةً فاحيى فوادي من حدائقها نشر
تميل على الكثبان افنان دوحها يرنحها من فرط نشأتها سكر
ومرجان ماء النيل يرفض جوهرًا تحلت به افيا زمردها الخضر
بروضتها المقياس اصبح قائلاً عيون المها اين الرصافة والجسر
بها ما تمنته النفوس لانها غدت جنةً يجري بها الكوثر الوفر
منازلها عزٌّ وامنٌ رحابها واموامها شهدٌ وساحاتها تبر
حللت بها والدهر يرمي سهامه فكفت بكفيها الذي رشق الدهر
ومدت لنا بسط المسرات والصفا لو يلاتها الغرا واياميها الزهر
واملت علينا من محاسن اهلها صحائف لا زالت يطالعها الفكر
فطابت اويقات السرور بظلها وساعات افراحٍ لعمري هي العمر
نداماي من لبنان دار احبتي سقاه الحيا غيثًا و باكره القطر
ولا برحت تلك الظباء بروضه يكحل جفنيها من الحور السحر
وتهتز هاتيك القدود مقلةً بدور جمال بات يحسدها البدر
ممنعة بين القواضب والقنا يضرم في احشاء عاشقها الجمر
الا بلغا ذات الجمال بانني اسير هواها لا يفارقني الاسر

ولي كبدٌ تصبو اليها وان نأت ... ولم تأتلف صبرًا وان حمد الصبر

ابيت اذا جنَّ الظلام معللاً ... فؤادي بذكراها وهل ينفع الذكر

سلا ظبية الوعسا التي فوق ثغرها ... خويلٌ له في قلب عاشقها ثغر

ترى علمت ماذا لقيت من الهوى ... وهل عندها علمٌ بما فعل الهجر

دهاني النوى لكن حطمت يد النوى ... بقرب بحورٍ في اناملهم بحر

بنو البحر الاَّ انهم درر العلى ... واهل الوفا لكن دأبهم البر

وما منهم الا نبيهٌ مهذبٌ ... تراه بديوان اليراع هو الصدر

بجرمانس ساد الحساب واصبحت ... دفاتره الزهراء يعشقها الزهر

يريك اذا هزت يراعاً بنانه ... عقود جماناتٍ معادنها الحبر

وفاخر يوحنا بانشائه الصبا ... فرقت لالفاظٍ بها انعقد الدر

تود ذوءابات الحسان اذا انتضى ... ليكتب سطرًا انها ذلك السطر

هما فرقدا اوج اليراعة والنهى ... وابناء بيتٍ مهده النظم والنثر

وبدران ضاءا فطنةً وبلاغةً ... كما اشرقت حسناً صفاتهما الغر

فلا برحا ربي سعودٍ ولم يزل ... يصحح عن فضليهما الخبرَ الخبرُ

فلولاهما ما راق انسي ولم تكن ... تجلت لدينا في محاسنها مصر

وقال عندما فاز بلثم بنان شريف بك خازن سعادة والي مصر

لقد شرفت اذ قبلت كفاً ... تقرُّ له السماحة والسيوفُ

ولا عجبٌ اذا ساد المعالي   فركن المجد والعليا شريف

وقال مورخاً بناء غرفة بناها المرحوم يوحنا بحري

محاسن غرفة الافراح لاحت   فاشرق وجهها السامي بدورا
ادام الواهب المنان ارّخْ   لساكنها السعادة والسرورا
سنة ١٢٣٧

وقال مورخاً دارًا جددها المرحوم متري الكحيل سنة ١٢٣٧

ديارٌ تباهت بالكحيل عيونها   ونالت لديه حين جددها المنى
لقد اشرقت حسناً وصح بناؤُها   فارختها بيت المسرات والهنا

وقال مجيباً عن ابيات وردته من الشيخ امين الدحداح وهو يومئذٍ اسير النوى ومعرضاً بذكر اشواقه للامراء

لعمرك يا اخا الاشواق انّا   فؤادي من اليم البين أَنّا
وسهم الحادثات اصاب قلبي   فاثر بالحشاشة حين رنا
لحى الله الزمان لقد تعدى   علينا بالفراق وقد تجنّى
وصيرني بعيد الدار عمن   بحبهم اخو الاشواق جنا
ابيت مسامرًا قمر الدياجي   بذكراهم اذا ما الليل جنا
وانثر ادمعي سحرًا اذا ما   سمعت سويجع الاثلات غنّى

ولي كبدٌ مضرمةٌ بوجدٍ　　قبيل البعد كيف اذا افترقنا
وكان لقا الحبيب يزيد شوقاً　　لرؤياه فكيف وغاب عنا
تذكرت الديار وساكنيها　　فانت مهجتي والقلب حنا
وهيجني مغردةٌ صدوحٌ　　على غصن تثنى ان تثنى
تنوح ولم يفارقها حبيبٌ　　ولم يك قلبها صباً معنى
وحقك يا امين الحب قلبي　　من اللذات بعدك ما تهنا
وان يك بين جسمينا بعاد　　فان القرب بالارواح منا
عسى من بالفراق قضى علينا　　بطيب لقا الاحبة ان يمنا
اتاني منك نظمٌ عقد درٍّ　　ثمين راق الفاظاً ومعنى
فاحياني بذكرى خير مولى　　بذكر صفاته الغرآء همنا
فوا شوقي للثم يدي اميرٍ　　كريمٍ فاق بالشرفين معنا
ونجليه الخليل ابي المعالي　　يحاكي البدر اشراقاً وحسنا
ومولانا الامين دعاه امنٌ　　وجاد له الاله بما تمنى
ادام الله سؤددهم بعزٍّ　　وزاد علاهم مجداً وامنا
ومدّهم باقبالٍ وسعدٍ　　مدى الايام ما طيرٌ تغنى

وسمع بمصر قينة تدعى ام رضوان فقال

رعى الله مصراً ان مصراً لجنةٌ　　يزول بها عن صاحب الهم همه

في جنة الفردوس رضوان وحده   وفي مصر رضوان كذاك وامه

وقال ايضاً

نديمي اذا شاهدت مني خلاعة   فدعني بلا لوم غداة الترنم

كمنجة حسون وصوت نفيسة   باموال قارون وزهد ابن ادهم

وقال بمنشد

لله ابراهيم من منشد   يهيج القلب بالحان

شكرنا اصوات نغماته   سمعاً فنستغني عن الحان

وقال

لقد زرت من اهوى وقد زار آخر   به مهجتي مفتونة وانا حب

مسحت جبيني بالبنان فقال لي   مشيراً لبيت ماجرى بيننا عتب

وكتب في رقعة عند زيارته الامام الشهير الشيخ عبد الله الميقاتي الحلبي

فؤاد اخي الحب المبرح لم يزل   يطير لكم شوقاً على القرب والبعد

ومذ جئت مصراً قد سمعت بانكم   نزول بها وافيت اسأل عن كبدي

المحب المغرم والصبّ المتيم قد جاء به وجده وهواه الى لثم يدي مولاه وهو واقف بالباب ينتظر الجواب اذنا بالدخول ليفوز بالمأمول

وقال عندما تشرف بمقابلة الشيخ حسن العطار

قد كنت اسمع عنكم كل نادرة   حتى رايتك ياسؤلي ويا اربي

والله ما سمعت إذني بما نظرت   لديك عيناي من فضل ومن ادبِ

وقال لما تشرف بلثم يدي الشيخ المهدي

لازلت اسمع عن مهدي الورى خبراً   يقرط الاذن دراً ذلك الخبرُ
فجئت مبتغياً تقبيل راحته   ليستوي السمع باللذات والبصرُ

وقال عند الاجتماع بامير افندي الذللي

قسماً لقد طار الفواد تشوقاً   للقاكم و بذاك لست امينْ
وغدا زهيناً مذ مننتم باللقا   حفظاً عليه فانت نعم امينْ

وكتب ضمن كتابٍ نظماً ونثراً جواباً عن كتاب ورد اليه من الامير الامين الشهابي وهما اذ ذاك غريبان عن الاوطان بعيدان عن الاحباب والخلان ولم يكتفِ الزمان بذلك حتى فرق بينهما على بعد المسالك فاصبحا يكابدان الم الجوى من رشف كاس النوى فاتخذا الرسائل والكتب مطايا الاشواق تبلغ ما في الافئدة وتعرب عن الاحبة بمثل الاحداق

من سفح لبنان ام من ذيل لبنانِ   يانسمة هيجت شوقي واشجاني
كيف المنازل هل من بعدنا ابتسمت   ثغورها البيض عن در ومرجان
وهل كعهدي على الافنان صادحة   ورق الرياض بتغريد والحان

حييت لبنان من طود بباكره ... ودق الغمام بهطالٍ وهتان
حكى الجنان بانهارٍ مدفقةٍ ... شهداً يفيض لدى حور وولدان
دارت به جاريات الماء ساقية ... مثل السواقي تجارت بين ندمان
تشبُّ ناران فيه من قرى وهوى ... بين المرابع من اسدٍ وغزلان
تحمي جفون الظبا احياءه وترى ... ظباءه تقتل الاحيا باجفان
تقاسم الفتك اهلوه فاصبح في ... لحاظ غيدٍ وفي اسياف فتيان
حكت قدود غوانيه مرنحة ... رماح فرسانه ياخجلة البان
امسي واصبح ذا وجدٍ يواصلني ... منه فيهجرني صبري وسلواني
لم انسَ لم انسَ اياماً به سلفت ... قضيتها بين احبابٍ وخلانِ
مضت وابقت لنا في القلب باقية ... تبث بين الحشا انفاس نيران
بالله يامشرق الاقمار هل نبأٌ ... عن ساكن الغرب يشفي قلب ولهان
غصنٌ من البان يعلو فوقه قمرٌ ... ظبي بلبنان لا ظبيٌ بعسفان
بذمة الله ذات الخال ان لها ... عهداً يدوم على وصل وهجران
وهنانة لا يزال الدل يصحبها ... لحاظها وسيوف الهند مثلان
بمهجتي افتدي بدراً بساحله ... مهفهفاً مثلما اهواه يهواني
مكحل الطرف من سحرٍ ومن حورٍ ... مطرز الخد من وردٍ وريحان
الحاظه سكرت من خمر ريقته ... فغازلتنا بفتاكٍ وفتان
يا اسم لا تجزعي ان بات يبعدني ... عنك الزمان فان الشوق ادناني

سقى زمانك يا اسماء صوب حيًا … فانه كان عندي خير ازمان
عصرٌ سعدنا به وقتًا كما سعدت … ام العلى باميرٍ ما له ثانِ
نعم الامين وذو الفضل الثمين ومن … بالذات يعرب عن حسن واحسانِ
مولى من الشهب تحكيها مآثره … كما روت نسبًا عن آل عدنانِ
بدر الملاحة بل صدر الفصاحة بل … بحر السماحة بل طعان فرسانِ
مهذبٌ لم يشنه غير جود يدٍ … تهمي من البذل سحبانًا بسحبانِ
ينظمُ الدر في سلكٍ ويرسله … شعرًا يتيه على منظوم حسانِ
وان نضا صارمًا في يوم معركةٍ … يفرق الجمع من خيلٍ وركبانِ
والله ما راق لي من بعد فرقته … انسٌ ولا راق لي شهمٌ بديوانِ
قلبي لديك امين الحب مرتهنٌ … وانت تعلم اسراري واعلاني
شرفتني بكتابٍ دام مرسله … شفى الفؤاد وحيّاني فاحياني
الفاظه دررٌ جاءت على غررٍ … من المعاني فانست ذكر سحبانِ
ما بين نظم رقيقٍ يسترق له … حر البديع ونثرٌ سحر تبيانِ
خذها له يا امير المجد جاريةً … رقيقةً بسمت عن در عقيانِ
وافتك قاصرةً خجلانةً فلذا … مقصورة الطرف كانت خدها قاني
فامدد اليها يدًا بالعفو تحملها … يا ابن البشير الذي كفّاه بحرانِ
شهم حليف المعالي عند همته … حرب الزمان وسلم الدهر سيّانِ
عزيز نفسٍ كريمٌ لا يغيره … وقع الحوادث او تبديل اوطانِ

كأنهُ البدر لا تخفى بوارقهُ   والبدر يشرق من قاصٍ ومن دانِ
ما حاجهُ منصبٌ حتى يسود بهِ   بل ساد طبعاً بمعروفٍ وعرفانِ
فيا لهُ من اميرٍ طاب مرتفعاً   سنأوهُ بين سادات وعبدانِ
ادامهُ الله والانجال ما صدحت   ورقٌ تغني على غصنٍ وافنانِ
وضاءَ بدر معاليهم ولا برحوا   يرعاهمُ جفن سعدٍ غير وسنانِ
ولا يزال مدى الايام مجدهمُ   بوافر العز لا يرمى بنقصانِ

والنثر هذا

سيدي غب لثم يدٍ يفتخر بها السيف والقلم كما افتخر بها البذل والكرم وشوقٍ متجاوز عن الحد والقياس لا تشغلني عنه عيون المها بين الروضة والمقياس بل جدّد في القلب اثرًا بعد اثر فكيف يخطر السلو ببالي وسميري القمر

لله ايـام اللقا   ءِ وحبذا تلك الليالي
امسي واصبح ليس يخطر غيرها ابدًا ببالي

اقول ان البعاد كما لا يخفى اضرم في الفؤاد نارًا لا تطفى فليت الفراق شلّت يمينه وحنثت بتفريقنا يمينه فانه سلب الفؤاد وابقى الوداد ولعمري انهُ ليس للاحباب موتٌ سوى البعاد

اشكو الى الله ما لاقيت من حرقٍ   يوم الفراق وما لاقيت من المِ
لو لم يكن في جناني رسم صورتكم   وفي لساني ثنا كم ذبتُ من ندمي

غير اني ادافع صدر النوى واعلل القلب من داء الجوى بقولي

فاني وان غبتم وشط مزاركم   مقيمٌ على حبيك لن اتغيرّا

ودادك في قلبي وذكرك في فمي　　وشخصك لم يبرح لعيني مصوَّرا

ثم انهُ قد طلع بدر كتابٍ من سمآءِ فضلكم يسترق الالباب بل سفينة درٍ بل روضة آداب يتهادى بين منظومٍ ومنثور يفتديهما نظام در الثغور ونثار عقد النحور فجعلته انيسي عند وحدتي ورئيسي الذي ابثه قصتي واجتنيت من حديقتهِ ثمار الادب ونلت من مراشفه ما هو بغية الارب

الاَرَبُّ يوم زارني خطهُ الذي　　كثغر حبيبٍ بالرضاب ترصعا

فعانقتهُ مـا ضم حبٌ حبيبه　　وقبلتهُ شوقاً على النحر اربعا

فاما عقود مبانيه فانها وضاحة في بروج معانيه واما ما جاء بهِ من الغرام فانهُ بعض ما عند المستهام واما المديح فمرسله بهِ اولى لان كلما جاء به العبد فهو حسنات من المولى والان قد خدمت سيدي بقصيدة هي عن الحسن بعيدة غير انها بصفات سيدي الانيقة جأَت جاريةً رفيقة فترجو من كرم مولاها القبول والاقبال واتحافهامن الستر باذيال مع غض الطرف عما بها من القصور واين الآماء من ربيبات الخدور ثم واسأل الله ان يمن بالاجتماع ليزول حرّ الالتياع وارجو عدم هجري من الضمير الصافي ودمتم بحراسة الملك الكافي

وقال مخمساً

كم فاز بالوصل من خودٍ وكاس طلا　　فدمٌ وفاقَ على ذي همةٍ وعُلى

ناديت والوجد ما بين الحشا اشتعلا　　ليت الملاح وليت الراح لو جعلا

في جبهة الليث او في قبة الفلكِ

اوليت كل مليح ساحر المقلِ   محجبٍ بين بيض الهند والاسلِ
وليتما الخمر حلت دارة الحملِ   كي لا يقبل ذا حسنٍ سوى بطلِ
ولا يطوف بكاساتٍ سوى ملكِ .

اعلم ايها الناظر وفقك الله ان الذي اشار بتخميس هذين البيتين روى الشطر الاول من البيت الثاني على ما هو مذكور وحبًا باشارته خمست على وفق روايته والمشهور عوض بطلٍ اسدٍ حسب هذه الرواية

اوليت كل رشيق القد ذا غيدِ   بين الظبا وعوالي الخط ذو رصدِ
وليتما الحسن يعلو فوق كل يدِ   كيلا يقبل ذا حسنٍ سوى اسدِ

الى اخره

وقال مضمنًا

ياساكن القلب دع قول الوشاة ولا   تطع عذولاً اتى ما ليس يعنيهِ
والله ما مال قلبي عن محبتكم   وصاحب البيت ادرى بالذي فيهِ

وقال مادحًا البك المقدم الذكر

لا والمحيا وصباح الجبين   وسحر عينيك الصريح المبين
وقامةٍ تخجل غصن النقا   مياسةٍ ما بين عطفٍ ولين
وطرةٍ كالليل من تحتها   غرة صبحٍ قبلة العاشقين
ومبسمٍ يفترّ عن لؤلؤٍ   منتظمٍ قد حيرّ الناظمين

لم يخطر السلوان في خاطري ولم ازل صباً كما تعلمين

ابيت ما بين الهوى والنوى متيماً اني من الصابرين

ولي فؤادٌ لم يكن غادراً والغدر لا يحسن في كل دين

وسنتي بالحب ان لم يزل قلبي لدى من بتّ اهوى رهين

ان الهوى العذري لي مذهبٌ تباً لقلبٍ بالهوى لا يدين

وشادنٍ صحت باجفانه الـ ـمرضى لدينا حجة الساحرين

ما برحت عيناه سكرانةً فتاكةً في مهج الناظرين

امسى على عشاقـه جائراً وقدّه من اعدل العادلين

فلا تمل يومـاً الى غيرهِ يا قلب ان كنت من الصادقين

بدر على قلبي غدا طالعاً كأنهُ موسى على طور سين

انست في خديه ناراً بها خلعت عني عذل العاذلين

بذلتُ يوم اللقا مهجـةً كنت بها من قبل هذا ضنين

ساد بنو الحسن جميعاً كما ساد شريفٌ حلبة الاكرمين

مولىً من الاتراك قد فاخرت كفّاه بذل العرب الاقدمين

اضحى على در الثنا خازناً وكفه يبذل دراً ثمين

دع عنك ذكرى من مضى قبله كم ترك الاول للاخرين

يبدي لمن جالسه شيمةً راقت ورقت وهو ليث العرين

سهلٌ على اصحابه لينهُ صعب على اعدائه لا يلين

يداه في يسراها يسرة ... وقد غدا نيل المنى في اليمين
فياله من ماجد اصبحت ... صفاته الغرا هدى الماجدين
يراعه أفتك من سيفه ... وسيفه الفصال حق يقين
بدر جمال في سما دولة ... مشرقة الاقمار في كل حين
شعارها العدل وامن الورى ... دع عنك ذكرى دول الاولين
يا حبذا دولة عدل اتى ... خازنها هذا الشريف الامين
لقب بالخيري لما غدا ... طالعه عن كل خير يبين
يا ايها المولى الذي مجده ... فوق الثريا مستقر مكين
وخير مفضال به انجبت ... أم العلى فكان خير البنين
خذ بنت فكر اقبلت تبتغي ... عفواً فلا زلت من المحسنين
درية الالفاظ تياهة ... بمدحك الزاهي على المادحين
واسلم ودم ياذا العلى نائلاً ... عزاً ومجداً ابد الابدين

وقال عند الاجتماع بالشيخ احمد جلبي اليزبكاوي

سألت بديع النظم لما تمثلت ... لدى كل حبر من معانيه خرد
اتحمد في هذا الزمان مؤدباً ... فقال نعم فاليزبكاوي احمد

وقال مخمساً باعتراض على الاصل

لو كل غانية تعطى لشنهم على ... لمات من بات يهواها وما وصلا

فدع مقالة مغبونٍ قد ارتجلا　ليت الملاح وليت الراح قد جعلا

في جبهة الليث او في قبة الفلكِ

فهذه منيةٌ جاءت بلا سندٍ　وليس يرضى بها صبٌ وذو رشدِ

ما خصص الحسن والصهباء في احدٍ　كي لا يقبل ذا حسنٍ سوى اسدِ

ولا يطوف بكاساتٍ سوى ملكِ

فاجابه واجاد

انظم النجم في القوافي الى ان　يضرب القول في السماء خيامه

واجل القريض بين رواةٍ　ما تحلى نفاسة وكرامه

وقال مادحًا الامام الفاضل الحسن العطار وكان قد اشار اليه بعمل ابيات من وزن وروي القصيدة الاتية لانهُ استلطف البحر والقافية فامتثل اشارته وطرز الابيات بمحاسن مدحه وهي هذه

وافى يطوف بشمس كاسه　قمرٌ تلثم في نواسه

طاب الصبوح نخذ على　وردٍ بوجنته واسه

تكسو الحميّا خدهُ　قبساً هدينا باقتباسه

حلو اللمى لكنهُ　ولّى الجفون على احتراسه

ابدًا يجور بلحظهُ　من جفنه سيف افتراسه

ظبيٌ تملك حبهُ　قلب المتيم مع حواسه

فتن الخواطر جفنه لما تنبه من نعاسه
وغدا الفؤاد كناسه فعلام يفتك في كناسه
افدي بروحي اهيفًا ما دمت حيًّا لم اناسه
من قاس بالاغصان قا مته توهّم في قياسه
جاذبته بيد الهوى حتى غدوت اعز ناسه
اتراه قاسى ما لقيتُ من النوى او لم يقاسه
مذ غاب عني لم يرقْ لي مؤنسٌ بعد ائتناسه
قد كان لي كبدٌ بها القى النوى وشديد باسه
لكنني قد بعتها بالوصل ايام اختلاسه
لم انسَ يوم لقائه لم انسه وحياة راسه
يا در مبسم ثغرهِ لا زلت ترشف من لعاسه
اصبحت تحكي نظم منشي النظم من بعد اندراسه
حسن الثنا العطار صدر الفضل بل مولى اناسه
حبرٌ سحاب علومهِ لم يرم يومًا باحتباسه
ومهذب ينحط كلّ مهذبٍ دون اقتعاسه
اما الذكاء فانهُ اذكى وابرع من اياسه
اضحى البديع رقيقه لما تفرَّد في جناسه
لم يلتبس من مشكلٍ الا جلا وجه التباسه

فِي اي فنٍ شمتهُ فكأنهُ باني اساسه

يامن بلاغته حكت سيل الحيا عند انبجاسه

خذ بنت فكرٍ اقبلت تهدي القريض لبان اسيه

ترجو نوال تسامحٍ لم تأتِ الا بالتماسه

واسلم ودم ما اهيفٌ وافي يطوف بشمس كاسه

وقال مخمساً

بروحي من اجفانها قد فتنني وتزري باغصان النقا حين تنثني

ولما دعاها حبها ان تزورني بلا موعدٍ زارت وقالت سحرتني

ووسوس حليي والمنام عصا جفني

ودبّ على ثغري الخزام فهالني وصاح فنهدي سلك عقدي فغالني

فكيف امتناعي والهوى ما اقالني وقبل حجلي اخمصي واستمالني

وشاحي وبات القرط يدوي على اذني

وقال مادحاً يوحنا البحري

من مجيري من قدّهِ السمهريّ او عذيري بطرفه البابليّ

بدر تم يرنو بعيني غزال ويحيي بحاجبٍ كسرويّ

عمهُ الحسن والهلال اخوه والتياعي من خاله العنبريّ

شفتاه عن العذيب روتنا والثنايا تروي عن الجوهريّ

اسكن الوجد في الحشاشة لما جرّ قلبي بلامهِ الذهبيّ

قام يهتز والمعاطف تثني غصن بان تحت القبا السندسيّ

ورمانا من العيون بنبلٍ يالنبل يرمى بغير قسيّ

عربيٌّ الالحاظ تركي ثغرٍ معجب في قوامه الفارسيّ

اسكرتنا عيناه حتى كأنا قد رشفنا من ريقه الكوثريّ

ما ازاح اللثام الاّ وبتنا في رياضٍ من وجهه القمري

بين وردٍ من الخدود وآسٍ من عذارٍ وناظرٍ نرجسيّ

شاكل الخمر خدّه حين وافا نا بكاسٍ كالمبسم الدريّ

اترى خده تجلى عليها ام تجلت بخده الورديّ

عاطني الكاس يامليك فؤادي واسقنيها من كفك العندميّ

وادرها صرفاً وان شئت فاسمح وامزجنها بريقك العسليّ

ان صبح الجبين لاح وغنّت في رياض الجمال ورق الحليّ

ياجميلاً عذاره قيد قلبي فترفق بصبّك العذريّ

اعذارٌ للحسن ام هو لامٌ حررتهُ يدُ الفتى البحريّ

هو ذو الفهم والنباهة يوحنا م المفدى مولى الحجى الالمعيّ

لوذعيٌّ مهذبٌ ذو خلال مثل عرف الرياض غب الوليّ

كاتبٌ تحسد الدراري حروفاً برأتها بنانهُ من بريّ

الفاتٌ تزري بقد الغواني حين تجلى بثوبها الحبريّ

وعيون من المداد يرشنَ الـ سحر في مقلة الرشا الجؤذريّ

تتمنى سطوره الغيد حليـاً فهي أجلى من سطعها اللؤلؤيّ
ما صُديغٌ على خديدٍ بازهى من رقيمٍ بطرسهِ الفضيّ
جرّ ذيلاً على ابن مقلة لمـا جرَّ سطراً من المداد السجيّ
وروى عنه ياقوت وابن هلالٍ خصهُ الفرد بالجمـال البهيّ
اطلع الحبر في القراطيس دراً بين دريّ لفظٍ ومعنى جليّ
واتانا من البديع بنثرٍ فاق نظم البديع والبحتري
يا لهُ مفرداً توشح مجداً نال منهُ طيب الثناء الذكيّ
بسديد الآراء اخجل قيساً واياساً ازرى بفكرٍ ذكيّ
رق لفظـاً وراق انساً ولطفاً يسترقان كل قلبٍ صفيّ
فصحاء الاتراك تأخذ عنه وهو منشي فصاحة العربيّ
مانع النفس جامع الحمد سمحٌ مطلق الكف بالنوال الوفيّ
زاده الله رفعـةً وقبولاً ورعاه بعين لطفٍ خفيّ

وقال عفى الله عنه

ومليحةٍ سبت النهى حركاتها حتى اليها كل قلبٍ قد هوى
سحبت اناملها تلاعب صدغها من غزل جفنيها حبالات الهوى

وقال ايضاً

يا ظبيةً القى هواها الى قلبي ولم تدرِ بهِ جلُّ نار
لو لم يكن نهدكِ رمانةً ما كان في خدكِ ذا الجلنار

وقال ايضاً

لله سرب ظبآً سارقنني نظراً من الكناس على شيءٍ من الغزلِ
من كل اهيف مخضوب البنان لهُ عينان ترسل نبل الغنج والكحلِ

وقال

افديه ظبياً سندسي غلائل باهي المحيا ساحر الاجفانِ
لما حكى الغصن الرطيب قوامهُ اضحى يميس بحلة الاغصانِ

وقال

افدي الذي بلحاظه وجبينه فتن الظبا والبدر عند تمامه
سبحان من جعل المحاسن كلها فيهِ وعذبني بلين قوامه
في خده مثل اسمه والخصر مثل حديثه والقد مثل مقامه

وقال

عجبت للبلبل المفتون حيث غدا شوقاً الى الورد صداحاً ووراقا
ولم يفارقه لو والله فارقـه مثلي لذاب جوىً او مات اشواقا

وقال

ايهـا الساقي ادرها ان وقت الانس دارك
واسقني بالطفل صرفاً انمـا الطفل مبارك

وقال

ومهزوزة الاعطاف قد راق حسنها وفي فمها درٌ قد استرخص التبرا
فقلت لها اني بريءٌ من الذي تهمت بهِ قالت فليتك لا تبرا

قال مادحًا خليل باشا ومهنئًا مقامه بولايته على البحرين
ومؤرخًا العام عند الختام سنة ١٢٥٩

هناءٌ مديدًا بدرهُ يتوقدُ ... وجدًّا جديدًا لم يزل يتجددُ
واقبل بالاقبال بدر محاسنٍ ... يميد بهِ من مائس القد املدُ
غزالٌ اذا ما اهتز بالعجب او رنا ... تسابق فتكًا اسمرٌ ومهندُ
تعود نهب العاشقين قلوبهم ... وكل امرءٍ يصبو لما يتعودُ
يجورُ على عشاقه وهو عادلٌ ... ويقسو على اهل الهوى وهو اغيدُ
اخا الظبي عدني بالوصال وان يكن ... كما علموا الاَّ تفي العهد خردَّدُ
وحقك لم يدرِ العذول بانني ... رشفت اللمى من فيك والله يشهدُ
ولكن حديثي فاض شهدًا ولذةً ... فادرك ما قد كان ذاك المفندُ
رأى احمر الخدين ابيض عارض ... فصد وحظي عند جفنيه اسودُ
كما صدت الايام عني واعرضت ... وانكرني منها وفاءٌ وموعدُ
نديمي ادر كاسًا كأن حبابها ... على تاجها بالزاهرات منضدُّ
يعربد في صدر الكؤوس مزاجها ... ويحلم رشفًا فهو صاحٍ معربدُ
تزف على الندمان مثل عروسة ... فكل لديها قيس ليلى ومعبدُ
نخذها اذا رق النسيم واشرقت ... مباسم اقمار وجاد المغردُ
بروضٍ ذكت نشرًا وعرفًا كأنها ... صفات خليل المجد تتلى وتنشدُ
وزيرٌ اذا نالت يداه ولايةً ... يوأزرها منه جمالٌ وسؤددُ

تولى البحار الزاخرات فاصبحت ... سلاماً وسلماً موجها يتمهدُ

وقد رقصت امناً خلايا سفائن ... على لجج التيار وهو يغردُ

همامٌ كريمٌ بل جواد سميذعٌ ... حليم مجيد بل مغيثٌ ومنجدُ

بعدلٍ اذا امضى الامور موشحٌ ... وبالنصر ان جاءَ النزال مقلدُ

سما رفعةً فازداد قدراً مقامهُ ... جليل وللعليا خليلٌ وسيّدُ

لقد انهل الاقلام عذب بلاغةٍ ... واورد ظمآن الظبا نعم موردُ

هو الليث الاَّ انهُ غير مفترٍ ... وكالغيث لكن قطر كفيه عسجدُ

لبابك يا مولاي جئت مهنئاً ... ومثلي فيما جئت ليس لهُ يدُ

ولكنني وافيتُ بالمدح والهنا ... كما قد اتى قبلاً سليمان هدهدُ

فدم بالهنا والسعد ترقَ معالياً ... تضيء بهاء الايام حسناً وتسعدُ

تولّيت بحراً مثل جودك فائضاً ... ومثلك في الهيجا يهيج ويزبدُ

تشابهتما لكن فيك عذوبةً ... وفيك وقاراً فيهما انت مفردُ

ابى الله الا ان تكون اخا علىً ... ويشرق من علياك للمجد فرقدُ

بلغت معالي المكرمات فاصبحت ... اليك احاديث المكارم تسندُ

تهنت بك العلياء وافترَّ ثغرها ... سروراً وقالت وهي تثني وتحمدُ

ولما تولى البحر ثاني مرةً ... خليل المعالي والوزير المؤيدُ

تسامى شراع بالهناء مؤرخاً ... سرا بالخليل اليم والعود احمدُ

وقال مادحاً داود باشا والي بغداد

قمرٌ بافلاك الخدورِ يسمو على القمر المنيرِ
لدن القوام ولا قيا س يميس كالغصن النضيرِ
اسر الفؤاد ولم يزل ولعاً بتعذيب الاسيرِ
اجفانهُ سكرانةٌ من خمر مبسمهِ العطيرِ
اضحى يلوم وما احيلى اللوم من ظبيٍ غريرِ
كيف انثنيت عن الهوى انسيتَ ايام السرورِ
فاجبته والقلب من الم النوى بيد السعيرِ
اني سمعت مسلسلاً عن كل ذي ادبٍ شهيرِ
ان البلاغة والبراعة عند داود الوزيرِ
فغدوت مفتون الفوءا د بان امثل بالحضورِ
حتى التقينا فاستوى بصري وسمعي بالحبورِ
وتشرفت شفتي بقبلة ذلك الذيل الطهورِ
فرأيت خير مجلب بالمجد والكرم الوفيرِ
وسمعت من الفاظه داود يلهج بالزبورِ
فكأنما آدابهُ روضٌ تنوع بالزهورِ
ان قال نظماً خلتهُ بعقوده درر النحورِ
صدر العلوم وبدرها بدرٌ لكل ذوي الصدورِ

شهمٌ اذا حضر النزا ل يصول كالاسدالهصور
مولاي عذرًا انهـا جاءت على زمنٍ قصيرِ
فاسلم ودم فالله يمـنحك المنى ابد الدهورِ
ويعيد بدرك مشرقًا بالسعد في فلك البدور

وقال مادحًا عارف بك عصمت

ارجُ الصبابة من ثنائك عارفُ وفؤاد حبك بالمحبة عارفُ
يا من محاسن وجهه قد افتنت كل الانام وكلٌّ عنها الواصفُ
فالى مَ تكلف بالدلال وتنثني وتزج نبل الحاجبين طوارفُ
هذي جفونك ام نبالٌ ارسلت للعاشقين فكل صبٍ خائفُ
هلا علمت بان قدك ناهبٌ منا القلوب وان لحظك خاطفُ
ما السحر الاَّ ما تريش نواظرٌ والخمر الاَّ ما تدير مراشفُ
افدي بروحي اهيفًا في فرقه صبحٌ وفي فرعيه ليلٌ سادفُ
لعب الهوى بقوامه فتخاصمت عند الوشاح ذوائبٌ ومعاطفُ
واهتز مثل الغصن ازهر فوقه بدرٌ سناه كلَّ بدرٍ خاسفُ
اخذت معاطفه النحول وخصره لمـا تثاقل ردفه المتكاثفُ
شطت ركائبنا وشط مزاره فالقلب وادٍ والدموع ذوارفُ
حسبي من الحب المبرح ما عرا قلبي المتيم والترحل آزفُ

قمرٌ تبرقع بالخداع ولم يزل مثل الزمان خداعه يترادفُ
ياهل ترى هو حافظ عهد الهوى ام من صروف الدهر عهدي صارفُ
فالغيد والايام كلٌّ منهما فيما يعاهد ناكثٌ ومخالفُ
عتباً على الايام يبكيها دماً لو انهنَّ بما فعلنَ عوارفُ
لا اختشي عذر الزمان وناصري ذو المجد والشرف الامير العارفُ
مولىً لهُ كل المحامد نسبةٌ ولهُ المعالي كاهنٌ وصائفُ
بحرٌ تدفق بالعلوم وكفهُ بحرٌ بانواع المكارم طائفُ
اخذ السيادة عن ابيه وجده قوم سراة حاضرٌ او سالفُ
ان ضاء بدر علائه في منزلٍ تزهو مطالعه سناً ومواقفُ
قد لقبوه حكمةً بل عارفاً لما سمت حكمٌ لهُ ومعارفُ
ليث اذا هز اليراع بنانه غيث البراعة والبلاغة واكفُ
رب الفضائل والفواضل والحجى بل كل ذي فضلٍ لديه واقفُ
بمجالس العلم الشريف مشرف وبمجاس الاحكام فهو النائفُ
ان قال قولاً فالصواب خدينهُ او بث رايًا فالسداد محالفُ
ابدًا بفصل خطابه وبيانه الـ ـوضاح عن وجه الحقائق كاشفُ
فالعلم والادب الرفيع لبيته حجا فذا ساعٍ وهذا طائفُ
يا ايها المولى الموشح بالثنا وافاك عبدٌ بالمدائح هاتفُ
يهديك بنت الفكر وهو مشتت فكرًا وكاسات الحوادث راشفُ

هبها القبول وان تكن قد قصرّت ... فالطول منك مسامح ومكانفُ

انّى ترى حسناً وكل مؤدبٍ ... من روض فضلك غارفٌ اوقاطفُ

در المعاني تحت نثراك مشرق ... سحر البيان على نظامك عاكفُ

هي عند فضلك مثل ضوء حباحبٍ ... رأد الضحى لكن عفوك وارفُ

لا زلت في اوج السيادة والعلى ... ولك السعود جلاببٌ ومطارفُ

واسلم ودم ابد الزمان اخا سناً ... وتليد مجدك كل يومٍ طارفُ

وقال مادحا تحسين بك افندي

خودٌ من الروم في اعطافها لينُ ... تضيءُ في ثغرها من فرقها سينُ

ظُبيّةٌ ترتعي الاحشاء آمنةً ... وليس من طرفها الفتاك تأمينُ

ماست فبانت غصون البان من خجلٍ ... واسفرت فتناجى الحور والعينُ

تفنن الحب في عشاقها فبدت ... من سحر مقلتها الوطفا افانينُ

من طرفها وفؤادي يستعين على ... تعذيب طرفي فتانٌ ومفتونُ

غراء مشرقة الخدين تبسم عن ... مثل العقيق وفيه الدر مكنونُ

سودٌ ذوائبها بيضٌ ترائبها ... حمرٌ غلائلها فيهنّ تلوينُ

ان واعدت حبها فالميم مبسمها ... والياء طرتها والحاجب النونُ

دنوت منها فنادتني محاجرها ... اياك اياك سيف اللحظ مسنونُ

من تلقهُ تلقهُ حباً اخا شغفٍ ... بها نخامرها ان الهوى دينُ

قمرٌ تبرقع بالخداع ولم يزل — مثل الزمان خداعه يترادفُ
ياهل ترى هو حافظ عهد الهوى — ام من صروف الدهر عهدي صارفُ
فالغيد والايام كلٌّ منهما — فيما يعاهد ناكثٌ ومخالفُ
عتباً على الايام يبكيها دماً — لو انهنَّ بما فعلنَ عوارفُ
لا اختشي عذر الزمان وناصري — ذو المجد والشرف الامير العارفُ
مولىً لهُ كل المحامد نسبةٌ — ولهُ المعالي كاهنٌ وصائفُ
بحرٌ تدفق بالعلوم وكفهُ — بحرٌ بانواع المكارم طائفُ
اخذ السيادة عن ابيه وجده — قوم سراة حاضرٌ او سالفُ
ان ضاء بدر علائه في منزل — تزهو مطالعه سناً ومواقفُ
قد لقبوه حكمةً بل عارفاً — لما سمت حكمٌ لهُ ومعارفُ
ليث اذا هز اليراع بنانه — غيث البراعة والبلاغة واكفُ
رب الفضائل والفواضل والحجى — بل كل ذي فضلٍ لديه واقفُ
بمجالس العلم الشريف مشرف — وبمجلس الاحكام فهو النائفُ
ان قال قولاً فالصواب خدينهُ — او بث رأياً فالسداد محالفُ
ابداً بفصل خطابه وبيانه الـ — وضاح عن وجه الحقائق كاشفُ
فالعلم والادب الرفيع لبيته — حجا فذا ساعٍ وهذا طائفُ
يا ايها المولى الموشح بالثنا — وافاك عبدٌ بالمدائح هاتفُ
يهديك بنت الفكر وهو مشتت — فكراً او كاسات الحوادث راشفُ

هبها القبول وان تكن قد قصرّت فالطول منك مسامح ومكانفُ
انّى ترى حسناً وكل مؤدبٍ من روض فضلك غارفٌ اوقاطفُ
در المعاني تحت نثرك مشرق سحر البيان على نظامك عاكفُ
هي عند فضلك مثل ضوء حباحبٍ رأد الضحى لكن عفوك وارفُ
لا زلت في اوج السيادة والعلى ولك السعود جلاببٌ ومطارفُ
واسلم ودم ابد الزمان اخا سناً وتليد مجدك كل يومٍ طارفُ

وقال مادحاً تحسين بك افندي

خودٌ من الروم في اعطافها لينُ تضيءُ في ثغرها من فرقها سينُ
ظُبيةٌ ترتعي الاحشاء آمنةً وليس من طرفها الفتاك تأمينُ
ماست فبانت غصون البان من خجلٍ واسفرت فتناجى الحور والعينُ
تفنن الحب في عشاقها فبدت من سحر مقلتها الوطفا افانينُ
من طرفها وفؤادي يستعين على تعذيب طرفي فتانٌ ومفتونُ
غراء مشرقة الخدين تبسم عن مثل العقيق وفيه الدر مكنونُ
سودٌ ذوائبها بيضٌ ترائبها حمرٌ غلائلها فيهنّ تلوينُ
ان واعدت حبها فالميم مبسمها والياء طرتها والحاجب النونُ
دنوت منها فنادتني محاجرها اياك اياك سيف اللحظ مسنونُ
من تلقهُ تلقهُ حباً اخا شغفٍ بها نخامرها ان الهوى دينُ

تملكت كبدي الحرّى محاسنها كما تملك كل الفضل تحسينُ
العالمِ البارع السامي بسؤددهِ للفضل والمجد ايضاحٌ وتبيينُ
مولىً توشح بالاداب فافتخرت وقد توشحها حسنٌ وتزيينُ
بدرٌ فضائلهُ الغراء مشرقةٌ وصدر مجدٍ ببحر العلم مشحونُ
تتلو المعاني لنا من شعره حكماً سحر البيان بذاك الشعر مقرونُ
اذاب دراً بشمس الفضل ثم اتى بذاك قولاً بليغاً وهو موزونُ
فالجود من كفه الفياض منطلقٌ والخير في قوله الفصال مرهونُ
قد اوجبت ممكنات الحمد راحته وفي المعالي بها عزٌّ وتمكينُ
مولاي خذ بنت شعرٍ بالمديح اتت والشعر يعشقه الغر الميامينُ
عذراً تهدى دعاءً من اخي شجنٍ فؤاده من خطوب الدهر ممنونُ
فاسلم ودم يا ابا العليا اخا نعمٍ وعز مجدك ممدودٌ ومأمونهُ

وقال وكان عارف بك المشار اليه عاتبه على غيبته عنه برهةً

لقد جار الزمان عليَّ حتى مفاخرنا غدت كالعار فينا
واعظم ما اراني الدهر جوراً بعادي عن مقام العار فينا

وقال في تحسين بك المشار اليهِ وفيهِ تورية

اني سألت العلى هل في معالمها للعلم حسنٌ وللاداب تفنينُ
قالت نعم قد بدا في عصرنا وسما للعلم والفضل والاداب تحسينُ

وقال في ترجمان الحرمين في الباب العالي اسعد افندي
ابن امين افندي الذللي

لئن غاب عن عيني امين فضائلٍ ... ففي نجله سرٌّ يسرّ ويُحمدُ
وان غاب عني بدر علمٍ فانني ... تعوّضت بدرًا للعلى وهو اسعدُ

وقال عند قدومه الى اسلامبول

مذ جئت اسلامبول شمت محاسنًا ... دعت المحاسن كلهنّ الى ورا
فملوكها شرف الملوك وربعها ... خير الربوع واهلها نعم الورى

وقال يشكو من الدهر

للمرء في حادثات الدهر آمالُ ... وللنوائب اقــدامٌ واجفالُ
وكل ليل لهُ من ذاته سحرٌ ... وللبكور من الايـام اصالُ
وبينما المرء في يسر يدور بهِ ... عسرٌ كذاك مع الادبار اقبالُ
ان اكثر الدهر من امنٍ ومن زنةٍ ... فلا تغرَّ ففي الاكثار اقلالُ
فكن مع الدهر ذا امنٍ وذا وجلٍ ... في الحالتين فان الدهر ميالُ
ولا يدوم بهِ صفوٌ ولا كدرٌ ... ولا تدوم مسراتٌ واوجالُ
ولا تقل ذا لحلمٍ ساد مرتفعًا ... ولا تقل ذا لجهلٍ ساءه الحالُ
كم ساد في رتب العلياء رب حجى ... وكم تحكم في العلياء جهالُ
حكمٌ من الله اعيى كل ذي حكمٍ ... وقد تطاول فيه القيل والقالُ
كانما الدهر من حلمٍ ومن جهلٍ ... مؤلفٌ وهو في الحالين فعالُ

يرقى الجهول غداة الجهل من زمنٍ ... ويرتقي عند حلم الدهر عقالُ
فشا كل العز ان لم تلق ميسرةً ... فانما العز حلالٌ ورحالُ
وقل لربعٍ بكى يوم الرحيل شجيً ... لاخيل عندك تهديها ولا مالُ
فالعز عند رسيم اليعملات فلا ... تقم على الضيم او تخدعك اطلالُ
اذا افيضت كؤوس الصاب في بلد ... يفيض في غيرها شهدٌ وجريالُ
وان تكدر في احواله وطنٌ ... تصفو باخر اوطانٌ واحوالُ
فاطوِ القفار وخير الصحب منجردٌ ... قيد الاوابد او عوجاء مرسالُ
وثابت لا يهز الخطب جانبهُ ... قلبٌ لهُ من شديد البأس اوصالُ
وادرأ بذي لجج دهماً ذات لظىً ... لها الفراسخ والفلوات اذيالُ
يشق حيزومها صدر الغمار وفي ... احشائها من لهيب النار تشعالُ
تمزق الريح فوق الماء جارية ... فكل ريحٍ اتتها فهي مكسالُ
اذا تبسم في الخضرا لها سحرٌ ... يميتها في سر نديبٍ اصيلالُ
لا تيأسنَّ اخا البأساء من فرجٍ ... يأتيك من حيث لا يرتاده البالُ
طمن فؤادك ان الله ذو كرمٍ ... واربأ بنفسك ان سامتك اهوالُ
من ذا الذي لم تصبه قط نائبةٌ ... فالناس كلهمُ في تلك امثالُ
ان الورى غرضٌ للنائبات فلا ... يصان منها صعاليكٌ واقيالُ
ان عشت لا تعدم الخيرات في زمنٍ ... وان تمت فلكل الناس آجالُ
ماذا تؤمل من دهرٍ اخي حمقٍ ... عذب الفراة سواء فيهِ والآلُ

قد اكثر الدهر من غدرٍ ومن نكدٍ وما رعى ذمةً اذ قام يغتالُ

لم لا يفي كل مرءٍ حق شيمتهِ تبت يداه افي عينيه اغفالُ

لاذنب للدهر ان الدهر ليس له حكمٌ وان كثرت في ذاك اقوالُ

وانما الدهر افعال الرجال فان تخطِ النهى نسبت للدهر افعالُ

يا صاحبي دعاني من ملامكما واقصرا ان هذا اللوم قتالُ

ليس الملامة بعد الفوت نافعةً ماذا تفيد وأَزجى الهم ارسالُ

فالشمس يصحبها بعد الضحى طفلٌ ويعتري البدر اخفاءٌ واهلالُ

يا ليت شعري اعن لبنان عندكما علم وعن دارة القمراء تسآلُ

ومعشرٍ وهبوا الهيجا نفوسهمُ ولم يغرُّ لهم قومٌ ولا آلُ

ليت الذي حل من جبنٍ ومن فشلٍ بقومهم حلهُ غضبٌ وعسالُ

سل المعالي والسمر العوالي هل للامر الاَّ ذكي الحلم رئبالُ

فمن اضاعوه فالعلياء شاهدةٌ لهُ وتشهد اعوامٌ واجيالُ

كأنهُ في صدور المجد بدر دجىً دارت بهِ كالنجوم الشهب انجالُ

كأنهُ بهم والحرب دائرةٌ على كتائبها ليثٌ واشبالُ

يا نسمة من رُبى لبنان واردةً عليلة لم يعقها قط اعلالُ

سرت فنمَّ سراها عرف رابيةٍ قد جادها من عميم الجود هطالُ

فهل تذكرت الاحباب ما عهدوا من عهدنا ام تناسوه بما نالوا

قد يسأم المرء ما في كفه فاذا نأى تذكره والجفن سيالُ

ان قلت صبرًا فان القلب علمه   من الحداثة حسن الصبر عذالُ
ابيت بين الهوى والصبر يعذلني   في الصبر والحب اسراع وامهالُ
استودع الله ربعًا قد عفى طللاً   بعد الفراق ظبيًا ساءه الفالُ
وبدر حسنٍ روى لما شكا اسفًا   للمرء في حادثات الدهر امالُ

وقال في لابس اسود

اقبلت تنجلي وفي معطفيها   نظر العاشقين مثل النطاقِ
ما ترى بردها وقد صبغته   من سواد القلوب والاحداقِ

وقال في لابس احمر

وردية الخد بالوردي قد خطرت   تميس تيهًا وتثني القد اعجابا
لم يكفِ قامتها الهيفاء ما فعلت   حتى اكتست من دم العشاق اثوابا

وقال

يامري يابنة طليان اعمدي نظرًا   يا اخت هاروت سحرًا فاتقي الله
وان تكن هذه الاجفان فاتكةً   فانني والهوى لم اهوَ الاها

وقال في النمام والكذاب مطنبًا

نعم نعم النمام ذو ضررٍ   لكنما الكاذب الجاني اشد ضرر
اخو النميمة ان يسمع ينمّ ومن   يكذب يقل مايشا قولاً بغير أَثر
لذاك لي حيلةٌ فيمن ينمّ وما   لي حيلة في كذوبٍ ملءُ فيه شرر
اذود عني اذى النمام مقتصرًا   عنه الاحاديث لا افضي اليه خبر

لكن من يخلق الاقوال من عدم　بما اداويه إن للكاذبات نشر

وقال فيها موجزًا

لي حيلة فيمن ينمّ بانني　اطوي حديثي دونه وخطابي
لكنما الكذاب يخلق قوله　ما حيلتي في المفتري الكذاب

وقال

يا من يروم من الدنيا نوال منىً　خذ النصيحة من مهدي جواهرها
لا تأتِ فعلاً اذا لم تدرِ اخره　حسن الفعال كمينٌ في اواخرها
ولا تكن عجلاً في الامر ذا ولهٍ　وخذ لنفسك صبراً عن ظواهرها
وسل وشاور اخا عقل وتجربةٍ　من الحوادث ماضيها وحاضرها
اذا سلكت مع الايام معتمدًا　هذي النصائح تنجو من مخاطرها

وقال مقرظًا رسالةً في علم الفرائض تأليف الطيب الذكر
مكسيموس مظلوم بطريرك طائفة الروم الكاثوليك

قد حاكت الاعداد روض فوائدٍ　بمحاسن التلخيص والتهذيبِ
فيها الاصول صحيحة وفروعها　تغني عن الترتيب بالترتيبِ
تروي الفصاحة من مؤلفها الذي　جأت بلاغته بكل عجيبِ
مكسيموس المفضال بطريركنا　بدر العلوم وفخر كل لبيبِ
بالفرض قد حاز القداسة والتقى　وقد استحق الفضل بالتعصيبِ

وقال مادحاً القوجه يوسف جلبي حجار ومهنئاً له حينما رتب
بمجلس الامور النافعة وصار رئيساً على التجار
ومؤرخاً تلك السنة ١٢٥٧

ورق التهاني بالمسرة ساجعه وزواهر الاقبال امست طالعه
والحب اقبل باسماً يفتر عن درر تضمنت السلافة لامعه
واما من تحت الغلائل املداً ازرى باغصان الرياض اليانعه
قد اخجل الخطي لين قوامه وجفونه حكت السيوف القاطعه
رشأ تلاعب بالعقول جماله لما ازاح لثامه ومقانعه
واراش في العشاق من الحاظه نبلاً بغير القلب ليست واقعه
لبت محاسنه القلوب صبابةً ولبدر غرته المحاسن خاضعه
ادر المدامة يا نديمي واسقني اخت السرور وكل همٍ دافعه
بكراً كان على الكؤوس حبابها درر المباسم في المراشف ساطعه
فاشرب على ورد الخدود ثلاثة وارشف على غزل العيون الرابعه
وانشق نسيمات الرياض كأنها من بث يوسف او بمسك ضائعه
حجار هامات العدا وفعاله بالعرف والمعروف اضحت شائعه
اكرم بهِ من ماجدٍ ذي همةٍ حسن المحامد والمآثر جامعه
آراوه الغراء تشرق حكمةً والى الاصابة لا تزال مسارعه
فرد تمنطق بالوفاء فاصبحت اعماله تولي الانام منافعه

فهو الرئيس على التجار وانما جأت رئاسته بفضلٍ واسعه
وبمجلس النفع العميم ذكاوهُ ابدى المنافع جمةً متتابعه
رقت شمائله فاشبهت الصبا وخلاله زهر النجوم مضارعه
يا ايها الخل الوفيّ بعهدهِ خذ بنت فكرٍ بالمودة قانعه
تهديك من درر النظام تهانياً بمقام عزٍ لا تزال مطالعه
لا زلت ذا سعدٍ يقول مؤرخاً نل يوسف رتب المعالي النافعه

وقال مؤرخاً وفاة المرحومة المبرورة زوجة القوجه يوسف المقدم ذكره وذلك سنة ١٨٣٩ مسيحية

حيًّا الحيا لحداً ثوتهُ درةٌ كانت تضيُ بجوهر الايمانِ
ذاتِ التقى والبر فوتيا التي قضت الحياة بطاعة الرحمنِ
مذ غيّبت في اللحد بدراً اشرقت شمساً بجنة ربها الديانِ
لقت المنية في خصيب شبابها مطبوعةً في الحسن والاحسانِ
وغدت تميس بروضة الملكوت في تاريخها وبساحة الغفرانِ

وقال مادحاً اسعد افندي الذالي ترجمان الحرمين في الباب العالي

جاءَ يثني عطفه الميدُ خوط بانٍ زانه الغيدُ
باسماً والدر مبسمهُ وحباب الراح والبردُ
ساحر الاجفان ليس يرى خالياً من سحرها احدُ

اودع الصهبا بمرشفه وظبا الحاظـه الرصدُ
اطلعت من فوق وجنته مثلما في مهجتي اجدُ
قمرٌ في القلب منزلهُ وغزالٌ برجه الاسد
نار خديه على كبدي لم تزل يوم النوى تقدُ
لا تسله ان اراق دمي ليس في شرعِ الهوى قودُ
ليتـه بالوعد يرحمني لا تلمـهُ لو به يعدُ
مذ تجلى في محاسنه خاصمت طرفي بهِ الكبدُ
قد روى عنه الجمال كما قد روى عن اسعد الرشدُ
ماجد ذو الفضل والدهُ انَّ سرَّ الوالد الولدُ
بل سما مجداً وطاب ثناً ولهُ في الجود نعم يدُ
بالذكا والحلم قل وبما شئت عنه يصدق السندُ
يا لهُ شهماً اخا هممٍ كالنجوم الزهر تنتقدُ
لم يزل والسعد يصحبه باكتساب الحمد يحتمدُ
اشهد العُرْب فصاحتهُ ولهُ الاتراك قد شهدوا
يا كريماً قـد ذكى شيماً عرفها بالوفاء متحـدُ
خذ فتاة النظم مادحةً ولها الحب الوفي أَيـدُ
انمـا الابا محبتهم بالبنين الغرّ تفتقدُ
دم سليماً مـا اضا قمرٌ وارقَ عزاً جادك المددُ

وقال

ظبي لطليان قد اربت محاسنه على محاسن ظبيان الاعاريب
قالت غلالته السوداء معجبةً سود الغلائل لاحمر الجلابيب

وكتب جوابًا لبعض الاحباب من ذوي الآداب

اتاني الكتاب فاحيي الفؤاد بدرر معانٍ قد استودعه
اتاني وقلبي ذو لوعةٍ فاطفا التياعي فما انفعه

يا شقيق الروح وخدن الفؤاد و بهجة الخاطر ونزهة الوداد ما الاّ قمريّ الادب الرائق وقمريّ كل معنىً فائق بل سنجل صفاء لانطباع الكمالات وذبرقان وفاءٍ له الفضائل هالات قد وصلني اعزك الله ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه بل الفلك المشحون بلطائف ما ترغبه النفوس وتشتهيه فجنيت من فنون معانيه ثمرات الوداد ووعيت ما في حصون مبانيه مما انا عنه بمنزلة البعاد فلله درك على ما اتيت به من وصف تلك الاثار والملاعب التي يقف عند وصفها كل شاعر وكاتب ولقد تمثلت عند مطالعتي هاتيك التشابيه الحسان الساحبة على سحبان ذيل النسيان لبعض شعراء بني العباس وما اجاب عنه حين قال له

لماذا لا تشبه كابن المعتز وانت اشعر منه فقال ان ذلك ملك يصف ما يرى وانا شاعر اصف ما لا ارى فاما الفراق جمع الله شملك وحياك فقد تلاعب اواره بين الحشا والجوانح كتلاعب الايام بالاحرار وطال فاستظهر على الصبر شطاطًا حينما شط المزار

رعى الله اياما تقضت بقربكم قصارًا وحياها الحيا وسقاها

هذا وانني مع ارتشافي كؤوس الخطوب ممزوجة بصاب الفراق لا ابرح معللاً نفسي بطي شقة البين ونشر دواعي التلاق املاً ان يستغفر الدهر عما جناه ويكون العود للاوطان احمد والاجتماع كما نتمناه هذا كتابي اليكم والعفو عن التقصير مأمول من الجناب حيث لا يخفى على درايتكم ما اصاب من المصاب حفظكم الله وصانكم من مثل ذلك ووفقكم لانهج المسالك

وقال ملتزماً ان تكون القافية في جميع الابيات لفظة واحدة

امن خدها الورديّ افتنك الخالُ[1] فسح من الاجفان مدمعك الخال[2]

واومض برقٌ من محيا جمالها لعينيك ام من ثغرها اومض الخال[3]

رعى الله ذياك القوام وان يكن تلاعب في اعطافه التيه والخال[4]

ولله هاتيك الجفون فانها على الفتك يهواها اخو العشق والخال[5]

مهاة بامي افتديها ووالدي وان لام عمي الطيب الاصل والخال[6]

ارتنا كثيباً فوقه خيزرانة بروحي تلك الخيزرانة والخال[7]

غلائلها والدر اضحى بجيدها نسيجان ديباج الملاحة والخال[8]

ولما تولى طرفها كل مهجةٍ على قدها من فرعها عقد الخال[9]

اذا فتكت اهل الجمال فانما لهنَّ على اهل الهوى الملك والخال[10]

وليس الهوى الاّ المروءة والوفا وليس له الاّ امرؤٌ ماجدٌ خال[11]

---

(١) الشامة (٢) السحاب (٣) البرق (٤) الكبر والخيلاء (٥) الخلي من العشق (٦) اخو الام (٧) الاكمة (٨) الثوب الناعم (٩) اللواء (١٠) الخلافة (١١) سمح كريم

وكم يدعي بالحب من ليس اهله　وهيهات اين الحب والاحمق الخال[١]

معذبتي لا تجحدي الحب بيننا　لما اتهم الواشي فاني الفتى الخال[٢]

ولي شيمةٌ طابت ثناءً وعفةً　تصاحبني حتى يصاحبني الخال[٣]

سلي عن غرامي كل من يعرف الهوى　تري انني ربُّ الصبابة والخال[٤]

ولا تسمعي قول العذول فانه　لقد ساَفينا ظنه السوء والخال[٥]

سعى بيننا سعي الحسود فليته　اشل وفي رجليه اوثقه خال[٦]

وظبية حسن مذ رأيت ابتسامها　عشقت ولم تخطِ الفراسة والخال[٧]

توسم طرفي في محاسن وجهها　فلاح لهُ في بدر سيماءها خال[٨]

الى مثلها يرنو الحليم صبابةً　ويعشقها سامي النباهة والخال[٩]

ايا راكباً يطوي الفلاة بِبكرةٍ　يباع بها النهد المطهم والخال[١٠]

بعيشك ان جئت الشآم فعج الى　مهب الصبا الغربي يعنُّ لك الخال[١١]

وسلم باشواقي على مربعٍ عفا　كأن رباه بعدنا الاقفر الخال[١٢]

وان ناشدتك الغيد عني فقل على　عهود الهوى فهو المحافظ والخال[١٣]

---

(١) الضعيف القلب والبدن　(٢) البري من الريبة والتهمة

(٣) الكفن　(٤) الصاحب　(٥) التوهم　(٦) الظلع والعرج

(٧) التخيل　(٨) علامة الخير　(٩) الصادق الفراسة والمخيلة

(١٠) البعير الضخم　(١١) الجبل العظيم　(١٢) المكان الذي ليس فيه انس　(١٣) القائم على الشيءُ حق القيام

وان قلن َهل سام التصبر بعدنا فقل صبره ولّى وفرط الجوى خال(١)
لكل جماح ٍان تمادى شكيمةٌ ولكن جماح الدهر ليس له ُخال(٢)

وقال مخمساً والاصل بيتان لبعض شعراء العراق شطرهما داود باشا والي بغداد سابقاً

زند الاسى بين الجوانح قد ورى لما تأخر ذو الامام الى ورا
اين الوفا والغدر قد عم الورى ولقد يشق على النواظر ان ترى
ذا همة ٍ في ذلة ٍ وصِغار

اضحى النبيل الفرد منفصم العرى مما يؤمل جاهداً فوق العرا(٣)
يا لهف نفس ٍ مرة ٍ مما عرى ما كنت اؤثران اشاهد او ارى
كبراءَ قوم في اكف صغار

فالدهر خصم ٍإن بدا اطراقه واذا الزمان تراجعت اخلاقه
سلب الرئاسة من يد الاحرار

لعب الزمان بنا فليس بغادر شهماً يميز عاذراً من غادر ِ
يا طالباً شمساً بليل ٍ غادرِ(٤) ماذا تؤمل من زمان ٍ جائر ِ
جعل الخيار بقبضة الاشرار

---

(١) ملازم (٢) لجام (٣) ساحة الدار (٤) مظلم

وقال في افرنجية لا تعرف من العربية سوى كلمة ما شاء الله

هام الفؤاد بافرنجيةٍ جمعت شمل المحاسن في خلقٍ وفي خلقِ
قد جأَنا قول ما شاء الله من فمها بمثلما جأَنا من ساحر الحدقِ
فقلت هل حلّ للصب المتيم ان يقبّل الثغر قالت حلّ في عنقي

وقال مادحاً اسعد افندي قاضي عسكر الروم

جمالك ليس يمنعهُ قناعُ وحبك ليس يحجبه امتناعُ
الا يا هاجراً قد رق خصراً بدا من فرط رقته انقطاعُ
ترى علمت جفونك في فؤادي غداة البين ما فعل الوداعُ
ولم اسأَلك عن قلبٍ رهينٍ لديك فقد تناوله الضياعُ
اذا نزع التصبر من فؤادٍ فان الحب ليس له انتزاع
بروحي من بقلبي من هواه مدى الايام وجدٌ والتياعُ
حبيبٌ بين عطفيه دلالٌ وفي اجفانه المرضى خداعُ
لنا من بين قامته امانٌ ومن سحار مقلته ارتياعُ
غزال من بني الاتراك فيه على الحسن اندماج وانطباعُ
منازل بدره قلبي وطرفي فهلا كان منزله الذراعُ
تلفع من غلائله حجاباً فما تجدي الغلالة واللفاعُ
فهل صد النقاب سهام لحظٍ باثناء الحشا منها انصداعُ
وهل حجز الازار قناة قدٍ لها بين الورى فتكٌ مشاعُ

حفظنا في الجوانح من هواه　　لظى نــارٍ وسرًا لا يُذاعُ
تلقيت الهوى العذري مطيعًا　　فقابلني بمـا لا يستطاعُ
سقى دار الاحبة در دمعٍ　　بغير هوى الاحبة لا يباعُ
وباكر روضها معطار وجدٍ　　تطيب به المنازل والرباعُ
وبلغها الصبا اشواق صبٍ　　له عند العلى ابدًا نزاعُ
ديارًا قد عهدت بهـا ظباءً　　يهاب لحاظها الاسد الشجاعُ
واقمارًا تضيءُ على قدودٍ　　وما لذوي الهوى الاّ الصداعُ
اذا ضاق الزمان فكن صبورًا　　ففي الايـام ضيقٌ واتساعُ
ولا تسأم لحادثةٍ الّمت　　فانّ الحادثات لها نزاعُ
لئن نأت الديار فان قربي　　لاسعد من رقى العليا ارتجاعُ
هو الغيث الذي ابدًا اليهِ　　لكلٍ من بني الادب انتجاعُ
همامٌ للعلوم وللمعـالي　　بساحاته مصيف وارتباعُ
وبحرٌ فاض علمـًا ثم بذلاً　　هما للناس نفعٌ وانتفاعُ
لقد بلغت يداه كل مجدٍ　　وكم في المكرمات له اختراعُ
وفي دست القضا يقضي بحكمٍ　　على الحق الصريح لهُ اطلاعُ
اذا ضمّت انامله يراعا　　سل المنديّ ما فعل اليراعُ
اتى بقلائد العقيان نظماً　　تسامى في معاليه ابتداعُ
بصدر المجد اسعد شمس فضلٍ　　لها سيفي كل باصرةٍ شعاعُ

فجئت على السماع الى فريدٍ ... به لفضائل العليا اجتماعُ
لالثم ذيله ونقر عيني ... كما قد سر اذاني السماعُ
فست صفات مجدٍ قد اضأت ... زواهرها باكثر ما اشاعوا
وبدر سيادةٍ غراء طابت ... خلائقه السنية والطباعُ
رعاه الله من شهمٍ كريمٍ ... سعيد اسعد صدرٌ مطاعُ
ومولىً مدّ للعلياء باعاً ... لهُ مثل النجوم الزهر باعُ[1]
لبابك قد اتت هيفاء نظمٍ ... سليقيّ تحاشاه اصطناعُ
تهاديك المديح بها خضوعٌ ... اذا سمعت نظامك واتضاعُ
فخذها بالقبول ودم بعزٍ ... يدوم له سموٌ وارتفاعُ

وقال مادحاً احمد فتح الله باشا وذلك سنة ١٢٥٩

ربع التهاني بالمسرة زاهي ... لما بدا بدر الجمال الباهي
يهتز كالغصن الرطيب ويثني ... تيهاً فيا لله من تيّاهِ
رشاءٌ تشاغلت العقول بلحظهِ ... ويصول في عشاقه متلاهِ
اخذ الفؤاد كناسه ولكم به ... يا عاذلي خالفت نهي الناهي
افديه ريان الجفون من الكرى ... ويبيت عاشقه سهيداً ساهِ

---

(١) كرم وشرف

بدرٌ من الاتراك ضأ جمالهُ ‏ فادال غي العاذل الفوّاهِ (١)

واهاً لعادل قدهِ المياس بل ‏ من ظلمهِ العشاق اهاً اهِ

فالردف منه مثل وجدي راجحٌ ‏ والخصر منه مثل صبري واهِ

يا لائمي سبق الملامة فارعوي ‏ سحر العيون وخندريس شفاهِ

لو كنت تعلم ما الصبابة والهوى ‏ لعلمت ان العذل فرط شفاهِ

هلا رأيت غصون بان اطلعت ‏ ليل الشعور على بدور جباهِ

لا خير في صبٍ يطيع ملامة ‏ فيمن يحب وعاشق اواهِ (٢)

اليت لا ادعُ التغزل والهوى ‏ حتى الاقي ما لقى اشباهي

يا صاح قد بسم الصباح وايقظت ‏ ورق الرياض سواجع الامواهِ

وافترت الازهار حين تنبهت ‏ اجفان نرجسه بلا استنباهِ

قم هاتها صفراء فوق كؤوسها ‏ حببٌ حكى درراً بلا استشباهِ

او هاتها حمراء كوجنة شادن ‏ لله من اجفانه للهِ

تجلو الهموم عن القلوب كأَنها ‏ اقبال ذي المجد الوسيع الجاهِ

الشهم فتح الله احمد من سما ‏ من رتبة العلياء كل مضاهِ

مولىً له هممٌ تضيءُ محاسناً ‏ كالشمس تستغني عن الابراهِ ( )

طالت مفاخر مجده فتقاصرت ‏ عنها يدا متفاخر متجاهِ

ابهى وزير وزرته يد العلى ‏ والمجد في عليائه متباهِ

---

(١) كثير الكلام (٢) كثير التاوه (٣) البرهان

اخذ الشجاعة والسماحة والحجى يخدمنه طوعاً بلا اكراهِ
اسدٌ تبيت على الاسنة والظبا اعدأُوه وحليفه بالراه[(١)]
كم حل عضب ذكائه من مشكلٍ اسرالعقول بغامض الاشكاهِ[(٢)]
جميع الانام على مديح صفاته من كل ذي شرفٍ ومن دهداهِ[(٣)]
متكبرٌ يوم الحفيظة والوغى لكنه في السلم ليس بزاهِ[(٤)]
اوفى جوادٍ قد روت عن جوده ديمُ الحياء بافصح الافواهِ
من امَّ دولته ولاذ بربعه امن الزمان وكل خطب داهِ
ناظورة الديوان اشرق فضلهُ ما بين اهل فضائل وجباهِ[(٥)]
ورئاسة العدلية الاحكام قد نالت بهِ عزاً وحسن رفاهِ
دم بالهنا يا احمد الوزاء في اسمى مقامٍ ليس بالمتناهي
زفت الى علياك بنت قريحةٍ من قاصرٍ مـا عنده الاهي
تهديك من درر النظام تهانياً وتقر بالتقصير والافهاهِ[(٦)]
هبها القبول فلا برحت مؤيداً بمديد توفيقٍ يزيد الهي
واعذر عبيداً ساءه شحط النوى والحر مستغنٍ عن الافقاهِ[(٧)]
نلنا الهنا لما اضا ارخت في عدلية الاحكام فتح اللهِ

---

(١) الرفاهية (٢) الاشكال (٣) الديني (٤) التكبر
(٥) سادات القوم (٦) الاعجاز (٧) التفهم

وقال مخمساً والاصل لاسعد افندي قاضي عسكر الروم

كفاني ان الشوق اضرم مهجتي   واذكى النوى نيران وجدي ولوعتي
ايا سائلاً عن فيض جفني وحيرتي   جرى دمع عيني من فراق حبيبتي
فصار نهاري بالسواد كليلتي

ظبية حسنٍ لم يكن من سماحها   اصبٍ سوى فتك الهوى وكفاحها
حكت ليلتي فرعاً نزيل وشاحها   فطالت الى ان لاح لي في صباحها
شبابي مرئياً بمرأة شيبتي

مهاة على العشاق صالت باسمرا   واردت افانين الرياض باخضرا
بوردٍ بخديها دعاني اصفرا   فلا تعجبوا ان سال دمعي احمرا
ولا تسألوا عن فيض انهار مقلتي

لقد اسرت كبدي وشدّ وثاقها   بحبل هواها لا يرجى انطلاقها
فمن لي بمجموع اللحاظ نطاقها   هجرت الكرى لما دهاني فراقها
وزاد على هجرٍ تطاول غربتي

لقد رق لي اهل الوفاء وعذلي   وحنّ لما القى رحالي ومنزلي
ومذ صد عني الدهر كل مؤمل   تيقنتها ان السرور سينجلي
لان همومي قد تدلّت بشدةٍ

وقال مؤرخاً وفاة يوحنا البحري وذلك سنة ١٨٤٣ مسيحية

سقيت غيث الرضى يا لحد مندرج من فقده كل قلب حاسراً انّا
القت اليه المنايا شل ساعدها سهماً بكل فؤاد نافذاً رنّا
كان الصلاح لهُ مع كل مكرمة وطهر نفس قريناً والتقى خدنا
مذ فارق الآل اضحى في النعيم له انس الملائك من هنّا ومن هنّا
وفاز من ربه قال المؤرخ قل ببذل رحمته البحريّ يوحنا

وقال مؤرخاً وفاة درويش صادق افندي ترجمان الحرمين الشريفين سابقاً وذلك سنة ١٢٥٩ هجرية

لحدٌ توسده فتىً كانت له التقوى مناطق
ولسا كني الحرمين كان الترجمان وخير ناطق
لقي المنيـة راضياً بمواهب الغفار واثق
وقضى الحيوة بطاعة ترضي الذي فطر الخلائق
ومضى فقال مؤرخٌ للجنة الدرويش صادق

وقال مؤرخاً الترجمان المقدم ذكره على ان اسمه علي سنة ١٢٥٩

لحدٌ ثواه عليٌّ كان خير فتىً من الحداثة حتى منتهى الاجل
وكان للحرمين الاشرفين على براعة ترجمان القول والعمل
قضى بطاعة باريه الحيوة ومن لاقى المنية لاقى احسن الامل
يبكى عليه ولكن للمنون اتى كل ابن انثى وهذا ظاهرٌ وجلي
لما قضى اجلاً اضحى مؤرخه لقد رقى كل جنات النعيم علي

وقال مؤرخاً وفاة ميخائيل حجار المتوفي سنة ١٨١٩

يا لحد ميخائيل حيَّاك الرضى وسقاك غيث الرحمة الموصولُ
قد حل تربتك امرؤٌ متوشحٌ حسن الصلاح وبالتقى مشمولُ
اعني بهِ الحجار طائع ربهِ امد الحياة بما اتى الانجيلُ
لاقى المنية باسماً لكنهُ ابكى العيون ودمعها مطلولُ
لا تحسبوه في الثرى ارخت بل في ساحة الملكوت ميخائيلُ

وقال يعايد بعض الصدور الفخام

عيدٌ عليك بكل خيرٍ مقبلٌ ومباركٌ تحيى الى امثاله
يامن اهلة فضله قد اشرقت بين الانام سعيدةً كهلاله

وقال مشطرًا والاصل لهُ

وشادنٍ تخجل الاقمار طلعتهُ حسناً ويخجل منهُ الشمس اشراقُ
في روض وجنته الياقوت ملتهبٌ في ثغرهِ الدر وضاحٌ وبراقُ
لا تعجبوا ان بكى طرفي لهُ دررًا اوارسلت وابل المرجان احداقُ
قدصح ما قيل والاجفان شاهدةٌ اذا تبسم ان الطرف سراقُ

وقال مادحاً اسعد افندي قاضي عسكر الروم

خودٌ من الترك قدصالت على العربِ بسمهريٍّ فيالله من عجبِ
وان عجب من هذا تصول بهم بمشرفي لحاظٍ وهي في حجبِ

جأَت بفراجة خضراء مشرقة ـ كان اسمها خير خال صادق اللقبِ
تضمها فوق مياسٍ فتنت بهِ ـ بابيض بدم العشاق منخضبِ
نقابها لم يفدها منع بارقةٍ من ـ باسمٍ عن صحاح الدر والحببِ
ولم يصد لثامٌ السحر مقلتها ـ ولا الغلائل فعل الاملد الرطبِ
ان ظللت بقناعٍ صبح طلعتها ـ فكوكب الغرة الزهراء لم يغبِ
يقبل الفرع اذيالاً معانقةً ـ نطاق خصرٍ على المريخ ذا طربِ
اقامت البدر مخسوفاً قلنسوةٌ حمراء فتاكةٌ بالبيض واليلبِ
تهدي اليك رياح الورد وجنتها والخد بالورد مثل الشعر بالشنبِ
وظبيةٍ من ظباء الروم بارزة ـ من الحجاب بحسنٍ غير محتجبِ
لم يتصل بلثامٍ قط مبسمها ـ ولم ترم صلة الاطواق باللببِ
ولا جنى برقعٌ ورد الخدود ولم ـ تعطِ الميازر عطفيها ولم تهبِ
طالت ذوائبها في الخصر لاعبةً فاوقفتها لدى فرقٍ عن اللعبِ
يتلو النصيف الذي في متن قامتها تبَّت غصون الربى حمالة الحطبِ
ياشوق طرفي لثدي تحت بردتها كأَنه كوكبٌ تحت الغمام خبي
من لي وفتان جفنيها المراض ابو جهلٍ وفي خدها القاني ابو لهبِ
قالت محاسنها الغراء واضحةً لم يخلق الله هذا الحسن للنقبِ
افدي الحسان بنفسٍ لن ترى بدلاً عن العفاف ولم ترغب عن الادبِ
نفسٌ على الصبر تسقيه الهوى عوضاً عما سقاها من البلبال والوصبِ

كأنما الدهر يهوى ما هويت فلم　يفترعن الصد بين الجد والارب
قد ساءه الفضل منا فانبرى حنقاً　ولم يكن بيننا الا ه من سبب
لكن غفرت له لما رأيت به　ذا الفضل اسعد صدر السادة النجب
قاضي القضاة امام ليس تأخذه　في الله لومة ذي لوم وذي عتب
ابو حنيفة هذا العصر شافعه　ومالك الافضلين المجد والنسب
ما قال منظومة الا وقيل لها　يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
اوهز اقلامه قالت كتائبها　ما السيف اصدق انباء من الكتب
احيت فضائله الاداب فازدحمت　في ظله كازدحام المنهل العذب
يفاخر العلم فيه كل مزدخر　فخر اليراع على الهندية القضب
قد استرق المعالي فهي جارية　ما بين الفاظه كالسبعة الشهب
لو رام ينظم نجم الافق قافية　لانقاد تحت قوافي النظم غير ابي
فيا له فاضلاً صدراً به جمعت　صدارة الروم بين الفضل والرتب
شهماً على الحق مر الجد ذا شيم　جاءت مواردها احلى من الضرب
اقواله اصبحت فعالة فاتت　متونهن جلاء الشك والريب
سمعت منظومه يوماً فاسكرني　سكراً حلالاً فدع رشف ابنة العنب
علامة لا يبارى في بلاغته　سباق كل مبار جد في الطلب
جادت انامله جود اليراع بها　فارسلت ساريات الدر والذهب
سقى المعالي ثناء فهي عارفة　عرف الرياض سقاها غادق السحب

فالبس المجد حمداً لم يكن خلقاً واكسب الحمد مجداً غير مقتضبِ
وافت لبابك يا مولاي قاصرةً فتاة نظمٍ عريق الاصل والحسبِ
تهدي صفاتك نظماً رق تحسده مباسم الغانيات الخرد والعربِ
لكنها ترتجي عفواً ومكرمةً منك القبول وهذا خير مكتسب
لا زلت مولى الى علياك واخدةٌ نجب القريض فدم واسلم مدى الحقبِ

وقال ببعض علماء الموصل

عن الموصل الحدباء قد جاء مخبرٌ بان زراها خير مأوىً ومنزلِ
وان بها اهل البلاغة والحجى فقلت نعم والفضل في صدرها علي

ولما وقف الشيخ عبد الباقي العمري الموصلي وهو يومئذٍ ببغداد على القصيدة الخالية فعارضها بقصيدة مثلها وهي هذه

الى الروم اصبو كلما اومض الخالُ فاسكب دمعاً دون تسكابه الخالُ (١)
وعن مدح داودٍ وطيب ثنائه فلا القد يثنيني ولا الخد والخالُ (٢)
مشيرٌ الى العليا اشار فطأطات واصبح مندكاً لهيبته الخالُ (٣)
مناصبها انقادت لاعتاب بابه كما انقاد مرتاحاً الى العطن الخالُ (٤)
وقد نالها اذ اوتي الحكم حكمةً الهيةً فصل الخطاب لها خالُ (٥)

(١) السحاب الممطر (٢) الشأن (٣) الجبل العظيم
(٤) الجمل الضخم (٥) ملازم

مليك ملاك الامر والنهي كله اليه انتهى والحكم في الارض والخال[(١)]

حكى نهر طالوت ٍ ببسطة علمه ِ وفي فضله ذاك الفتى الماجد الخال[(٢)]

توسمَّ عرافاً بسيماء دهره نخوله النعمى وما كذب الخال[(٣)]

وصدق فيه ما تخيله النهى وفيما سواه قلما يصدق الخال[(٤)]

فيا لرجال ٍ من علاه تفرسوا اغرَّ عليه من نسيج العلى خال[(٥)]

اذا اعتركت اراوهم عرضت لهم كتائب رأي من نهاه لها خال[(٦)]

عصاميُّ نفس ٍ سودته جدوده فلا الجد يجديه ولا العم والخال[(٧)]

له العلم خدنٌ والكمال منادمٌ وحسن السجايا والحجى الخل والخال[(٨)]

هو الصدر منه القلب كالصخر في الوغى اذا طاش في غلوائها السوكل الخال[(٩)]

ووهم الليالي ان تمادى جماحها فهمته الكبرى الشكيمة والخال[(١٠)]

توهم قوم ان يجاروه في العلى فلم يجدهم ذاك التفكر والخال[(١١)]

يشقُّ على مَن لا يُشقُّ غباره رهان الذي عن شوطه عاقه الخال[(١٢)]

عفا الله عنه قد عفت بعد بعده من اللذة الزورا المعالم والخال[(١٣)]

وهيهات ما دار الرصافة بعده ولا الكرخ الا السبسبُ القفر الخال[(١٤)]

---

(١) الخلافة (٢) السمح الكريم (٣) التخيل (٤) الصادق المخيلة (٥) ثوب يماني (٦) لواء (٧) اخو الام (٨) الصاحب (٩) ضعيف القلب (١٠) اللجام (١١) التوهم (١٢) الظلع والعرج (١٣) العلامة والاثر (١٤) الذي لا انيس فيه

ولكن بهذا العصر انت لجنةٍ　بها تتباهى ربوة الشام والخال (١)

ورضوانها اليوم النجيب مشيرها　يحافظها مولىً عليها هو الخال (٢)

عظيم وقارٍ لو تراءَ ليذبلٍ　تصاغر منحطًّا وطاوله الخال (٣)

حماها حماء الله من كل ريبةٍ　تشين علاه فهو من ريبة الخال (٤)

فلا زال كلٌ منهما طود رفعةٍ　يلوح عليه مع تواضعه الخال (٥)

واني وان كنت الرديف نظامهُ　لمبرقةٍ حسن الروي بها الخال (٦)

فذي معجزاتي ما ارى ابن كرامةٍ　يعارضها حتى يصاحبه الخال (٧)

ولما وقف المؤلف على هذه القصيدة فلحظ منها شيئًا اوجبه ان قال

ما بالها تبدي عليَّ دلالها　ولقد جمعت بخالها خلخالها

انى تعارض من تملك حسنها　وجنى مباسمها وقبل خالها

ما عاقني عن شوطها خالٌ ولا　عمٌ ولا واش يعدُّ وصالها

ان فاخرت بكرامةٍ فانا ابنها　او فضل معجزةٍ نخل مقالها

لكن اتت بمديح اكرم ماجدٍ　فاجازها كرم الصفات جمالها

---

(١) موضع بالشام (٢) القائم حق القيام (٣) الإكمة الصغيرة (٤) البري من الريبة (٥) الكبر (٦) لفظة الخال (٧) الكفن

وقال مشطراً

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما   على عذاب فؤادي حل او رحلا
وقد شجا كبدي الحرى افتراقهما   بالطُول والطَول يا طولي لو اعتدلا
يجد بالطُول ليلي كلما بخلت   حوادث الحب ان تستعطف الاملا
وجاد بالطُول مذ ضنت بلا سببٍ   بالطول ليلى وان جادت به بخلا

وقال مؤرخاً لما تولى قدسي زاده مصطفى افندي منصب قضاء القدس الشريف وذلك سنة ١٢٦٠

بشراك بالمجد يامن قد سما رتباً   وفضله بين اهل الفضل مشهورُ
لك الهناء باعلى ما نؤرخ دم   بالمصطفى المنصب القدسي لمسرورُ

وقال

اذا صدّ الحبيب فلا عتابٌ   فان الدهر علمهُ الصدودا
وهذي شيمة الايام تدعو   قريب الحب ان جادت بعيدا

وكتب لهُ الشيخ فارس الشدياق

من سهام الجفون ارجو سلامه   يا ظلوماً لم يهوِ قط سلامه
صيرتني عيناك في حالةٍ لا   رشد معها ولا هدىً وانتقامه
ضل قومٌ بحبهم ذا نقوشٍ   اتقوم العيون سداً مقامه
ولقد تاه بالهوا جل سفرٌ   ومتيمي منه ببرق ابتسامه

وحسام الكميّ يقطع مسلو لاً وفي الجفن عينه صمصامه
تلك كانت اصلاً لما انا فيه ندمٌ لي ولات حين ندامه
لم يعش في لظى الهوا لي قلبٌ او مت بل صار العذاب غرامه
اترى كل عاشقٍ هام مثلي ومرارًا في العمر ذاق حمامه
ام ترى كل لين القد قاسي القلب ما ان يصغي لرفع ظلامه
من رأى غصن بانة فوق دعصٍ قد اقلاّ بدرًا ادار لثامه
سكريُّ اللمى حريريُّ خدٍ لهُ في قلب كل صبٍّ مقامه
ليت كل الحروف هاءً اذا فا هَ فانتشى من فيه عطر مدامه
واذا ما بدا فكلي عيونٌ ناظراتٌ قوامه وقسامه
ان خوفي من هدبه ان يمس الخد منه فكم اذقت سهامه
ضاع عمري ما بين يومٍ وليلٍ من جبينٍ وطرةٍ مع شامه
يا بخيلاً بظلهِ وهو ظلمٌ ويح صبٍ للماء زدت اوامه
جرت تيهاً عليَّ والجور بدعٌ وعجيبٌ من اعدل الناس قامه
مذ حكى لمع در ثغرك برقاً ودّ طرفي لو ان يحاكي الغمامه
واخال الاعمار لانقص فيها ولي الوجد مسرعٌ اهرامه
ليت شعري ماذا ازدهاني ففي اذنيّ وقرٌ عن استماع الملامه
كم عتابٍ اضمرته لك وحدي ثم لما بدوت لم ابدِ ذامه
ان يكن قل عند خطبٌ معين فكفاني من الكرام كرامه

الاديب الذي يودّ ابو الطيب لو كان باريًا اقلامه
واللبيب الخطيب يوم فخارٍ ينشر الدر فردةً وتوآمه
الفصيح المحبر الكلامه البليغ المحرر العلامه
جوهريُّ النظم البديع الحسانيُّ افدّي بكل درٍ نظامه
وارث المجد وهو مورثهُ اِن يشأ الله بعد دهرٍ غلامه
يالها دوحةً يحوم عليها الفضل فرعًا وممتدًا كالحمامه
لهجٌ بالعلى فلا يتصبا هُ غلامٌ مهفهفٌ وغلامه
شاعرٍ في مدحه شعراءُ العصر يقلون حيث كان امامه
ويراعٌ له يطول الردينيّ وان لم يكن يفت ابهامه
كم كريم قد قال في ظله الوارف حتى انساه بعدًا خيامه
ولهيفٍ آوى اليه وما كا ن ليدري بما يصيب اعتصامه
ينفث السحران بدت عقدةٌ من عقد العسر رافعًا ايلامه
واذا عنَّ في الامور عدالٌ سنَّ تعديله بادنى علامه
كان لبنان شامخًا به والآ نَ تساوت اطوادُهُ واِكامه
ولقد كان اهله عدّد الما لَ فاضحى معددا ايتامه
ذلك الفضل ان ربك يختصُّ به من يشاءُ من ذي الكرامه
ما يشين الغروب بدرًا اذا عاد كما كان وهو مبد تمامه
انما الخزي للذين يظنون اذا الليل طال اسجى ظلامه

يافريداً حزماً وعلماً وفضلاً وفخاراً وسؤدداً وشهامه
قمت اشكو اليك من جور دهرٍ رافع فوق الكرام لئامه
لبُّ هذا الانام اصبح طرحاً فيه ثم العظام صارت عظامه
ما كفى البين والتفرق حتى يحرمُ المرء رزقهُ وحطامه
وينيل الجهول حظاً وجاهاً نافراً عن طريق العلى كالنعامه
هل لمانالني من الحرم مثلٌ مع اني لم آت في ذا حرامه
فادام المولى بقاءك فينا غوثَ من جاءَ شاكياً ايامه
وتقبل من ذا الخويدم مدحاً صاغ بالمسك بدأهُ وختامه

فاجابه

اقبلت تنجلي وفي الخد شامه تستبي كل من راهُ وشامه
بين خطي قامة وحسامٍ من جفون اربت على الصمصامه
زججت حاجباً فاصبح قوساً فاراشت للعاشقين سهامه
وجلت مبسماً تفيض جفوني درّ دمعٍ اذا رايت ابتسامه
اخجل الورد وجنتاها فاضحى ذا احمرارٍ مشققاً اكمامه
غازلتنا والحب فينا كمينٌ فاذاعت من كل صب غرامه
لاعب الدل عطفها باهتزازٍ فاقامت على الغصون القيامه
جرّدت ابيضاً باسود جفنٍ وغزتنا ظالماً باعدل قامه

اسقمِ السحر طرفها فاعارت يوم بينٍ للعاشقين سقامه
من عذيري بظبية ورد خدّيها لفتك العيون او في علامه
تسترق النهى برقة خصرٍ يستفزُّ الاشياخ وهي غلامه
يا خلياً اضحى يلوم شجياً لست تدري الهوى فخلّ الملامه
ومحيا تحت اللثام هلالٌ وهو بدرٌ اذا ازاحت لثامه
لو رايت العيون وهي سكارى رحت ذا سكرةٍ بغير مدامه
او ترى الفرقد المنير بصدرٍ سمحت بالنفس ضمه والتثامه
ان للحب لذةً لم يذقها من تولى عليه حبُّ السلامه
كيف انسى مهفهفا جاء يهدي بلحاظٍ خوف الوشاة سلامه
عندمي الخد عن دمي سل خضاباً زاد حسناً بنانه وسلامه[1]
من ظباء الاتراك ظبيٌ رشيقٌ فتن العرب حين هز قوامه
عجباً في الجبين ليلٌ وصبحٌ كيف لا ينسخ الصباح ظلامه
ياغزالاً غزا القلوب بلحظٍ عمرك الله قد سلبت الكرى مه[2]
جد بوصلٍ على الكريم بنفسٍ لو حالٍ حاشاك تأبى الكرامه
ما سلوت الهوى وحقُّ جمالٍ فيك وافٍ وذي ابرُّ قسامه
ياندامايَ والزمان موافٍ مالدهرٍ على العهود استقامه
اين عهدٌ مضى وعصرٌ تقضى بين اسد الشرى وغزلان رامه

---

(١) طهر الكف (٢) اكفف

لو صحا الدهر من سلافة جودٍ شقّ اطواقه بكىً وندامه
كيف يصحو وباقل صار قساًّ وغدا ما درُّ يعيب ابن مامه
وادَّعت بالجمال كل لكاعٍ وتوارت بثينةٌ وامامه
وعن الورد قيل هذا قتاءٌ وعن البدر قيل هذي قلامه
قدَّر الله ان يجود زمانٌ لم ينل فيه ذو الكمال مرامه
حسد الفاضل مثلما حسد الدريُّ منثور فارس ونظامه
شاعرٌ يخجل الفرزدق شعراً وبليغ ينسيك ذكر قدامه
قد اتى بالبديع تحت قوافٍ حصنتها من البلاغة لامه(١)
بمعانٍ مخدراتٍ جمانٍ كل عشر يشرقن من تحت ذامه(٢)
فارس ان نضا اليراع لنظمٍ اخجل الفارس المجيد حسامه
لست تدري اذاك سحر بيانٍ ام سلاف اذا تلوت كلامه
المعيُّ اخو الذكاء اديب لوذعيٌّ بل فاضلٌ علاَّمه
مشرقات الالفاظ اطلعن دراً حين جاءت سطيعةً اقلامه
قد اتاني منه كتاب فاشفى من فؤادي غليله واوامه(٣)
كل صبٍّ يرى كتاب حبيب بعد بعد كانَّه شام لامه(٤)
ياخليلا اهدي الى الصب خوداً بنت نظم غراء ذات سامه(٥)
تنجلي بالبديع حسناً فيصبو نحوها كل عالم فهامه

(١) ورع (٢) كلمة (٣) عطشه (٤) شخصه (٥) جمال

عمرك الله قد اتيت بدرٍ ايقوم الكلام نظماً مقامه
ان دهرا شكوته هو دهرٌ ليس يدري كرامه اسقامه
اخذ الغدر شيمة لخلاه ان نراه مخاصماً اعلامه
ساء طبعاً حتى على ذاته جار فاعطى كف الزوال دوامه
كن سليماً فان من فطر النا س مفيض في خلقه انعامه
وعد النفس ان سياتي زمانٌ تحسد الروض بهجة ايامه
هذه غادة اتتك بحسن يسترق الغلام حسنا امامه
بنت نظم قد زانه منك فضلٌ عم بالحسن بدأه وختامه

وقال عند اجتماعه بالحاج رشيد باشا

صفات رشيد قد تسامت محامدًا تسير بها الركبان غربًا ومشرقا
فجئت وفي الاذان درٌّ مسامعٍ تفيض به الاجفان شوقًا الى اللقا

وكتب الى بغداد الى عبد الباقي افندى المقدم ذكره كتابًا
يهنيه بنواله كتخداوية سعادة والي البلدة المذكورة
مشتملا على النظم والنثر وهو هذه

لاق المدامة بالمسرة لاقي واقرن مع الصهبا رضاب الساقي
طاب الصبوح فقم صباحًا واسقني اخت الحبيب وثغره السراق
حمراء تشفي قلب كل متيمٍ ليس الشفاء بدمعه المهراق

قم هاتها ودع الزمان وغدره ۝ شمساً تطوف بها بدور سواقي
واعقد على الكاسات عقد حبابها ۝ صبحاً وخذ عقلي لها بصداقِ
قدمت فاحدثت السرور مواردا ۝ بمذاقها طوراً وباستنشاقِ
من كشف ساق قد اقام قيامتي ۝ ان القيامة يوم كشف الساقِ
فتن القلوب وقد تمنطق خصره ۝ من اعين العشاق ايَّ نطاقِ
غنىَّ العراق فهز عطفيه الصبا ۝ فغدوت اصبو نحو كل عراقِ
رشاء يحرّم نوم صبٍّ مغرمٍ ۝ انَّى يحلُّ له دم العشاقِ
افديه ان هزَّ القوام وان رنا ۝ بلحاظه من طاعنٍ رشَّاقِ
امسى يداعبني بورد خدوده ۝ لما رآه يفيض من اماقي
يفترُّ عن درٍ فابكي مثله ۝ لله درُّ الطرف من سرَّاقِ
اشتاقه وهو المقيم بمهجتي ۝ وابيت منه بلوعة المشتاقِ
ياناهب الاحشاء هل من رحمةٍ ۝ لاسير ايدي الحب ام اشفاقِ
خالٌ بخدك ام اليه قد التجت ۝ سوداءُ قلبي خشية الاحراقِ
قد كان لي كبدٌ تقوم على الهوى ۝ فوهبتها للوصل يوم تلاقي
وحفظت قلباً كنت قد اعددته ۝ للنائبات فضاع يوم فراقِ
ياهذه والحب يشفع في الحشا ۝ هل رشفةٌ من ثغرك الدرياقِ
درٌّ بجيدك ام حباك قلائداً ۝ من شعره العمريُّ عبد الباقي
الشاعر الفرد الذي اهدى لنا ۝ درر البحور نظمن في الاوراقِ

حبرٌ اذا هزَّ اليراع مفاخراً اذرى بكل مهندٍ رقراقِ
لو انَّ سحباناً اتاهُ مبارياً لارتدَّ من خجلٍ اخا اطراق
حلَّت كرايمه البديع نظامها جيد البلاغة فهي كالاطواقِ
من كل مشرقة الجبين عروفها شدَّت قوافيها اشد وثاقِ
جمع الفصاحة بالبلاغة مثلما قرن الحجى بمحاسن الاخلاق
فكانما المعنى الرقيق ونظمه جاء اقترانهما على ميثاقِ
لما استرقَّ الزاهرات معانياً خضعت له الالفاظ باسترقاقِ
مولىً له الادب الرفيع وفضله بلغ المعالي راقياً متراقي
فضلٌ به الحدبا استوت والمجد بل عدلٌ اتى الزوراء بالارفاقِ
اضحى له المجد التليد بجدّه وله طريق المجد باستحقاقِ
يا ايها الشهم الذي نال الثناء م بفضله المشهور في الافاقِ
هنئتَ فيما نلته من رتبةٍ ولها الهناءُ بفاضلٍ غيداقِ
جادَ الزمان فطابق الحزم العلى فيها وقد كانا بغير طباقِ
فاسلم لها في ظل اكرم ماجدٍ للعمر كل ذوي العلى سبّاقِ
ابن المعالي الغر وهو نجيبها وابو مكارمها على الاطلاق
اوفى همامٍ بل وزيرٍ حازمٍ لم يخشَ من ضيمٍ ومن املاق
جادت اياديه المواهب مثلما جادت بهز قواضبٍ ورشاق
غيث تملكه الاكف وفي الوغى ليث تملك شامخ الاعناقِ

بالحلم والرأي السديد صفاته م الغراء ناطقةٌ بلا استنطاقِ
ياحبذا دار السلام فعدله وجمالها باتا بحسن عناقِ
سعدت مرابعها باصدق عادلٍ للسعد والخير الوفي مصداقِ
قمر بهالته اقام عطارداً فتوافقا بالمجد ايّ وفاقِ
دامت له العلياء وهي رقيقة ليمينه العليا بغير اباقِ
مهما اتيتُ مغالياً بمديحه لم آت بالادنى من الاغراقِ
واليك يابدر المحامد اقبلت غراءُ نظمٍ من فتى الاشواقِ
حبٌّ سماعيٌّ بدا وتعشقُ م الاذان قبل تعشق الاحداقِ
هي ثمرةٌ جاءت الى حجرٍ وان كانت تحاكي الدر بالاشراقِ
تهدي المقام مدائحاً وتهانياً نعم المقام وانت نعم الراقي
هبها القبول فلا برحت مويداً وموفقاً بمواهب الخلاقِ

يامولاي وسيدي من سارت بفضله الركبان. وقرّطت بدرر محاسن اخباره الآذان. لا يخفى عليك ايدك وابقاك ان اول الهوى السماع والاذن تعشق قبل العين ويستدل على الشمس بالشعاع والاثر دليلٌ على العين . شعر.

ايافاضلاً حاكت معاني صفاته عيون المها بين الرصافة والجسر
قصائدك الغراء لما قرئتها جلبن الهوى من حيث ادري ولا تدري

فقد دعاني الهوى السماعي رقيقاً لا اريد العتق. ولا الكتابة الا في سجلات الرق . ولطالما كنت احاول الوسائل . وارتقب فرصةً اجتني

بها ثمرات الرسائل . الى ان بلغني ظهور مجدك في تلك العلياء كالبدر التمام . فطرتُ فرحًا وقلت يابشراي هذا غلام فاتخذت ذلك لنيل الاماني نعم الوسيلة و بادرت ببسط التهاني وان كانت البضاعة مزجاةً قليلة . مقلدًا بها جيد جاريةٍ من بنات الافكار تتيه بممدوحها وان كانت قاصرةً على العذارى الابكار . فجرَّ عليها اذيال العذر والقبول . فلا زلت فائزًا من معاليك بما هو المأمول

وقال موءرخًا بناء بيتٍ بناه السيد ابو بكر القباقبي وذلك سنة ١٢٦٠

هنيت يـا بدر المحامد والثنا في منزلٍ حسن المعالم والبنا
وله الهنا بك يا ابـا بكرٍ لقد حاز المحاسن من صفاتك والثنا
لا زلت ذا سعدٍ يدوم وهمةٍ عليا تنال بها الاماني والمنـا
فاسكنهُ بالعيش الرغيد فانه اضحى مقامًا للسعادةِ مسكنا
واسلم له بالعز قـد ارختـهُ بيتٌ زهيٌّ بالمسرة والهنـا

وقال مادحًا بن الشريف غالب

سلا ظبية الوعسآء اين يمينها واين عهود اوثقتها يمينها
ترى علمت ماذا لقيت من الهوى وما جفلت يوم الوداع جفونها
وهل علمت سحارة الجفن انني اسير هواها والفوءاد رهينها
ولي كبد حرّى تئنّ صبابةً ولم يجدها الا التياعًا انينهـا
ومن عجبٍ ترعى السهام بمهجتي ويطربني عنـد الوقوع رنينها

بروحي من جآت بليل غداير فاشرق صبحاً في الظلام جبينها
مهاةٌ لها كل القلوب منازلٌ ونهب قلوب العاشقين شؤونها
بقامتها لينٌ وفي القلب قسوةٌ فيا ليت حظي منها كان بلينها
يروقك تحت المعطفين ذوائبٌ نشئن وبين الفرقدين سكونها
مهفهفةٌ يروي عن الورد خدها احاديث خالٍ في الفؤاد شجونها
اذا جيدها الحالي اذاع لآلئاً ففي ثغرها الحالي الرضاب ثمينها
اطالبها بالوعد وهي ضنينةٌ به والغواني ليس تقضى ديونها
تسايلني عن مثل ما في لحاظها وعن كبدٍ ما في الخدود كمينها
فقلت دعيني والهوى ان مهجتي مديح الشريف الاريحيّ معينها
عليٌّ له العليا طريفاً وتالدا وكل افتخارٍ خدنها وقرينها
على فلكِ الاداب اشرق فضله علوماً كافنان الربا من فنونها
فصاحته جآت بسحبان وائلٍ وراحته سحبان جودٍ هتونها
سريٌ بجمع المكرمات فلن ترى فضيلة مجدٍ شايع لا يكونها
له من عذارى النظم كل خريدةٍ لها الدر صدر والدراري متونها
تكفلها سحر البيان معانياً والفاظها فصل الخطاب ضمينها
كريم الايادي يبذل المال للندى واخلاقه الغراء مجدٌ يصونها
وقد اودعته الحلم والعلم والتقى صفات الجدود الطهر فهو امينها
همامٌ على الايام يقضي فترعوي وان تكن الايام جن جنونها

من السادة الغر الكرام ومن لهم　فضائل مجدٍ قد تسامت متونها
بدورٌ لدى البيت الحرام منيرةٌ　ربوعٌ صفاها طائلٌ وحجونها
لقد ضاء من احسانهم وخلالهم　دجى الحادثات المكفهر وجونها
لبابك يا مولاي جاءَت بمدحةٍ　فتاة فطامٍ والحياءُ خدينها
وان تكُ عن در المديح قصيرةً　فدر معانيك الحسان يزينها
فهبها قبولاً لا برحت اخا ثناً　لقد صح في نيل القبول يقينها

وكتب الى الشيخ محمد تريك البصري

ايا ابن تريكٍ قد تركت ذوي النهى　لفضلك عشاقًا وعشقهم جهرُ
اروم اللقا والدهر يمنع مقصدي　كانك ايضاً بات يعشقك الدهرُ

وقال مورخًا زواج احد امراء باريز وكان اسمه الكسوس والعروس اسمها مركيزة وذلك سنة ١٨٤٤ مسيحية مقترحًا عليه

الكسوس البدر قد زفت لمنزله　مركيزة الشمس ذات المبسم العطرِ
تضيءُ بالسعد والاقبال غرتها　كما تبسم منها الثغر عن دررِ
كانما درر الاكليل مشرقةً　جمع المسرات عند السمع والبصرِ
هنا كما الله تبريكاً ومدَّ كما　بكل نجلٍ يحاكي كوكب السحرِ
نعم الزواج وقد اهدى مؤرخه　سامي التهاني اقتران الشمس بالقمرِ

وورد له كتاب من العراق هذه صورته

يقول الفقير الى الله تعالى • ابراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم آل يحيى العاملي الشامي • انه لما وقفت على القصيدة الخالية اللامية الواردة من محروسة القسطنطينية • المنسوبة لبعض الادباء القاطنين بدار السلطنة العلية • اجلت النظر في معانيها واطلت الفكر في محكم تراكيبها ومبانيها وعذوبة الفاظها ومعانيها فوجدتها غرةً في جبهة الاداب • وجديرة بان يعظمها ذوو الافهام والالباب • ولقد توسمت منها ان لم يكذب الخال وتخيلت ولا زلت فيما اتخيل الفطن الخال • انه ما نظم عقدها الثمين • ولا رشح بردها بعقيق الماء المعين الا من مسكه من شارد الفاضل زمانه • واحكم تشييد ركن الادب فاتقن احكامه جناب محبنا القديم الخواجه بطرس بن كرامه • فمن اجل ذلك اقبلت عليها ووجهت رغبتي اليها ووسمتها بقلايد هذا التخميس الانيس وجاريتها بفريد انتظام المستحسن النفيس • وهو المعين • تخميس

اخالك ذا عزم هو الصارم الخالُ وحلمٍ وان طاش الحليم هو الخالُ
علامَ الاسى ما الخال انت ولا الخال امن خدها الورديّ افتنك الخال
فسح من الاجفان مدمعك الخالُ

ارى بك وهناً طال بعد مطالها ورايك وهناً ما سرى من خيالها
فكيف اذا ما لاح بدر كمالها واومض برقٌ من محيا جمالها
بعينك ام من ثغرها اومض الخالُ

سرت بجفاها جسم حبٍ ولم تعن دماءَ محبٍ في المودة لم يخن

فقلت وان كان الذي كان لم يهن رعى الله زياك القوام وان يكن
تلاعب في اعطافه التيه والخالُ

اسأت زمانًا في الاحبة ظنها وراعت وما راعت جنانًا اجنها
فلله ما زرت عليه مجنّها ولله هاتيك العيون فانها
على الفتك يهواها اخو العشق والخالُ

منحت هواها والزمان معاندي فعاندني فيها طريفي وتالدي
وماعطفت يومًا على رغم حاسدي مهاة بامي افتديها ووالدي
وان لامَ عمي الطيب الاصل والخالُ

وقائلةٍ ما ينفع الغيد بعد ما غدوت سقيماً ناحل الجسم معدما
فقلت وما كان التصابي محرما اذا فتكت اهل الجمال فانما
لهنَّ على اهل الهوى الملك والخالُ

اتعجب مني ان اطلت التلهفا وارسلت دمعاً كلما غاض او كفا
وتعذلني ان رحت في الحب مسرفا وليس الهوى الا المروءة والوفا
وليس له الا امرؤٌ واجد خالُ

فكم من خليٍّ في الانام سعى لهُ اطاع برغم الاريحية جهله
وجانب وعر العشق دهراً وسهله وكم يدعي في الحب من ليس اهله
وهيهات اين الحب والاحمق الخالُ

قضيت اسى ان قرب الهجر بيننا ولم نتقاضى في المودة ديننا

فقلت وقد رام العواذل بيننا معذبتي لا تجحدي الحب بيننا
لما اتهم الواشي فاني الفتى الخالُ

فاني وان زفت بثينة زفةً لحلي او ارعت حشىً مستشفةً
فلي عزمة ما سامها الدهر خفةً ولي شيمة طابت ثناءً وعفةً
تصاحبني حتى يصاحبني الخالُ

صبوت ومن مثلي صبا ان يؤنبا اذا راح مكلوم الفواد معذبا
وان تجهلي ما بي اذا هبت الصبا سلي عن غرامي كل من يعرف الصبا
تري انني رب الصبابة والخالُ

دعي فند الواشي وما قد اجنه من الغدر فينا خيب الله ظنهُ
وراعي فتى اكثرت في الهجرأنهُ ولا تسمعي قول العذول فانهُ
لقد ساءَ فينا ظنهُ السوءُ والخالُ

وخودٍ تريك الحتف يسري امامها غداة رمت عن كالقسي سهامها
ونضت محياها وابدت قوامها وظبية حسنٍ مذ رأيت ابتسامها
عشقت ولم تخطِ الفراسة والخالُ

وشمس يردُ الطرف عن درك كنهها وما الشمس ان ابدت محياً بشبهها
نظرت فلما لم تسمني بجبها توسم طرفي في محاسن وجهها
فلاح لهُ في بدر سيمائها خالُ

تجلّت فكم اجلت اسىً وكأبةً وحيّت فكم احيت نفوساً مصابة

مهاةٌ يذاد اللحظ عنها مهابةً الى مثلها يرنو الحليم صبابة
ويعشقها سامي النباهة والخالُ

لي الله كم من عبرةٍ بعد عبرةٍ ازلت وكم من ذفرةٍ بعد ذفرة
اطلت اذا ماقلت من بعد حسرةٍ ايا راكباً يفري الفلاة ببكرة
يباع بها النهد المطهم والخالُ

ومجتهداً يفري نحوراً من الفلا يبيت لديه اخر الفج اولا
ومتخذاً بيد المفاوز منزلا بعيشك ان جئت الشآم فعج الى
مهب الصبا الغربي يعنُّ لك الخالُ

وبث غرامي جيرةً من ذوي الوفا يجيرون لا يدرون ما الجور والجفا
وان جئت رسماً بين رامة والصفا فسلم باشواقي على مربعٍ عفا
كأن رباه بعدنا الاقفر الخالُ

وان جئت ربعاً ماخلا بعدنا ولا تغيّر من وقع الحوادث والبلا
فحي الأُولى اصفيتهم خالص الولا وان ناشدتك الغيد عني فقل على
عهود الهوى فهو المحافظ والخالُ

وان سألت هل بالرضى دام بعدنا وجانب نادينا واخلف وعدنا
فقل لا ولكن من اسىً حتفه دنا وان قلن هل رام التصبر بعدنا
فقل صبرهُ ولّى وفرط الجوى خالُ

تمادت نفوسٌ في الجماح ذميمةٌ ولم تخف الايام وهي عليمة

بان ضروب الغدر للدهر شيمةٌ لكل جماح ان تمادى شكيمة
ولكن جماح الدهر ليس لهُ خالُ

وخمسها الشيخ موسى بن الشيخ شريف المشهدي ولقد اجاد

اراك بوجدٍ لا ينوءُ به الخالُ وفرط هوىً اي والهوى بالحشا خالُ
فما انت من سلمى به الدنف الخالُ امن خدها الوردي افتنك الخالُ
فسح من الاجفان مدمعك الخالُ

فهل فاح في ناديك عرف دلالها واسفر منها فيه صبح كمالها
وهل بعد صدٍ لاح بدر وصالها واومض برقٌ من محيا جمالها
بعينيك ام من ثغرها اومض الخالُ

خيول الاسى ذاك القوام اعنها عليَّ وكم من غارةٍ قد اشنها
رعى الله من لم ترع قلباً اكنها ولله هاتيك الجفون فانها
على الفتك يهواها اخو العشق والخالُ

اذا ما وهى صبري وقل مساعدي وافرط في لومي حميمي وحاسدي
وقيل لها افدي طريفي وتالدي مهاةٌ بامي افتديها ووالدي
وان لام عمي الطيب الاصل والخالُ

فكم مهجةٍ ظلما رمتها بلجةٍ من الوجد والتبريح من غير حجة

وقادت ملوكاً مذحوت كل بهجةٍ ولمـا تولى طرفها كل مهجةٍ
على قدها من فرعها عقد الخالُ
فدع عنك ماخولّت ان كنت مغرماً وكن لهوى الغيد الحسان مسلما
اما كنت تدري بعد ما كنت مرغماً اذا فتكت اهل الجمال فانما
لهن على اهل الهوى الملك والخالُ
اذا كنت ترعى الود في الجهر والخفا فلا ترتكب نهج التباعد والجفا
فليس الوفا الا المودة والصفا وليس الهوى الا المروؤة والوفا
وليس لهُ الا امرؤ ماجد خالُ
اذا لم ترد علّ الغرام ونهله فلا ترتكب ما ليس تسطيع حمله
فكم جاهلٍ بالحب لم يعص جهله وكم يدعي بالحب من ليس اهله
وهيهات اين الحب والاحمق الخالُ
قضينا بها وجداً ولم تقضي ديننا وقرب وشك البين والبعد حيننا
بحق الهوى ان كنتِ ازمعتِ بيننا معذبتي لا تجحدي الحب بيننا
لما اتهم الواشي فاني الفتى الخالُ
ابت شيمتي الا المودة حرفةً والا الوفا ماعشت في الدهر الفة
ولي همةٌ لم تكسني قط خفةً ولي شيمةٌ طابت ثناءً وعفة
تصاحبني حتى يصاحبني الخالُ
امرتجة الاعطاف من نشوة الصبا اليك فؤاداً في هواكِ معذباً

ويا ظبيةً تسبي بمقلتها الظبا سلي عن غرامي كل من يعرف الصبا
تري انني رب الصبابة والخالُ

سلي مغرماً ما خامر النوم جفنه وما برح الوجد المبرح شانه
ولا تقبلي ممن غدا اللوم فنَّه ولا تسمعي قول العذول فانه
لقد ساء فينا ظنه السوء والخالُ

فمهلاً عذولي اي صبٍّ لحيتهُ واي فؤادٍ بالملام فريتهُ
ولما بنى جهلاً على اللوم بيتهُ سعى بيننا سعي الحسود فليتهُ
اشلَّ وفي رجليه اوثقه الخالُ

اما وثنايا ما شربت مدامها هي الغصن ليناً حين هزت قوامها
بل البدر حسناً مذ اماطت لثامها وظبية حسنٍ مذ رأيت ابتسامها
عشقت ولم تخطِ الفراسة والخالُ

بدت تسحب الاردان من فرط تيهها تحفُّ بها من كل بيضاء شبهها
بديعة حسنٍ لم اطق وصف كنهها توسم طرفي في محاسن وجهها
فلاح لهُ في بدر سيماءها خالُ

لها حسن وجهٍ قد كساها مهابة بهِ فتنت من كل حي عصابة
حريٌّ لمثلي ان يئنَّ كآبة الى مثلها يرنو الحليمُ صبابة
ويعشقها سامي النباهة والخالُ

الى الله كم من خطرةٍ بعد خطرةٍ اتاحتْ لقلبي زفرةً بعد زفرة

وكم رحت من شوقي انادي بحسرةٍ   فيا راكباً يطوي الفلاة بيكرة
يباع بها النهد المطهم والخال

ويا صاحب الوجناء عرج بها على   محلٍ عليه بعدنا حكم البلا
ويا راكباً قد شق افئدة الفلا   بعيشك ان جئت الشآم فعج على
مهب الصبا الغربي يعنّ لك الخال

وعج بي على رسمٍ بهِ العيش قد صفا   وربع لنا قد كان بالانس ما لفا
وان كنت من اهل المودة والوفا   فسلم باشواقي على مربع عفا
كأن رباه بعدنا الاقفر الخال

بما بيننا من خالص الود والولا   ترفق بقلبٍ عن هوى الغيد ما سلا
وبلغ سلامي من اود وان قلا   وان ناشدتك الغيد عني فقل على
عهود الهوى فهو المحافظ والخال

فان قيل هل يرعى اخو الود ودنا   وهل هو بعد البين لم ينسَ عهدنا
فقل هو يرعى الود ان شط او دنا   وان قلن هل سام التصبر بعدنا
فقل صبره ولّى وفرط الجوى خال

ابت لي مقام الذل نفسٌ كريمةٌ   توازرها مني على الدهر شيمةٌ
واني ارى مذ بي تمادت عزيمةٌ   لكل جماحٍ ان تمادى شكيمةٌ
ولكن جماح الدهر ليس لهُ خال

فكتب لها جوابًا هذه صورته

قال محرره الفقير. المعترف بالعجز والتقصير. انني لما وقفت على تخميس قصيدتي الخالية الذي طرز برده. ونظم عقده. بدر الادباء وصدر العلماء الراقي من ذوي الاداب اسمى مقامٍ منيف. السيد موسى بن الفاضل السيد شريف فقلت مقرظًا مقتبسا وقد انست في حي التقريظ قبسا

يا ابن الشريف الذي جاءَت فضائله كالبدر تشرق بين البدو والحضرِ
خمست بالفضل ذات الخال مكرمةً مطوقًا جيدها عقدًا من الدررِ
من البديع ومن سحر البيان لقد أُوتيت سوءلك ياموسى على قدرِ

ولما رأيت تخميسها الذي جاد بهِ من روضة آدابه الاديب الاريب الحائز من البلاغة اوفى نصيب الشيخ ابراهيم يحيى فقرظت على ذلك المحيا

فتاة الخال عن علمٍ وفضلٍ اتى تخميسها يروي ويملي
يقول لمن تلاه فز ببدرٍ وقلدني شهادة كل عدلِ
فقلت نعم وهذا ليس بدعًا بابراهيم يحيى كل فضلِ

ولكنهُ لم يكتفِ بذلك لما اصابهُ من الوجد والغرام لمدح اولئك الافاضل الاعلام فقال وقد شبَّ الشوق عن الطوق

مرحبًا مرحبًا بربة خالِ صانها الحسن بين عمٍ وخالِ
اقبلت تنجلي وفي معطفيها من بديع البديع فرط الدلالِ
قد روانا الورديّ عن وجنتيها ما روانا عن ثغرها ابن هلالِ
من بنات الافكار يصبو اليها حين تجلى اخو الحجى والكمالِ

جاء مكحول جفنها بحديثٍ ... قد رواه عن العيون الكحالِ

نعم بكرٌ من الكرامة سادت ... فاتت مربع الكرام الموالي

وسرت في الجهات شرقاً وغرباً ... فوق متن القبول والاقبالِ

ثم عادت من العراق الينا ... بعد بينٍ مشمولةً بالنوالِ

قد حباها موسى الشريف وابرا ... هيم يحيى عقدي بها وجمالِ

خمساها بل شرفاها بعقدٍ ... ذي معانٍ ازرت بعقد اللآلي

لست ادري هل سمطاها بشعرٍ ... اخجل الدر ام بسحرٍ حلالِ

ان موسى قد ابطل السحر قبلاً ... ونراه اتى بسحر المقالِ

وعجيباً قد اخمد النار ابراهيم ... قدماً وفضله ذو اشتعالِ

حبذا حبذا العراق وما فيه من المجد والسنا والمعالي

قام فيهِ لكل فنٍ خطيبٌ ... صادحٌ في منابر الامالِ

وغدا للعلوم في كل عصرٍ ... فلكاً مشرقاً بزهر الرجالِ

ايها النيران في فلك الفضل ... كما ازهرت نجوم الشمالِ

ليس بدعاً وانتما وارثا الآداب والعلم عن جدودٍ وآلِ

غزلي فيكما ثناءً ومدحاً ... لا بعين المها وجيد الغزالِ

انني والهوى على البعد صبٌّ ... قانعٌ منكم بطيف الخيالِ

ان شوقي اليكم شوق حرٍّ ... ذي وفاءٍ يهوى كريم الخصالِ

اصبح القلب سالياً بهواكم ... ما تلقاه من صروف الليالي

ان يكن بيننا انفصالٌ ففي الحب انفصال الحبيب عين اتصالِ
واذا لم تكن رأتكم عيوني فرأكم فكري بعين المثالِ
او تمادى بينٌ ولم يك وصلٌ ففؤادي عن حبكم غير سالِ
دمتما كوكبيْ علومٍ اضاءَت منكما الفضل في سنا الافضالِ
ما تغنت ورقٌ وبات شجيٌّ تحت ذيل الرجا لنيل الوصالِ

ووردلهُ كتاب اخر من بغداد من الخواجا نعمة الله بن يوسف الصائغ وهذه صورته

جناب من علا في آدابه الى اوج العلا ٠ قس الفصاحة ٠ وحاتم السماحة ٠ سيدي ومولاي الخواجه بطرس كرامه ٠ دام مجده وعلاه آمين ٠

سلام بلا قرار ولا فتور ٠ ناشئًا من خزائن الصدور ٠ مقرون بالوقار متوج بالبهاء مكلل بالازهار ٠ اخص بهِ بارعًا جمع مكارم الاخلاق ٠ وفاضلاً نشأ في مهد البلاغة الى ان نبغ على النابغة وفاق ٠ اكرم بهِ من فاضلٍ ملك مخاطم البيان فازرى بسحبان ٠ وخدمته جواري الاقلام فهي طوع كفيه الهنان ٠ ان اومى اليها بالبنان تسجد لايمائه ٠ وان استطاع منها خبر التبيان سعت على رؤوسها لانبائه ٠ لا زالت افكاره تجلى على كل طالب ٠ وروايع ثمار فضله تستحلي عند كل ذي ذوقٍ سليم وفكرٍ ثاقب ما اشرقت الاقمار في الغياهب ٠ واقاق خلاً لمع برق الحبائب ٠ وبعده فالذي ابديه لديكم ٠ اسبغ الله جزيل نعمائه عليكم : هو انه من خصوص قصيدتكم التي فاقت بالجمال ٠ حيث عم حسن وجنتها لفظة الخال المسماة عند اربابها بلزوم ما لا يلزم ٠ انها لما وافت زائرة زوراء العراق ٠ تبادر اهله لمباراتها في ميدان السباق فمنهم من قصرعن اللحاق ٠ ومنهم

من نسج لها من غرتها جلبابا • ومنهم من سكت ولم يحر جوابا• ومنهم من تصدى لجوابها فذلك اشبه شيء بالصدى لانه استعاد قوله من اقوالها • فنسج على منوالها • ومنهم من شانها • بعده عن علو شانها

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ۔ وآفته من الفهم السقيمِ

ومنهم من تلقاها بالقبول• وارتضاها في المعقول والمنقول• وهو عبد الحميد الشهير بابن الصباغ وقد نظم بسببها ابياتاً ووضع في الابيات شيئاً من صناعة الشعر لم يخطر في بال • ولم يمر عليه خيال ولم يقصد بها الافتخار لانها ثروةٌ من شجركم النامي وقطرةٌ من بحركم الطامي• لكن غاية مرامه ان تكون سبباً لفتح باب الوداد • ومسلكاً لطريق الاتحاد • فان فعلتم فانتم اهل لذلك والابيات المشار اليها فهي واصلة من طيه فبناءً عليه وتجرداً لافتتاح باب المكاتبة اتينا بهذه المناسبة • فغاية الرجا وجل المسئول ان لا تروا علينا بهذا التحرير القاصر وان لا تخرجونا من الخاطر العاطر• معما يبدو لحضرتكم من المهام والخدم نقضي سعياً على الرأس لا على القدم • ودمتم بالسعود ليوم الخلود

ومكتوب عبد الحميد هذه صورته

تبسم الزهر عن انفاسكم فسرى ۔ من طيب ذكركم نشراً فاحيانا

فمن هناك عشقناكم ولم نراكم ۔ والاذن تعشق قبل العين احيانا

سلامٌ لا تحصيه السن العارفين• وثناء متصل اتصال الايام بالسنين• ودعاء انشق لهُ جوهر الاجابة على طور السنين • تحمله نياق الاشتياق وتقوده ازمة الوجد والاحتراق • يهدى الى جناب من سما وفاق بمكارم الاخلاق على جميع الرفاق على الاطلاق • من حاز من صنف الكمال

الانفسا اعني بهِ قس الفصاحة بطرسا ٠ لا زالت ايامه باسمة الثغور ٠ حالية النحور ٠ مشرقةً كالبدر في الليل الديجور ٠ آمين ثم آمين ٠

يا مجيب دعاء الداعين ٠ وجامع شمل المتفرقين ٠ غب الدعاء ونشر الوية الحمد والثناء ٠ غير خفي لدى الجناب المستطاب ٠ لا زال مخضرّ الرحاب ٠ ان الباعث لتحرير هذه الفقرات ٠ وتسطير هذه العبارات ٠ هو وردة عروس ذهنكم الوقاد الى مدينة السلام بغداد ٠ حارت لورودها عقول اولى الالباب ٠ حيث دخلت في الاداب من كل باب ٠ واتت من النظم البديع باعجب العجاب ٠ فاقت على الدر النفيس ٠ بانواع التجنيس ٠ فيا لها من خاليةٍ اضحت خاليةً من التقصير حاليةً كالجيد باللؤلؤ الفريد

قد فهمنا منهـا المعاني فهمنا ‏ بكلامٍ حاز النهى والكمالا

عمّنا حسنها بوجهٍ جميلٍ ‏ حين لاحت في وجنة الحسن خالا

فنظمت مستمدّاً من صناعتها و بالله المستعان ٠ وان كنت لست من فرسان هذا الميدان تسعة ابيات والعلة لهذا الايجاد ٠ ان التسعة هي نهاية الاعداد في ابي جاد ٠ وفيها انحصر لي المرام والمراد ٠ ولم يحتمل المقام اكثر مما افاد ٠ مؤملاً ان تكون سبباً لفتوح باب الوداد منكم والاتحاد ٠ جاعلاً اول مصراعٍ من صدورها على الترتيب حرفاً من احرف اسمكم السامي ٠ وفي الحرف الثاني ايضاً منها على الترتيب اسم داعيكم عبد الحميد وملتزماً ايضاً في كل مصرعٍ من الصدور والاعجاز تاريخاً مسيحياً سنة ١٨٤٤ سوى المصراع الاخير منها قد التزمت تاريخاً محمدياً حتى تتم بهِ الفائدة ٠ والمأمول ان لا تخرجونا من الخاطر العاطر وان تشرفونا ولو ببياض قرطاس لنتميز بها على الناس ٠ وصورة الابيات المشار اليها هذه تنظرها يظهر لك من اول كل مصراع من اعجازها اسم تاج الوزارة سابقاً داود باشا

بعثنا اليكم بنت رمزٍ من الفكرِ دهاها جوىً اعطت به خالص الشعرِ
طبعنا عليها خاتمًا من دلالةٍ ادلتها راحت عن الشمس والبدرِ
رداحٌ اتتكم من بعيدٍ فقيرةٌ ووافت اليكم في سقيطٍ من الفخرِ
ساتحفكم اشعارنا عن سبيكةٍ دنانيرها فاقت على منطق التبرِ
كليلة لحظٍ عنكم صح قلبها بها كامنٌ وجدٌ لخنسآء في صخرِ
رحاب الفضا لم تحوِ اول علمكم الى ان يضيق البر سردًا مع البحرِ
امنتم صروع الدهر من قيد حادثٍ شهدتم هلال الافق من كامل الشهرِ
ميامن ترعى بطرسًا في كرامةٍ الى غاية الدنيا الى اوحد الدهرِ
هديتم بنور الرب بابًا فارخوا هو الله لا ما زل من مشرق الفجرِ

سنة ١٢٦٠

فكتب جوابًا للخواجا يوسف الموما اليه وهو هذا

يا شقيق الروح ونزهة الفؤاد وسابق الفضل بالمحبة والوداد حفظك الله وابقاك وجادك بكل خيرٍ واولاك

غب سلامٍ يفوح عبير مسكه غراما · وشوقٍ يتأجج في الاحشاء وجدًا وهياما الى مشاهدة بدر كمالكم المشرق بمحاسن الصفات · والمنعوت من النباهة بافصح العبارات · انهُ في ابرك اوان ورد اليَّ كتابكم المشحون بالدرر · والمحفوف من معاني الاداب بزاهرات الغرر · فما هو الا كتاب يوسف ورد على يعقوب · فانشرحت لهُ الخواطر وانسرت بهِ القلوب · وما ذكرتموه من امر قصيدتنا ذات الخال · وكيف تلقاها الادباء بالقبول

والاقبال · فقد صار معلوم هذا الداعي وما ذاك الا من فضل اهل الفضل لانها لا تستحق ما حازته من الحبور والبذل · ثم والقصيدة الغراء · بل الغادة الزهراء · التي تفضل بها بدر العلماء الاعلام · وصدر فضلاء النثر والنظام · سيدي الشيخ عبد الحميد · الذي ليس على فضله من مزيد · فقد وصلت بكتابه · واشرق منها بدر فضله وآدابه فتلقيتها على اعظم منةٍ من السرور · وجنيت من حديقة فضلها ما اخجل عرفه حدائق الزهور فلله دره من اديبٍ اخذ الدر معانياً ووضع الدراري عروضاً وقوافيا والان واصل مع هذا الكتاب لجنابه الجواب · نرجو لطفكم ايصاله لناديه والنيابة بلثم اياديه

ثم ونؤمل من لطف شمائلكم · ان تمدونا دائماً برسائلكم · لكي انال بها الاطلاع على صحتكم · ودوام رفاهيتكم · ودمتم بالامان مدى الزمان

وهذا مكتوب الشيخ عبد الحميد

عشقتكم من قبل لقياكم ... وكل معشوقٍ بما يوصفُ

كالشمس لا تدركها مقلةٌ ... لكنها من نورها تعرفُ

وصل كتاب سيدي اطال الله بقاه · وبلغه ما يتمناه · ذلك الكتاب لا ريب فيه · مشرقة على دراري النجوم درر معانيه · فكان بن يحيي باري اقلام نثره · وابن الحسين تنبأ في اعاريض شعره

يا كتاباً احيى الفؤاد واهدى ... من ثناء العراق ابهى رسالهْ

قال هذا عبد الحميد فقلنا ... بدر علمٍ لهُ الفضائل هالهْ

يتهادى بنسيجٍ من المنظوم والمنثور · اذا تليا لمست الحسان قلائد النحور · نشر من البراعة ما سحب على سحبان ذيل النسيان · واطلع من

البلاغة كل معنىً يحسد نور غرته القمران . ملاء الفؤاد سرورًا وغراما . واذن الافكار ان تلتقط الدر توأما

اداب عبدالحميد الفرد قد نفحت من العراق شذا عرفٍ فاحيانا
فرحتُ ذا شغفٍ اهوى شمائلهُ والاذن تعشق قبل العين احيانا

ففضضت ختامه باثم مبسمه . ورشفت رحيق الوداد من رضاب فمه . فاعرب عن مثل الجمان في نحور الغانيات . واطرب شجيًا لعبت به المفاوز واليعملات . فقلدني منةً بوروده . وطوقني نعمةً بوفوده . فاتحفني بالتسعة الابيات التي هي للاعداد والاداب غايه . واليها من محاسن النظم والفضل النهايه . اشرقت في كل مصراعٍ منها بدر تاريخ منير . وقضت على كل من جاراها بالعجز والتقصير . فما هي الا فريدة زهرا . وخريدة تحسدها كل منظومةٍ غرا .

خودٌ من النظم لا بل غادةٌ عبقت منها ازاهير اداب واشعارِ

غير انني من شغفي بها وتعشقي لطائف ادبها اهديتها جاريةً مثالها . وان لم تحاكِ جمالها . لكنها مثلتها كما مثل الماء النجوم الزاهرة . وشابهتها كما شابه النرجس العيون الساحرة . مزينةً بالتاريخ المحمدي . راجيةً العفو عن القصور من طول سيدي . وهي وافدةٌ بذيل هذا الكتاب . توءم من فضلكم فسيح الرحاب . فتهدي الدعا بعد لثم الايادي . وتشهد ان الفضل للبادي

عبير ثنا عبد الحميد بدا الزهرِ وعنه فيحيي عرفهُ خامل الذكرِ
بطلعة حسنا قد ادامت جمالها افانين آدابٍ رقت منهل الدرِ
دراري معانيها سمت فبدائعًا وعشقًا دعونا في الجنان وفي الفكرِ
اسيرٌ لمنشيها امرءالقيس وهي في دلالٍ على هامي المعارف والشعرِ

لك الفضل يا عبد الحميد ممهدٌ بحلي ذكاءٍ والبيان من السحرِ
حريٌّ بان تسمو نعم كل بارعٍ اطار وما رسم الزجاجة كالبدرِ
ما آل ذوي الاداب رَدٌّ لعلمكم شهيد فمٍ بالسبق في السر والجهرِ
يمدك بالاشواق مدحاً مع الثنا اسيرُ هواكم ما سلا مدة العمرِ
دها حبك المشتاق بهدٌّ من النوى يسدٌّ وان لم ابدِ واجبكم عذري

وقال مادحاً الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب

وافى يميس فاخجل الغصن الرطب قمرٌ بافلاك الغلائل محتجب
ان غاب عن عينيَّ تحت نقابه فجماله عن افق قلبي لم يغب
طربت معاطفه بخمر دلالهِ فتمايلت تيهاً على الصب الطرب
افديه سحار الجفون قوامه بمصارع العشاق مياسٌ لعب
سلب العقول بلحظه واذا التوى منه القوام فكل قلبٍ منسلب
اضحت لهُ كل القلوب منازلاً فعلى مَ يسترق القلوب وينتهب
ما بين وجنتهِ وقلبي نسبةٌ فكلاهما عند التلاقي يلتهب
ان انكرت عيناه سفك دمي فلي منه الشهادة بالبنان المختضب
لم انسهُ والروح تخفض صوته وحديثه مما ترشف مضطرب
يرنو وقد فعلت بمقلته الطلى فعل النسيم بنرجس الروض الخصب
فاباح لي ورد الخدود على تقىً واناالني ترشاف مبسمه العذب

كم للمدام يدٌ ببذل ممنعٍ لولا المدامة ما اطاع ولم يجب
اترى لايام مضت رجعٌ وهل للدهر صدق بعد افراط الكذب
ياصاح دع عتب الزمان لانه لو كان يدرك فعله لم يرتكب
لكنه هرمٌ ومعتوهٌ فلم يدرِ الصواب من الخطا فاعذر تصب
لك يا مريض الجفن ثغرٌ باسمٌ طربًا ولي قلبٌ شجيٌّ ينتحب
ليس الخليّ كذي الصبابة والهوى شتان ما بين الحبيب ومن يحب
كلا ولا كل الكرام ذوو ثنًا هل كل ذي شرف كعبد المطلب
عني الشريف ابن الشريف ومن الى سامي علاه كل فضلٍ ينتسب
الطاهر الشيم الكريم ابو الحجى واخو الصلات لكل عافٍ مقتضب
ان تسئل العليا فبدرٌ مشرقٌ اوتطلب الجدوى فغيثٌ منسكب
شهمٌ اتى بسماحةٍ وشجاعةٍ ما حاتم الطائي ما معدي كرب
ومهذبٌ في كل مجدٍ راغبٌ لكنه عن كل سوءٍ قد رغب
هممٌ لهُ جاءت بحسن مآثرٍ غراء فوق مراتب العليا تثب
اسدٌ يكرُّ على الخميس مجلببًا بعزيمةٍ امضى من العضب الذرب
ويؤب من هتك السوابغ رمحه يبكي دمًا وسنانه الماضي ثلب
العلم من اوصافه والحلم من اخلاقه والفضل دانٍ مقترب
ورث السيادة كابرًا عن كابرٍ كل المحامد والفضائل مكتسب
اخذ الثنا عن غالبٍ لم ينثني عن نيل غايات الفخار ولا غُلب

مولىً من القوم السراة ومن هم اذكى تحيات المديح لهم تجب
قد اشرقت احسابهم فوق العلى نوراً فاصبح كل ذي صدرٍ رحب
أهدي اليك ابا المكارم والندى درر المديح بدر نظمٍ يصطحب
فاقبل فتاة المدح واقفةً على ابوابكم ترجو القبول وترتقب
قصرت عن الوصف الجميل ومن يرم احصاء وصفك فهو مقصور تعب
لا زلت مرفوع الجناب وسالماً ورفيع قدرك بالسعادة معتصب

وقال في صديقٍ له

من الروم الكرام بدا اميرٌ فريدٌ في محامده كريمُ
همامٌ فضله في كل مجدٍ صحيح وهو ذو مجدٍ سليمُ

وقال عند وداع بعض الاحباب

عجباً لدهري كيف اصبح ناظراً نحوي بعين الحاسد المرتابِ
ان كنت في الاوطان او في غيرها يعدو عليَّ بفرقة الاحبابِ

وقال معتذراً عن زيارة حكمت عارف بك وكان في اسلامبول والبك المشار اليه في اسكودار وحررها برقعة بعث بها لمقامه السامي

مولاي يا بحر الفضائل والندى قد ايقظت ايدي النوى اشجاني
ارجو اللقا والبحر يمنعني ولا يخفى عليك تغاير الاقرانِ
لو ماج بحرٌ واحدٌ ما خفته لكنما يتموج البحرانِ

لطيفة

قال محرره مما سمح لي به الزمان٠ انني توجهت لزيارة بعض الاخوان٠ وكان من كبراء اهل الذمه ٠ واحسنهم خلقًا واوسعهم نعمه ٠ فوجدت عنده خودًا من بنات الروم ٠ قد جاء فيها الجمال بكل معنىً منظوم٠ ترمي القلوب عن حاجبٍ مزجج٠ بنبل ادعج ٠ مكحل بالسحر مغنج٠ يشرق البدر من تحت طرتها فوق مياس غصن قامتها ٠ وقد تفاخر الورد بوجنتيها ٠ كما روى النرجس عن مقلتيها ٠ فلما جلسنا وحيينا ٠ افاضت نعم محاسنها علينا وتلقت التحية ثغرٍ بسام٠ يعبق منه اريج الرند والخزام ٠ وقالت بالعبارة التركية ٠ الفاظًا معجمة جاءت في السمع اشهى من العربية ٠ فاخبرها صاحب المكان ٠ بانني من شعراء هذا الزمان ٠ وان لي في اللغة العربية معرفةً وفيةً ٠ وكانت تلك الظبية اعز الله سيوف اجفانها في مهج اهل الغرام٠ وهز ردبني قوامها بين افئدة ارباب النثر والنظام ٠ تود ان تتعلم اللسان العربي احسن وداد ٠ وافرغت في ذلك غاية المراد٠ وكان عندها كتابٌ جمع البعض من طرف اخبار العرب ٠ واشعار اهل الفضل والادب ٠ مترجمًا من العربية الى الرومية محررًا بالحروف اليونانية٠ وقد عاق بذهنها شيءٌ مما فيه من هاتيك الاشعار ٠ التي قابلت بامثالها الاقمار ٠ فانشدتني بيتًا اوردني كميتًا وهو

الأَهُ اكبر ليس الهسن في الارب ِ كم تهت لفتةِ زَبي الروم من اجبِ (١)

تريد قوله

الله اكبر ليس الحسن في العربِ كم تحت لفتةً ظبي الروم من عجبِ

---

(١) التي جاءت على لسانها بترقيق اللام وقلب الحاء هاءً وجعل العين الفًا والظاء زايًا

وسألتني ان انظم مثاله · واجعله لبدر جمالها هاله · ولكنني رأيت الفاظها النسيم اذا سرى · وافصح من كلام النابغة والشنفرى · فاخذتني من انفاسها نشوة الكميت · وقلت مصدرًا ذلك البيت

ظبيٌ من الروم قد قالت محاسنه   الله اكبر ليس الحسن بالعربِ

وماس ملتفتاً قالت معاطفه   كم تحت لفتة ظبي الروم من عجبِ

فتلقته بالقبول والاقبال · واهتزت له كما هزها الدلال · فكررته بفمها وحررته بقلمها · انتهى

وانشده بعض نحاة المحققين بيتين يتضمنان لغزًا بقاعدة نحوية وسأله الجواب وهما

يا هولآء اخبروا سائلكم   ما اسمٌ له لفظٌ وموضعانِ

فلا يراعى لفظهُ في تابعٍ   والموضعان قد يرُا عيانِ

والمعنى اي اسمٍ له من الاحكام النحوية لفظٌ اي حركة في اخره وموضعان من الاعراب فاذا اتُبع باحد التوابع الاربعة التي هي النعت والعطف والتوكيد والبدل فلا يجوز اتباعه على حركة لفظه بل على حركة احد مواضعيه فاجابه

يا سيبويه العالمُ الفرد الذي   حاز بديع الفضل والبيانِ

خذ جواباً بات عنه نائياً   كل غبيّ والذكيُّ واني

ومعنى الجواب ان الاسم المسئول عنه هو المفرد العلم المبنى فاذا تودى بقي لفظه على حركة البنا وصار له موضعان الضم لكونه مفردًا علماً والنصب

لكونه منادى وذلك مثل سيبويه فانهُ مبنيٌّ على الكسر فاذا اتبع جاز في تابعه الرفع مراعاةً للضم المقدر والنصب مراعاةً لكونه منادى ولا تجوز مراعاة لفظه اي لا يجوز الخفض في تابعه والى ذلك جاءت الاشارة في الجواب بقوله يا سيبويه العالمُ الفردَ برفع العالم ونصب الفرد

وقال مشطرًا والاصل لاسعد افندي نقيب السادة الاشراف في اسلامبول

سل سبيلاً لتسقي سلسبيلاً راق وردًا وراق كل لبيبِ
انت خلي نخل سربي وسربي يا فؤادي الى مقام الحبيبِ

وقال مترجمًا من اللغة التركية

واحر قلباه من ظبيٍ اخي ميسٍ يفتر عن مثل ما في الكاس مبسمهُ
لكعبة الحسن ركنٌ خالهُ فاذا تعذَّرَ اللثم بالايماء نلثمهُ

وقال مترجمًا من التركية ايضًا

لا تكن كالخمر اعطت لونها محرَّمَ الكاس فشاعت منظرا
بل كنِ الماء بلا لونٍ يُرى آخذًا من كل كاسٍ مظهرا

وقال مترجمًا من التركية ايضًا

كن في امورك مثل الماء ممتزجًا بكل لونٍ تنل عزًا واعجابا
ولا تكن مفسد الالباب عنك كما قد افسدتها الطلا تيها واعجابا

وقال مادحاً داود باشا المقدم ذكره

هوالحب في العشاق ينفذما يقضي فلا تعذلوا صباً به كادان يقضي
ولا تنكروا اهل الهوى ونحولهم فان الهوى العذري يأذن بالخضِ
اذا فتكت فينا العيون فواترا اتتها القدود الهيف بالحث والحضِ
وما الحب الا لذةٌ ثم لوعةٌ فاونةً يرنو واونةً يغضي
ايا بارقاً من جانب الحي وامضاً يذكرني ثغر الاحبة بالومضِ
ترى من ثغور الغيد جئت مبلغاً فؤادا خي الاشواق رمضاً على رمضِ
وهل علمت براقة الثغر انني اسير النوى والصبر ليس بمنقضِ
تذكرت من مسراك ماضي عهودنا ولا بد للمشتاق من ذكر ما يمضي
بروحي من تهدي السلام اشارةً وتنظر من خوف العواذل عن عُرض
ظبية حسنٍ كحل السحر طرفها فيفتك يقظاناً ويهتك بالغمض
مهفهفةٌ بيضاء معسولة اللمى موردة الخدين طيبة العرض
تغار اذا ماست دلالاً اوانثنت غصون النقا من غصن قامتها الغض
ومن ذلك الفرع الاثيث بنفسجٌ حكى خد معشوقٍ تأثر بالعض
اباحت لنا الصهبا بمرجان ثغرها واهدت لنا التقبيل من جيدها الفضي
وجادت بورد فوق نسرين وجنةٍ فيا خير محمرٍ باحسن مبيض
اعاذل دعني من ملام كأنهُ فراق حبيبٍ صد هجراً على بغض
رعى الله اياماً مضين مع الصفا وعصراً قضيناه مع الاهيف البض

كأن الزمان الغمر اصبح حاسدًا فاخلفنا عهدًا وعامل بالنقض
فتباً لهُ لحانةً غير معربٍ فيخفض ذا رفعٍ ويرفع ذا خفض
أمالك قلبي والجمال محكمٌ لك الامر فافعل ما تشا به واقض
وحق الهوى اني على الحب ثابتٌ وشمل غرامي فيك ليس بمرفض
ولم يثنني عن سنة الحب والهوى سوى مدح داود وذلكم فرضي
وزيرٌ اذا ما سار في حلبة العلى على مهلٍ يأتي امام ذوي الركض
هو البدر للمجد الرفيع وللندا وللعلم والعليا هو الحكم المرضي
وذو الحزم والراي السديد مؤيدٌ بكل صوابٍ ما يقول وما يمضي
مهيبٌ حليمٌ جهبذٌ متجلببٌ من العلم والآداب بالشرف المحض
وقد الفت يمناه بسط مواهبٍ وعاهدها الا تطيع على القبض
على السلم تلقاه حليماً مسالماً وان دارت الهيجاءُ كالليث ينقض
اذا قيل للاعداء سلّ حسامهُ وان كان قولاً يدبرون على وفض
الى مجده تهدي المعالي جمالها واسرارها القصوى الى علمه تفضي
بروضتهِ الغنا العلوم تفننت وافنانها تلتف بعضاً على بعض
وفي صدره بحر العلوم وكفه سحاب نوالٍ فاض بالكرم النض
وقد وفدت نجب المحامد والثنا عليه على طول البسيطة والعرض
ببذل الندى والفضل ارضى وليهُ وقد قهر الاعداء بالطعن والفرض
تقول المعالي اذ تضيءُ صفاتهُ فواعجباً بدرٌ يسير على الارض

فان رامت الايام عنه انفضاضها　　فركب الثناء عن بابه غير منفض

لعمرك ما الدهر الخؤون بغائرٍ　　هماماً له فضلٌ يطول على الابض

ستبدي لهُ الايام عذراً وتلتجي　　لذروته العلياء دائمة الاضّ

امولاي وافاك البعيد بمدحةٍ　　وفي الحال ما يغني عن القول والعرض

بنيةُ فكرٍ ترتجي العفو والرضى　　وان تك جاءت من مديحك بالبرض

وما هي الا عند مرصوص فضلكم　　وسامي ذرى آدابكم شبه النقض

فخذها ودم ما غرّدت ورق ايكةٍ　　تنال من الايام والعيش ما يرضي

وقال مؤرخاً حينما فاضت النعم السلطانية والمنن الخاقانية على سعادة كامل باشا باعطاء رتبة امير امارة الامراء سنة ١٢٦١

بشراك يامن قد سما بصفاته　　فغدا لكل مقام عزٍ واصلا

ما انت الاّ بدر مجدٍ اصبحت　　رتب العلا لك بالسعود منازلا

اضحى يراعك بالبلاغة فائقاً　　وغدا حسامك بالشجاعة صائلا

فاسلم ودم ياماجداً من كفهِ　　غيث المكارم فاض جوداً سائلا

ولك الهنا لا زلت في تاريخهِ　　بامارة الامراء اميراً كاملا

وقال مادحاً مصطفى رشيد باشا ومهنئاً اياه برتبة الرئاسة السنية المعنونة في هذا الزمان بنظارة الخارجية ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٦٢

رشف المجد بالمسرة كاسه　　واضا السعد للعلى نبراسه

وتجلى الهنا بوجهٍ صبيحٍ مشرقٍ فوق قامةٍ مياسه
وتغنت ورق المعالي فاهدت كل قطر من السرور قياسه
وبدور الافراح ضاءت بعدلٍ نال كلٌّ من الانام اقتباسه
فالمعالي منازلٌ ولكل كوكبٌ تستجير فيها كناسه
ومقام الرئاسة ازداد مجداً برشيد العلى وبدر السياسه
نعم مولىً لهُ الموالي اقرت انهُ الفرد حكمةً وفراسه
سيدٌ فضلهُ انيس علاهُ يا رعى الله بالعلى ايناسه
حاذقٌ بالامور وضاح رأيٍ بذكاء الذكاء فاق اياسه
ما بدا شامسٌ من الامر الا باقل القليل راض شماسه
واذا مشكلٌ بدا في التباسٍ حل فوراً اشكاله والتباسه
يا لهُ جهبذاً ونعم وزيرٌ حكمّ العدل ناصباً قسطاسه
لست ادري حسامه ام حجاه في صعاب الامور امضى حماسه
رق انساً لضارعٍ مستغيث وهو ليث يخشى الغضنفر باسه
قام يرعى في الخارجية امراً فكفاها مديحهُ قرطاسه
وتسامى بهِ المقام فاضحى رافعاً فوق مطلع الشهب راسه
ايها الماجد الذي فاض جوداً وكسا العصر بهجةً وكياسه
مدك الله بالسعود واولا ك مدى الدهر نعمةً وحراسه
جاء عبدٌ يهدي لبابك نظماً زادهُ وصفك الجميل نفاسه

بدعاءٍ يبدي التهاني ومدحٍ شيد الناس بالوفاق اساسه

ويهنئ رئاسة ارخوها برشيدٍ زهت ايادي الرئاسه

وقال مؤرخاً ولاية داود باشا على مشيخة الحرم المدني الشريف وذلك سنة ١٢٦٢

نال العلى داود والان بدا في مطلع الانوار سامي العلمِ

كما حوى الذكر الزبور ارخوا بانهُ داود شيخ الحرمِ

وقال مادحاً احد كتاب الباب العالي

سألت القلب لما فرَّ مني الى من سرت قال الى رجائي

فقلت وما رأيت فقال مولىً توشح بالبلاغة والذكاء

فقلت بمن يمثلُ قال دعني فكل الصيد في جوف الفراء

وقال ايضاً يمدح بعض الكتاب ذوي الآداب

بفؤادي افدي نبيهاً ذكياً بمعانيه للقلوب خطوفا

جاد انساً ورقةً وكمالاً وتراه بكل معنىً رهيفا

وقال مشطراً والاصل لاسعد افندي السابق الذكر وفي الاصل والتشطير نوعٌ بديعيٌ اوجده المشار اليه وسماه المغالط

قلت للنحوي الذي فاق الظبا وحكى الورد بخدٍ وعرار

ايها الاخذ قلبي مغنما بلحاظٍ فاتناتٍ ونفار

قف ولا تنفر اذا ابصرتني واقفاً وقفة ذلٍّ وانكسار

واجرد الفرع على عينٍ جرت ان حرف العين والله لجار

وقال مادحاً بعض الكتاب ايضاً

لفرح الدين صفاتٌ سمت　　في ظاهرٍ منها ومكنون
فما ترى من بهجة او سناً　　فكله من فرح الدين

وقال بافرنجية اتحفته بوردتين اشبها الوجنتين

بالوردتين حبتني ظبيةٌ سفكت　　سيوف اجفانها يا صاحبي دمي
تقول والهفي من عجمةٍ منعت　　نيل المقاصد من لفظٍ فما لفمِ
فقلت تالله اني مغرمٌ دنفٌ　　وفي الاشارات ما يغني عن الكلمِ

وقال مادحاً كمال افندي

لكل متيمٍ في الحب حالُ　　فلا تعجب اذا اختلف المقالُ
ولا تسل الخليّ وسل شجيّاً　　رمته الاعين النجلُ الكحالُ
فكم لاحٍ يلوم وليس يدري　　وحقك ما الغرام وما الجمالُ
بروحي من بني الاتراك ظبياً　　تلاعب بين عطفيه الدلالُ
يميس بقده تيهاً ويرنو　　بالحاظٍ هي السحر الحلالُ
زها في وجنتيه الورد حسناً　　وازهر في محياه الهلالُ
تولع في الصدود على نفارٍ　　ولا عجبٌ اذا نفر الغزالُ
واشهر اسوداً من ادعجيه　　تحاذر فتكه البيض الصقالُ
ظلومٌ لا يراعي عهد صبٍّ　　وفي خطيّ قامته اعتدالُ

يعللنا بوصلٍ ثم هجرٍ ولا هجرٌ يدوم ولا وصالُ
ولم يك للجمال سواه اهلاً كما ان الكمال لهُ الكمالُ
فتىً إملى البراعة من يمينٍ على طرسٍ تقلبه الشمالُ
واطلع من ذكاه كل معنىً لهُ في كل نادرةٍ مآلُ
اذا هزَّ اليراع اراك نثرًا عقود الغانيات لهُ مثالُ
سقتهُ منهل الاداب سحبٌ وانهل غيره الاداب آلُ
اتى بصفاته الغرا طريقاً سمت فيهِ المآثر والخلالُ
وزيَّن بالبلاغة حسن لفظٍ تغايره لرقتهِ الشمال
اينبيءُ فضله ان سوف يأتي لهُ من نائل العليا نوالُ
فيسمو رتبةً وينال مجداً مديداً لا يزول ولا يزالُ
كمال الدين فيك كمال فضلٍ ومنك لهُ وفاءٌ واكتمالُ
فدم واسلم تناديك المعالي لِاحسن ما يرام وما ينالُ

وقال يمدح صارم باشا ويهنئه بنظارة ديوان احكام التجارة
ومؤرخاً العام سنة ١٢٦٢

اليك العدل قد القى اختياره ومنك المجد يكتسب افتخاره
وحسن صفاتك الغراء حسنٌ سليقيٌّ ولم يكن استعاره
ورأيك بالذكا اضحى منيراً فكلٌّ يرتجي منه استناره

وحكمك زاهرٌ بالفضل زاهٍ فيالله ما ابهى ازدهاره
ويالك جهبذاً يبدي اذا ما تكلم الف معنىً في عباره
الا يا صارماً والعدل ان لم يُعزَّ بصارمٍ فقد انتصاره
سموت محامداً طابت فاضحت الى علياك تنتسب الاماره
وناديت المعالي عن وفاءٍ فلبَّتك المراتب والنظاره
لقد وافاك عبدك في مديحٍ تضمن من معانيك الاشاره
فخذهُ بالقبول ودم وارّخ لصارم بالعلى حسن التجاره

وقال مشطراً

الحرب ان باشرتها يوماً فدع عنك الوجل
واذا تأجَّج نارها فلا يكن منك الفشل
واصبر على اهوالها فالصبر منهاج الامل
والق الاعادي موقناً لا موت الاَّ بالاجل

وقال مادحاً احمد حكمة عارف بك عصمة ومهنئاً اياه برتبة مشيخة الاسلام ومؤرخاً نواله شرف هذه الرتبة مستميحاً الاذن

عبدٌ أتى للباب يرجو الاذن من مولىً افاض عليَّ قبلاً نيله
كيما امثل في المقام مقبّلاً ذيلاً يجرُّ على المجرّة ذيله

مؤرخاً باسم حكمة

ياعارفاً ساد العلى فضله فكان للاسلام نعم الامام

هنئت فيما نلت من رتبةٍ — ودمت ذا مجدٍ رفيع المقام
بشرى لكل الناس تاريخها — لقد بدا حكمت مفتي الانام

سنة ١٢٦٢

مؤرخاً باسم عارف

يا بدر علمٍ ضاء في بدر العلى — شرفاً يقصر عن مداه الواصف
هنئت ما بسم الصباح برتبةٍ — قمري تهانيها صدوح هاتف
بلغ المنى الاسلام في عليائهِ — واتى له ارخت شيخاً عارف

سنة ١٢٦٢

مؤرخاً باسم احمد مع المدح والتهنئة

فدر التهاني ارانا طالعاً حسناً — في جيدهِ العلم والعليا قد اقترنا
بفاض في الناس بشر طاب مورده — ولاح كوكبه السامي يضيء هنا
وساجعات الاماني قام صادحها — بين المغاني على فوزٍ يجيد غنا
وافتر ثغر اقاحي الفضل ذا طربٍ — واهتز بان بيانٍ مائساً فننا
واصبحت غرر الاداب مشرقة — عزّاً تواصل من اماها سكنا
ما ذاك الاّ لعليا عارفٍ شهدت — له بتفضيله آل النهى علنا
رب الحجى والذكا الوضاح احمد من — يهدي الثناء اليه من نأى ودنا
مولىً فضائله الغراء سامية — بين الانام على زهر نجوم سنا
بحر من العلم الا انه عذب — بر عطوف ولكن مخصب مننا

بحكمةٍ لقبوه وهو ذو حكمٍ والمرءُ من لقبٍ معناه قد زكنا

ترى بروضته الغنا العلوم جرى معقولها بصفا المنقول مقترنا

مهذب الرأي وافٍ بهد منصبه سما مقاماً ولكن قد سما فطنا

سادت محامدهُ في كل ناحيةٍ محفوفةً بالمعالي من هنا وهنا

علامة العصر لم تأخذهُ لائمةٌ بالله فيما اليهِ مال او ركنا

سحب البلاغة من اقلامه غدقت درًّا وغيث الندى من كفه هتنا

الفاظهُ دررٌ جاءت على غررٍ من المعاني لها بذل النهى ثمنا

صافي السريرة مصقول الخواطر ذو حلمٍ وذو كرمٍ لا يألف الضغنا

ما عاشقٌ نال وصلاً بعد طول نوىً اسرُّ من رتبةٍ اضحى لها قرنا

لله مشيخة الاسلام قد ظفرت منه بخير امامٍ حاز كل ثنا

فقابلتهُ تحييه وتنشدهُ يا حبذا كفوءٌ اشتاقه زمنا

ضاءت مطالعها الزهرا بطلعتهِ وبلغت من اياديه نوال منى

وصافحت جهبذاً اوفى المكارم من صفاته الزاهرات الفرض والسننا

في بابه العلما الاعلام يمنحهم فصل الخطاب اذا في المشاكلات رنا

البذل من راحتيه في العفاة سرى وكوكب السعد في ساحاته قطنا

ومن يبشر بعلياه يقل فرحاً قد انزل الدار بانيها ونعم بنا

ان امَّ ذروتهُ القعساَ ملتجئاً اخو عسارٍ غدا يزهو بثوب غنى

او قبلَّ الذيل منهُ من رمتهُ يدا نوائب الدهر من غاراتها امنا

قد زفّ عبدك يامولاي مادحةً　تهدي الهناء بما اصبحت متحفنا

ترجوك عفواً وان كانت مقصرةً　فان عفوك في انشادها اذنا

واسلم ودم في مقامٍ شامخٍ شرفاً　يرعاك طرف العلى لا يعرف الوسنا

هذي السيادة قد جاءت مؤرخةً　بشيخه احمد الاسلام حاط سنا

سنة ١٢٦٢

وقال مهنئاً المشار اليه بالعيد المجيد

عيدٌ به قمر السعادة زاهرٌ　والخير زاهٍ والمسرة تغدقُ

حيّيتَ ما طلع الهلال بمثلهِ　وثناء مجدك بالمكارم يعبقُ

يامن لنا من فضلهِ ونوالهِ　في كل صبحٍ بدر عيدٍ يشرقُ

مؤرخاً مع التهنئة

يا ايها المولى الذي قد سمت　بمجده العالي مسراتنا

هُنِّيتَ بالعيد السعيد الذي　فاضت بهِ ارخت خيراتنا

سنة ١٢٦٢

وكتب لهُ القوجه رزق الله حسون

خدين المعالي وابن بجدتها الفردُ　بقيت بقاء الدهر يخدمك السعدُ

وزادك رب العرش اسنى كرامةٍ　قرين بها الاقبال والفخر والمجدُ

ولا زلت في امنٍ وموفور نعمةٍ　ويمن ايادٍ كسبها الشكر والحمدُ

وبعد فقد طال البعاد ومهجتي　يكاد من الاشواق يضرمها الوجدُ

وما لي عن لقياك صبرٌ ولا غنىً ولكن خطب الدهر ما بيننا سدٌّ
ألا بئسما الايام اغرت يدالنوى بنا فاستطالت ريثما قصر الجدُ
موانع حالت دون فرض زيارتي وقد كنت ارجوان يكون لكم وفدُ
واصبحت من ابطائكم في هواجسٍ تحيرّني لا يهتدي نحوي الرشدُ
فابغي للاطمئنان منكم الوكةً اذا لم يكن منكم قدومٌ هو القصدُ

فاجابه

ايا ابن فؤادي والفؤاد له الحمدُ بلغت من الاداب ما بلغ القصدُ
واصبحت للنظم البديع محسناً فقيل لك الحسون والبارع الفردُ
اتاني كتابٌ منك تحت سطورهِ معانٍ سمت عن مثلها قصرَّ الجدُ
وفي لفظه درٌّ حكاه مقصراً من الغانيات الثغر يفترُّ والعقدُ
شفى كبدي الحري وروداً وكيف لا واقبال رزق الله من نظمه يبدو
شكوت بعاداً والذي بت اشتكي من الزمن العادي هو البين والبعدُ
ولكنني لما جعلت مزاركم ومثواكم قلبي تجنبه الوجدُ
فلا تحسبوا بعدي بعاداً وانما ودادي لكم قرباً وبعداً هو الودُّ
واني لارجو كل يومٍ لقاكمُ ولكن دهري شأنه المنع والصدُّ
فلازلت رزق الله خدن كرامةٍ ويصحبك التوفيق والعز والسعدُ

وقال متفكهاً

تا الله يا ظبيات الروم ان لعبت بين المعاطف منكنَّ الصبا ميسا
او غازل الغنج في الاجفان ادعجها وافترَّ ثغرٌ يعاطي درّهُ اللعسا
او زججت بين قوسي الحواجب او اضا على غررٍ صبحٌ ولاح مسا
عطفاً على مغرمٍ من عهد صبوته ازكت باحشائه نار الهوى قبسا
حلو الفكاهة لكن صبح عارضه بدا فوجه الرضى منكنَّ قد عبسا
يا طالما غازلتني كل فاتنةٍ حوراء تخدع في اجفانها الحبسا
بسامة الثغر في اعطافها هيفٌ تبيت حب التلاقي ترقب الغلسا
معسولة الريق معطار تلهفها تشفي بمرشفها الخمريّ كل اسى
تشتاقني مثلما اشتاقهـا واذا سارت تقول عسى اني اراه عسى
محجوبةٌ لا تراها الشمس بارزةً زارت بلا موعدٍ لا تختشى الحرسا
بتنا وزندي وشاحٌ في معاطفها وبدر غرتها لا تعرف الدنسا

وقال

ناولتها وردةً فافتر مبسمهـا عن الاقاح وابدت نرجس المُقلِ
وقام يهزأ بي وردٌ بوجنتها فرحت من روضة الازهار في خجلِ

وقال مؤرخًا حينما نال الوزارة تبدانلي زاده سليم باشا
وذلك سنة ١٢٦٣

لقد بلغ المعالي من تسامت ... به العلياء والشرف القديمُ
همامٌ في مقاصده سعيدٌ ... فريدٌ في محامدهِ كريمُ
ينادي سعده الوضاح ارخ ... تهنَّ بالوزارة يا سليمُ

وقال مؤرخًا حينما نال الوزارة عالي باشا ناظر الامور الخارجية يومئذٍ
وذلك سنة ١٢٦٤

لك الهنا بما قد حزته شرفًا ... يا عالي القدر بل يا عالي الهممِ
اولاك مولاك اجلالاً ومكرمةً ... فضاء سعدك بين المجد والكرم
اصبحت ابهى مشيرٍ واجدٍ شهدت ... له فضائل حسن الرأي والحكمِ
فاقبل من العبد ما ابداه تهنئةً ... لازلت ذا رتبةٍ قعسا وذا نعمِ
نادت خلائقك الزهرا مؤرخةً ... نال الوزارة عالي الجود بالشيمِ

وقال مؤرخًا عندما تسنَّمَ رتبة الاشراف تحسين بك افندي
وذلك سنة ١٢٦٤

يا سيدًا نال من مجدٍ ومن كرمٍ ... محامدًا كل ذي فضلٍ يفتنها
هنيت في رتبةٍ عليا مشرفةٍ ... جاءت خلائقك الغرا تزينها
فاسلم لها رتبةً يشدو مؤرخها ... حاط النقابة تحسينٌ يحسنها

ولذلك تاريخ آخر

يا ماجدًا بلغ العلى بمحامدٍ ... وبكل مجدٍ فضله مقرونُ

هنيت في شرف النقابة ما اضا بدرٌ وانت مشرَّفٌ مأمونُ
سعدت بك العليا فقال مورخٌ بالسعد نال نقابةً تحسينُ

وقال مؤرخاً زواج القوجه رزق الله حسون
وذلك سنة ١٨٤٨ ميلادية

تهاديك يا نجل الفؤاد تهانياً تنبيُّ عن افراحنا حينما تبدو
بخير اقتران جاء وهو مباركٌ يقارنه برٌّ ويصحبه سعد
بذات جمالٍ بالكمال مزينٌ يهنيك منها ما يسرك والولدُ
فلا زلتما طول الزمان بصحةٍ وعيشٍ رغيدٍ بردهُ الامن والرفدُ
رفاف سعيدٌ والهناء مؤرخٌ موافٍ لرزق الله بالخير ما تلد(١)

وقال حينما حاز رتبة سر بوابين دركاه عالي السيد ابو بكر اغا القباقبي
وذلك سنة ١٨٦٤

لديك الهنا يا ايها الماجد الذي محاسنه الزهراء تشرق كالزهرِ
سموت مقاماً من صفاتك والعلى وحزت ثناءً من نوالك والبرِ
بباب عليٍّ شامخ المجد ارخوا رئاسة بوابين صار ابو بكرِ

وقال مؤرخاً وفاة عبد الله دلال وذلك سنة ١٨٤٧ ميلادية

لحدٌ ثواه ابن دلال التقي فغدا برحمة الملك القدوس مغمورا
قضى الحيوة على نهج الصلاح وقد لاقى المنية مبروراً ومشكورا
ناداه ربٌ غفورٌ اذ نؤرخهُ نلْ جنة الخلد عبد الله مسرورا

---

(١) اسم الزوجة

وقال مؤرخاً وفاة الياس حوى وذلك سنة ١٨٤٨ ميلادية

هذا ضريح تقيّ كان ذا عملٍ يرضي البرية من راءٍ ومستمعِ
من آل حوى حوى من عهد صبوته الى الوفاة جمال البرّ والورعِ
من بعد شيخوخةٍ حسناً مؤرخةٍ الياس حوى لروضات النعيم دُعي

وقال حينما رفعت باشا عزل من نظارة الاحكام العدلية
وتولى نظارة المالية

لديك يامن قد سما رفعةً سعدٌ ترى آخرهُ اوله
كالقمر الوضاح اصبحت من منزلةٍ تسري الى منزله

وقال مؤرخاً حينما صارم باشا تولى رئاسة الاحكام العدلية
وذلك سنة ١٨٦٤

بما نلت يامن قد تسامى محامداً اتيت بدر النظم ابدي التهانيا
لقد سلّ ظلّ الله للعدل صارماً بارائه قد اصبح العدل ساميا
ولما سموت المجد قال مؤرخٌ وعدلية الاحكام صارم راقيا

وقال مؤرخاً حينما المشار اليه تولى الصدارة العظمى وذلك سنة ١٢٦٤

هنيت ياصدر السعادة والعلى بمراتب العليا هنـاءً دائما
لما سموت الى الصدارة اصبحت تشدو سموت محامداً ومكارما
قد قلد الشرف الرفيع مهنداً ارختهُ بدر الصدارة صارما

وقال مؤرخاً حينما رفعت باشا المقدم ذكره تولى نظارة الامور الخارجية وذلك سنة ١٢٦٤

يا كريماً سرى بافق المعالي مثل سير الكواكب السياره
انت للمجد رفعةٌ وارتفاعٌ ولك المجد دارةٌ واستداره
نل هنـاءً بالخارجية واسلم بك يسمو ارختُ عز النظاره

وقال مؤرخاً حينما تولى الشام كامل خليل باشا وذلك سنة ١٢٦٤

ايا كاملاً في ذاتهِ وصفاتهِ وخير خليلٍ للعلى والفضائلِ
تهنَّ بابهى منصبٍ خير منزلٍ وفي مجدك السامي هناءُ المنازلِ
يبشر اهل الشام سعدٌ مؤرخٌ تزايد ربع الشام عدلاً بكاملِ

وقال مادحاً شيخ الاسلام عارف حكمة افندي ممثلاً بذلك نوع التورية

لما سألت الفضل عن هذا الزمان افاد حكمه
طاب الزمان بعارفٍ واتت محاسنه بحكمه

وقال مؤرخاً حينما نال رتبة الاحكام العدلية عالي باشا وذلك سنة ١٢٦٤

الى مجدك العالي عُبيدك قد اتى بما نلتهُ يبدي الدعا والتهانيا
فلا زلت في اوج السعادة مثلما تلقيت عالي القدر تسمو المعاليا
هناءً واقبالاً ومجداً مؤرخاً لعدلية الاحكام قد جئت عاليا

وقال مورخاً حينما تسنم مسند الصدارة السامية مرة ثانية رشيد باشا وذلك سنة ١٢٦٤

يا رشيد العلى ويا خير صدرٍ ملأَ الكون بهجةً واستناره
تتهنَّى مدى الزمان بمجدٍ مشرق في سما العلى اقماره
لك كل الانام شرقاً وغرباً شهدوا بالذكا وحسن الاداره
مذ اتى يدرك الصدارة عوداً قال كلٌّ مسرةٍ وبشاره
بالهنا والسعود والمجد ارخ لرشيد قد عاد دور الصداره

وقال مؤرخاً عندما صار مستشار الصدارة الكبرى فؤاد افندي وذلك سنة ١٢٦٦

هناك يابدر الهنا منصبٌ كسوته بردي سناً وافتخار
تسمو بهِ عزاً كما قد سما بفضلك الزاهي لاعلى منار
انت بلا شكٍ لجسم العلى اصفى فؤادٍ ليس فيه اغبرار
لا زلت مشمولاً بنيل المنى مشتملاً بالسعد حسن الوقار
نوالك المنصب تاريخهُ جاءَ فؤاد للعلى مستشار

وقال مؤرخاً حينما نال رئاسة الاحكام العدلية رفعت باشا وذلك سنة ١٢٦٦

الى علياك تبتسم المعالي وتجلو بالتهاني خير طلعه
فما من منصب اشرقت الاَّ بنور الفضل قد نورت ربعه

غدوت رئيس مجلس حكم عدلٍ وحكم العدل اتقن فيك صنعه
فدم بالمجد مجموعاً بسعدٍ ادام الله بالتوفيق جمعه
ونل عزاً وزد صدقاً وارخ سما عدلية الاحكام رفعه

وقال مؤرخاً وفاة ولدٍ صغير في بركة ماء وهو ابن السيد الحاج ابي بكر اغا القباقبي وذلك سنة ١٢٦٥

لحدٌ به يافعٌ حانت منيتهُ قبل الدراية من ضرَّا وسرآءِ
جنات عدنٍ مع الولدان مبتهجاً اضحت لهُ عوضاً عن داراسوآءِ
ان غابت الشمس في عينٍ مؤرخةٍ اوَّهْ لاحمد نجمٌ غاب بالمآءِ

وقال مؤرخاً وفاة بطرس الجاويش وذلك سنة ١٨٤٩

سقى يابن جاويشٍ ضريحك رحمةً ومغفرةً عظمى الاله المقدّسُ
وان تك قد اصبحت في اللحد ارخوا صحيب الصفا في الخلد امسيت بطرسُ

وقال مؤرخاً وفاة جرجس آبيلا وكان صبياً كفيف البصر ذكياً نبيهاً وفيه سليقة الشعر وذلك سنة ١٨٤٩

بنيٌّ لآبيلا بذا اللحد قد ثوى بصيرٌ ذكيٌّ شاعرٌ متفرّسُ
ولما قضى نُودي تنعم مؤرخاً ونل فرحاً في جنة الخلد جرجسُ

وكتب الى خليل باشا حينما توجه الى ايدين والياً وهو من بعض احبابه

يا ماجداً اضحى خليل محامدٍ ضاءت بافلاك العلى اقمارها

قد اصبحت ايدين لما جئتها دار السرور واخصبت اقطارها
هُنيت في حسن الوصول لها كما بك قد تهنا اهلها وديارها

وقال مستغيثاً في مرضٍ اعتراه

يامن عليك اتكالي لطفاً بعبدك وارحم
وان اساءت فعالي فان عفوك اعظم
فانت مني بحالي يا رب اولى واعلم
انــا الاثيم وما لي سواك ملجاً ومعصم
فاقبل لديك ابتهالي بالعفو عما تقدَّم
يانفس قبل الزوالِ دعي المعاصي الى كم
واستغفري ذا الجلالِ واسترحمي فهو ارحم

وقال ايضاً

يانفس عدي عن الزلات وارتدعي واخلصي واتركي الشهوات وارتجعي
الى متى انتِ في العصيان رافلةٌ ولم تنوبي عن الاثام او تدعي
توبي الى الله واستدعيه مغفرةً فانهُ الغافر التواب حين دُعي
واستغفري لذنوبٍ جمةٍ سلفت وابكي على مامضى واسترجعي ودعي
لاتقطعي املاً من فيض رحمتهِ فيض المراحم منه غير منقطعِ
فليس لي عملٌ يرضي أموت به فلاصلاحي ولازهدي ولاورعي
ن لم تغثني من الغفار مرحمةٌ ياويح نفسي التي ساءت وياجزعي

وقال ايضاً

يا رب عفواً فاني غريق اثـام فكري
وفي ارتكاب المعاصي انفقت مدة عمري
فانت للعفو اهلٌ وان تعاظم وزري
مالي سواك الهٌ ارجوه اصلاح امري
لا تنظرنَّ لفعلي فانظر لعجزي وفقري
اني اسير ذنوبٍ فاطلق بعفوك اسري
ويحي اذا لم تغثني في موقف يوم حشري

وقال مؤرخاً زواج الامير سليم الشهابي بالاميرة سعدى كريمة الامير بشير الشهابي وذلك سنة ١٢٦٦

قارن البدر بالمسرة شمساً يتسامى بها الزفاف الحميدُ
ونجوم الافراح اشرقن امناً وانجلى بالمنى الهناء المديدُ
ايها النيران دامت لديكم وارداتٌ من السعود تزيدُ
اشرق الله منكما كل نجمٍ في سما المجد يرتقي ويسودُ
فاقتران الجمال ارخ ينادي ياسليمُ اقتران سعدى سعيدُ

وقال مؤرخاً وفاة الامير بشير الشهابي وذلك سنة ١٨٥١ ميلادية

قدكان صاحب هذا اللحد ذا شرفٍ مدى الزمان رفيع غير منخفضِ
لاقى المنية في التسعين متشحاً برّ الفضائل في عمدٍ وفي عرضِ

اولت ولايته لبنان طيب ثنا　وشاد بالعدل فيه كل منتقض
فهو الامير الشهابي البشير ومن　غير العلى لم يكن يرتاد من غرضِ
قضى فاظلمت الدنيا مؤرخةً　اما البشير شهابٌ بالجنان يضي

وقال مؤرخاً ارتقاء محمد باشا رئاسة العسكر وذلك سنة ١٢٦٧

لك الهنا يامن اضا في سما　عليائه كالقمر النيرِ
برتبة غرآء قد حزتها　قرينة النصر مدى الادهرِ
لا زلت ذا سعدٍ جديدٍ وذا　مجدٍ مديدٍ للعلى مزهرِ
قد قالت الاقلام لما روى　عنك الثنا الهندي والسمهري
بحسن تاريخٍ زهيٍ سما　محمدٌ رئاسة العسكرِ

وقال مؤرخاً بناء مدرسة في بيروت بناها امين افندي ترجمان الديوان السلطاني ورئيس الايالة في بيروت وذلك سنة ١٢٦٧

للعلم انشاها الذي عمَّ الورى　بمراحمٍ هيهات يُدرك جمعها
سلطاننا بدر الملوك ومن بهِ　زهت المعالم حين اشرق ربعها
عبد المجيد العادل الملك الذي　سعدت به الدنيا سليماً طبعها
امر الامين رئيس مجلس عدلهِ　في نصبها فسما بذلك رفعها
فادامه المولى وفي تاريخها　اصدق بمدرسةٍ عميم نفعها

وقال مهنئاً السيد الشريف عبد المطلب بنواله امارة مكة المشرفة
ومؤرخاً ذلك سنة ١٢٦٧

هنيت ياشرف العلى وشريفها بسيادةٍ لم ترضَ غيرك او تجب
غرآء انت اميرها ونصيرها وجمالها عن طرف غيرك محتجب
علوية قرشية عربية كل الفخار الى علاها ينتسب
اعني امارة مكةٍ ولطالما كانت تحن الى لقاك وترتقب
والان قد جاءت تؤرخ بانها هنيتِ مكةُ ساد عبد المطلّب

وقال مؤرخاً وفاة يوسف الحجار وذلك سنة ١٨٥١

لحدٌ به الحجار يوسف من غدت لفراقه سحب المدامع تذرفُ
من كان في شرع التجارة قيماً يشدو باظهار الحقوق ويهتفُ
لاقى المنية وهو يعتنق التقى ولغير فعل البرّ لم يك يألفُ
اسفاً على ذاك الهمام وحسرة وبكل قلبٍ حسرةٌ وتأسفُ
لكن مع الابرار ارخ زاهياً في جنة الملكوت اشرق يوسفُ

وقال يرثي المرحوم الامير بشير الشهابي

ما للمعالي تفيض الدمع مدرارا والمجد يندب آمالاً واوطارا
وعاطفات الاماني بتن في حزنٍ وواردات التهاني عدن اكدارا
وآمل البذل قد امسى بلا املٍ وخائف الدهر لم يستجد انصارا

هل البشير الشهابي قد قضى اجلاً ... فاظلمت بعده العلياء اقمارا
نعم قد انقضّ ذاك البدر وارتشفت ... ام المعالي مصاباً جلّ كبَّارا
ويلُمّا كلمةً ويلمّ قائلها ... يا ليتها كذبٌ او كان مهذارا
اصمت قلوباً وابكت كل ناظرةٍ ... واسعرت بلهيب الحزن افكارا
مالي وللدهر كم غالت غوائلهُ ... وكم دعتني الى الاحزان امرارا
يا للمنية انى قد غدرت بمن ... وفاءُ صمصامه لم يبقِ غدارا
وكيف انشبتِ اظفاراً بمعترك ... قد كان ينشب في الاساد اظفارا
يالوعتي كيف اضحى اللحد منزلهُ ... وكان لا يرتضي متن السهى دارا
وكيف ضمّ عباباً زاخراً كرماً ... وكوكباً في سماء المجد سيَّارا
تبكي الصفاة عليه والكماة اذا ... همى السحاب وهزّ الشهم خطارا
والمشرفيات في الهيجاء تندبهُ ... والاعوجيات تبكي منه كرارا
تبكي الايامى على فياض رأفتهِ ... بكا اليتامى ندا كفيه اسحارا
والجد اصبح لما غاب كوكبه ... يبكي بلبنان اطلالاً واثارا
ابكي الشهاب الذي كانت اشعتهُ ... تضيءُ في فلك العلياء انوارا
وجهبذاً ماجداً طابت خلائقهُ ... فالعرب والعجم تروي عنه اخبارا
كم سنّ للعدل فعالاً يؤيدهُ ... وسلّ يمحو ظلام الظلم بتّارا
لم لا افيض الدما من مقلتيّ كما ... فاضت اياديهِ بين الناس تيارا
وكيف لا املأ الاقطار من حزني ... على الذي ملأت نعماهُ اقطارا

كيف اصطباري وسلواني مآثره كالجور في عصره قد بات فرارا

وكيف ينسى وهذه الزهر ساطعة جاءت باخلاقه الغرآء تذكارا

لا اكتفي بالبكا حولاً كمعتذر لكن سابكيه احوالاً واعصارا

لازال دمعي يسقي الارض منسكباً او يُنبت الامغر الصوان ازهارا

يالهف نفسي اذاما النائبات عرت ولا بشير يروعهنَّ انذارا

من كان في السلم للاصحاب منعطفاً وللعداة غداة الحرب قهارا

من كان لا يرتضي الا التقى عملاً ولم يرم غير نصر الحق ايثارا

من كان لا تطرق البأساء صاحبه ولا تمسُّ لهُ ايدي الاسى جارا

من اخصب العدل في ايامه وزهت رياضه فاجتناها الناس اثمارا

من كان كالغيث يدعو كل يابسةٍ بوابل الجود خضرا اينما زارا

من كان كالليث حاشا لا اشبههُ بالليث خشية ان يحط مقدارا

بل فاتكاً لا يهز الخطب جانبهُ قد عالج الدهر احلاءً وامرارا

كم سامه الدهر خسفاً فاستجاد لهُ صبراً وخاصمهُ فازداد اظهارا

ياصاحبي أسعداني وارثياه معي واطلعا من مراثي النظم ابكارا

حال الجريض وقد جف القريض فلا عتبٌ اذا لم اطل في ذاك اشعارا

حبرتها بدموعٍ مزجهنَّ دمٌ والحزن اضرم في القلب الشجي نارا

يا نفس مهلاً فذا حكم الاله فلا يبقي عبيداً ولا يجتاز احرارا

ولا يراعي اخا مجدٍ وذا شرفٍ وليس تمنع دارٌ منه ديارا

دارت على قيصر ايدي المنون كما دارت بكسرى وقد اخنت على دارا
ان غاب عن هذه الدنيا فإنَّ لهُ ذكراً يدوم مع الايام معطارا
قضى على ثقة من ربه فغدا مصاحباً في جنان الخلد ابرارا
ناداه رضوان من اعلى الجنان رضىً اقدم بشيراً فقد لاقيت غفارا
ادخل بما كنت في دنياك تعملهُ من المبرات اعلاناً واسرارا
عليك من ربك الرحمان ماصدحت ملائك الخلد بالتسبيح تكرارا



